الشيخ حُسين الفاضلي

الشيعة في أفغانستان






شبكة الفكر
alfeker.net



الشيعة في أفغانستان

تأليف

الشيخ حسين الفاضلي

تقديم

الاستاذ السيد حسن الأمين



بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م



لبنان - بيروت - بئر العبد خلف محطة دياب

تلفاكس: 42 49 27 (9611+) - 00 29 55 (9611+)

جوال: 49 01 80 (9613+)

ص.ب. : 25/91 بيروت - لبنان

E-mail: dar_asafwa@hotmail.com

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الإهداء

إلى الشعب الأفغانستاني العظيم بجميع فئاته. . وعلى اختلاف مذاهبهم عامّة.

وإلى الذين علّموا العالم الإسلامي روح الجهاد، والبذل، والتضحية.

إلى الذين خطّوا بدمائهم الزّكية أروع آيات البطولة فوق ذرى جبال هندوكوش.

إلى هؤلاء الشّعّث الغبرّ الذين رسموا خطّ التاريخ بعرقهم ودمائهم.

إلى هؤلاء المجاهدين الأشاوس على اختلاف قومياتهم. . خاصة.

أهـدي ثـواب جهـدي المتـواضـع راجيـاً أن يتقبلنـا الله وايّـاهـم فـي الصالحين.

﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[1]

حسين بن محمد علي الفاضلي

بيروت، لبنان في: (٩/ شوال/ ١٤١٣هـ) (١/ ٤/ ١٩٩٣م).

---

(١) سورة محمد/ ٧.



المقدمة

بسم الله الرحمٰن الرحيم

بقلم الأديب الفاضل ، والمحقّق المدقّق ، والكاتب القدير ، سيادة الأستاذ حسن الأمين (حفظه الله تعالى) صاحب المؤلّفات القيّمة ، منها كتاب (دائرة المعارف الإسلامية الشّيعية) ، وكتاب (مستدركات أعيان الشّيعة) :

أفغانستان هذه البلاد الإسلامية المناضلة التي حفظت للإسلام بدماء أبنائها المغاوير كيانه وسطوته في بلادها بعد أن كان عرضة لعبث العابثين ، وبغي الطامعين .

هذه البلاد التي ظللنا طيلة السنوات الأخيرة نستطلع أخبارها بلهفة ، ونتتبع أحداثها حدثاً بعد حدث حتى كُتب النصر لمجاهديها الشجعان ، وعاد الإسلام فيها يانع الثّمرات ، خفّاق الرايات .

هذه البلاد التي تربطنا بها نحن العرب وشائج العقيدة ، وروابط الإيمان ، وتشدّنا إليها أصول من التّاريخ ، وجذور من الفكر ، لم نكن نعرف عنها في جمهورنا إلاّ النّزر ، ولا نلمّ من ماضيها وحاضرها إلاّ القليل .

وقد كان لها علينا حق التعرّف على حقائقها التعرّف الواسع، والاطّلاع على أحوالها الاطلاع الشّامل.

وكان إذا رغب الرّاغب منّا في ذلك لا يجد مصدراً يرجع إليه، ولا كتاباً يهديه إلى ما يبغي من علم ومعرفة.

واليوم يطلع علينا شاب أفغاني فاضل بما يسّد هذا الفراغ ويفي بالغرض المنشود فيؤلّف كتاباً باللغة العربية فيه كل ما يريد متتبعوا التّاريخ وطالوا الحقائق.

وميّزة هذا الكتاب الأولى أنّه مكتوب بلغتنا كتابة فصيحة صحيحة، مكتوب بذلك في الأصل لا مترجماً عن لغة أخرى، وفي ذلك ما فيه من نصاعة الحقيقة التي كثيراً ما تغشّيها الترجمة ـ مهما كانت سليمة ـ بغشاء من الغموض أو التّجهيل.

والميّزة الثانية أنّ مؤلّفه من قومية الهزارة التي تقطن كلاّ من أفغانستان وپاكستان وايران، فهو إذاً عارف بدخائل أفغانستان، متعمّقٌ في أمورها، موغل فيها جغرافية وتاريخاً وخططاً، ومسالك ومنازل وأهلين.

هو أفغاني استعرب لغة فأعطانا ما لا يمكن أن يعطينا غيره ممّن يمكن أن يكتبوا عن بلادهم بلغتهم فيترجم لنا، أو ممّن أن يكتبوا منّا عن تلك البلاد دون أن يعرفوا ما يعرف أهلها .

والميّزة الثالثة أنّ المؤلّف ليس دخيلاً على العلم، بل هو من صميم العلم، محيط بموضوعه، دارس له، متتبّع لكلّ أصل فيه، ملمّ بكلّ فرع منه .

والميّزة الرابعة أنّ المؤلّف مخلص كلّ الإخلاص، مخلص لبلاده وللإسلام، مخلص في أهدافه، مخلص في تطلّعاته، مخلص فيما رمى إليه من تأليف هذا الكتاب .

ولو اجتمعت المزايا كلها وانتفى منها الإخلاص لكانت شرّاً لا خير فيه ، وأما حين يكون الإخلاص هو الرائد والقائد ، فيكون الخير كل الخير .

وذلك ما كان في عمل سماحة الشيخ حسين الفاضلي في كتابه هذا الذي لا أريد أن أُشير إلى ما فيه من دراسات وتتبّعات ، وإلى ما فيه من علم لم يقدر لنا نحن في البلاد العربية أن نطّلع عليه فكشف لنا عنه هذا الفاضل الفاضلي ، وجلاه لنا .

لا أريد أن أُشير إلى ذلك ، بل أترك للقارىء الكريم أن يتابع بنفسه تلك المكنونات ، ويطّلع على النفائس من المعلومات ، متتابعات صفحات بعد صفحات .

إنّنا نرجو للكتاب ما يستحقّه من الذّيوع والانتشار ، ولمؤلّفه ما هو جدير به من التقدير والاعتبار .

حسن الأمين

بيروت في :

١٠/ شوال/ ١٤١٣ هـ

٢/ نيسان/ ١٩٩٣م

تقريظ وكلمة

بقلم الخطيب الحسيني المصقع ، وصاحب المؤلفات القيمة العالم الفاضل والأديب القدير سماحة العلاّمة المجاهد حجّة الإسلام الشيخ حسن الصفار (دامت أيام إفاضاته) :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله الطاهرين، وصحبه المنتجبين.

إن أهم ما يحتاجه الانسان في مواجهة تحديات الحياة أن يعرف نفسه وأن يكشف قدراته وطاقاته فيمتلك الثقة بالذات ويعمل لتفجير مواهبه وتفصيل نقاط القوة لديه، وتلافي مكامن الضعف والثغرات.

لذلك تؤكد النُّصوص والرَّوايات الدينية على موضع معرفة الذات، يقول الإمام علي (عليه السلام):

«أفضل المعرفة معرفة الإنسان بنفسه».

و«من جهل نفسه كان بغيره أجهل».

و«كفى بالمرء جهلاً أن يجهل نفسه».

وأسوأ ما قد يعانيه الإنسان هو أن يجهل نفسه ويفقد الثقة بذاته، فيصبح منهزماً أمام أبسط التحدّيات، ضعيفاً لدىٰ أدنىٰ مواجهة، تبعاً للاخرين وعالة عليهم.

وكما تنطبق هذه المعادلة على الإنسان الفرد تنطبق تماماً على الإنسان المجتمع.. فأيّ مجتمع إنساني إنما تكون قيمته ودوره بحسب معرفته لذاته وثقته بنفسه.

فإذا امتلك المجتمع المعرفة بالذات والثقة بالنفس فإنه سيواجه التحدِّيات بإرادة ثابتة، أمّا إذا افتقد ذلك فسيبتلى بخور العزيمة وضعف الإرادة.

ويبدو أن مجتمعاتنا الإسلامية تواجه هذه المشكلة منذ انفتاحها على الحضارة المادية الحديثة... حيث تظافرت أسباب وعوامل أفقدت مجتمعاتنا ثقتها بنفسها وأصابتها بمرض ضياع الذات.

فالإنبهار بالحضارة المنتصرة أوقع الهزيمة في النفوس فما عادت ترىٰ لتاريخها ومبادئها وواقعها أي قيمة أو شأن أمام عملاق الحضارة المادية..

والغزو الثقافي والحرب النفسية والتعبئة الإعلامية التي حشدها الأعداء كانت تستهدف الغاء الذات والتنكر للتراث وإضعاف الثقة في صفوف أبناء الأمة وقد تحقق لهم الكثير من ذلك.

وثمة عامل آخر من الداخل هو أكثر سوءاً من العامل الخارجي يتمثل في سلبية التعامل بين جهات وفئات الأمة حيث تسعىٰ كل جهة لتحطيم معنويات الجهة الأُخرىٰ وطمس تاريخها وآثارها والمحصلة النهائية تكون ضعف الجميع وتأخرهم..

فطبيعي أن تتعدد الاتجاهات الفكرية والانتماءات القومية العرقية، والكيانات السياسية في أمر كبيرة مترامية الأطراف لكن العلاقة بين هذه التوجهات والانتماءات والكيانات كان يجب أن تكون إيجابية تكاملية ما دام الإسلام هو الإطار الذي يشمل الجميع.

كان ذلك هو المفترض لكن ما حدث ويحدث على العكس من ذلك تماماً حيث ترىٰ كل جهة في الجهة الأُخرىٰ نقيضاً وعدواً تكرس وجودها وجهودها لمحاربته ولو بالتوافق والتحالف مع الأعداء الخارجيين الحقيقيين والذين استفادوا من هذه الحالة المتخلفة في الأمة فأخذوا يغذون التناقضات بين أطراف الأمة ويغرون بعضها ببعض.. وما الحرب الأهلية في لبنان والحرب العراقية الإيرانية وغزو الكويت والقتال الداخلي في أفغانستان الا نماذج لهذه الحالة الأليمة.

ولن تتجاوز الأمة هذا الواقع الفاسد الا إذا تغيرت معادلة التناقض والتحالف في أوساط الأمة فيصبح ـ العدو هو النقيض وان تظاهر بالصداقة والودّ ـ والداخل هو الحليف وإن اختلف معه عرقياً أو فكرياً أو سياسياً.

وانطلاقاً من هذه المعادلة الجديدة المطلوبة يصبح بناء القوة الذاتية لدىٰ كل جهة في الأمة، وإحياء تاريخها و آثارها، وتقدم مستواها وواقعها يصبح ذلك جزءاً من مشروع قوة الجميع وتقدمهم.

فلا يخاف العراق بناء القوة الإيرانية، ولا يحذر الخليج من قوة العراق، وهكذا بين سائر البلدان الإسلامية. وكذلك الحال بين المذاهب الإسلامية فلا ينزعج أهل السنَّة من تقدّم طائفة الشِّيعة، ولا يتحسس الشيعة من نمو قوة السنة.

إننا نشبه قوماً انكسرت بهم سفينتهم في البحر وواجهوا جميعاً خطر الموت والغرق فإذا ما رأوا أحدهم يتشبث بوسيلة للنجاة والخلاص ويصل

بها إلى الشاطيء فان ذلك يرفع معنوياتهم ويشجعهم على المحاولة مثله، ويؤكد في نفوسهم إرادة الحياة . .

فنجاته ليست على حسابهم وانتصاره على أمواج البحر ليس انتصاراً عليهم بل على الخطر الذي يتهددهم جميعاً .

وفي بلد كأفغانستان عانى فيه أهله المسلمون قروناً من التخلف، وعقوداً من الاستبداد والطغيان السياسي كان من نتيجتها الإحتلال الروسي المدمر الذي حول أغلب مناطق البلاد إلى أطلال، وأفنىٰ خيرة أبنائها وشرد وهجر ثلث سكانها تقريباً . .

هذه البلاد ما أحوجها اليوم إلى تلاحم القوى وتظافر الجهود بين أبناء شعبها على اختلاف قومياتهم ومذاهبهم وأحزابهم ليعيدوا بناء بلادهم المدمرة، ولينهضوا بشعبهم نحو حياة حرة كريمة .

ولن يتحقق ذلك لأفغانستان إذا حكمت أذهان قياداتها معادلة النقيض الداخلي . بحيث أصبحت كل جهة تعرقل تقدم الجهة الأُخرىٰ، وتمنعها من المشاركة وأداء دورها الكامل في بناء البلاد من جديد .

إن تاريخ أفغانستان مجهول حتى لأبنائها، وإن آثار الأفغانيين أصابها الضِّياع والاندثار، وإن كتابة أي جزء من تاريخ أفغانستان وإحياء أيّ قسم من آثارها خدمة لكل أفغانستان ولكل الأفغانيين .

وهو بالتالي خدمة لكل المعرفة والتراث الإسلامي والإنساني .

بهذه النظرة الإيجابية طالعت فصول هذه الكتاب الجميل الذي يتحرك بين أنامل القارىء . . .

إنه يسلط الأضواء على جزء مجهول من تاريخ وواقع أفغانستان حيث يتحدث عن الشيعة باعتبارهم جزءاً لا يتجزأ من نسيج الشعب الأفغاني . . وإذا كانت الحساسيات والصراعات الطائفية في الماضي تمنع من إحياء آثار

الطوائف المختلفة.. فإن الحاضر في أفغانستان يجب أن يختلف عما مضىٰ.. فقد شاركت كل القوميات والمناطق والطوائف في مواجهة الغزو الروسي العدواني، وصنعوا جميعاً ملاحم التضحية والفداء حتى أجبروا الغزاة المعتدين على الانسحاب.. لا بل أسهموا بجهادهم في سقوط الامبراطورية الشيوعية ـ الاتحاد السوفيتي ـ..

والآن وبعد أن انتصر الأفغانيون في جهادهم الأصغر ضد العدو الخارجي بقي عليهم أن ينجحوا وينتصروا في جهادهم الأكبر ضد آثار التخلف ورواسب الماضي في ساحتهم الداخلية... فهل ينجحون في ذلك؟ ذلك ما يأمله كل مسلم واع.

إن هذه المحاولة الطيبة التي قام بها المؤلف في هذا الكتاب للتعرف بنضال الشيعة وتاريخهم في أفغانستان تعتبرأسهاماً مشكوراً في بناء صرح الوحدة والتعاون بين الأفغانيين.

وكانت بداية هذا الكتاب مقالة مختصرة كتبها المؤلف واطلعني عليها وإدراكاً مني لأهمية وحاجة الساحة الثقافية إليه طلبت منه ـ وفقه الله ـ توسعة البحث وتكميله، فاستجاب مبادراً بنشاط وحيوية فائقة حيث أنجز تأليف هذا الكتاب في فترة قياسية.

والمؤلف شاب طموح مثابر يواصل دراسته في الحوزة العلمية، ويمارس الخطابة بنجاح واقتدار، وباللغة العربية، وهو سليل عائلة كريمة فأبوه سماحة العلامة الحجة الشيخ محمد علي الفاضلي مدرس البحث الخارج في الحوزة العلمية الزينبية.. وصاحب الأخلاق الفاضلة والتواضع الكبير.

وإني إذ أبارك للمؤلف هذا الجهد المشكور لأرجو منه أن يواصل نشاطه الفكري في مجال الكتابة والتأليف كما الدِّراسة والخطابة ليكون

بتوفيق الله أحد أعلام الدين والفكر في الساحة الأفغانية والإسلامية.

أخذ الله بأيدينا جميعاً إلى ما فيه الخير والصلاح، والحمد لله رب العالمين.

حسن الصفار

٢٠/ شوال/ ١٤١٣هـ

كلمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصَّلاة والسلام على شمس الهداية نبيِّنا محمد(ص)، وعلى الأقمار المضيئة الأئمّة الطاهرين (عليهم أفضل الصَّلاة وأزكى السَّلام).

قضية أفغانستان لم تكن قضية شعب أفغانستان، أو أرض أفغانستان فحسب ولكنَّها قضية الإسلام والمسلمين جميعاً، وكان الجهاد فيها جهاد إسلامي واضح المعالم بين المسلمين، والعدو الشيوعي الملحد.

شعب أفغانستان الذي يمتاز بحرصه على دينه وتمسُّكه بتعاليمه السَّمحة رغم اختلاف العرقيات التي تدفعه إلى أنْ يتعصَّب كلٌ إلى عرقه. إلاّ أنَّ الأفغانستانيين يتحدون في مشاعرهم تجاه الإسلام ويعملون مجتمعين لشعار واحد، وهدف عام في نصرة دين الله (سبحانه وتعالىٰ) باذلين في سبيله كلّ ما يملكون.

هـذا الشعـب الأبـي الـذي يـأبـىٰ الـذُّلّ والخضـوع لمستعمـرٍ أجنبـي، والتاريخ يؤكِّد لنا ذلك.

ففيه قوة مراس وجلد، وتحمُّل للمشاق ولشظف العيش، جريء القلب، نزّاعاً إلى الحرية، حريصاً علىَ الكرامة، يواجه الأخطار والمشاق في بسالة نادرة، وشجاعة فائقة، وصبر جميل..

وأفغانستان منذ أن تكونت شخصيتها كدولة آسيوية لها كيانها الخاص قد كتبت في سجل التاريخ صفحات ناصعة ذوداً عن كرامتها، وحرصاً على استقلالها، ولم يستسلم هذا الشعب الأبي الشجاع أبداً، وكان دائماً يهب عن بكرة أبيه مناضلاً محارباً حتى يلحق بالعدو الدَّخيل أشدَّ الضربات، وأقسىٰ الهزائم، ووقف صامداً كالطَّود الرّاسخ حاملاً راية الحرِّية والاستقلال عالية خفاقة تضيء طريق الأمل والرَّجاء لشعوب العالم، بالإضافة إلى أنَّه شعب عزيز لم يذلّه الاستعمار ولم تروّضه الأيادي الغربية، ولم تحول الأسُود فيه إلى القُرود باسم التَّقدُّم والعلم، وبريق الشهادات الخادع، ومناهج التّطوير الخلّاب.

بهذه الصِّفات العريقة، والمميَّزات الفذَّة دخل هذا الشعب المسلم معركته الأخيرة ضدّ القوات السوفيتية.

إنَّ السبب الأوَّل والحقيقي لدخول القوات السوفيتية أفغانستان هو الخوف من التَّيّار الإسلامي الذي أصبح قوّة تخشىٰ روسيا مغبَّة عاقبتها، وتفرغ من امتدادها إلى المناطق الإسلامية التي رزحت تحت حكمها منذ نيِّف وستين عاماً، ونالت أخيراً استقلالها بعد زوال الأمبراطورية السوفيتية، ووضع مناهجها في متحف التاريخ.

كما كانت هناك مطامع اقتصادية للسوفييت فيها: إنّها تريد أن تصل إلى المياه الدافئة في بحر العرب والخليج.

المجاهدون الأفغانستانيّون أثبتوا جدارتهم في العديد من المواقف: في مقارعة الغزاة.. في رصِّ الصُّفوف.. في التأثير على الرأي العام.. في

يقول الشاعر:

بـأبُـون طعـم الهـون فـي ظِـلِّ العِـدا ... حتّـىٰ يُـزانـوا بـالخضـاب القـانـي
حـقّ الجهـاد ولا خيـار فسـارعـوا ... وتقـدَّمـوا بـالمـال والأبـدان

وهذا الشاعر السوري حسام الدين حثّ الافغانستانيين على السَّير في درب المجد الذي اختاروه لأنّ الله يأبىٰ الخنوع، وهم أحقّ بالمجد والعلياء يرتقونها على أشلاء الشيوعيين، فقال:

أفغـان للعليـاء والأمجـاد ... سيـروا علـى الأشـلاء لـلأوغـاد
سيـروا وعيـن الله تـرعـىٰ مـؤمنـاً ... يـأبـىٰ الخنـوع ولا هـب الأصفـاد

ولأنّ الهمَّ الإسلامي عام، يشمل المسلمين في جميع بقاع الأرض فإنّ القضية الأفغانية ليست منفصلة عن القضية الفلسطينية أو الكشميرية أو الهندية أو البوسنة والهرسك، وان اختلف العدو فالعدو واحد والهدف المنصوص عليه في كافة مواثيق التيارات والمذاهب الأُخرىٰ، ألا وهو القضاء على دين الله **﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئوا نُورَ اللّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَاللّهُ مُتمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الكافِرُونَ﴾**[1].

وأما الشاعر الأردني أبو الأدهم فيحيي في قصيدة يبدأها بالتهليل والتكبير للمجاهدين في أفغانستان، ويشيد بثورتهم التي استمدت قوتها من اسم الله (عز وجل)، فيقول:

الله أكبـرُ زحفكـم إعصـارُ ... اللّـهُ أكبـرُ جيشكـم جَـرّارُ
يـا ثـورةً بـإسـم الآلّـه تفجّـرت ... والتـفَّ حـولَ زئيـرهـا أنصـارُ

(١) سورة الصف/ ٨.

ولا ننسىٰ أبداً تضحيات مجاهدي الشيعة في أفغانستان بجميع قومياتهم وطوائفهم هؤلاء الذين ظُلِموا عبر التاريخ في هذا البلد ـ فكانوا من الأوائل الذين رفعوا راية المقاومة والجهاد المسلح ضد الجيش الأحمر السوفيتي، وعملائهم في الداخل، وقدموا عشرات الألوف من الشهداء على طريق الثورة الإسلامية في أفغانستان، وتحريرها من المحتلِّين الغاصبين، وأعطوا مثلاً رائعاً في النِّضال والنَّصر، هذا النصر الذي جاء نتيجة الدفاع المقدَّس عن الإسلام والقيم الالهية. ومثلاً رائعاً لتضحيات إمامهم الإمام أبي عبد الله الحسين(ع) الذي علَّم الأجيال عبر العصور دروس الجهاد والتضحية والفداء، وقد وقف العالم بخشوع أمام صور البطولة والجهاد في أفغانستان المسلمة التي دافعت بكلِّ نبضات عروق أبنائها المسلمين، ووقفت في وجه الاستكبار العالمي، وهممهم قممٌ لا تهاب السقوط لأنها تستمدّ عزّتها من الله (جلّ جلاله) الذي جعل العزّة لنفسه ولرسوله وللمؤمنين.

إن حكومة الإسلام المستقبلية في أفغانستان ستكون بإذن الله (سبحانه وتعالىٰ) مسايرة للواقع المعاش بحيث لن تصادر حريات الناس في ظلِّ الحرّيات التي تسود العالم، وستتحوَّل هذه البلاد إلى واحة من الحرية السّياسيّة والثّقافيّة والاقتصاديّة.

وإنّ الوسيلة الوحيدة لضمان انقاذ الشعب الأفغانستاني تكمن في مشاركة هذا الشعب بجميع فئاته على اختلاف مذاهبهم في السُّلطة، وفي إعادة بناء البلاد، وإنّ احتكار السُّلطة من قبل مجموعة أو طائفة يزيد من الانقسام، ويغرق البلاد في حمام دم.

وختاماً.. كتابنا هذا وُضع في بحوث مختصرة للمعلومات العامة في مجال الأوضاع: الجغرافية، التاريخية، الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، السّياسية لدولة أفغانستان الإسلامية، بالإضافة إلى ذكر عدة فصول التي جاءت تحت عناوين: «أفغانستان من الإنقلاب الشيوعي حتى الحكم

الإسلامي . . » . «جدول تاريخي لأهمّ الأحداث في أفغانستان» . . وفصول حول قومية الهزارة التي تعتبر من أكبر الطوائف الشيعية في أفغانستان بعد طائفة البشتون السُّنِّية، وفصل خاص حول السيِّد جمال الدين الحسيني الأفغاني .

وأما الفصل الأخير من الكتاب فقد زيناه بذكر نبذة عن حياة بعض علماء الشيعة المعاصرين في هذا البلد الذين كان لهم السّهم الأكبر في رفع مستوى الثقافة الإسلامية والفكرية في أفغانستان .

ولا أريد الخوض أكثر في فصول وبحوث الكتاب بل أترك المجال للقارىء الكريم .

أسأل الله (تبارك وتعالىٰ) أن يوفقني وجميع المؤمنين للسير على صراط الله المستقيم، ويتقبل مني جهدي المتواضع هذا، إنه جواد كريم، وصلى الله على نبينا محمد وآله الطاهرين(ع) .

المؤلف

دمشق، سورية

في : (٢٨/ شعبان/ ١٤١٣هـ)

(٢٠/ ٢/ ١٩٩٣م) .



الفصل الأول

هوية أفغانستان

(١) ـ الجغرافية الطبيعية

أفغانستان دولة إسلامية مستقلّة يحدّها من الشمال عدّة جمهوريات إسلامية وهي : (طاجيكستان، وأوزبكستان ، وتركمانستان) ، وحدودها مع هذه الجمهوريات هي بطول (٢٣٠٠ كم) ، وتدخل ضمن أراضي أفغانستان معظم جبال هندوكوش ، وتمتدّ حدودها وراء السفوح الشمالية للجبال مع حدود الجمهوريات الإسلامية الثلاث المستقلّة حديثاً عن الاتحاد السوڤيتي السابق ، ويمتدّ منها ذراع في أقصى طرفها الشمالي الشرقي إلى هضبة بامير ، وهناك تلتقي حدودها بحدود جمهورية پاكستان الإسلامية ، وكشمير ، والصين ، وتحدّها جمهورية إيران الإسلامية من الغرب بطول (٨٥٠ كم) ، وپاكستان في جنوبها وشرقها بطول (٢٤٦٦ كم) ، وتبلغ طول حدودها مع الصين (١٠٠ كم) .

وتقع أراضيها بين دائرتي العرض (٢٩,٣٠ ـ ٣٨,٣٠ درجة)

شمالاً ، وخطّي الطول (٦١ ـ ٧٥ درجة) شرقاً[1] .

وتمتدّ أفغانستان على رقعة واسعة من الأرض تبلغ مساحتها (٧٢٠,٠٠٠ كم٢) تشكّل السّفوح الغربية لتلك الجبال الشّامخة التي تشغل وسط آسيا فيتكوّن معظم سطحها من مرتفعات خلا بعض المساحات التي تشمل بعض الجهات الغربية سواء من ناحية الشمال أم من ناحية الجنوب ، وليست تلك الجبال هي الجرداء كما يتوهّم بعضهم ، وإنما وديان خضر تفصلها أعراف ، وما تلك الأعراف بالقاحلة ، وإذا كان بعضها كذلك إمّا لصخوره المعرّاة في الشرق بسبب شدّة الانحدار ، وإما للجفاف في الغرب لقلّة الأمطار إلاّ أنّ أكثرها خضراء تغطّيها الغابات أو تملؤها الشجيرات وتنمو عليها الأعشاب ، وهي في الربيع مختلفة الألوان باختلاف أنواع الزهور الطبيعية لا يشذّ عرف ولا يختلف مرتفع سوى ما يبقى منها مكللاً بالثلج لارتفاعه يسطع بياضه وتنعكس عليه أشعّة الشمس كلون من الورود الأخرى ، وتبقى القمم شاهقة في الشرق عالية القامة مرفوعة الهامة .

وكما ذكرنا تبدأ المرتفعات في الشمال الشرقي بهضبة بامير التي تشكّل عقدة تتفرّع منها السلاسل الجبلية الشامخة يبلغ متوسط ارتفاعها (٣٠٠٠ ـ ٣٦٠٠ م) ، ولكنها تصل في بعض قممها إلى (٦٠٥٤ م) داخل أراضي أفغانستان ، وتعرف هذه الهضبة لعلوّها الشاهق باسم سقف العالم ، وتغطّي الثلوج قممها معظم أيام السنة ، ويكون شتاؤها طويلاً بارداً ، وصيفها دافئاً لا يزيد على ثلاثة أشهر[2] .

يقول الدكتور فهمي هويدي الكاتب العربي المصري ، ومدير تحرير مجلة (العربي) الكويتية سابقاً في كتابه (حدث في أفغانستان) :

---

(١) [دائرة المعارف الإسلامية] لمجموعة من المستشرقين المجلد ٢/ ص ٣٥١ .
(٢) [أفغانستان] حسن محمد جوهر ، وعبد الحميد بيّومي ص ٩٦ .

ـ « إنّ طبيعة موقع أفغانستان لها خصوصيّة ، جعلت من هذا البلد الصغير (٧٢٠,٠٠٠ كم^{٢}) الذي لا يزيد في مساحته عن ولاية تكساس الأمريكية ، مفتاح وسط آسيا ، جسراً يؤدي إلى أكبر دول القارة المحيطة بها ، الاتحاد السوڤيتي ، والصين ، وإيران ، وشبه القارة الهندية ، لذلك كان الجميع يطمعون فيها ، إذ أنّ السيطرة عليها من قبل أيّ قوّة ذات شأن ـ عسكرية أو غير عسكرية ـ يعني على الفور الوصول إلى أبواب بقيّة الجيران »[١] .

وأما بالنسبة إلى المياه في أفغانستان فإنّها تنصرف في الأراضي عن طريق ثلاثة أنهر بروافدها العديدة :

١ ـ نهر جيحون وروافده الجنوبية بطول (٢٣٠٠ كم) الذي ينبع من منطقة الهزارجات ويصبّ في الجمهوريات الإسلامية المستقلة ، بالإضافة إلى نهر هَرِيْوَرْد الذي ينبع من منطقة « سَرْجَنْكَلْ » الهزارة ليصبّ أيضاً في هذه الجمهوريات .

٢ ـ نهر هِلْمَنْد وروافده العديدة ويسمّى أيضاً بالألف عين والألف رافد ، وينبع من منطقة « بهسود » الهزارة ليصبّ في جمهورية إيران الإسلامية .

٣ ـ نهر كابُل والذي يقع على أعاليه العاصمة « كابل » ، ويصبّ النهر في نهر السند الذي يجري في پاكستان .

وفيما يلي دراسة موجزة للأقاليم الطبيعية الثلاثة التي تنقسم إليها أراضي أفغانستان :

---

(١) [حدث في أفغانستان] فهمي هويدي ص ٩٠ .



أولاً ـ الإقليم الجبلي :

ويمكن أن نقسّمه عدّة أقسام ثانوية متميّزة :

أ ـ جبال هندوكوش : شعبة من السلاسل الجبلية التي تتفرّع من هضبة بامير وتقدّر بنحو (١١٢٠ كم) من الشرق إلى الغرب ، ويشكّ في أصل تسمية الجبال باسم هندوكوش ، وقد يشير إلى معنى « قاتل الهنود » بالعربية ، وذلك بسبب هلاك الكثير من العبيد الهنود الذين كانوا يساقون من الهند عبر هذه الجبال في البرد القارص فوق الثلوج السّميكة[١] ، ورغم علوّ الجبال الشاهق إلاّ أن هناك عدّة ممرّات رئيسية نذكرها كما يلي من الشرق إلى الغرب على الترتيب :

١ ـ ممرّ دُوراه وممرّ ماندال القريب منه ، ويوصلان إلى كابل ، وارتفاعهما بين (٤٧٠٠ ـ ٥٠٠٠ م) .

٢ ـ ممرّ خاواك وارتفاعه (٣٨٨٠ م) ويخترقه رافد من روافد كابل ، ويوصل إلى مدينة كابل .

٣ ـ ممرّ شِيبار المؤدّي إلى وادي « باميان » في منطقة الهزارة على ارتفاع يتراوح بين (٢٧٠٠ ـ ٣٠٠٠ م) .

ب ـ جبال بَدَخْشان : تحتلّ بدخشان القسم الشمالي الشرقي في منطقة الجبال الوسطى ، وتتميّز بقممها التي تغطيها الثلوج ، والإقليم جبلي وعر ، لذلك ينحصر وجود السكان القليلين في نطاقات محدودة حيث يمارسون العمل الزراعي على الري ، ومعظم هؤلاء السكان من عناصر الطاجيك .

ج ـ جبال الهزارجات : يمثّل هذا الإقليم القسم الجبلي الأوسط الذي يمتدّ من مدينة كابل في الشرق إلى مدينة هراة في الغرب ، ويُعرف القسم

(١) [جغرافيا الدول الإسلامية] جودة حسنين جودة ، وعلي أحمد هارون ص ٥٥٠ .

الغربي من هذه الجبال باسم « باروباميسوس » التي تتّحد مع سلسلة جبال سَفِيذكُوه مشكّلة لنطاق كوه بابا الذي يشمخ لعلو (٥٠٠٠ م) ، وبعد ذلك تهبط الجبال نوماً في هيئة تلال مكوّنة لمعظم أراضي قومية الهزارة ، ويعيش فيها حالياً هذه القومية ، وهم زرّاع مستقرّون .

د ـ **منطقة كابل** : وهي تقع في القسم الشرقي من أفغانستان ، وفيها تقع العاصمة كابل ومدن أخرى عديدة ، وتقع هذه المنطقة إلى الجنوب من سلسلة هندوكوش ، وتمثّل قسماً من مركب جبلي حيث تلتقي جبال هندوكوش بسلاسل جبال سليمان ، ويمثّل ممرّ خيبر البوّابة الشرقية ، وتقع منطقة كابل على ارتفاع (٢٠٠٠ م) ، وهي عاصمة البلد وبها المباني الحديثة وطرقها مرصوفة .

ثانياً ـ السّهل التركستاني الأفغاني :

ويقع إلى الشمال من جبال هندوكوش في شمال غربي البلاد ، ويمكن تقسيم السهل إلى قسمين : قسم غربي يعرف باسم خراسان الأفغانية ، وقسم شرقي يعرف باسم باكتاريا ، وسهول باكتاريا ذات تاريخ بنحو قرنين من الزمان ، ثم تعاقب على غزوها المغول ، والعرب ، والفرس ، والهنود ، والصينيون ، وكانت مدنها مراكز حضارية قديمة ، ومن أمثلتها مدينة بلخ[١] .

ثالثاً ـ إقليم جنوب أفغانستان :

لا يشتمل هذا القسم على أنهار رئيسية باستثناء نهر هلمند ، ومن المدن في هذا القسم قندهار ، وهي مركز تجاري مع باكستان ، وبمثابة البوّابة إلى ميناء كراتشي الپاكستاني .

---

(١) المصدر السابق ص ٥٥٣ .

المنـــاخ :

تمتدّ البلاد بين خطّي (٢٩,٣٠ ـ ٣٨,٣٠ درجة) شمالاً ، وخطّي الطّول (٦١ ـ ٧٥ درجة) شرقاً ، فهي تقع ضمن المنطقة المعتدلة الدفيئة الشمالية سوى أجزاء صغيرة تقع ضمن منطقة الصحارى الحارة ، ولما كانت أفغانستان منطقة داخلية بعيدة عن البحار والمحيطات لذا فمناخها قاري شديد الحرارة في فصل الصيف ، شديدة البرودة في أيّام الشتاء ، وكثيراً ما تنخفض درجات الحرارة إلى (٢٠ درجة) دون الصفر ، وتكون مكلّلة بالثلوج ، وأما المناطق المنخفضة فصيفها حار لاهب تزيد درجة الحرارة فيه على (٤٥درجة مئوية)، وتهبّ الرّياح الموسميّة في الصيف على جبال « سليمان » لا تتّعداها ، وتحمل معها الأمطار ، أما بقيّة المناطق فتهبّ الرّياح الشمالية الشرقية الجافّة حيث تأتي من مناطق قاريّة ، وأفغانستان بسبب بعدها عن البحار فهي قليلة الأمطار ، وأكثر ما يهطل على المرتفعات في الشرق والشمال الشرقي حيث تبلغ كميّة الأمطار هناك (٣٨٠ مم) في السنة ، وتمتاز سماء أفغانستان بالصحو معظم أيّام السنة ، فالصيف دائم الصحو ، وأكثر أيام الشتاء تصفو سماؤها إذ الأيّام الغائمة قليلة ، وتسطع الشمس الدافئة أغلب الأحيان .

(٢) ـ الجغرافية الاقتصادية

أ ـ الزراعة : إنّ أراضي أفغانستان جبلية ، ويقوم اقتصادها على الزراعة وتربية الماشية ، ويقول الخبراء بأن (٢٢٪) من الأراضي صالحة للزراعة ، وأما حالياً فإنّ أقلّ من (١٠٪) من أراضيها مزروعة ، وذلك لعدم الاهتمام من جانب الحكومة ، وهجرة الفلاحين من الأرياف إلى المدن الكبيرة للعمل فيها[١] ، وتزرع نسبة لا تقل عن (٢٧٪) من جملة الأراضي

(١) [تاريخ هزاره ها] حسين علي يزداني .

المزروعة على المطر الذي إذا ما شحّ فشل المحصول كما حدث في عام (١٩٧١ م)[١] .

ويأتي القمح في مقدمة الحبوب الغذائية ، فهو الغذاء الرئيسي للسكان ، وتبلغ كمية انتاجه السنوية نحو (٣ مليون طن) ، وإنتاج الشعير قليل لا يتعدّى (٤٠٠ ألف طن) ، والذرة (٨٠٠ ألف طن) ، ويزرع القطن وإنتاجه حوالي (٤٠٠ ألف طن) ، ويبلغ إنتاج الفواكه (٩٠٠ ألف طن) ، وبنجر السكر (١٠٠ ألف طن) ، وتتميز فواكه أفغانستان بكثرة نسبة المواد السكرية فيها خاصة فاكهة الجريب والشمام والبطيخ .

ب ـ الرعي والثروة المعدنية والصناعة : ترعى في مراعي أفغانستان أعداد كبيرة من الأغنام والماعز والإبل فهناك (٥٣ ـ ٢٥ مليون) رأس من الغنم ، وحوالي (٣,٧ مليون) من الأبقار ، ونصف مليون جمل ، وتساهم منتجات المراعي بقدر لا بأس به في الدخل القومي ، إذ تصدر كل عام مقداراً يتراوح بين (١ ـ ٣ مليون) قطعة من جلود الأغنام والماعز علاوة على كمية كبيرة من الأصواف[٢] .

وأما بالنسبة إلى المعادن فإنّ أرض أفغانستان غنية بكنوزها الدفينة من المعادن ، وقد أخذت البلاد تنهض لاستغلالها والاستفادة بها في قيام الصناعات المحلية ، وأن هناك أكثر من (٥٠) نوعاً من المعادن ، ومنها الفحم والحديد والنحاس والرصاص والذهب والكروم والألمنيوم والفضة والجير والرخام والياقوت واللازورد ، وهو حجر ثمين أزرق اللون جميل الشّكل تحلّى به الخواتم والأساور والعقود ، وتصدر منه أفغانستان مقادير كبيرة[٣] .

---

(١) [جغرافيا الدول الإسلامية] جودة حسنين جودة ، وعلي أحمد هارون ص ٥٦١ .
(٢) المصدر السابق ص ٥٦٣ .
(٣) [أفغانستان] حسن محمد جوهر ، وعبد الحميد بيومي ص ١٠٩ .

والجدير ذكره أن أفغانستان تملك أكبر ذخيرة للحديد بحيث تبلغ أكثر من مليوني طن منها (٦٣٪) حديد خالص ، وتعتبر أفضل نوعية من المعادن الأفغانية ، وأما بالنسبة إلى النفط والغاز فإنها موجودة بكميات هائلة ، وكانت تصدّر إلى الاتحاد السوفيتي السابق بمبالغ رمزية[١] .

والصناعة ماتزال في مرحلة بدائية ، وقد حققت خطط التنمية تنفيذ نحو (٧٥) مشروعاً صناعياً يعمل بها ما يقرب من (٣٥ ألف عامل) ، وتشغل الصناعات اليدوية مكانة هامة في القطاع الصناعي خاصة صناعة المنسوجات الوطنية والسجاجيد ، وقد أنشئت مصانع حديثة للمنسوجات القطنية والصوفية والحريرية ، ومعامل للأدوات المعدنية والجلدية وأدوات الزينة ، والصابون والسكر ، والبلاستيك والأسمنت .

ج ـ **المواصلات** : تفتقر البلاد إلى شبكة جيدة للمواصلات ، فالدولة تخلو من السكك الحديدية ، وتقلّ فيها الطرق الجيدة ، ولا تزيد أطوال الطرق المعبدة على (٣٠٠٠ كم)[٢] ، ولا شك أن النقص الكبير في طرق النقل والمواصلات عائق لاستغلال ثروات البلاد المعدنية والزراعية والرعوية ، وعقبة في سبيل تنمية الصناعة والسياحة ، فالبلاد تزخر بالمناظر الجبلية الخلّابة ، وبالمدن ذات الآثار والعمائر التاريخية الهامة مثل أسوار كابل ومساجد هراة ومزار شريف ، وفي أفغانستان مطاران دوليان منها مطار كابل ، و(٢٩) مطاراً للنقل الداخلي[٣] .

د ـ **التجارة الخارجية** : تصدر أفغانستان منتجاتها الزراعية خاصة الفواكه والخضر الطازجة إلى الهند وپاكستان ، والصوف إلى أوروبا ، كما تصدر القطن والسجاد إلى دول مختلفة ، وكانت تصدّر الغاز الطبيعي إلى

---

(١) [تاريخ هزاره ها] حسين علي يزداني .
(٢) [جغرافيا الدول الإسلامية] جودة حسنين جودة ، وعلي أحمد هارون ص ٥٦٥ .
(٣) المصدر السابق ص ٥٦٥ .

الاتحاد السوفيتي السابق بأسعار رمزية .

وتستورد الآلات والسيارات والأدوية ، والسلع الاستهلاكية .

(٣) ـ الجغرافية البشرية

أ ـ عـدد السكـان : قـدّر عـدد سكـان أفغـانستـان فـي عـام (١٩٦٣) بنحو (١٤ مليون) نسمة ، وفي عام (١٩٧٣) بحوالي (١٨,٣ مليون) شخص . وقدر عددهم (١٩٨٣) بحوالي (٢٣ مليون) نسمة[١] ، وبلغ عدد السكان في عام (١٩٨٥) أكثر من (٢٥ مليون) نسمة[٢] .

وتبلغ الكثافة السكانية العامة حوالي (٣٥ نسمة) للكيلو متر المربع ، ويحوم معدل النمو السكاني حوالي (٢,٤٪) .

وقبل أن تطلق على هذه الأراضي كلمة « أفغانستان » فإنها قد مرّت على عدّة أسماء منها :

١ ـ **آريانا** : أطلقت عليها هذه التسمية منذ (١٠٠٠) عام قبل الميلاد وحتى القرن الخامس الميلادي .

٢ ـ **خراسان** : وأطلقت عليها في القرن الثالث الميلادي ، ومعناها المشرق وطلوع الشمس[٣] .

٣ ـ **أفغانستان** : أطلقت هذه التسمية رسمياً في القرن الخامس عشر الميلادي على هذا البلد[٤] .

---

(١) المصدر السابق ص ٥٥٦ .

(٢) [جهانشناسي] أحمد عطار ص ٢٤ ، و[شاسنامه أفغانستان] بصير أحمد دولت آبادي ص ١٦٥ .

(٣) [أفغانستان در مسير تاريخ] مير غلام محمد غبار ص ٩ .

(٤) [تاريخ هزاره ها]حسين علي يزداني .

إذاً . . . كما ذكرنا فإنّ أفغانستان عرفت بـ « آريانا » نسبة إلى الآريين ، وتعني كلمة آري النبيل ، ولما تكاثر السكان هاجرت بعض قبائلهم إلى شمال الهند ، وهناك استقرت وبدأت حياتها بالتطور ، وفي الوقت نفسه هاجرت قبائل أخرى من « آريانا » فعمرت فارس وشمالي العراق ، ووصل بعضها الآخر إلى أوروبا ، كما أنّ الديانة الهندوكية وجدت في أيامها الأولى في أفغانستان ، ثم انتقلت إلى الهند مع القبائل الآرية ، واستمرت هناك إلى هذا اليوم بينما زالت من المناطق التي نشأت فيها .

وغزا الاسكندر المقدوني البلاد عام (٣٣١) قبل الميلاد ، وأقام مدينتي « قندهار » و« هراة » ، واستمر حكم اليونان بعدما يقرب من مائتي عام في أفغانستان ، وكان انتشار البوذية في البلاد بعد خروج اليونان في عهد الملك « آسوكا » ، وبقيت هي الديانة السائدة حتى ظهور الإسلام فحطّمت تماثيل بوذا [1] .

فإذاً . . . كما جاءت في إحصائية عام (١٩٨٥ م) فإن عدد سكان أفغانستان قد تجاوز أكثر من (٢٥ مليون) نسمة ، ولكن الجدير ذكره أنّ عدد السكان أكثر من ذلك باعتبار أنّ كثيراً من النساء لم يسجّلن أسماءهنّ في الدوائر الرسمية الحكومية ، ولم يحصلن على أيّة وثائق تثبت هويتهن ، وذلك في الأرياف والقرى الجبلية النائية .

وبلغت نسبة الرجال في أفغانستان (٥٢٪) رجلاً ، وأمّا نسبة النساء فإنها قد بلغت (٤٨٪) امرأة .

و(٩٩٪) من السكان مسلمين ، منهم (٦٥٪) سنّي حنفي ، و(٣٤٪) شيعي اثنا عشري ، والبقية فمن الهندوس وبقية الأديان ، ويقترن التشيع في أفغانستان بطائفة « الهزارة » المعروفة ، وهناك نسبة ضئيلة جداً

---

(١) [أفغانستان] محمود شاكر ص ٣٤ .

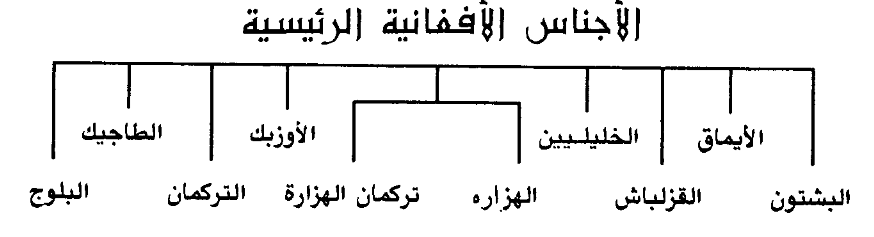
من أتباع المذهب الاسماعيلي والعلويين[1] .

ب ـ **اللغة والتعليم** : هناك لغتان رسميتان ، أولاهما اللغة الفارسية « دري » ويتكلم بها أكثر من (٤٨٪) من السكان مع اختلاف في اللهجة ، ثم « البشتو » التي يتكلّمها (٣٥٪) من السكان[2] ، والجدير ذكره أن في أفغانستان أكثر من ثلاثين لغة ، وأكثر هذه اللغات رواجاً هي اللغة الفارسية « دري » اللغة الثقافية والإدارية في البلاد ، بالإضافة إلى البَشْتُو ، ويستطيع (٩٠٪) من الشعب الأفغاني التكلّم باللغة الفارسية مع اختلاف في اللهجة وبعض المصطلحات إلى جانب لغاتهم الأصلية مثل اللغة التركية ، والأوزبكية ، وقد دخل الكثير من الكلمات العربية إلى اللغات واللهجات الوطنية ، والتعليم مجاني وإجباري في المدارس الابتدائية ، ومجاني وغير إلزامي في المدارس الثانوية ، ومع ذلك فإن الأمية تسود قطاعاً عريضاً من الشعب يناهز (٩٠٪) من جملة أفراده .

ج ـ **عناصر وأصول السكان** : على اعتبار أن أفغانستان تقع في قلب آسيا فهي فاصلة بين العرق الأصفر والعرق الآري ، لذلك فإنها تتشكّل من هذين العرقين ، ففي الشرق والشمال يقطن العرق الأصفر ، وأما في الجنوب والغرب فإنّ القاطنين من العرق الآري .

ويشمل العرق الآري في أفغانستان كلاًّ من أقوام : البشتون ، والبلوج ، والطاجيك ، والهراة ، وفراه ، والهنود .

الأجناس الأفغانية الرئيسية



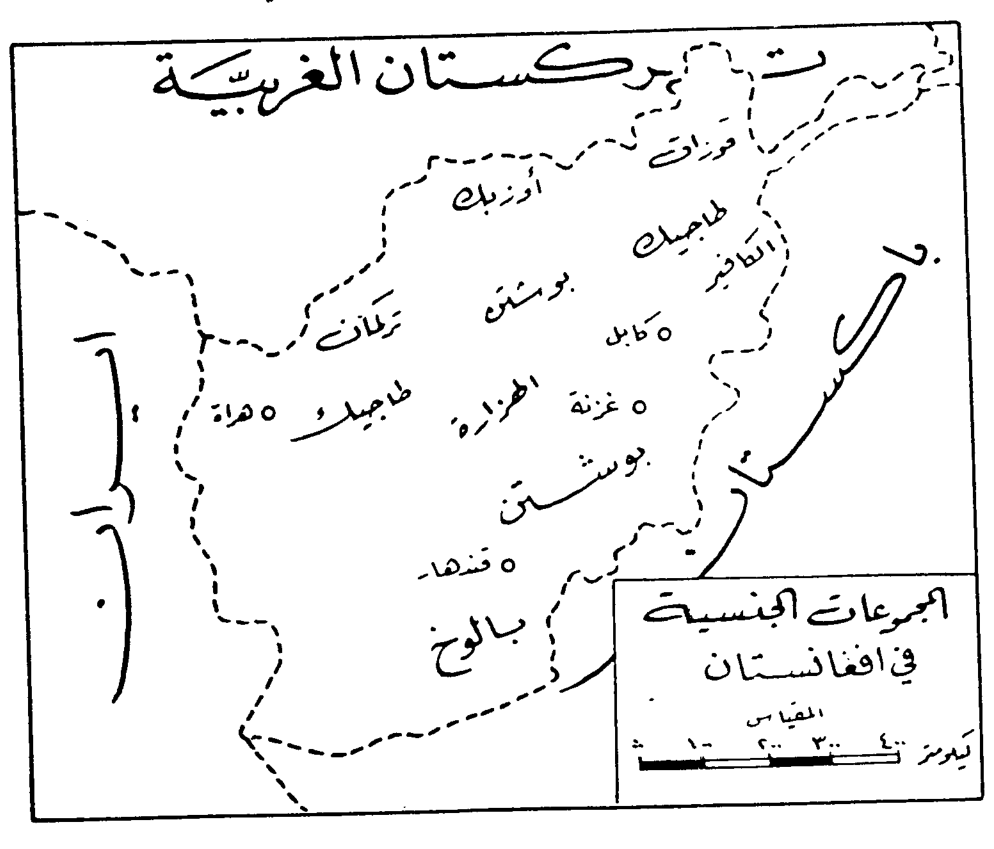
(١) [شناسنامه أفغانستان] بصير أحمد دولت آبادي ص ٣١٠ .

(٢) [تاريخ هزاره ها] حسين علي يزداني .

وأمـا العـرق الأصفـر فيشمـل أقـوام : الهـزارة ، والأوزبـك ، والتركمان ، والقزاق ، والتتار ، والمغول[1] .

وجدير ذكره أن المتسلّطين من قومية البشتون وبعد استلامهم للحكم في أفغانستان قد أوجدوا النظام الطائفي في البلاد بحيث وقعت القوميات والطوائف الأخرى محرومين ومضطهدين تحت سيطرتهم ، مع أنّ هذه الطوائف ـ غير البشتون ـ هم الذين عمّروا البلاد ، وحفظوا صيانة الوطن واستقلاله .

ونحن إذا كنا نتحدّث عن المجموعات الجنسية في أفغانستان فما ذلك



(1) المصدر السابق .

إلاّ للتعرف والتعارف ﴿ **يا أيها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم** ﴾[1] .

وإذا أشرنا ـ وسنشير ـ إلى بعض الجرائم التي ارتكبها بعض المتسلطين من الأنظمة في قومية البشتون فذلك لا يعني كراهيتي لهذه القومية إنما امتثالاً لدستور الإسلام وأوامره بالنضال والقيام ضدّ الظالمين والطواغيت ، ولو كان هؤلاء الطواغيت أخوة لنا في الدين والوطن .

كما ذكرت فإن أرض أفغانستان بهذا الموقع الذي تشغله في أواسط قارة آسيا ملتقى لعدد من الطرق البرية ، وفيها كثير من الفجاج التي تسلك ، وعدد من الممرات التي تطرق ، والشعاب التي تتبع من المنطلقين نحو الجنوب الشرقي أو المتجهين نحو الغرب لذا فقد استقرّت فيها مجموعات متعدّدة ، منها :

١ ـ **البشتون** : وهم يشكّلون في أفغانستان من مجموع السكان (٤٠٪) وهم يقطنون المناطق الشرقية والجنوبية ، ومن يظن بأنّ نسبة البشتون (٦٠٪) فإنه مخطىء لأنه يخلط بين قومية البشتون الأفغانية وإخوانهم البشتون في الپاكستان الجارة[2] .

وقد حكمت قومية البشتون أفغانستان منذ قرنين من الزمان ، وهم يعملون في الزراعة كما يمتهنون الرعي ، ويمتازون بالقامة الطويلة ، ولون البشرة الأسمر ، والشعر الأسود المموّج ، وتقيم بعض القبائل منهم في پاكستان وهم يعرفون هناك باسم قبائل « الباتان » ، ومن أشهر فروع البشتون في أفغانستان القزلباش وهم من فرع الجنوب ، وبسبب ميل لون هؤلاء إلى البياض فقد ظنّ بعضهم أنهم مجموعة خاصة تختلف عن البشتون[3] .

---

(١) سورة الحجرات : ١٣ .

(٢) [شناسنامه أفغانستان] بصير أحمد دولت آبادي ص ٣٠٩ .

(٣) [أفغانستان] محمود شاكر ص ٦٤ .

٢ ـ **الهِزارَة** : ويشكلون (٣٠٪) من مجموع سكان أفغانستان ، وهم يقطنون المرتفعات الوسطى ، ويشتغلون في الرعي والزراعة ، وقد عمدت الأنظمة المتسلّطة التي تعاقبت على الحكم في أفغانستان إلى اضطهاد وحرمان هذه القومية من جميع حقوقها المدنية والسياسية والاجتماعية ، وحرصت كلّ الحرص على إبقاء أبناء الهزارة في الجهل والتخلف ، ويخطأ من يظن أنّ الهزارة يعتبر من أصلاب رجال جيش جنكيزخان الجرار الذي غزا أفغانستان في القرن الثالث عشر الميلادي ، وسنتحدث عن ذلك مفصلاً في فصول قادمة .

وتقترن كلمة الهزارة بكلمة الشيعة في أفغانستان حيث أن (٩٩٪) من الهزارة من المسلمين الشيعة الإمامية الإثنا عشرية .

٣ ـ **الطّاجِيك** : ويسكنون الوديان العليا من إقليم « بدخشان » ، وفي السهول العليا في وسط البلاد حتى الغرب حيث يعمرون السهول الغربية حول مدينة هراة ، وهم يتكلمون اللغة الفارسية ، ويعملون في الزراعة والصناعة والتجارة ، وهم من المسلمين السنّة ، والطاجيك يمتاز بالبشرة البيضاء الوردية ، والقامة فوق المتوسطة والرأس العريض ، والشعر الأسمر المموج ، والعيون خفيفة اللون أو الزرقاء أحياناً[1] ، وهم يتميزون بالمهارة والجدّ والنشاط والشجاعة وقد يطلق أحياناً على جميع الناطقين باللغة الفارسية من غير الهزارة اسم الطاجيك .

٤ ـ **الأُوزْبَك** : ويكثر وجودهم في سهول نهر جيحون شمالي أفغانستان وهم امتداد لسكان أوزبكستان الدولة الإسلامية المستقلّة المجاورة ، وهم مسلمون سنّيون ، ويتوزّعون في الشمال خاصة وادي جيحون ، وهم ذوو وجوه مستديرة ، وبشرة صفراء فاتحة ، والشعر

---

(١) [أفغانستان] حسن محمد جوهر ، وعبد الحميد بيومي ص ١٣ .

المستقيم اللاّمع ، والرأس المستدير ، والعيون المنحرفة ، والقامة القصيرة أو المتوسطة ، وهم مزارعون وأيضاً يعنون بتربية أنواع ممتازة من الخيول الأصيلة ، ويكوّنون حوالي (٥٪) من مجموع سكان البلاد .

٥ ـ **التركمان** : ويقيمون إلى جوار الأوزبك على الضفة الجنوبية لنهر جيحون في إقليم التركستان الأفغانية في الشمال ، ويزاولون الزراعة ويشكلون نحو (٣٪) من مجموع السكان .

وبالإضافة إلى العناصر الرئيسية الخمسة المشار إليها توجد عناصر أخرى ذات أصول متباينة ، وأقلّ عدداً ، منها النورستانيين الذين يقطنون الجبال الواقعة شمال شرقي مدينة كابل ، وقد اعتنقوا الإسلام حديثاً في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي وكانوا يسمون بالكافير ، وأما البدو الرحّل للعنصر البلوجي فإنهم يتجولون وراء المرعى في الإقليم الصحراوي الجنوبي ، ويسكن المدن عدّة آلاف من أصول مختلفة كالعرب ، والهنود ، والقزاق .

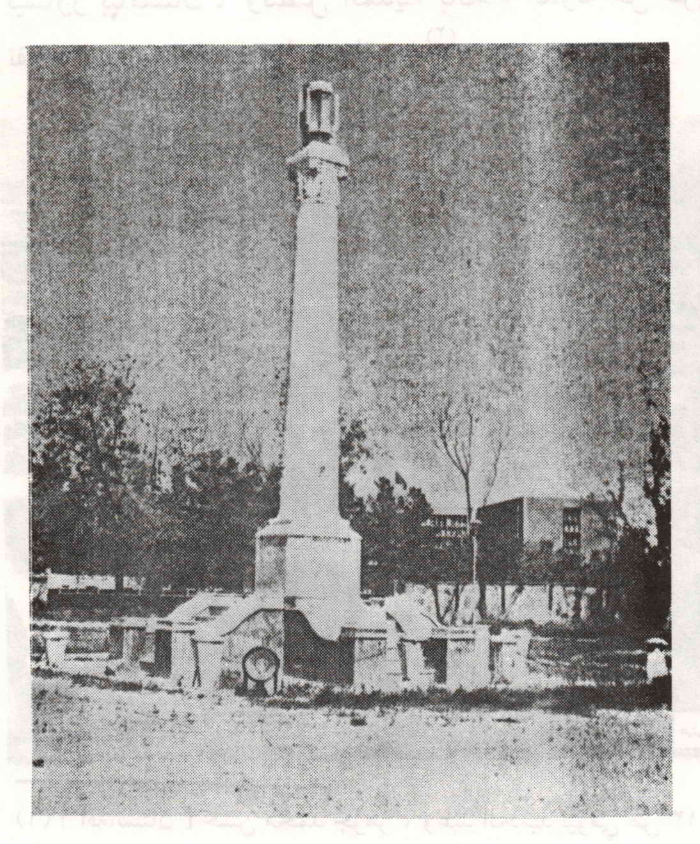
(٤) ـ المــدن

يوجد في أفغانستان عدد غير قليل من المدن أهمّها :

١ ـ **كابل** : عاصمة أفغانستان وأكبر مدنها وأجملها موقعاً وأعظمها ثراء ، ويجري فيها النهر الذي ينسب إليها « نهر كابل » فيزيدها جمالاً ، وهي قسمان : القسم الشرقي وهو المدينة القديمة حيث الطرقات الضيقة والأزقّة المتعرّجة والأسواق المسقوفة والحوانيت المتلاصقة ، والقسم الغربي وهو المدينة الحديثة ، وفي وسطها العمود التذكاري المقام للتذكير بيوم الاستقلال والانتصار على الجيوش الإنكليزية يوم (٢٨/ مايو أيار/ ١٩١٩ م) .

وفي مدينة كابل متحف كبير ، وهناك عند مدخل هذا المتحف يرى الزائر وعاءً أثرياً كبيراً من الحجر وهو من مخلّفات بوذا الأثرية . وكان الأفغانيون من أتباع بوذا يتبركون به ويضعونه في مكان الصدارة بأحد معابدهم الكبيرة . ثم فتح العرب أفغانستان ودخل الأفغانيون في دين الله أفواجاً وهجروا المعابد البوذية وحطموا أصنامها وبقي ذلك الوعاء مهملاً حيناً من الدهر وسط حطام الأوثان حتى قام رجل حصيف الرأي من بين القوم يقول لهم :

ـ لم لا تجعلون من هذا الوعاء رمزاً طاهراً وسبيلاً إلى الله في دعواتكم ؟



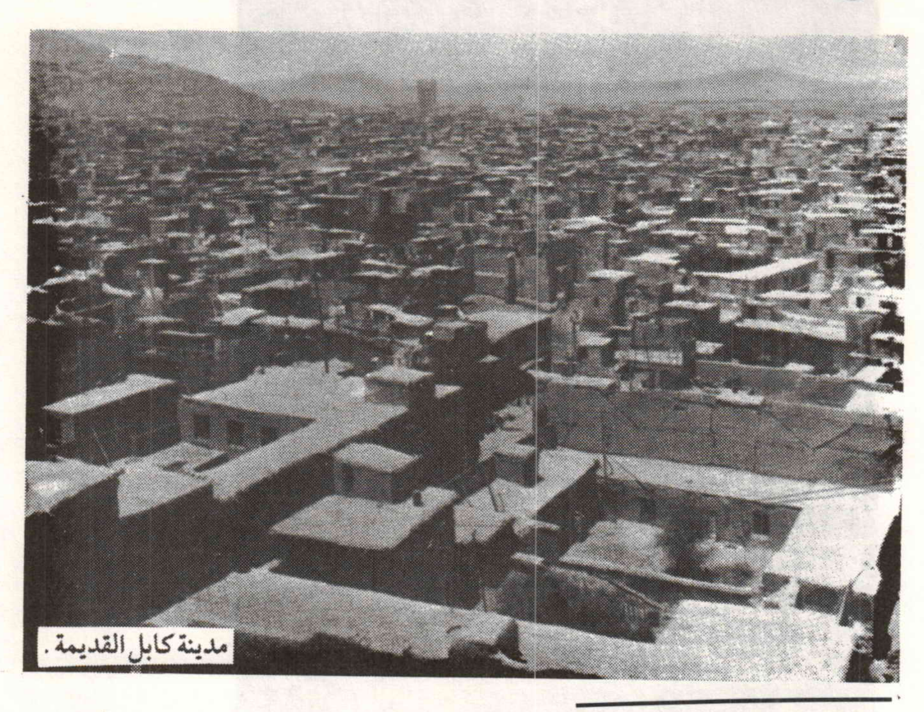
العامود التذكاري بيوم الاستقلال في كابل .

فقالوا : وكيف يكون ذلك ، وهذا الوعاء أثر من آثار الوثنية البغيضة ؟! .

قال : فما بالكم لو حفرتم عليه بعض آيات الذكر الحكيم فلعلّ الحسنات يذهبن السيئات .

فكان له ما اقترح ونقشت على جوانب هذا الوعاء المقدّس بعض الآيات القرآنية الكريمة ووضعه القوم أخيراً في متحف كابل تحوطه هالة من التقديس والتبجيل[1] .

وتقع مدينة كابل على الطريق إلى ممرّ خيبر الذي يوصلها إلى مدينة بيشاور بپاكستان ، وتتصل المدينة بأنحاء الدولة عن طريق ممرات جبلية تقطع السلاسل الجبلية المحيطة بها[2] .


مدينة كابل القديمة .

(١) [أفغانستان] حسن محمد جوهر ، وعبد الحميد بيومي ص ١١٣ .
(٢) [ابن بطوطة في أفغانستان] خليل الله خليلي ص ٧٥ .

وبالمدينة مصانع للمنسوجات ، والملابس ، والجلود ، والصابون ، والسكر ، والأثاث .

واتخذت هذه المدينة عاصمة للبلاد منذ مائتي سنة مركزاً لسلطنتها وإدارتها ، وكانت عاصمة البلاد قبل كابل حيناً بلخ وحيناً آخر هراة أو سجستان أو غزنة أو الغور ـ الهزارجات حالياً ـ أو قندهار .



منظر للمدينة الحديثة في كابل .

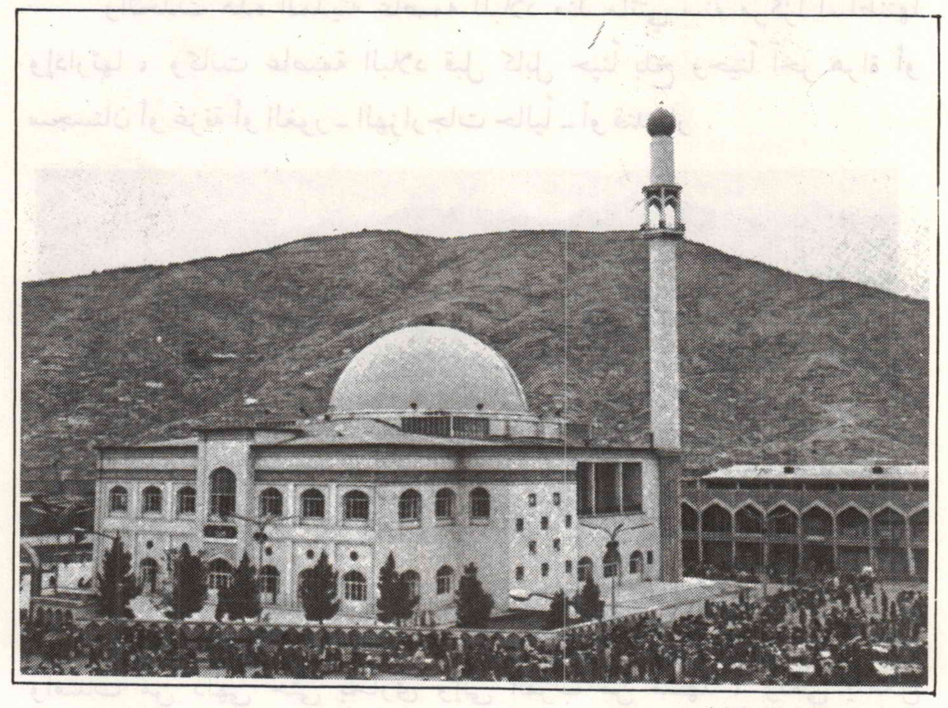
وعندما اتسعت الأمبراطورية الأفغانية في عهد « أحمد شاه الدرّاني » وامتدت من دلهي حتى بخارى وإلى القرب من مشهد ، ولكي يتمكّن « تيمور شاه » ابن أحمد شاه من إدارة المملكة نقل العاصمة من قندهار إلى كابل وجعلها مركزاً للأمبراطورية ، وتقع مدينة كابل على سفوح جبلي « أسمائي » و« شيردروازه » وتحمل آثار الجدران القديمة والقلاع والأبراج التي تشاهد في أعالي هذين الجبلين ذكريات ما قبل الإسلام ، وإذا ما خضنا في أعماق التاريخ نجد أن عمر كابل يتجاوز الـ (٣٥٠٠ سنة)[١] .

وفي كابل اليوم أكثر من (٣٥٠ مسجداً) ، وكابل اليوم مركز للعديد

---

(١) المصدر السابق.

من الكليات والمعاهد والمؤسسات العلمية والفنية العصرية ، والشعب الأفغاني المجاهد الذي نهض حديثاً من خلف المتاريس في معركة دفاع بوجه



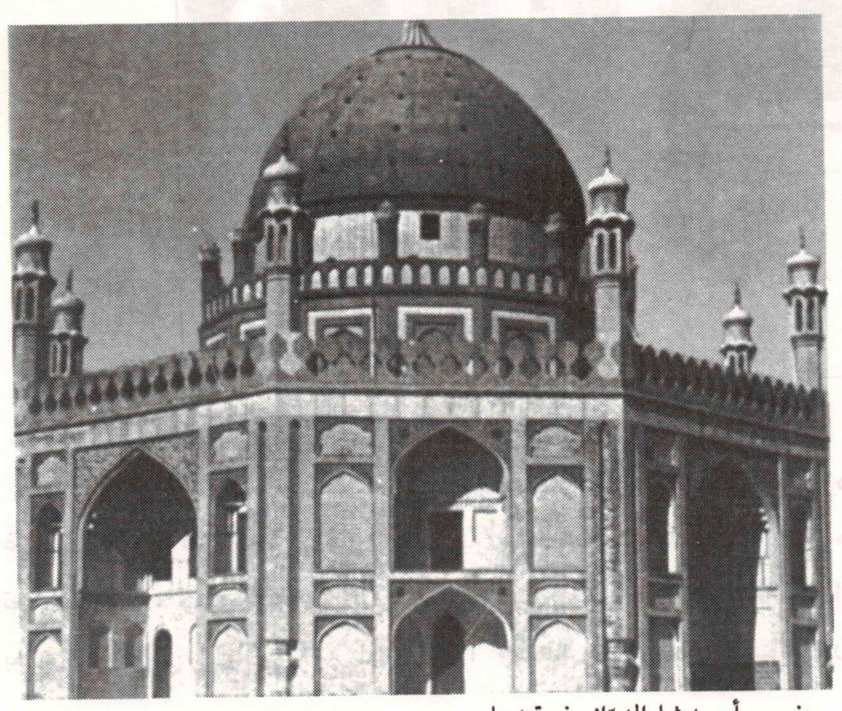
مسجد بل خشتي في كابل .

الاستعمار والاستبداد السّوڤيتي هو في طريقه لإصلاح تخريبات الأمس ولبناء غد جدير بأمة أصيلة ومسلمة وحرّة ومسالمة .

٢ ـ قندهار : المدينة الثانية حجماً بعد العاصمة كابل ، وتقع على رافد جنوبي لنهر هلمند ، وتتحكم في الطريق الذي يعبر مموبولان ويصلها بمدينة كويته الپاكستانية ، وترتبط بالعاصمة بطريق بري مرصوف ، وهي السوق الرئيسية لجنوبي أفغانستان ، وفي المدينة جالية من الهنود ، وفيها ضريح الشاه أحمد خان الذي أسّس الأسرة الدرانية التي حكمت البلاد من (١١٦٠ ـ ١٢٥٠ هـ / ١٧٤٧ ـ ١٨٣٥ م) .

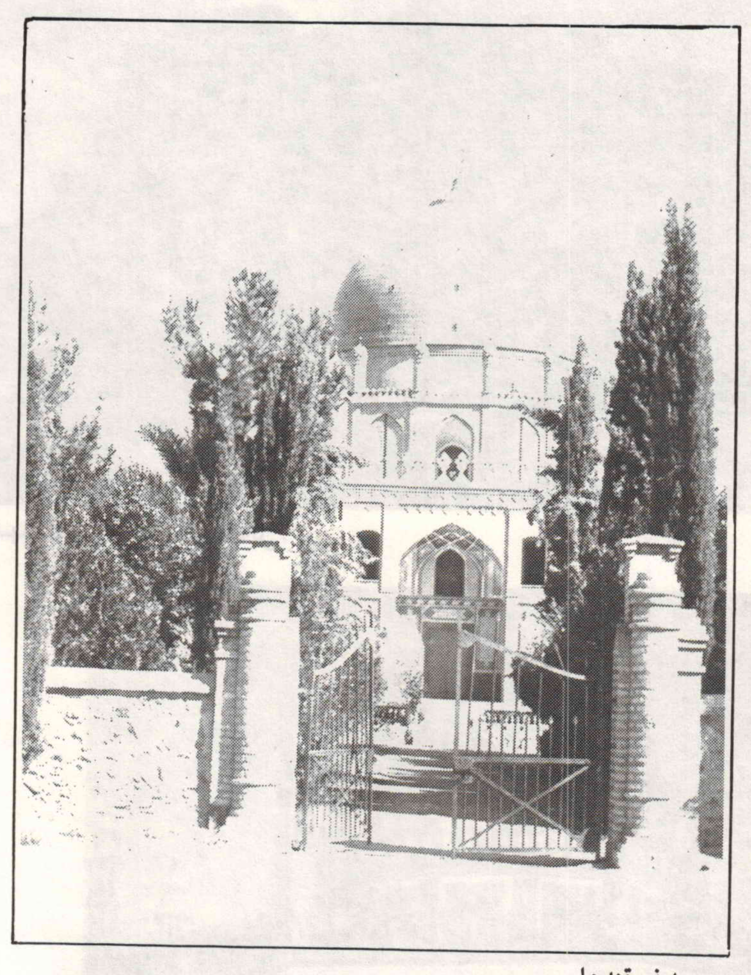


مشهد للجدران القديمة في كابل .



ضريح أحمد شاه الدرّاني في قندهار .

وعلى الضريح قبة مغطاة بصفائح الذهب وتحيط بها المآذن المحلّاة بالقيشاني .

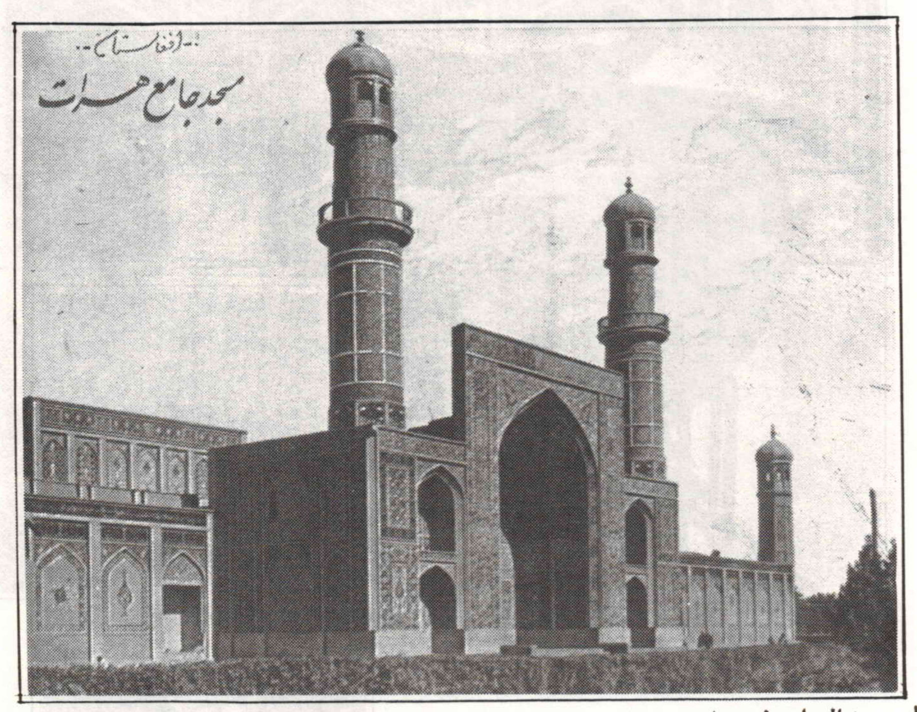


مسجد في قندهار .

٣ ـ هِراة : المدينة الثالثة في أفغانستان ، وتقع على نهر هَرِيْبَرُد في غرب البلاد قرب الحدود مع جمهورية إيران الإسلامية لذلك فهي مركز تجاري مهم ، وفيها عدد من المساجد ، منها المسجد الجامع الأثري الذي يعود بناؤه إلى القرن الرابع الهجري ، ويعتقد المؤرخون المتأخرون أنّ

مسجد هراة أسّس في عهد السلطان غياث الدين الغوري[١] .

ويحيط المسجد من جهاته الأربع صحن مستطيل على شكل الكعبة المكرمة فيه أربعمائة وستون قبة ومائة وثلاثون رواقاً وأربعمائة وأربعون عموداً ، والصحن الداخلي مفروش بالرخام والمرمر ويشاهد على المرمر في الجدران وبخط في غاية الجمال أحكام ومناشير سلاطين المغول .



المسجد الجامع في هراة .

ومن المميزات المعمارية للمسجد الجامع في هراة أنّ كل قبّة فيه قد بنيت فوقها قبة أخرى بفاصل ذراع ونصف الذراع ، وفي جوار المسجد توجد مدرسة ومكتبة ، وفي القسم الغربي من صحن المسجد قدر فلزي مصنوع من حديد الصب قطره متر ونصف وعمقه متران أعدّ للمصلّين .

---

(١) [هراة] خليل الله خليلي ص ٤٥ .

وهراة من مدن أفغانستان الشهيرة بمكانتها السياسية والاقتصادية والاستراتيجية ولمنزلتها التاريخية والعلمية الرفيعة أهمية خاصة ، وكما أنّ تاريخ هراة غني بأحداثه العظيمة نجد هراة غنية بعلمائها وعرفائها ومؤرخيها ، وما أكثر العظام الذين دفنوا في هذه التربة الفاخرة منهم :



القدر الفلزي في المسجد الجامع بهراة .

منارة «جام»
من الآثار المعمارية الفنية
الاسلامية العظيمة الشأن ،
قائمة بالقرب من هراة .

أ ـ المحدث الشهير أبو الوليد أبو الرجا الذي روى عنه الإمام البخاري أحاديث عنه .

ب ـ العارف العظيم شيخ الإسلام عبد الله الأنصاري (٣٩٦ ـ ٤٨١هـ) وضريحه في هراة بكازركاه، ولقد بنى السلاجقة الغوريون وملوك الكرت والأمراء التيموريون في كازركاه الأبنية العالية الضخمة في هندستها التي تعدّ من حيث نظر الفنّ متحفاً إسلامياً عظيماً .

ج ـ فخر الدين الرازي من مفكري الإسلام وفلاسفته الذي أمضى أكثر أيامه في هراة بحماية السلطان الغوري غياث الدين ، مات ودفن في هراة .

د ـ بديع الزمان الهمداني صاحب (المقامات) المشهورة دفن هناك .

هـ ـ خاتم العارفين والشعراء مولانا نور الدين عبد الرحمن الجامي ترعرع في هراة ودفن فيها .

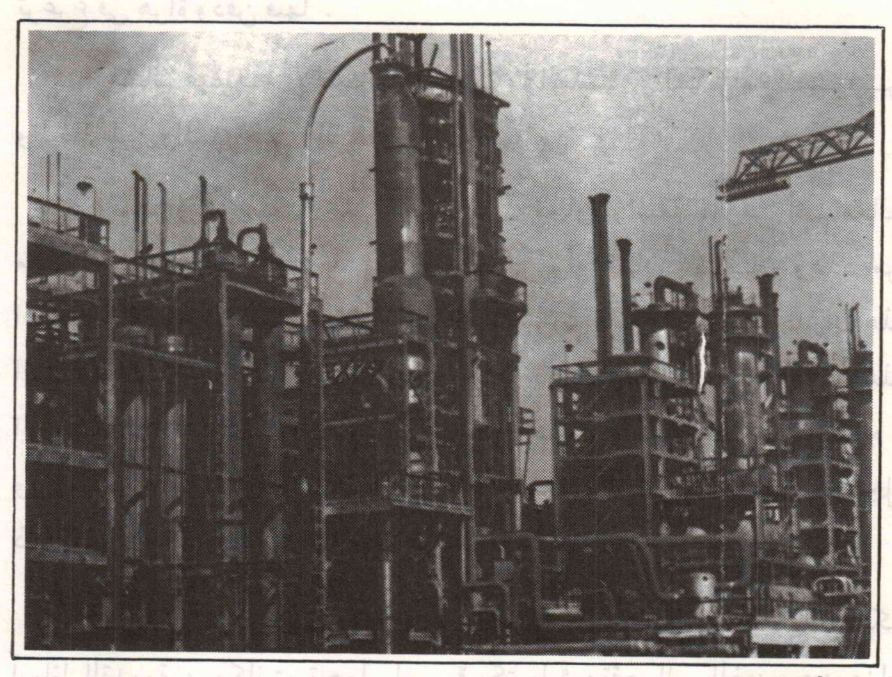
وهناك غيرهم الآلاف من الفقهاء والعلماء والشعراء والصوفيين والخطاطين والمؤرخين والرسامين والمعمارين .

٤ ـ مَزار شَريف : مدينة كبيرة ذات تجارة واسعة ، ومن أهم معالم مدينة مزار شريف المسجد الأزرق الفاخر وله قبّتان عظيمتان وعدد من المآذن السامقة التي بنيت على الطراز التيموري ، وقد حلّيت جدران هذا المسجد الخارجية بالفسيفساء الجميل الذي يغلب عليه اللون الأزرق ، وهذا المسجد مزار ومشهد للإمام علي بن أبي طالب (عليه الصلاة والسلام) ويزوره من مختلف أفغانستان عشرات الألوف من الزائرين كلّ عام ، ولأجل ذلك سمّيت هذه المدينة بـ « مزار شريف » .

٥ ـ بَلْخ : مدينة تاريخية قديمة في الشمال ، وكانت عاصمة مملكة آريانا القديمة ، وكانت تحمل اسم « بكتريا » وتقع إلى الغرب من مزار



مشهد ومزار الإمام علي بن أبي طالب(ع) في مدينة مزار شريف



مصانع الغاز الطبيعي في مزار شريف

شريف ، وعلى مسافة مائة كيلو متر منها تقريباً ، وتعرف الولاية باسمها رغم أن حاضرتها هي مدينة مزار شريف[1] .

إنّ بلخ قبل الإسلام ، وبلخ التي شيّدها العرب ، وبلخ التي أضاف إلى قصورها وعماراتها الغزنويون ، وبلخ التي أمضى فيها التيموريون تحوي في طيّات أرضها كل أولئك وآثارهم ، ولعلماء بلخ وعرفائها وفقهائها اليد الطولى على الثقافة الإسلامية ، ولقد كان إبراهيم بن أدهم البلخي أبا الزهاد ، وكان مولانا جلال الدين البلخي الرومي عارفاً كبيراً ، وكان والد ابن سينا الحكيم الفيلسوف الشهير من رجال هذه المدينة أيضاً .

والصّدفة الغريبة أنّ الرّحالة البلخي الكبير ناصر خسرو ـ المدفون في يمكان ببدخشان ـ والذي بدأ رحلته عام (٤٣٧ هـ) ، ووصل إلى مصر وتونس في جولته السياحية قد أنهى وضع سفر رحلته في بلخ عند العودة إليها عام (٤٤٤هـ) ، كما بدأ ابن بطوطة جولته من مدينة بلخ[2] .

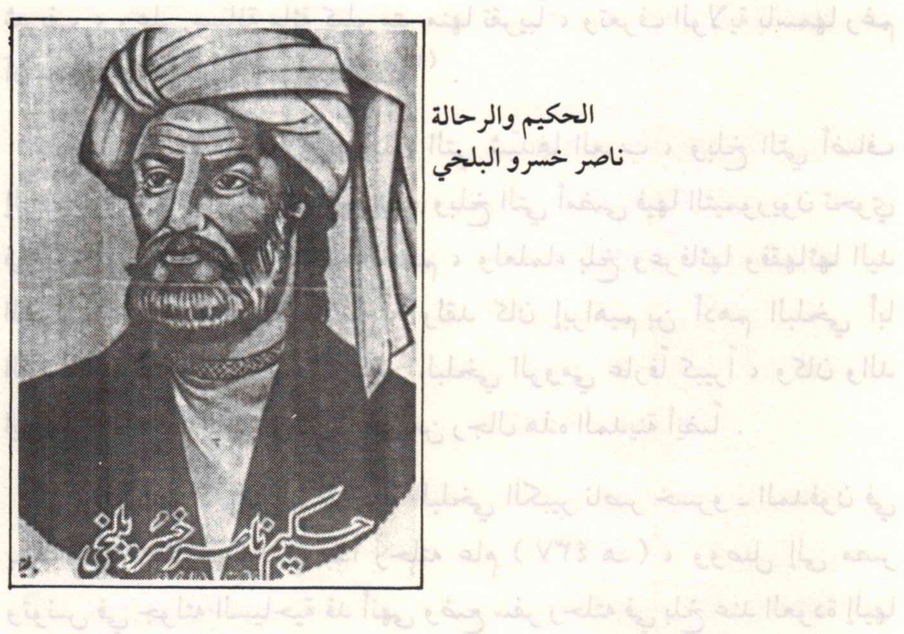
والشيء الذي لفت نظر ابن بطوطة أكثر من غيره في بلخ هو المسجد الجامع ، ويعدّه من أحسن مساجد الدنيا وأوسعها ، وهو من حيث ضخامة الجدار يشبه مسجد رباط الفتح في المغرب إلاّ أن مسجد بلخ في النواحي الأخرى أجمل من مسجد رباط الفتح[3] .

وكان چنكيزخان قد هدم ثلثي جدرانه مؤمّلاً العثور على الكنز الذي كان يتصوّر أنه مدفون فيه .

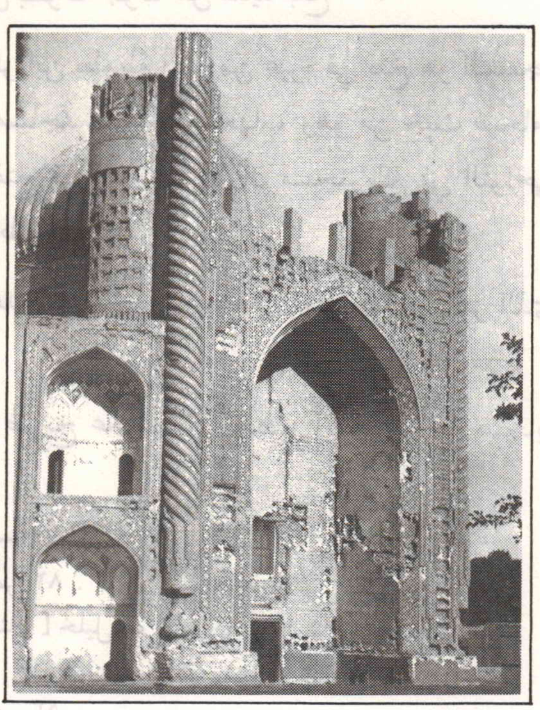
وفي مدينة بلخ يوجد ضريح عكاشة بن محصن الأسدي أحد صحابة النبي (ص) [4] .

---

(١) [أفغانستان] محمود شاكر ص ٨٢ .
(٢) [رحلة ابن بطوطة في أفغانستان] خليل الله خليلي ص ١٧ .
(٣) المصدر السابق ص ٢٣ .
(٤) [أفغانستان] محمود شاكر ص ٨٣ .



الحكيم والرحالة
ناصر خسرو البلخي



ضريح الخاجة أبو نصر بارسا
في مدينة بلخ بني في عهد المغول
في القرن (١٥م)

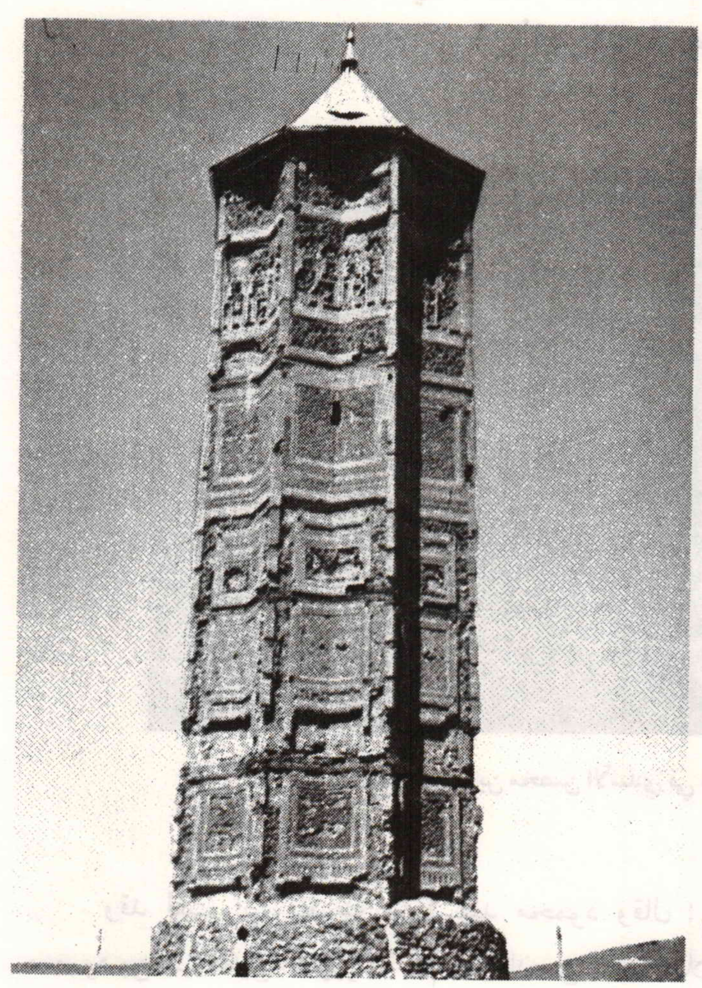
٦ ـ **غَزْنَة** : مدينة تاريخية قديمة ، تقع جنوب غربي مدينة كابل على بعد (١٥٠ كلم) منها ، وهي على طريق المواصلات بين كابل وقندهار ، وكانت مركز الدولة الغزنوية التي تأسّست (٣٨٤ هـ ٩٩٤ م) ، واستمرّت حتى (٤٢٧ هـ ١٠٣٥ م) ، والتي من أشهر ملوكها محمود بن سبكتكين الغزنوي وفيها قبره .



ضريح عكاشة بن محصن الأسدي في مدينة بلخ

وقد لقب ابن بطوطة غزنة ببلد محمود وقال : هي بلد السلطان محمود بن سبكتكين الشهير الاسم ، وكان من كبار السلاطين ، وكان ملقباً بـ « يمين الدولة » ، وكان كثير الغزو إلى بلاد الهند وفتح بها المدائن والحصون ، ويعدّ سبكتكين مؤسّس أسرة الغزنويين وهو والد محمود ، وجلس محمود على العرش سنة (٣٨٨ هـ) وتوفي في (٤٢١ هـ) في غزنة بعد سبع عشرة غزوة على الهند ، وبعد وصوله إلى سومنات وبعد فتح

أصفهان والري ، ودفن محمود في أحد قصوره المسمّى بقصر فيروزي ، وإضافة إلى وجود أكثر من أربعمائة شاعر كانوا في بلاط محمود ، وينظمون شعرهم باللغة الدّرية ـ الفارسية ـ .



منطقة أثرية في مدينة غزنة .

وخربت هذه المدينة مرات عديدة فمرّة على يد تيمورلنك ، وأخرى أثر هجوم نادر شاه أفشار ملك إيران ، وأخيراً عند استيلاء الجيش البريطاني [1] .

(١) [رحلة ابن بطوطة في أفغانستان] خليل الله خليلي ص ٦٩ .

وهناك عدة مدن أخرى لا سيما فيض آباد ، وطالقان ، وقندوز ، وميمنة ، وجلال آباد ، وأسعد آباد ، وسمنكان ، وشاريكار ، وباميان ، وغيرها .

(٥) ـ التقسيمات الإدارية

تنقسم أفغانستان إدارياً إلى ثمانية وعشرين ولاية وهي :

١ ـ ولاية بدخشان	مركزها مدينة فيض آباد
٢ ـ ولاية تخار	مركزها مدينة طالقان
٣ ـ ولاية كنر	مركزها مدينة أسعد آباد
٤ ـ ولاية كابِيسا	مركزها مدينة مهترلام
٥ ـ ولاية ننكرهار	مركزها مدينة جلال كوت
٦ ـ ولاية قندوز	مركزها مدينة قندوز
٧ ـ ولاية باغلان	مركزها مدينة باغلان
٨ ـ ولاية لغمان	مركزها مدينة راهي
٩ ـ ولاية كابل	مركزها مدينة كابل العاصمة
١٠ ـ ولاية بروان	مركزها مدينة شاريكار
١١ ـ ولاية سمنكان	مركزها مدينة سمنكان
١٢ ـ ولاية ميدان	مركزها مدينة كوته أشرو
١٣ ـ ولاية غزنة	مركزها مدينة غزنة
١٤ ـ ولاية باميان	مركزها مدينة باميان
١٥ ـ ولاية بلخ	مركزها مدينة مزار شريف
١٦ ـ ولاية جوزجان	مركزها مدينة شبرغان
١٧ ـ ولاية زابل	مركزها مدينة كلات
١٨ ـ ولاية قندهار	مركزها مدينة قندهار
١٩ ـ ولاية أُروزكان	مركزها مدينة ترين كوت
٢٠ ـ ولاية غُور	مركزها مدينة جاخجران

٢١ ـ ولاية فارياب — مركزها مدينة ميمنة

٢٢ ـ ولاية بادغيس — مركزها مدينة قلعه نو

٢٣ ـ ولاية هِراة — مركزها مدينة هراة

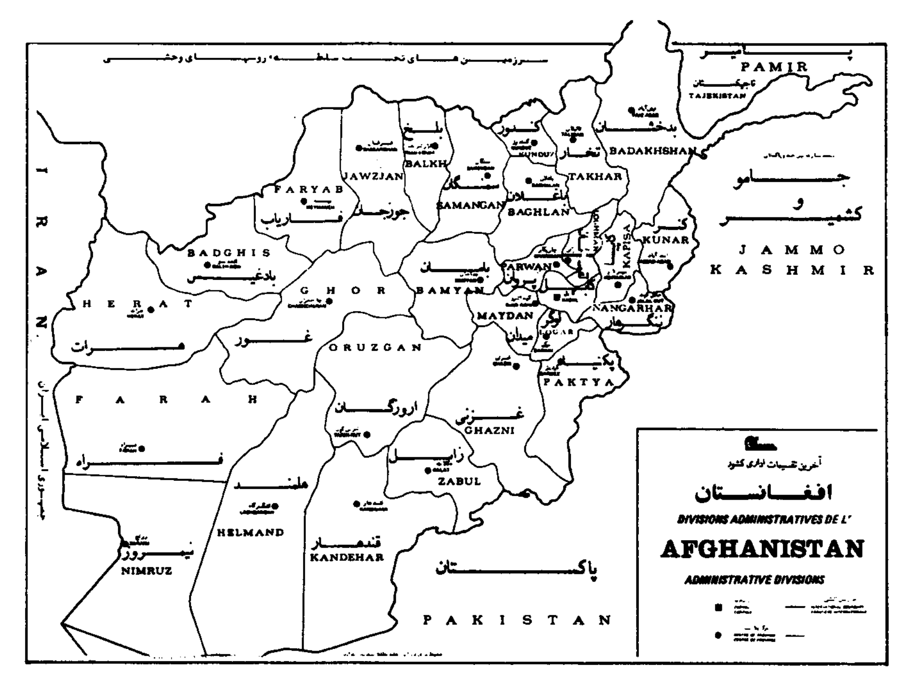
٢٤ ـ ولاية فراه — مركزها مدينة فراه

٢٥ ـ ولاية لُوكر — مركزها مدينة بركي

٢٦ ـ ولاية پَكْتيا — مركزها مدينة كرديز

٢٧ ـ ولاية هلمند — مركزها مدينة لشكركاه

٢٨ ـ ولاية نيمروز منيعاً — مركزها مدينة زرنج [1]



خريطة التقسيمات الإدارية في أفغانستان .

---

(١) [شناسنامه أفغانستان] بصير أحمد دولت آبادي ص ١٠ ـ ١٤٦ .

الفصل الثاني

لمحة تاريخية عامة عن أفغانستان

إنّ تاريخ أفغانستان منذ القدم مليء بالأحداث والمواقف الجسيمة لقد قامت في هذه البلاد دول عديدة ازدهرت حضارتها وقويت شوكتها ثم ما لبثت أن انتابها الوهن والاضمحلال ، وقامت على أطلالها دول أخرى .

وإنّ جانباً كبيراً من أحداث التاريخ في أفغانستان في العصور القديمة غامض كل الغموض ، والدراسات والبحوث الأثرية التي سارت قُدماً في كثير من دول الشرق الأوسط لاتزال تحبو في أفغانستان ، ولا شكّ أن علماء الآثار سيجدون في هذه البلاد من المخلفات القديمة ما سوف يكشف النقاب عن مدى ما وصلت إليه أفغانستان قديماً من حضارة وارتقاء ، ففي الوقت الذي كانت حضارة مصر - مثلاً - القديمة في أوج ازدهارها كانت « آريانا »[1] - أفغانستان القديمة - تعدّ من أهمّ مواطن الحضارات الشرقية الزاهية .

وكانت عاصمتها « بكتريا » - بلخ القديمة - القائمة في السهول

---

(١) [تاريخ هزاره ها] حسين علي يزداني .

الشمالية الخصبة على مقربة من ضفاف نهر جيحون من المدن الكبيرة الزاهرة ، وكانت تسمى وقتئذٍ « المدينة الجميلة ذات الأعلام الخفّاقة » بل كان يطلق عليها كذلك « أمّ المدن » .

والأرجح أن الثقافة الآرية القديمة ـ نسبة إلى آريانا وهي التسمية التي كانت تعرف بها أفغانستان القديمة ـ قد انتشرت من هذه المنطقة شرقاً إلى شمال الهند وغرباً إلى فارس ، وما يليها من بلاد النهرين[1] .

وقد تعرضت أفغانستان القديمة من بعد ذلك لغزو الفرس لها في القرن السادس قبل الميلاد ، ولكن الآريانائيين بما عرف عنهم من البسالة والنخوة والإباء وما لبثوا أن قاموا بعدّة ثورات ضدهم ، وكانت هذه الثورات والقلاقل في نظر كثير من المؤرخين من أكبر الأسباب التي ساعدت الاسكندر المقدوني على هزيمة دولة الفرس والقضاء عليها سنة (٣٣١ ق.م) على أنّ هذه الهزيمة التي منيت بها الدولة الفارسية العظيمة جعلت آريانا ـ أفغانستان القديمة ـ مهدّدة بالغزو الإغريقي .

وهكذا بدأ الاسكندر غزوه لآريانا من حدودها الشمالية الغربية في منطقة هراة ، وفي ذلك الوقت لما كان حاكم هراة لا يستطيع مقاومة الاسكندر ، فقد استقبله مبدياً خضوعه له ، لذلك أقرّه في حكمه على هراة وتوجّه هو إلى بلخ ولكن ما كان أن يبتعد فراسخ قليلة عن هراة حتى انقض عليه فاضطر الاسكندر إلى العودة إلى هراة ، وقد فتح الاسكندر المدينة بعد المقاومة الدموية الشديدة ، ولأجل المحافظة على جنوده بنى هنالك أول حصن اشتهر باسكندرية آريا[2] .

وهكذا بدأ الاسكندر غزوه لآريانا من حدودها الشمالية ثم اتّجه

(١) [أفغانستان] حسن محمد جوهر ، وعبد الحميد بيومي ص ٦٣ .
(٢) [هراة] خليل الله خليلي ص ٢٠ .

بجيوشه الجرّارة صوب الجنوب الشرقي حيث موقع قندهار الحالية ، وعندئذ وضح لأهل البلد أن بلادهم أصبحت مهددة بخطر داهم ، فاتحدت قبائلهم وتآزر شيوخهم واتفقوا على جمع الصفوف لملاقاة ذلك القائد الإغريقي الكبير[١] إنّ من مآثر الشعب الأفغانستاني العظيم عندما يدقّ ناقوس الخطر يهدّد سلامة البلاد وحياتها أن تتّحد صفوف أفراده بعد تفرقة ، وتتآلف نفوسهم بعد قطيعة ، أما الاسكندر فقد زحف بجيشه اللجب شمالاً حتى أصبحت قواته على مقربة من موقع كابل الحاليّة ومن ثم عبر جبال هندوكوش مخترقاً ممرّاتها الوعرة بغية احتلال عاصمة البلاد وقتئذٍ « بلخ » الواقعة في السهول الشمالية ، وكان ذلك في ربيع سنة (٣٢٨ ق.م) وبعد قتال مرير دام حوالي العامين تمكّن الاسكندر بفضل تفوّق قوّاته العددية وعتاده الحربي أن يفتح مدينة بلخ ، وبعد أن استراحت جيوشه بعض الوقت عاد فعبر جبال هندوكوش إلى نهر كابل في طريقه لغزو الهند .

ويعتبر غزو الاسكندر الأكبر المقدوني[٢] لآريانا حدثاً هاماً في تاريخ هذه البلاد باعتباره أول احتكاك بين أهل البلاد من آسيا وبين العالم الغربي[٣] .

ولقد تكشفت أمام أعين الآريانيين كثير من مظاهر الحضارة

---

(١) [أفغانستان در مسير تاريخ] مير غلام محمد غبار ص ٤٢ .

(٢) الاسكندر (الكبير) (٣٥٦ ـ ٣٢٤ ق.م) الملقب بذي القرنين : ولد في مقدونية وتوفي في بابل . تعلم على أرسطو . خلف أباه فيلبس وعزم على فتح امبراطورية الفرس فانتصر عليهم في ايسوس (٣٣٣ ق.م) . ثم في سواحل فينيقيا بعد أن حاصر صور سبعة أشهر ثم في مصر حيث أسّس الاسكندرية (٣٣٢ ق.م) أخيراً تتبع داريوس في العراق فانتصر عليه في كوكاميل بالقرب من أربيل (٣٣١ ق.م) . وتابع زحفه إلى أطراف فارس وتجاوزها إلى ضفاف نهر السند . وذو القرنين من أعظم الغزاة وأشجعهم .

(٣) [أفغانستان در مسير تاريخ] مير غلام محمد غبار ص ٤٣ .

الإغريقية ، ولأوّل مرّة في تاريخ أفغانستان يتعرف أهلها بالقصص الإغريقي والفلسفة الإغريقية والفن الإغريقي ، وبعد وفاة الاسكندر انقسمت امبراطوريته الواسعة بين قواده العظام ، وقامت في آريانا أسر إغريقية مالكة دام حكمها عدّة قرون ، على أنّ آريانا بحكم جوارها للهند أخذت تتأثر أيضاً بالثقافة الهندية حتى أنّ أحد ملوك آريانا من الإغريق ويسمى « آسوكا » والذي حكم البلاد في سنة (٢٧٣ ق.م) إلى سنة (٢٣٢ ق.م) اعتنق الديانة البوذية ، وقد تأثّر هذا الملك بتعاليم بوذا أعظم تأثّر وبعد أن كان حاكماً ظالماً مستبداً أصبح صالحاً ، وقد اشتهر عهده بأنّه حقبة من التاريخ نعمت فيها آريانا بالرخاء والهدوء والطمأنينة . وهكذا أخذت الدِّيانة البوذية تنتشر بين الآريانيين وبقية سكان آريانا ، وكثرت الأديرة والخلوات البوذية في البلاد وأقيمت لبوذا التماثيل الضخمة[١] .

وفي أواخر العهد اليوناني انحدر الساكيون من جبال شمال أفغانستان وشكلوا دولة البارثيين ، وبعد ذلك في عام (١٦٥ ق.م) قامت دولة الكوشانيين الكبيرة في أفغانستان ودامت حوالي (١٢٥ سنة) ، ومن عظماء ملوك هذه الأسرة « كوشان شاه » و« كنيشكا » ، وتنتشر آثارهم وبقايا مدنهم ومسكوكاتهم في جميع الجهات ، وقد اكتشف أثر حجري كبير منقوش بالخط اليوناني في « سرخ كوتل » في بغلان ، وباللغة المحلية ، وكذلك اكتشف أثر حجري كبير آخر في قندهار من هذا العهد .

بعد أن انتهت دولة الكوشانيين والكيداريين في مفتتح القرن الخامس الميلادي قامت دولة الهياطلة الكبيرة ، وامتدت دولتهم من كشمير إلى هراة ، وحتى الآن يطلق اسم « يفتلي » على قبائل بدخشان داخل حدود شمالي أفغانستان .

---

(١) [أفغانستان] حسن محمد جوهر ، وعبد الحميد بيومي ص ٦٥ .

ولقد قامت الحرب بين بهرام كور الملك الساساني ، والملك الهفتالي عام (٤٢٧ م) بالقرب من مرغاب أو مرو الروذ[١] انكسر فيها الملك الهفتالي وقتل ، وبعد قليل اشتبك « أخشونواز » الملك اليفتلي في حرب مع فيروز الساساني انكسر فيها الملك الساساني وعقد مع غريمه معاهدة سرعان ما أخلّ بها ، وقامت الحرب بينهما مرة أخرى حيث قتل فيها ، وتأرجحت العلاقات بين الساسانيين والملوك الهفتاليين حتى ظهور الإسلام .

وكلمة « ابدالي » هي بقية كلمة « هفتالي » كما يرى ذلك بعض المؤرخين ، وصور ملوكهم المنقوشة على مسكوكاتهم المكتشفة في أفغانستان وبيشاور تشبه في ملامحها سيماء الأفغانيين .

وانقرضت الدولة الكوشانية في عام (٢٢٠ م) وظهرت دولة الهياطلة أو الدولة الهفتالية ، ودامت حكمها إلى سنة (٤٢٥ م) ، وجرت على هذه البلاد خلاله تغييرات مهمة في الساحة الاجتماعية[٢] .

وجدير ذكره أنّ الهياطلة ـ اليفتلي ـ اشتهرت في التاريخ بأسماء متعددة ، وهم كالكوشانيين قدموا من الشمال الشرقي ، ودامت حكمهم لهذه البلاد من سقوط الدولة الكوشانية في سنة (٤٢٥ م) وحتى سنة (٥٦٦ م) .

وأهمية الدولة اليفتلية في أفغانستان كانت من الناحية السياسية ، على اعتبار أنّ هذه الدولة أمّنت الوحدة السياسية للبلد ، وبلغت حدودها الجغرافية من آسيا المركزية إلى الهند الشمالي[٣] .

وكما ذكرنا سابقاً فإنه قد جرت عدّة حروب بين هذه الدولة والساسانيين وتأرجحت العلاقات بينهما إلى ظهور الإسلام .

---

(١) مرو الروذ أو « مرغاب » مدينة في غرب أفغانستان بين هراة وجوزجان .
(٢) [أفغانستان در مسير تاريخ] مير غلام محمد غبار ص ٥٣ .
(٣) المصدر السابق ص ٥٥ .

وصول الاسلام إلى أفغانستان

كان الشروع بفتح أفغانستان منذ عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب إذ نهض الأحنف بن قيس[1] القائد الإسلامي إلى العمل على فتح هراة بعد مقتل يزدجرد[2] آخر الملوك الساسانيين في مرو ، واستأنف الفتح بعده خالد بن عبد الله[3] ، وهكذا هجر القوم الأديرة وحطموا أصنام بوذا ، وأصبحت أفغانستان حصناً من أمنع حصون العقيدة الإسلامية ، ومصدر إشعاع وضّاء للشريعة الإسلامية وفلسفتها[4] .

ويذهب بعض المؤرخين إلى أن العرب قد بدأوا غزو أفغانستان سنة (٦٤٥ م ـ ٢٣ هـ) في عهد الخليفة عثمان بن عفان ، ونجحوا بعد معارك عنيفة في تثبيت أقدامهم في بعض المراكز الهامة فيما بين عامي (٦٥٣ ـ ٦٥٤ م) ، وأطلقوا على البلاد اسم خراسان[5] ، ومن هذه القواعد أخذ العرب في استكمال فتح أفغانستان بثلاثة جيوش اتجهت إلى هراة وبلخ وكابل ، لقد كانت حالة أفغانستان الداخلية قبل الفتح الإسلامي مباشرة من الضعف والاضمحلال بحيث أنها أغرت الفاتحين بغزوها ، ولقد أحدث دخول الإسلام في أفغانستان انقلاباً عظيماً في حياة الشعب الأفغاني ،

---

(١) الأحنف بن قيس : أبو بحر ، سيد تميم ، يضرب به المثل في الحلم ، أحد الشجعان الفاتحين ، أدرك النبي (ص) ولم يره ، شهد صفين مع علي (ع) . توفي في الكوفة عام (٧٢هـ) .

(٢) يزدجرد الثالث : ولد (٦١٧ م) ملك (٦٣٢ ـ ٦٥١ م) . حفيد كسرى الثاني . حكم في فترة فوضى . انتصر على العرب (٦٣٣ م) غير أن الفاتحين أعادوا الكرة فانتصروا على جيشه في القادسية (٦٣٥ م) ونهاوند (٦٤٢ م) . اغتيل .

(٣) خالد بن عبد الله (ت ١٢٦ هـ ـ ٧٤٣ م) : كان أميراً من قبيلة بجيلة .

(٤) [هراة] خليل الله خليلي ص ٢٣ ، و[أفغانستان] محمود شاكر ص ٣٥ .

(٥) [دائرة المعارف الإسلامية] لمجموعة من المستشرقين ج ٢/ص ٣٨٩ .

فقد دخل الإسلام هذه البلاد لا كعقيدة دينية فحسب بل وكنظام حضاري وثقافي كذلك .

لقد جرفت النظم الإسلامية ما كان في هذه البلاد من عادات وثقافة قديمة ، وحلّت الثقافة الإسلامية محلّ ثقافة البلاد القديمة ، وأصبح أهل هذه البلاد من بعد ذلك وإلى اليوم يعتزّ بدينه القويم ومبادئه السامية ، ويزهو بتراثه الإسلامي الباهر في الآداب والفنون والفلسفة ، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت هذه الدولة الفتيّة حصناً منيعاً للعقيدة الإسلامية ودرعاً قوياً للذود عن حياض الإسلام والمسلمين ، بل لقد قدّمت أفغانستان للدين الإسلامي وللعالم الإسلامي خدمات تجلّ عن الوصف ، فقد خرج من أفغانستان في شتّى العصور عدد كبير من أساطين المسلمين في الفقه والشريعة والأدب والفنون والفلسفة كما قدمت أفغانستان للعالم الإسلامي في العصر الحديث ذلك العبقري النابغة السيد جمال الدين الحسيني الأفغاني ، وسنفرد له بحثاً خاصاً من هذا الكتاب إن شاء الله .

الطاهريــون

هذا وقد تداولت حكم هذه البلاد أسر إسلامية عديدة منها الأسرة الطاهرية ومؤسسها هو طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان ، من « بوشنج » بالقرب من هراة ، وكان طاهر[1] قائد جيش المأمون[2] في حربه

---

(١) طاهر بن الحسين (ت ٢٠٧ هـ ـ ٨٢٢ م) : من كبار قوّاد المأمون ومؤسس الدولة الطاهرية . عهد إليه المأمون بالقضاء على ثورة الخوارج في خراسان فأخمدها . واستقل بأمره بعد ذلك وأغفل ذكر الخليفة في خطبة الجمعة (٨٢٢ م) . اغتيل . خلفه أولاده في حكم خراسان طوال قرن تقريباً .

(٢) المأمون (عبد الله بن هارون الرشيد) (١٧٠ ـ ٢١٨ هـ / ٧٨٦ ـ ٨٣٣ م) : الخليفة العباسي السابع (١٩٨ هـ ـ ٨١٣ م) أمه جارية فارسية . عهد إليه أبوه بالقسم الشرقي من الامبراطورية ، احتل بغداد وقتل الأمين قضى على الخوارج في خراسان . حارب الامبراطور البيزنطي تيوفيل وأجبره على قبول الصلح (٨٢٠ م) =

مع أخيه الأمين[1] ، وقد انتصر في تلك الحرب ، وبعد جهود كثيرة عيّن طاهر بن الحسين أميراً على خراسان ولقب بذي اليمينين[2] ، ومن هذه الأسرة استقلّ الذين نذكرهم فيما يلي بإمارة خراسان ، وكانت هراة جزءاً منها ، وفي بعض الأحيان حاضرة لملكهم :

طاهر بن الحسين « البوشنجي » (٢٠٥ ـ ٢٠٧ هـ)

طلحة بن طاهر (٢٠٧ ـ ٢١٣ هـ)

عبد الله بن طاهر (٢١٣ ـ ٢٣٠ هـ)

طاهر آلثاني ابن عبد الله (٢٣٠ ـ ٢٤٨ هـ)

محمد بن طاهر الثاني (٢٤٨ ـ ٢٥٩ هـ)[3]

ودام حكم الدولة الطّاهرية من سنة (٨٢١ م) إلى سنة (٨٧٢ م) .



الجهاد حتى تحرير أفغانستان من القوات الغازية

= عني بالثقافة والأدب والفلسفة وأنشأ « بيت الحكمة » ، توفي بالقرب من طرسوس .

(١) الأمين (١٧٠ ـ ١٩٨ هـ/ ٧٨٧ ـ ٨١٣ م) : الخليفة العباسي السادس (١٩٤ هـ ٨١٣ م) ابن هارون الرشيد . أمه زبيدة بنت جعفر بن المنصور . قام بينه وبين أخيه المأمون نزاع حول الخلافة قتل خلاله .

(٢) [أفغانستان در مسير تاريخ] مير غلام محمد غبار ص ٨٧ .

(٣) [هراة] خليل الله خليلي ص ٢٣ .

الصفاريون

مؤسس هذه الأسرة هو يعقوب بن ليث الصفار[1] وذلك في عام (٢٤٧ هـ) والذي استولى على هراة عام (٢٥٣ هـ) وخاض عدّة حروب مع الدولة الفارسية ، وبعد حكم دام سبعة عشر عاماً توفي سنة (٢٦٥ هـ) وخلفه في الحكم أخوه عمرو بن ليث الذي اصطدم في حرب مع الدولة السامانية[2] الحديثة النشوء ووسّع رقعة ملكه[3] ، وآخر سلاطين هذه الأسرة كان خلف بن بانو الذي أسره السلطان محمود الغزنوي ، وأما الأمراء الباقين من هذه الأسرة وحتى القرن التاسع الميلادي حكموا ولايات محليّة غير مستقلة ، واشتهر من الصفّاريين السلاطين التالية أسماءهم :

يعقوب بن الليث	(٢٤٧ ـ ٢٦٥ هـ)
عمرو بن الليث	(٢٦٥ ـ ٢٨٩ هـ)
(طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث وأخوه يعقوب)	(٢٨٩ ـ ٢٩٦ هـ)

---

(١) يعقوب بن الليث الصفار (ت ٢٦٥ هـ ـ ٨٧٩ م) مؤسس الدولة الصفارية وأسسها على أنقاض الدولة الطاهرية . استولى على سجستان وقطع دابر اللصوصية واحتل هراة (٨٦٧ م) . هاجم بغداد فهزمه المعتمد العباسي (٨٧٣ م) . خلفه أخوه عمرو بن الليث الذي نال رضى المعتمد والمعتضد العباسيين . ونشبت معارك بين عمرو والسامانيين حكام ما وراء النهر فأسر وقتل (٢٨٩ هـ ـ ٩٠٣ م) .

(٢) السامانيون : سلالة حكمت في ما وراء النهر وبخارى وسمرقند (٢٦١ ـ ٣٩٠ هـ ٨٧٤ ـ ٩٩٩ م) . أسسها سامان خداه وأصبح حفدته الأربعة عمالاً للمأمون العباسي على سمرقند وفرغانة وهراة وشاش . اشتهر بينهم نصر الثاني ، ونوح الأول ، ازدهرت الحضارة في عهدهم فنبغ الرودكي والفردوسي والرازي وابن سينا ، قضى عليهم الغزنويون .

(٣) [أفغانستان در مسير تاريخ] مير غلام محمد غبار ص ٩٤ ، و[أفغانستان] علي مظهر ص ٤١ .

الليث بن علي بن الليث الملقب بأسد اللبادة	(٢٩٦ ـ ٢٩٨ هـ)
أبو علي معدل بن علي	(٢٩٩ ـ ٣٠٠ هـ)
أبو حفص عمرو بن يعقوب	(٣٠٠ ـ ٣١١ هـ)
أبو حفص أحمد بن محمد بن خلف بن الليث	(٣١١ ـ ٣٥٢ هـ)
أبو أحمد خلف بن بانو	(٣٢٤ ـ ٣٩٩ هـ)[١]

السامانيون

مؤسس دولة السامانيين هو أسد بن سامان ، وهو من بلخ إحدى مدن خراسان[٢] والملقبة بأمّ البلاد ، وكان لأسد أربعة أولاد وهم : نوح ، وأحمد ، ويحيى ، والياس ، فعهد غسان بن عباد أمير خراسان بإمارة سمرقند ، وسعد إلى نوح ، وإمارة فرغانة إلى أحمد ، وإمارة چاچ ـ طشقند ـ إلى يحيى ، وإمارة هراة إلى الياس .

وحكم من هذه الأسرة أحد عشر سلطاناً وهم :

نصر بن أحمد الساماني	(٢٦١ ـ ٢٧٩ هـ)
اسماعيل بن أحمد	(٢٧٩ ـ ٢٩٥ هـ)
أحمد بن اسماعيل	(٢٩٥ ـ ٣٠١ هـ)

---

(١) [هراة] خليل الله خليلي ص ٢٤ .

(٢) خراسان : كلمة مركبة من « خور » أي شمس و« آسان » أي مشرق . بلاد قديمة في آسيا بين نهر آمودريا شمالاً وشرقاً وجبال هندوكوش جنوباً ومناطق فارس غرباً . امتدت أحياناً إلى بلاد الصغد (ما وراء النهر) وإلى سجستان جنوباً . تتقاسمها اليوم إيران الشرقية الشمالية (نيشابور) وأفغانستان الشمالية (هراة وبلخ) وتركمانستان (مرو) . غزاها الضحاك (٦٥٦ م) وحشد فيها أبو مسلم الخراساني ودعاة العباسيين (٧٤٨ م) الجيوش التي قضت على الخلافة الأموية في الشرق .

نصر الثاني ابن أحمد	(٣٠١ ـ ٣٣١ هـ)
نوح بن نصر	(٣٣١ ـ ٣٤٣ هـ)
عبد الملك بن نوح	(٣٤٣ ـ ٣٥٠ هـ)
منصور بن نوح	(٣٥٠ ـ ٣٦٦ هـ)
نوح الثاني ابن منصور	(٣٦٦ ـ ٣٨٧ هـ)
منصور الثاني ابن نوح الثاني	(٣٨٧ ـ ٣٨٩ هـ)
عبد الملك الثاني ابن نوح الثاني	(٣٨٩ هـ)
أبو إبراهيم المنتصر ابن نوح الثاني	(٣٩٠ ـ ٣٩٥ هـ)

وكانت هراة منذ نشوء الدولة السامانية وحتى انقراضها جزءاً من هذه الدولة ، وعدّت من المراكز العلمية والأدبية الكبيرة في زمانها ، وقد انقرضت هذه الدولة على يد الغزنويين[1] ، واستمرّ حكم السامانيين من عام (٨٩٢ م) إلى عام (٩٩٩ م)[2] .

الغزنويــون

أسّس الدولة الغزنوية ألب تكين[3] الذي دخل في خدمة السامانيين فولّوه خراسان ، ثم اختلف معهم فذهب إلى مدينة غزنة ، وأسس دولة هناك امتدّ سلطانها حتى شمل أفغانستان كلها وإقليم البنجاب في حوض نهر السنـد ، ومـن ملـوكهـا الفـاتحيـن سبكتكيـن[4] وابنـه محمـود المعـروف

(١) [طبقات سلاطين الإسلام] استانلي لين بول ص ٢٦٤ .

(٢) [أفغانستان در مسير تاريخ] مير غلام محمد غبار ص ٩٧ ، و[أفغانستان] علي مظهر ص ٤١ .

(٣) ألب تكين (ت ٩٦٣ م) : مؤسّس الدولة الغزنوية ، كان مملوكاً تركياً انخرط في سلك الحرس الساماني وترقّى حتى أصبح حاجب الحجّاب ثم والي خراسان وأخيراً أمير غزنة .

(٤) سُبُكتكين (ت ٣٨٧ هـ ٩٩٧ م) : جدّ الأسرة الغزنوية . كان مملوكاً لألب تكين قائد الجيوش السامانية في خراسان . استولى على سجستان وأحرز نجاحاً واسعاً في الهند .

بالغزنوي[1] .

وكان السلطان محمود الغزنوي من أشهر الملوك المسلمين في الشرق ، وخير نصير للفنون والآداب في عصره[2] ، وقد شيّد دعائم امبراطورية واسعة شملت أفغانستان وفارس وجانباً كبيراً من الهند ، وهو الذي عمل على دخول الدين الإسلامي ونشره في ربوع شبه القارة الهندية ، وكانت غزنة عاصمته أعظم مركز للآداب والفنون في الشرق ، وكانت ملتقى فحول الشعراء والكتّاب والفلاسفة والمؤرخين ورجال الفنّ من كافة أنحاء آسيا[3] ، واستمرّ حكم الأسرة الغزنوية من عام (٩٦٢ م) إلى عام (١١٤٨ م) ، وفي بعض الروايات إلى سنة (١١٥٢ م) .

وقد حكم هذه الدولة (٢٣) سلطاناً ، وفيما يلي أسماء سلاطين وأمراء الأسرة الغزنوية :

الأمير ألب تكين	(٣٥١ ـ ٣٥٢ هـ)
الأمير إسحاق بن ألب تكين	(٣٥٢ ـ ٣٥٥ هـ)
الأمير بلكاتكين	(٣٥٥ ـ ٣٦٥ هـ)
الأمير بيري تكين	(٣٦٥ ـ ٣٦٦ هـ)
الأمير سبكتكين	(٣٦٦ ـ ٣٨٧ هـ)
الأمير اسماعيل بن سبكتكين	(٣٨٧ هـ)

---

(١) محمود بن سُبُكتكين (٩٧٠ ـ ١٠٣٠ م) : ثالث ملوك الغزنويين وأشهرهم (٩٩٨ ـ ١٠٣٠ م) . ولد بغزنة . حفيد ألب تكين . فتح بخارى واحتل ممتلكات الدولة السامانية في ما وراء النهر . مدّ نفوذه على البنجاب، ومملكة غجرات ، ومناطق أخرى في الهند . استولى على ثروة طائلة من الذهب جمعها من الهياكل الهندوسية فعرف بكاسر الأصنام . اشتهر بتشجيعه العلوم والفنون والآداب . في عهده نبغ الفردوسي وألّف « الشاهنامه » .

(٢) [أفغانستان در مسير تاريخ] مير غلام محمد غبار ص ١٠٧ ، و[أفغانستان] علي مظهر ص ٤٢ .

(٣) [طبقات سلاطين الإسلام] استانلي لين بول ص ٢٦٧ ، و[أفغانستان] علي مظهر ص ٤٨ .

السلطان محمود بن سبكتكين (يمين الدولة)	(٣٨٧ ـ ٤٢١ هـ)
الأمير محمد بن محمود (جلال الدولة)	(٤٢١ هـ)
السلطان مسعود بن محمود (الناصر لدين الله)	(٤٢١ ـ ٤٣٢ هـ)
السلطان مودود بن مسعود (شهاب الدولة	(٤٣٢ ـ ٤٤١ هـ)
الأمير مسعود الثاني بن مودود	(٤٤١ هـ)
الأمير علي بن مسعود الأول (بهاء الدولة	(٤٤١ هـ)
الأمير عبد الرشيد بن محمود (عزّ الدولة)	(٤٤١ ـ ٤٤٤ هـ)
الأمير طغرل (عبد محمود)	(٤٤٤ هـ)
الأمير فرخزاد بن مسعود الأول (جمال الدولة)	(٤٤٤ ـ ٤٥١ هـ)
الأمير إبراهيم بن مسعود الأول (ظهير الدولة)	(٤٥١ ـ ٤٩٢ هـ)
الأمير علاء الدين مسعود الثالث (علاء الدولة)	(٤٩٢ ـ ٥٠٩ هـ)
الأمير شيرزاد بن مسعود الثالث (كمال الدولة)	(٥٠٩ هـ)
الأمير أرسلان شاه بن مسعود الثالث (سلطان الدولة)	(٥٠٩ ـ ٥١١ هـ)
الأمير بهرام شاه بن مسعود الثالث (يمين الدولة)	(٥١١ ـ ٥٥٢ هـ)
الأمير خسروشاه بن بهرام شاه (معز الدولة)	(٥٥٢ ـ ٥٥٧ هـ)

الأمير خسرو ملك بن خسرو شاه (تاج الدولة) (٥٥٧ ـ ٥٨٣ هـ)

وكان الخلفاء العباسيون يغمرون سلاطين الدولة الغزنوية بالألقاب الرفيعة والخلع والهدايا النفيسة ، وكان هؤلاء السلاطين يبادلون خلفاء بني العباس الهدايا(١) .

يقول « استانلي لين بول » : إن ما أظهره محمود الغزنوي من رعاية وحماية للعلوم والفنون والصناعات النفيسة والثقافة الأدبية ممّا يلفت النظر بقدر ما كان عليه من كونه كان قائداً كبيراً ورجل سياسة ، والمدرسة المشهورة التي أسسها في غزنة ضمّت من الشعراء : العنصري ، والعسجدي ، والفرخي ، والفردوسي ، كما كانت مجتمع كبار علماء وأدباء عصره ، ولم يكن يوجد في عواصم آسيا كلها مجمعاً علمياً بلغ درجة هذا المجمع .

وازدانت غزنة في ذلك القرن بالقصور والجوامع والمباني الراقية ، وجداول المياه والآثار النافعة ممّا لا يضاهيها به بلد آخر ، ذلك أنّ محمود الغزنوي وقد أغار على الهند استرشد بنسق آثارها العمرانية ، واتخذ من ذلك طريقاً سلكه .

وهكذا فإنّ هذه الدولة التي تأسست على هذا النهج كانت تضمّ مساحة واسعة ممتدّة من لاهور إلى سمرقند فأصفهان(٢) .

ودام حكم هذه الأسرة من سنة (٩٦٢ م) إلى سنة (١١٤٨ م)(٣) .

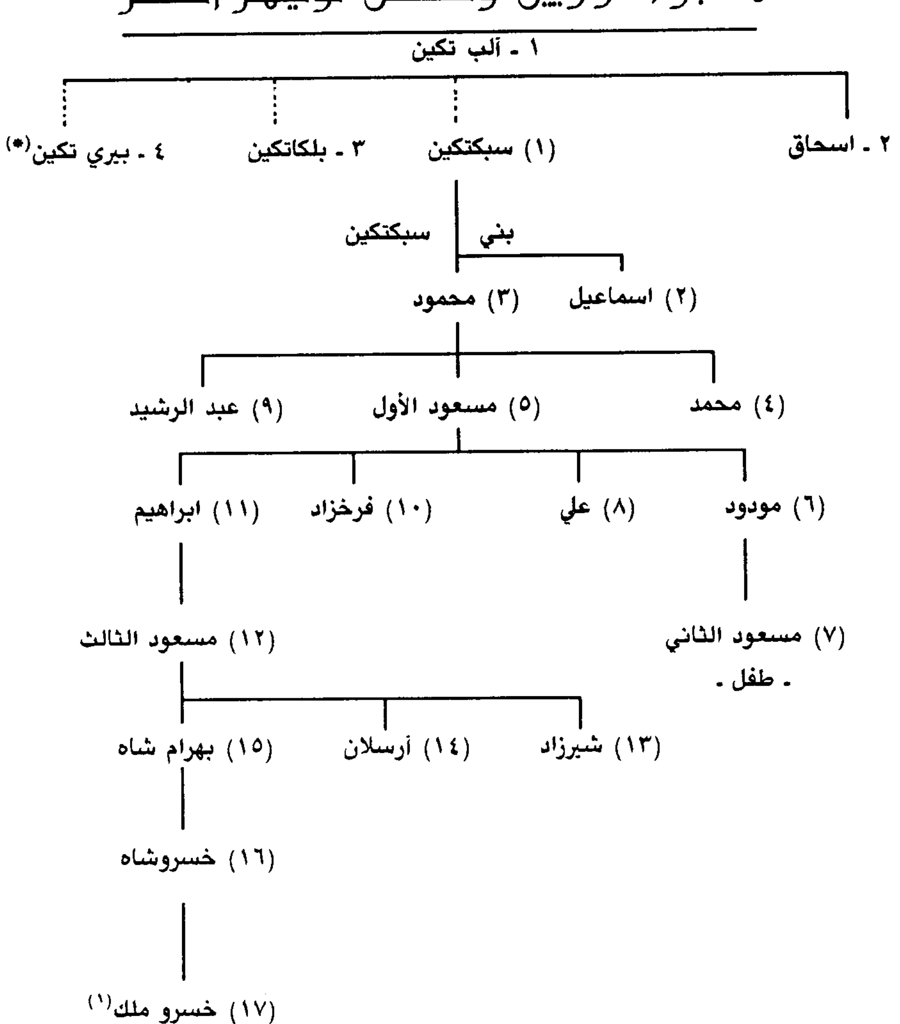
---

(١) [هراة] خليل الله خليلي ص ٢٨ .

(٢) [الدول الإسلامية] استانلي لين بول ص ٦٢٤ (القسم الثاني) .

(٣) [أفغانستان در مسير تاريخ] مير غلام محمد غبار ص ١٠٤ .

مشجّر الغزنويين وتسلسل توليهم الحكم



(*) المؤشر عليهم بالنقط ليسوا من السلالة بل هم من المماليك .

(١) [الدول الإسلامية] استانلي لين بول ص ٦٢٨ (القسم الثاني) .

السلجوقيون

في أواخر أيام الأسرة الغزنوية ازداد نفوذ الأتراك السلاجقة[1] ، واستهدفت الحدود الشمالية للدولة الغزنوية لخطر داهم ، ويحدثنا التاريخ أن موطن هؤلاء السلاجقة كان يشمل تلك السهول الواسعة التي تقع شمالي نهر جيحون واليوم تعرف بتركستان ، وكان رئيس إحدى طوائفهم يدعى سلجوق بن يقاق تيمور[2] ، وله أربعة أولاد وهم : بيغو أرسلان ، ميكائيل ، يونس ، موسى[3] ، وسمح السلطان محمود الغزنوي بنزوح أربعة آلاف أسرة من هذه القبائل إلى جنوب نهر جيحون داخل مملكته ، وكان هذا خطأ منه ، إذ أنهم في عام (٤٣١ هـ) حاربوا مسعوداً ابنه وهزموه في موقعة دنداقان وضمّوا هراة إلى دولتهم ، وهذا العنصر الأجنبي كان مستولياً على قسم من أفغانستان ومنها هراة ، وذلك حتى بزوغ دولة الغوريين ، وأسّسوا دولة من أعظم الدول الإسلامية وأوسعها ، وهي المعروفة بالدولة السلجوقية[4] .

---

(١) السلجوقيون : أمراء تركمانيون . جدّهم سلجوق ، كان منهم عدة فروع أهمها : السلاجقة الكبار (١٠٣٧ ـ ١١٧٥ م) أنشأهم طغرل بك ، وجغري بك حفيدا سلجوق . اشتهر منهم ألب أرسلان ، وملكشاه ، وبركياروق . سلاجقة كرمان أسسهم قره أرسلان (١٠٤١ ـ ١١١٨ م) . سلاجقة سوريا أسسهم تتش بن أرسلان (١٠٩٤ ـ ١١١٧ م) . سلاجقة العراق وكردستان أسسهم مغيث الدين محمود (١١١٧ ـ ١١٩٤ م) . سلاجقة الروم في آسيا الصغرى (١١٧٧ ـ ١٣٠٠ م) . ومن هذه الفروع برزت عدة سلالات صغيرة أسسها الأتابكة .

(٢) سلجوق : زعيم تركماني ينتسب إلى قبائل الغُزّ ، عرف بتيمور ومعناه القوس الحديدي . جدّ القبيلة التي سميت باسمها فروع السلاجقة . أواخر القرن (١٠ م) .

(٣) [أفغانستان در مسير تاريخ] مير غلام محمد غبار ص ١٢٦ .

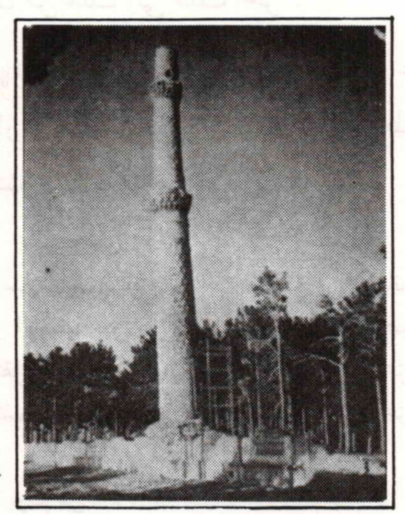
(٤) [أفغانستان] علي مظهر ص ٤٩ .

وفي عهد ملك شاه ، أحد سلاطينهم أسّس المدرسة النظامية في مدينة هراة .

وفيما يلي أسماء سلاطين آل سلجوق الذين كانت هراة جزءاً من دولتهم :

ركن الدين أبو طالب طغرل بك	(٤٢٩ ـ ٤٥٥ هـ)
ألب أرسلان	(٤٥٥ ـ ٤٦٥ هـ)
أبو الفتح ملك شاه	(٤٦٥ ـ ٤٨٥ هـ)
ناصر الدين محمود	(٤٨٥ ـ ٤٨٧ هـ)
ملك شاه الثاني	(٤٨٧ ـ ٤٩٨ هـ)
أبو شجاع محمد	(٤٩٨ هـ)
السلطان أحمد سنجر	(٤٩٨ ـ ٥٥٢ هـ)

وفي أفغانستان يعثر اليوم على كثير من مسكوكات هذه الدولة ، وبعض آثارهم العمرانية لاتزال باقية في هراة خاصة في منطقة « كازركاه »[1] .



إحدى المنارات الأثرية في مدينة هراة .

(١) [هراة] خليل الله خليلي ص ٢٩ .

الغوريــون

يقول استانلي بول : الأسرة الغورية[1] كانت تحكم ولاية غور الواقعة بين هراة وغزنة حكماً مستقلاً من قديم الأيام مقرّ حكمها قلعة فيروزكوه .

ومن بين رؤسائها محمد بن سوري الذي كان معاصراً للسلطان محمود الغزنوي ففي سنة (٤٠١ هـ ـ ١٠١٠ م) استمالهم محمود ، وجعلهم تحت إطاعته ، وعيّن أولاد محمد المذكور في حكم فيروزكوه وباميان بعد أن امتدت يده إليهما[2] .

والغوريون ينتمون إلى أصول أفغانستانية قديمة كانت تحكم في منطقة « غور » الواقعة بين غزنة وهراة[3] ، وكان سلاطينهم يسمون « غرشاه » و« غـر » ـ بفتـح الغيـن المعجمـة ـ تعنـي الجبـل ، ومنهـا « غـور » و« غرجستان » و« غرزي » ـ غلجي ـ .

وحسب بعض التواريخ (منهاج سراج) فإن أحد مشاهير هذه الأسرة واسمه شنسب بن خرنك أسلم على يد أمير المؤمنين الإمام علي (ع) ، وأعطاه الإمام راية وعهداً ، ظلّا يتنقلان من ملك إلى ملك آخر .

وقد استجاب الغوريون لهذا العهد من الإمام علي بن أبي طالب (عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام) ، وصاروا من شيعته ، ولذلك تتباهى طائفة الهزارة ـ الغوريون قديماً ـ حتى الآن لتشيعهم بعهد من الإمام علي (ع) .

---

(١) الغوريّون (١١٤٨ ـ ١٢١٥ م) : هم سلالة شنسباني . آخر مملكة في أفغانستان حكمت الهند . نشأت في مقاطعة غور الجبلية بين هراة وغزنة ، وكانت عاصمتها فيروزكوه . خضعت للغزنويين حتى استقلّ سيف الدين الغوري بالأمر واحتل غزنة . قتله بهرام شاه الغزنوي (١١٤٩ م) فانتقم له علاء الدين الغوري الذي أحرق غزنة . قضى عليهم خوارزم شاه .

(٢) [طبقات سلاطين الإسلام] استانلي لين بول ص ٢٧١ .

(٣) [أفغانستان در مسير تاريخ] مير غلام محمد غبار ص ١٢٩ .

وكان الأمير بولاد الغوري أحد أولاد شنسب قد عاون أبي مسلم الخراساني معاونة كبيرة في دعوته للعباسيين[1] .

وأخذت سلطة الغوريين تزداد رويداً رويداً وهم من صميم أهل البلاد[2] .



جمال الزخرفة الفنية على احدى منارات المسجد الجامع في هراة .

---

(١) المصدر السابق ص ١٢٩ .

(٢) [دائرة المعارف الإسلامية] لمجموعة من المستشرقين المجلد ٢/ ص ٣٩٥ .

والأسرة الغورية هذه معروفة بالتاريخ أيضاً بآل شنسب ، وكانت عاصمتهم « فيروزكوه » ، وامتدت الدولة الغورية حتى أقاصي الهند .

وفي إحدى القرى « جام غور » الواقعة بين مدينة هراة ومدينة فيروزكوه منارة عظيمة من آثارهم لا تزال شاخصة تسمى « منارجام » شيّدت في عهد السلطان غياث الدين الغوري ، وتعتبر هذه المنارة من أكبر وأنفس المنائر الإسلامية الباقية حتى الآن ، ولها من حيث الفنّ المعماري شأن عظيم .

والمسجد الجامع في هراة من عمارات السلطان غياث الدين ، وهو لايزال قائماً حتى الآن متين البنيان ، رفيع الأركان ، آية في الروعة والجلال ، ويعدّ من أكبر المساجد في الشرق الأوسط .

وقد فتح محمد الغوري قسماً من خراسان وحمل على الهند أكثر من حملة وسيطر سنة (٥٧١ هـ) على ولايتي السند وملتان ، وبعد ذلك وفي سنة (٥٨٢ هـ ـ ١١٨٦ م) سيطر على لاهور آخر ملجأ للغزنويين ، وجعلها تحت حكمه ، ثم هاجم « بريتوي راجا » حاكم آجمير ورئيس « جهان راجبوت » وقد تكبّد خسائر كثيرة بهجومه الأول سنة (٥٨٧ هـ ـ ١١٩١ م) الذي أخفق به ، ولكن في السنة التالية (٥٨٨ هـ) وفي المكان الذي وقعت فيه المعركة الأولى في سهل « تانسوار » كسر الراجبوت كسرة غالبة ، وقتل في هذه المعركة « بريتوي راجا » وكان يصحبه مائة وخمسون أميراً هندياً قتل أكثرهم ، وكانوا قد اجتمعوا معه للدفاع عن الهند[١] .

وفي ظل هذا الظفر اضطرّ كل شمالي الهند إلى الانقياد للغوريين ، وبعد ذلك استولى قادة محمد الغوري بالتّتابع على قطاعات : كوايور ،

---

(١) [الدول الإسلامية] استانلي لين بول ص ٦٣١ (القسم الثاني) ، و[أفغانستان در مسير تاريخ] مير غلام محمد غبار ص ١٣٣ .

بوندلكند ، وبهار ، وبنكالة ، وهكذا آلت الهند كلّها ولأول مرة لقبول الحكم الإسلام إلى حدّ ما[1] .

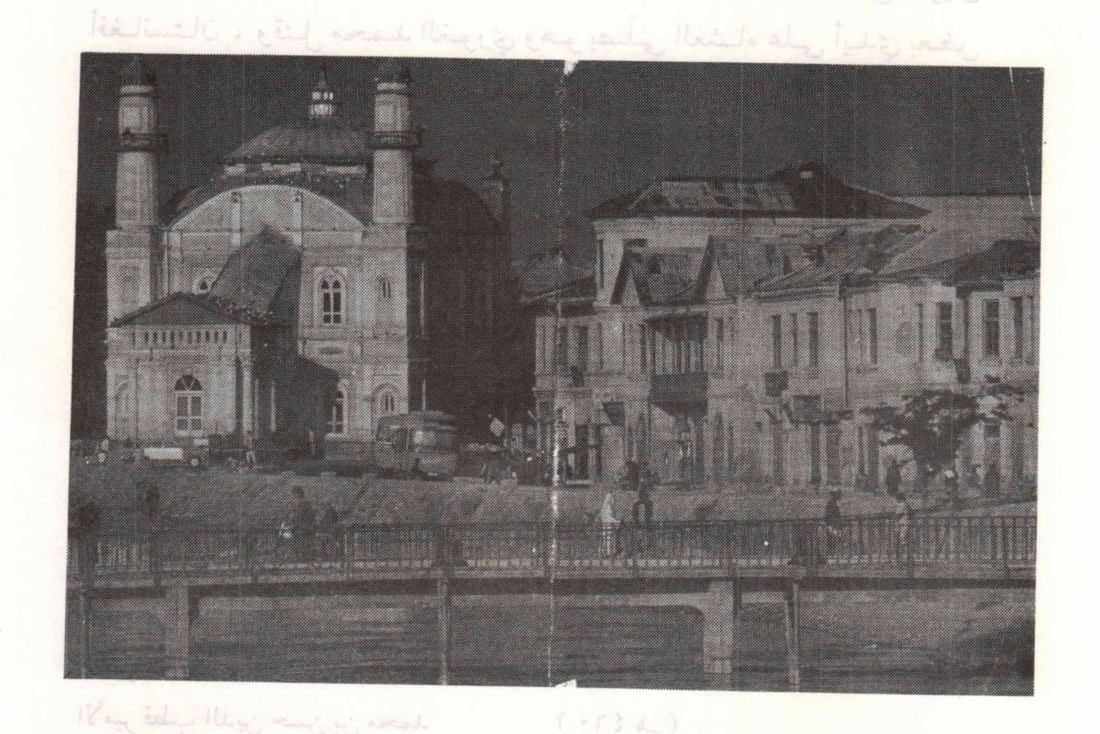
وكان غياث الدين طيلة حياته من أخيه محمد الغوري وكأنه له وال عام ، ولكن لما مات غياث الدين سنة (٥٩٩ هـ ـ ١٢٠٣ م) امتلك محمد الغوري زمام الحكم في يده ووجد أن وظيفته الأولى هي الدفاع عن بلاده من خوارزم شاه الذي استولى على إيران ويقصد الضغط عليه من طريق أفغانستان ، وقتل محمد الغوري وهو يصلّي العشاء على أيدي بعض الكوكريه من الهنود أخذاً بالثأر لما ألحقه بهم[2] .

والسلاطين الغوريين هم :

شنسب بن خرنك	في حدود (٤٠ ـ ٨٠ هـ)
الأمير بولاد بن شنسب	في حدود (١٣٠ هـ)
الأمير كرور بن بولاد	(١٣٩ ـ ١٥٤ هـ)
الأمير ناصر بن كرور	في حدود (١٦٠ هـ)
الأمير بنجي بن نهاران	في حدود (١٧٠ هـ)
الأمير سوري	في حدود (٢٥٣ هـ)
الأمير محمد بن سوري	(٤٠٥ هـ)
الأمير أبو علي بن محمد بن سوري	(٤٢٥ هـ)
الأمير غياث الدين بن شيش	(٤٥٠ هـ)
الأمير محمد	(٤٥١ هـ)
الأمير قطب الدين حسن بن محمد	(٤٦٠ هـ)
ملك الجبال عز الدين حسين بن قطب الدين حسن	في حدود(٥١٠ هـ)

(١) [الدول الإسلامية] استانلي لين بول ص ٦٣١ (القسم الثاني) .
(٢) [تاريخ الإسلام] حسن إبراهيم حسن ج ٤/ ص ١٧٣ ، و[الدول الإسلامية] استانلي لين بول ص ٦٣٢ (القسم الثاني) .

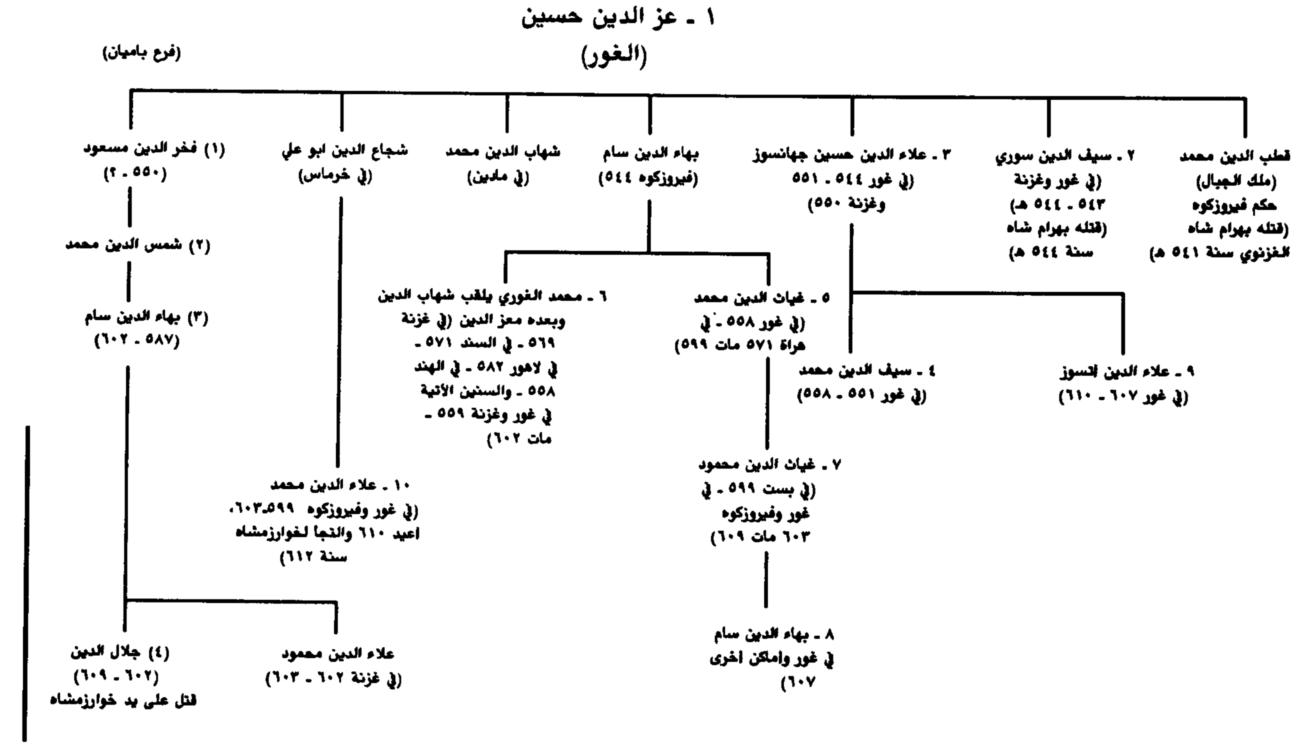
قطب الدين محمد بن عز الدين	(٥٤١ هـ)
بهاء الدين سام بن عز الدين	(٥٤٤ ـ ٥٥٤ هـ)
الملك شهاب الدين خرنك بن عز الدين	(٥٥٠ هـ)
السلطان علاء الدين حسين جها نسوز	(٥٥٤ ـ ٥٥٨ هـ)
السلطان غياث الدين محمد سام	(٥٥٨ ـ ٥٩٩ هـ)
السلطان شهاب الدين محمد سام	(٥٩٩ ـ ٦٠٢ هـ)[1]



مسجد على نهر كابول

(١) [هراة] خليل الله خليلي ص ٣١ ، و[الدول الإسلامية] استانلي لين بول ص ٦٣٣ (القسم الثاني) .

مشجّر الغوريين وتسلسل تولّيهم الحكم(١)



(١) [الدول الإسلامية] استانلي لين بول ص ٦٣٣ القسم الثاني .

الخوارزمشاهيون

بعد الغوريين أسّس الخوارزمشاهيون دولتهم ، وفتحوا دولتهم بالإضافة إلى مدينة هراة ، وقد طردت جيوش خوارزمشاه وأخرجت سنة (٦١٢ هـ ـ ١٢١٥ م) الغوريين من غور وهراة(١) .

واستمر حكم الخوارزمشاهيين من سنة (١٢١٥ م) إلى سنة (١٢١٩ م) .

العصر المغولي

تمتاز هذه الفترة من تاريخ أقطار آسيا الوسطى والشرقية بموجات متتابعة من الغزو ، وشملت مساحات واسعة من هذه القارة ، وواضح أن المغول أو التتر قبائل من البدو الرحّل استوطنوا سهوب آسيا الوسطى المترامية الأطراف منذ آلاف السنين ، وكانت غاراتهم على المناطق الزراعية المجاورة ذات الموارد الغنية تتسم بطابع السلب والنهب ثم العودة إلى ديارهم ، ولكن ما أن ظهر چنكيزخان على مسرح الأحداث حتى استطاع أن يلمّ شملهم ويوحّد كلمتهم ، ويؤلّف منهم قوة عسكرية لا نظير لها في البطش والجبروت .

ويروي لنا التاريخ أن چنكيزخان ، وقد استتب له الأمر في بلاد الصين بعد غزوها أوفد بعثة من رجاله على رأس قافلة كبيرة تحمل الهدايا الثمينة والتحف النادرة للشاه علاء الدين محمد سلطان الدولة الخوارزمية(٢) رغبة

---

(١) [أفغانستان در مسير تاريخ] مير غلام محمد غبار ص ١٣٧ .

(٢) كانت الدولة الخوارزمية عندما هاجمها چنكيزخان مملكة إسلامية واسعة الحدود زاهرة الحضارة ، وكانت تشمل ضمن ممتلكاتها تركستان وأفغانستان وشرق إيران ، وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى بحر خوارزم وهو بحر آرال الحالي الذي يصبّ فيه نهرا سيحون وجيحون .

في إنشاء علاقات ودّ وحسن جوار بينهما ، غير أن أحد حكّام المدن الخوارزمية الواقعة في أقصى الحدود الشمالية [1] ظنّ بالبعثة سوءاً فقتل رجالها وسلب القافلة ، وحين بلغت مسامع العاهل المغولي تلك الأخبار ثارت ثائرته واشتد غضبه ، وهاجم بلاد السلطان علاء الدين بجيش جرّار قوامه (٢٠٠,٠٠٠) مقاتل يعاونهم في الصف الخلفي زهاء مليون جندي [2] .

وقد حارب هؤلاء المغول وكأنهم نسور جوارح ونمور مفترسة ، وكان غزو المغول لخوارزم كالأعاصير المدمّرة أو أرجال الجراد تأتي على الأخضر واليابس . فانطلقوا يخربون كل عامر ويكتسحون كل مقاومة ، فأينما حلّوا حلّ الخراب والدمار وسالت الدماء أنهاراً .

لقد خرّب المغول كثيراً من المدن الإسلامية التي كانت مراكز زاهرة يؤمّها جهابذة العلم والفن والأدب من كل حدب وصوب ، وهكذا دمرت بخارى وسمرقند وجرجان وبلخ وهراة وباميان وغزنة .

أما قوات الشاه علاء الدين فقد أبدت في حومة القتال ضروباً رائعة من الشجاعة والبسالة والفداء ولكنها لم تصمد آخر الأمر أمام جحافل المغول الزاحفة ، وقد قتل الشاه علاء الدين محمد في إحدى المعارك ، فتولى أمر الدولة من بعده في هذه اللحظة الحاسمة ابنه الأمير جلال الدين ، وقد حاول هذا القائد الشاب بدوره صدّ جيوش المغول اللجبة ولكنه مني بالهزيمة وعبر جبال سليمان إلى الهند ، وتقول الروايات أنه عبر نهر السند العظيم سباحة ولم يعثر له من بعد ذلك على أثر ، وهكذا خضعت أفغانستان حقبة طويلة من

---

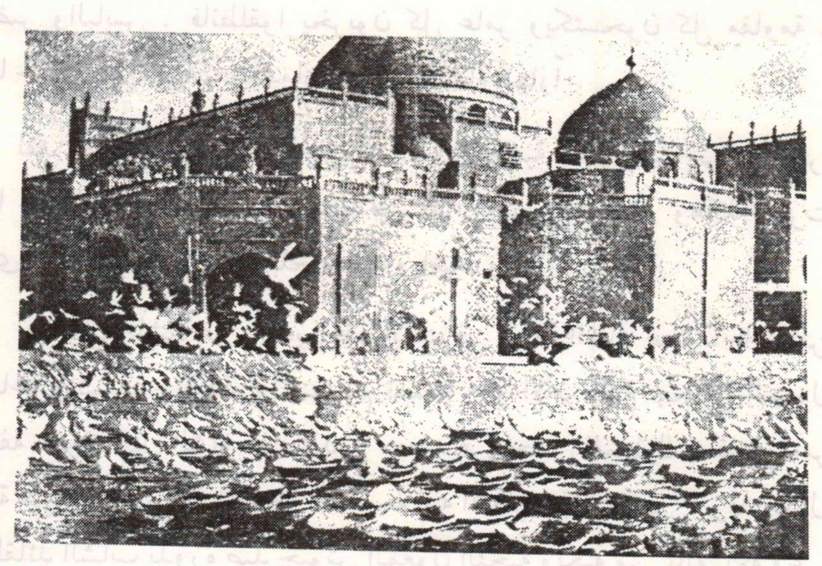
(١) هي مدينة « أوترار » ، وكانت ملتقى طرق القوافل وسوقاً عظيماً لتبادل السلع والمتاجر من شتى أقطار آسيا .

(٢) [أفغانستان در مسير تاريخ] مير غلام محمد غبار ص ١٩٤ .

الزمن لحكم المغول .

أما چنكيزخان فقد عاد بعد هذه الفتوحات العظيمة إلى وطنه ، ثم مرض في إقليم « كانسو » الصيني ، ووافته المنية هناك سنة (١٢٢٧ م) .

وجدير ذكره أن المغول استقرّوا في البلاد التي فتحوها ، وتأثّروا بسكانها فاعتنقوا الإسلام في غربي آسيا .



آرامگاه مزار شريف ازقرن ١٥ ميلادى

ملوك كرت

لما ضعف الچنكيزيون في خراسان ، قام ملوك كرت الذين هم من بقايا سلاطين الغور بإعلان ملكهم ، وأنقذوا هراة مدينة العلم والتمدّن من الخراب ، كان هؤلاء مثل ملوك الغور من ذوي الفضل والأدب يحبّون العلم ويرعون العلماء ، فرمّموا هراة ولجأ إليهم العلماء الذين كانوا قد تركوا هراة

هرباً من سطوة الچنكيزيين وعاشوا في رعايتهم وحمايتهم[1] .

وملوك كرت الذين حكموا هم :

الملك شمس الدين الأول	(٦٤٣ ـ ٦٧٧ هـ)
الملك ركن الدين	(٦٧٧ ـ ٦٨٣ هـ)
فخر الدين	(٦٨٤ ـ ٧٠٨ هـ)
غياث الدين	(٧٠٨ هـ)
شمس الدين الثاني	(٧٢٩ ـ ٧٣٠ هـ)
حافظ	(٧٣٠ ـ ٧٣٢ هـ)
معز الدين حسين	(٧٣٢ ـ ٧٧٢ هـ)
غياث الدين بير علي	(٧٧٢ ـ ٧٩١ هـ)

التيموريون

قام تيمورلنك السّفّاح المغولي بفتح هراة عنوة ، وهدم أسوار المدينة التي كان ملوك كرت قد رمّموها بعد تدمير چنكيزخان لها مرة أخرى ، وقتل الآلاف من أهلها .

تمّ هذا سنة (٧٨٢ هـ) وكانت وفاته سنة (٨٠٧ هـ) بعد أن فتح بغداد والهند وجميع أنحاء أفغانستان وإيران والبلاد العثمانية .

وبعد وفاة تيمورلنك سنة (٨٠٧ هـ) خلفه ابنه شاهرخ ، وجعل هراة عاصمة لمملكته الواسعة الأطراف ، وكانت هراة في عهد شاهرخ مهداً للعلماء وذوي الفضل والأدب ، ولازالت بعض آثار شاهرخ موجودة في هراة[2]

(١) [أفغانستان در مسير تاريخ] مير غلام محمد غبار ص ٢٣٨ ، و[أفغانستان] علي مظهر ص ٥٥ .
(٢) [أفغانستان در مسير تاريخ] مير غلام محمد غبار ص ٢٦٧ .

وكان « بايسنقر مرزا بن شاهرخ » والذي توفي في حياة أبيه من مشجّعي العلم والفنّ ، وفي عهده أجرى التحقيق والمقابلة بين نسخ « الشاهنامه » للفردوسي ، المؤلفة في عهد السلطان محمود الغزنوي في غزنة ، ودوّنت عليه المقدمة البايسنقرية « مقدمه بايسنقري » .

وقد دوّن بايسنقر بخط يده في هراة نسخة من القرآن الكريم المعروف بالقرآن البايسنقري وهو بقطع كبير للغاية وبخط ممتاز ، وتوجد أوراق منه في المكتبة الرضوية في مدينة مشهد الإيرانية .

وتوفي سنة (٨٣٧ هـ) في هراة ودفن في القبة الخضراء[١] .

وكان آخر الملوك من سلالة تيمور في هراة هو أبو الغازي السلطان حسين بايقرا ، وهو من الملوك المحبين للعلم والعلماء الذين يفخر التاريخ بهم .

وأصبح السلطان بايقرا يمتدّ سلطانه من هراة حاضرته إلى خراسان وسجستان وبلاد الغور والدوار إلى سنة (٩١١هـ - ١٥٠٦ م) وبلغت هراة في عهد شاهرخ الطويل وعهد حسين بايقرا ذروة مجدها فكانت من أهمّ مراكز الشعر والفلسفة والفن[٢] .

الصفويــون

كانت أفغانستان في هذا الوقت في فترة ركود حيث أن ملوك المغول كانوا قد استولوا بعد فتوحات ظهير الدين محمد بابر على كابل ، وكان

---

(١) [هراة] خليل الله خليلي ص ٣٥ .

(٢) [دائرة المعارف الإسلامية] لمجموعة من المستشرقين المجلد ٢/ص ٤٠٢ ، و[أفغانستان در مسير تاريخ] مير غلام محمد غبار ص ٢٧١ .

الصفويون[1] قد استولوا على هراة وقندهار ، ففي عام (٩١٦ ـ ١٥١٠ م) أغار الشاه اسماعيل مؤسس دولة الصفويين في فارس على خراسان وهزم الشيباني[2] وقتله بالقرب من مرو ، واستولى على هراة[3] .

الأمراء الهوتكيون

بلغت غلبة الصفويين في قندهار وهراة أقصى حدها ، ولم يقو أحرار أفغانستان على التحمل أكثر من ذلك ، فذهب « ميرويس الهوتكي » زعيم الأفغانيين إلى بلاط الشاه حسين الصفوي وبذل غاية الجهد لإقناع الحكومة الإيرانية بالتخلي عن هراة وقندهار ولكن دون جدوى ، فانتقل إلى بغداد ومن هناك إلى تركية ومن تركية توجّه إلى مكة المكرمة وأدّى فريضة الحج ، ثم عاد إلى قندهار وقام بثورة دامية قتل فيها « غرغين خان » الوالي الصفوي ، وقتل معه جميع العساكر الصفوية في قندهار وأحيا استقلال هذه البلاد مرّة أخرى .

وتوفي « ميرويس » في حدود سنة (١١٣٥ هـ) وخلفه في الحكم ابنه الشاه محمود الذي استولى على أصفهان عاصمة الدولة الفارسية يومذاك وقتل السلطان حسين الصفوي[4] .

---

(١) الصفوية (١٥٠٢ ـ ١٧٣٦ م) : سلالة فارسية اتخذت قزوين عاصمة . ينتسب مؤسسوها إلى الإمام موسى الكاظم (ع) . بدأت طريقة صوفية ثم تحولت إلى دولة . أقطع تيمورلنك شيوخها مقاطعة أردبيل . أشهر ملوكها : اسماعيلاً الذي احتلّ شيروان (١٥٠٠ م) ولقب نفسه بالشاه ، وطهماسباً في عهده احتلَّ الأتراك تبريز ، وعباساً الكبير . وانقرضت بيد الأفغان (١٧٢٢ م) .

(٢) شيباني خان « أبو الفتح محمد » (١٤٥١ ـ ١٥١٠ م) : خان الأزبك وفاتح ما وراء النهر عند موته تمّ انفصال السنّة القاطنين في ما وراء النهر عن الشيعة في بلاد فارس . حكمت سلالته مرو وما وراء النهر وخوارزم .

(٣) [أفغانستان در مسير تاريخ] مير غلام محمد غبار ص ٢٨٧ .

(٤) [أفغانستان در مسير تاريخ] مير غلام محمد غبار ص ٣٢٤ .

وقتل الشاه محمود بيد ابن عمه الشاه أشرف ، وقام أشرف بمدافعة الأتراك وأرسل سفيره مع فيلة عن طريق بغداد إلى تركية .

غير أنه على أثر الخلاف الذي وقع في أسرة أشرف ، تمكن نادر شاه أفشار من إيقاع الهزيمة به ، ثم استولى على هراة سنة (١١٤٩ هـ) بعد حصار طويل مرير ، وهدمت في هذه المعركة أكثر العمارات والأبنية الإسلامية خارج المدينة ، وزحف نادر بجيشه إلى الهند عن طريق قندهار وكابل .

وحكم الشاه محمود من عام (١١٣٥ هـ) إلى (١١٣٧ هـ) ، وحكم الشاه أشرف من عام (١١٣٧ هـ) إلى (١١٤٨ هـ)[١] .



مطعم شعبي في كابل .

---

(١) المصدر السابق ص ٣٢٧ .

الإبداليــون

لما قتل نادر شاه بيد قواده في مدينة مشهد ، قام أحمد شاه درّاني القائد الأفغاني بإنقاذ حرم نادر شاه وحمايتهم من تجاوز الأعداء ، وانتقل إلى قندهار وأعاد الحكم فيها إلى أفغانستان مرة أخرى[١] .

وأحمد شاه هو آخر محارب إسلامي عقب فتوحات أسلافه الغزنويين والغوريين في الهند .

وقد امتدت امبراطوريته من قرب مشهد في إيران حتى بخارى ، وأعيد ترميم هراة وجددت آثارها العلمية والفنية في عهده .



أحمد شاه الابدالي .

---

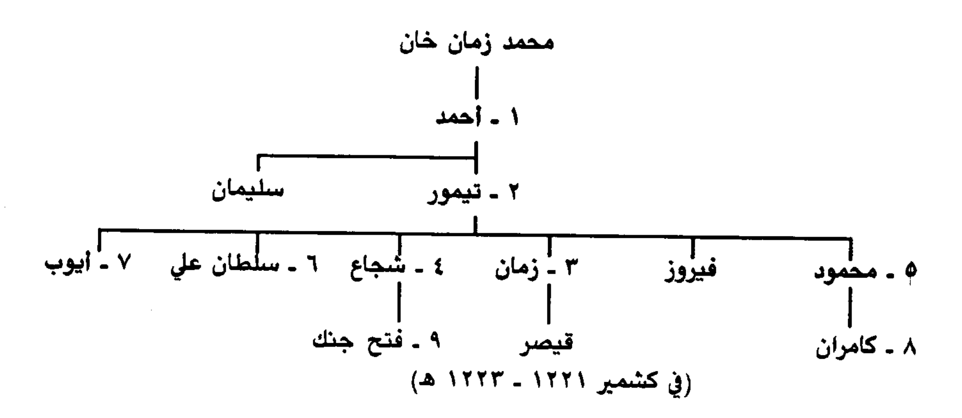
(١) [أفغانستان در مسير تاريخ] مير غلام محمد غبار ص ٣٥٤ ، و[أفغانستان در بنج قرن أخير] مير محمد صديق فرهنك ج ١ ـ ق ١/ ص ١٠٥ ، و[أفغانستان] علي مظهر ص ٦٤ .

وكانت بداية حكمه سنة (١١٦٠ هـ) ووفاته في قندهار سنة (١١٨٦ هـ) ، وكان يلقب بـ « شاه شاهان » أي ملك الملوك . و« درّ درّان » أي درّ الدرر ، وكان إضافة إلى كونه محارباً من الطراز الأول ، شاعراً ، وأديباً ، وله ديوان شعر بلغة البشتو وباللغة الفارسية .

والملوك الإبداليون هم :

أحمد شاه	(١١٦٠ ـ ١١٨٧ هـ)
تيمور شاه	(١١٨٧ ـ ١٢٠٧ هـ)
زمان شاه	(١٢٠٧ ـ ١٢١٦ هـ)
شجاع الملك	(١٢١٦ ـ ١٢١٨ هـ)
محمود شاه	(١٢١٦ هـ)
شجاع الملك (للمرة الثانية)	(١٢٢٤ ـ ١٢٣٣ هـ)
كامران	(١٢٤٥ هـ)
شجاع الملك (للمرة الثالثة)	(١٢٥٥ هـ)
فتح جنك	(١٢٥٧ هـ)

الأبداليون (الدّرانيون)[1]



(١) [الدول الإسلامية] استانلي لين بول ص ٧٠٥ (القسم الثاني) .

الفصل الثالث

من تاريخ أفغانستان المعاصر

بعد انقراض حكومة الإبداليين حكم أفغانستان الأمير « دوست محمد خان بن السردار باينده محمد باركزائي[1] » .

ففي أواخر الأسرة الدرانية ـ الإبدالية تولّى الحكم شجاع الملك وفي عهده ظهرت في أفغانستان أسرة جديدة مناهضة « محمد زئي » بزعامة دوست محمد خان ، وقد اضطر شجاع الملك أن يطلب العون والمساعدة من الامبراطورية البريطانية في الهند وكانت إذ ذاك قد امتدّ سلطانها حتى بلغ منحدرات جبال « سليمان » الواقعة بين الهند وأفغانستان ، وقد أتاحت هذه الفرصة لانكلترا سبيل التدخل في الشؤون الداخلية لأفغانستان ، فتقدم جيش إنكليزي هندي عبر ممر بولان إلى قندهار ومنها إلى كابل ، وعندئذٍ فرّ دوست محمد إلى بخارى وأعيد شجاع الملك إلى عرشه سنة (١٨٣٩ م)[2] ، وقد سلم دوست محمد نفسه بعد ذلك للإنكليز فأرسل إلى « كلكتا » للإقامة فيها ، وبقي الجيش الإنكليزي في كابل حتى

(١) دوست محمد (١٧٩٣ ـ ١٨٦٣ م) : مؤسس دولة باركزائي في أفغانستان . استولى على الملك بعد مقتل أبيه ، تخلّى عن الأقاليم الهندية المجاورة .

(٢) [أفغانستان در مسير تاريخ] مير غلام محمد غبار ص ٥٣٨ .

سنة (١٨٤١ م) ثم غادر العاصمة الأفغانية في طريق عودته إلى الهند ، ولكن الأمير أكبر خان ابن دوست محمد خان كان لهذا الجيش بالمرصاد فهاجمه بقوّاته هجوماً عنيفاً ومازال يطارده حتى كاد يبيده عن آخره ، وكان شجاع الملك قد قتل أيضاً سنة (١٨٤٢ م) ، وهكذا اضطر الإنكليز إلى التفاوض مع دوست محمد خان ووافقوا على اعتلائه عرش أفغانستان مع ضمان ولائه لهم .

وبعد وفاة الأمير دوست محمد خان في سنة (١٢٨٠ هـ ـ ١٨٦٣ م) في الوقت الذي كان يتقاضى راتباً من الإنكليز بدأ النزاع والتنافس بين أبنائه وأحفاده كل يريد الحكم لنفسه[١] .

وإذا كان تجاذب السياستين البريطانية والروسية ظلّ يعرض أفغانستان من جهة أخرى كانت تتّخذ من هذا التجاذب أداة لتدعيم استقلالها وتجعل منه دائماً وسيلة لإقامة التوازن بين السياستين المتنافستين .

بيد أنّ السياسة البريطانية التي تقدر أهمية أفغانستان في حماية حدود الهند الشمالية الغربية من الغزو الروسي كانت تحرص دائماً على أن تكون راجحة النفوذ ولا تتردد في تأييد هذا التفوق في السهر على مصير أفغانستان بالقوة القاهرة .

وكانت أفغانستان تعرف أنها لا تستطيع أن تتخلص من هذا النفوذ دون أن تعرض استقلالها للخطر ، وقد أنست هذا الخطر في تاريخها الحديث غير مرة ، لذلك غزتها الجيوش الإنكليزية في سنة (١٨٣٨ م) ثم في سنة (١٨٧٨ م) وعرض استقلالها للضياع في المرتين[٢] .

---

(١) [طبقات سلاطين الإسلام] استانلي لين بول ص ٣١٤ .
(٢) [دائرة المعارف الإسلامية الشيعية] حسن الأمين المجلد ٢ ـ ج ٦/ص ١٥٨ ، و[أفغانستان در مسير تاريخ] مير غلام محمد غبار ص ٦١٥ .

وقد انحصر عهده في تاريخ هذه البلاد أنه كان ساعياً للمحافظة على عرش أسلافه وتوسيع مملكته وتنظيم أمورها ، وتأثرت انكلترا لما حصل من محاولة الاعتداء الثاني على الأمير بقصد الضغط على نفوذ السفير البريطاني المقيم في كابل ، ولأسباب غيرها ساقت انكلترا على أفغانستان خلال سني (١٨٧٩ ـ ١٨٨١ م) حملات واحتلت كابل ، ففر الأمير شير علي[١] إلى « مزار شريف » في تركستان الأفغانية ومات هناك سنة (١٨٧٩ م) .



الأمير دوست محمد خان.



الأمير شير علي خان.

وخلفه ابنه يعقوب خان[٢] الذي خلع في تلك السنة من قبل الإنكليز ونفي

---

(١) شير علي باركزائي : أمير أفغاني (١٨٦٣ ـ ١٨٧٩ م) : ثالث أبناء الأمير دوست محمد . ثار على أخوته . أدّت سياسته الموالية لروسيا إلى تدخل الإنكليز في عهد دزرائيلي في شؤون بلاده .

(٢) يعقوب خان « محمد » (١٨٤٩ ـ ١٩٢٣ م) : أمير أفغاني (١٨٧٩) . وقع مع الإنكليز معاهدة غانداماك . نفي إلى الهند .

إلى الهند ، وأجلس مكانه عبد الرحمن خان[1] الذي كان لاجئاً إلى بخارى ومات هذا سنة (١٣١٩ هـ ١٩٠١ م) فخلفه ابنه الأمير حبيب الله خان ، وكان هذا مع صلات صداقة مع الدول المجاورة وخاصة مع الجمهورية التركية ، وقد قتل باعتداء وقع عليه في (٢٢/ جمادي الأولى/ ١٣٣٧ هـ ٢٠/ فبراير شباط/ ١٩١٩ م) فأعقبه أمان الله خان حاملاً لقب « پادشاه » و« أعلى حضرت »[2] .

وكان الأمير حبيب الله الذي أنشأ علاقات ودّية مع حكومة انكلترا في الهند ، وزار الهند زيارة رسمية سنة (١٩٠٧ م) ، واعترفت به انكلترا أميراً على أفغانستان ، وقد عُرف عن هذا الأمير أنه سار في سياسته على سنّة تقضي باستشارة الحكومة البريطانية في الهند في الشؤون الخارجية لأفغانستان فكان ذلك سبباً في نقمة البعض عليه ، وما لبث أن قتل[3] ، واعتلى عرش البلاد نجله الثالث أمان الله خان الذي اتخذ لنفسه لقب ملك أفغانستان في (٢٨/ فبراير شباط / ١٩١٩ م)[4] .

ولكن قبل تولّي أمان الله الحكم تولّى شقيق حبيب الله خان « نصر الله » حكم البلاد ، ولكن ثورة نشبت بقيادة أمان الله ثالث أولاد حبيب الله انتهت بعزله ، وتبوّأ أمان الله العرش في ربيع هذاالعام (١٩١٩ م) ، وهنا كان تطور حاسم في تيار النفوذ الخارجي ، وانتهزت روسيا السوفياتية هذه الفرصة لتستردّ نفوذها الذاهب ، فعاونت أمان الله على انتزاع العرش من

---

(١) عبد الرحمن خان (١٨٤٤ ـ ١٩٠١ م) : ملك أفغانستان (١٨٨٠) .

(٢) [الدول الإسلامية] استانلي لين بول ص ٧٠٢ (القسم الثاني) .

(٣) [أفغانستان در مسير تاريخ] مير غلام محمد غبار ص ٧٤٠ ، و[أفغانستان] علي مظهر ص ٨٥ .

(٤) [أفغانستان] حسن محمد جوهر ، وعبد الحميد بيومي ص ٧١ ، و[أفغانستان در مسير تاريخ] مير غلام محمد غبار ص ٧٥١ .



الأمير عبد الرحمن خان .



الأمير حبيب الله خان .

عمه ، واستعملت كل وسيلة لمقاومة النفوذ الإنكليزي والقضاء عليه ، وذهب أمان الله في خصومته للإنكليز إلى حدّ أنه دفع بجنده إلى اجتياز الحدود الهندية ، ولكن الإنكليز ردّوها في الحال وعبروا الحدود الأفغانية وأرغموا أمان الله على عقد الصلح ولكن بشرط أن تعترف انكلترا باستقلال أفغانستان في (أغسطس آب / ١٩١٩ م)[١] .

وكانت روسيا من وراء أمان الله تؤيّده وتوجّه خططه وكانت انكلترا من جانبها تقدر هذا العامل الجديد في تطور حوادث أفغانستان ، وتتحاشى الاصطدام بروسيا السوفياتية وتعمل لاتقاء دسائسها ما استطاعت ، وأفغانستان من جانبها تجني ثمرة هذا النضال بين الدولتين الخصيمتين ، بيد أنّ السياسة البريطانية لم تعدم وسيلة للاتفاق مع أمان الله ، ففي

(١) [أفغانستان در مسير تاريخ] مير غلام محمد غبار ص ٧٧٤ .

سنة (١٩٢١ م) عقدت في كابل معاهدة إنكليزية أفغانية جديدة ، تعترف انكلترا فيها باستقلال أفغانستان الخارجي والداخلي ، وتعترف أفغانستان فيها بالحدود الهندية الأفغانية القائمة ، وتنصّ على تبادل التمثيل السياسي والقنصلي وتخوّل لأفغانستان الحق في أن تستورد من انكلترا ما يلزمها من الأسلحة والذخائر معفاة من الرسوم ، وفي سنة (١٩٢٣ م) عقدت بين الدولتين معاهدة تجارية . ومع أن العلائق بين انكلترا وأفغانستان لبثت عادية وودية ، فإنّ النفوذ الإنكليزي لم يعد إلى سابق تمكنه واستئثاره واستمر النفوذ الروسي متفوقاً في أفغانستان مدى حين[1] .

ولم يلبث الملك أمان الله أن صار يصرف جلّ أوقاته في اللهو وركوب الخيل والصيد في الغابات ، هذا إلى أنه لم يستعن في حكم البلاد بذوي الحنكة والخبرة من الرجال ، بل لقد نحّى القائد السردار محمد نادر خان الذي حقق للبلاد نصراً في حرب الاستقلال سنة (١٩١٩ م) فأوفده سفيراً لأفغانستان في باريس ، وكان أمان الله يرمي من وراء ذلك إبعاده عن البلاد ، ولقد التفّ حول الملك الشاب حاشية تنقصها الخبرة والتجربة ، وزاد الأمر سوءاً أن الملك حاول إدخال إصلاحات داخلية عديدة ، وكان عقله الفج مليئاً بمشروعات لا تتفق وتقاليد البلاد وعاداتها ودينها ونظمها الاجتماعية ، وأخذ أمان الله منذ سنة (١٩٢٤ م) يعمل على تنفيذ هذه المشروعات بالعنف والشدة مع أن حالة البلاد الداخلية وقتئذٍ كان يرثى لها ، لقد فسدت أخلاق الموظفين العموميين وزادت أعباء الضرائب على الأهلين ، وشاعت مظاهر البذخ والتبذير في دوائر الحكومة وقصر الملك ، وشاهدت البلاد ظلماً من أشنع طراز ، ولا ننسى ما كان لرجال الدين الإسلامي من نفوذ على أهل أفغانستان وهو نفوذ عميق الجذور قوي غاية القوة ، ومع ذلك فكثيراً ما أطلق الملك النكات عليهم في المجتمعات الرسمية ، وكان يسخر من

---

(١) [دائرة المعارف الإسلامية الشيعية] حسن الأمين المجلد ٢ ـ ج ٦/ ص ١٥٨ .

ملابسهم ولحاهم الطويلة ، ورؤوسهم الحليقة ، وعماماتهم الضخمة ، وسراويلهم الواسعة الفضفاضة ، ولا شك أنّ هذا التصرف الذي يعوزه الاتّزان ، ويفتقر وحسن المجاملة قد أثار حفيظة رجال الدين عليه[1] .

وهكذا أخذت بوادر الثورة على عرشه تظهر للعيان منذرة بشبوب حرب أهلية مروّعة .

وفي سنة (١٩٢٨ م) قام الملك أمان الله برحلة طويلة خارج بلاده واصطحب معه حاشية كبيرة ، ترفل في حلل قشيبة وتحيطها مظاهر الترف والبذخ والتبذير مما أرهق كاهل الشعب بنفقات باهظة لا مبرر لها .

وقد بدأ الملك رحلته إلى أوروبا عن طريق الهند فاستقبل في الطريق من الحدود إلى ميناء « بمباي » بمظاهر الأبّهة والعظمة ، وقد سبب ظهور الملك ورجال حاشيته بالملابس الأفرنجية والقبعات العالية في الحفلات الرسمية بمختلف البلاد التي قاموا بزيارتها هزّة شديدة لشعور المسلمين عامة والأفغانيين بوجه خاص . وزاد الموقف سوءاً أن الملكة « ثريّا » وسيدات القصر المرافقات لها قد ظهرن في هذه الحفلات سافرات الوجه مرتديات لأحدث فساتين السهرة .

وقد زار أمان الله خلال هذه الرحلة الهند ومصر وإيطاليا وفرنسا وألمانيا وانكلترا وروسيا ثم عرّج في طريق عودته على تركيا وإيران[2] ، وكان الملك في أثناء هذه الجولات يتظاهر أمام الجماهير بأنه غربي في كل شيء .

ولقد خُدع الملك أمان الله بمظاهر المدنية اللامعة في الدول الغربية

---

(١) [أفغانستان در مسير تاريخ] مير غلام محمد غبار ص ٧٨٩ .

(٢) المصدر السابق ص٧٩٨ .

وزاد تصميمه على السير ببلاده للحاق بها دون اعتبار لظروف أفغانستان المادية والمعنوية ، فعاد الملك إلى هراة في خريف سنة (١٩٢٨ م) ، ومن هناك إلى كابل ، ولم تكد تمض على إقامته في العاصمة بضعة أيام حتى صدرت أوامر ملكية عُلقت نسخ منها في الميادين والأماكن العامة تلزم كافة الرجال من الأفغانيين بارتداء الملابس الأفرنجية والقبعة الإنكليزية ، وتحرّم على السيدات ارتداء الإزار وتحثّهن على الخروج سافرات ، واختير عدد من الفتيات لإرسالهن فوراً في بعثات دراسية بمعاهد استانبول في تركيا[١] .

ولم يلبث رجال الدين أن أذاعوا بين الناس أنّ هذه الأعمال من جانب الملك خروج صارخ على الدين وعلى تقاليد البلاد ، وقد لاقت هذه الدعوة استجابة سريعة بين كافة طبقات الشعب كالنار ترعى في الهشيم ، وبدأت تظهر للعيان بوادر ثورة عارمة .

وقد اندلعت أول شرارة للثورة على حكم الملك أمان الله في إحدى المديريات الشرقية ، ولا سيما في منطقة جلال آباد ، قام رجال هذه القبائل بالسطو على مخازن المؤن والذخيرة التابعة للحكومة ، واستولوا على ما فيها كما قبضوا على عدد من الموظفين الرسميين واحتجزوهم وأرسلوا الوفود لاستنهاض نخوة القبائل المجاورة وحثّهم على الثورة ضدّ حكم الملك أمان الله ونظامه الفاسد ، وفي هذا الجو المضطرب ظهر على مسرح الأحداث « بجه سقا »[٢] ، وقد انتهز هذا المغامر فرصة اندلاع لهيب الثورة وأخذ يهاجم كابل على رأس من أعوانه ، واستطاع دخول العاصمة كابل عنوة ولاذ الملك أمان الله بالفرار إلى قندهار ، وهناك تنازل عن العرش

---

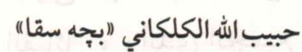
(١) المصدر السابق ص ٧٩٩ ، و[أفغانستان] علي مظهر ص ١٢٥ .
(٢) [أفغانستان در مسير تاريخ] مير غلام محمد غبار ص ٨٢٦ ، [أفغانستان] علي مظهر ص ١٢١ .

لأخيه الأكبر « عناية الله » ، وكان ذلك في منتصف شهر (يناير كانون الثاني / ١٩٢٩ م) بيد أنّ عناية الله ما لبث أن تنازل هو الآخر عن الحكم واستقل طائرة بريطانية إلى مدينة بيشاور تاركاً عرش البلاد يتربع « بجه سقاه » الذي أعلن اعتلاءه عرش أفغانستان وتسمى باسم الملك « حبيب الله غازي كلكاني » في (١٧/ يناير كانون الثاني / ١٩٢٩ م)[١] ، وأول عمل قام به بعد اعتلائه العرش إصدار أوامره لخطباء المساجد للدعاء باسمه على المنابر في خطبة الجمعة ، وقد سكّت النقود باسمه كذلك ، وأمضى رجاله عدّة أيام في العاصمة في أفراح وحفلات صاخبة ، وألقى « بجه سقا » القبض على جميع أفراد الأسرة المالكة ومنه أسرة السردار محمد نادر خان وحجرهم في إحدى القلاع القديمة .



الملك أمان الله .





حبيب الله الكلكاني «بجه سقا»

---

(١) [أفغانستان در مسير تاريخ] مير غلام محمد غبار ص ٨٢٥ .

وعندئذٍ ظهر في ميدان الحوادث رجل لم يكن له في بدء الفتنة من الأمر شيء ، وكان يقيم في مدينة « نيس » الفرنسية ، ألا وهو السردار محمد نادر خان القائد العام السابق للجيش الأفغاني في حكومة أمان الله ، وقاهر الجيوش البريطانية الهندية في حرب الاستقلال ، والذي تربطه بالعائلة المالكة الأفغانية وشائج القربى والمصاهرة .



السردار محمد نادر شاه وآخوته .

وفي (٦/ يناير كانون الثاني / ١٩٢٩ م) وصل السردار محمد نادر خان وأخوته إلى الهند ومنها إلى المديرية الجنوبية في أفغانستان وهناك تحالف مع القبائل ، وأبدى الجميع استعدادهم في التخلص من « حبيب الله كلكاني » .

وعلى أيّ حال فقد استطاع نادر خان أن يشقّ طريقه وأن يهزم قوات

الثوار في عدّة معارك ثم زحف أخيراً على كابل ودخلها في (اكتوبر تشرين الأول / ١٩٢٩ م) ، وقبض على حبيب الله وأمر به فأعدم رمياً بالرصاص ، وقبض على زمام السلطة في كابل .

بيد أنه لم يكن سيد الموقف بعد لأن الثورة لبثت تضطرم في مختلف الأنحاء ، وكان نادر خان من معارضي سياسة التجديد الأوربي التي كان لها شأن في اضطرام الثورة ، فأعلن مرة أخرى أنه سيعمل على احترام أحكام الشريعة الإسلامية وتقاليد البلاد وحمايتها من كل انتهاك وعبث ، وأخذت الثورة تهدأ شيئاً فشيئاً ، ونادر خان يصرّح أنه لا يبغي العرش وأنه يتركه للرجل الذي تختاره أفغانستان ، على أنه لم يكن ثمّة شك في نتيجة هذا التطور فقد انتهى نادر خان بارتقاء العرش بعد ذلك بأيام قلائل (١٥ / أكتوبر تشرين أول) على يد جمعية وطنية من الزعماء نادت به ملكاً وأيدته معظم العناصر القوية في البلاد .

وقد ولد السردار محمد نادر خان في سنة (١٨٨٣ م) من والدين ينتمي كلاهما إلى أصل ملكي ، وتولّى منذ سنة (١٩١٩ م) قيادة حرب الاستقلال الأفغاني في صف الملك أمان الله ، ولكنه أبى التعاون مع أمان الله مذ رأى تطرفه واندفاعه ، وتولى نادر خان الحكم في غمار من الصعاب ، وألغى جميع الإجراءات المتطرفة التي اتخذها أمان الله ، وردّ أحكام الشريعة الإسلامية كما كانت ، ونظم علائق أفغانستان مع الدول ، وكانت بريطانيا أول الدول التي اعترفت بحكومته ، ولم تمض أشهر قلائل حتى عادت الثورة والقلاقل العنيفة واستمرت الثورة تخمد وتضطرم مدى الأربعة الأعوام التي حكمها نادر خان بيد أنها كانت ثورات محلية .

وبذل نادر خان جهوداً لإصلاح نظم الحكم والإدارة ، وجرى في الحكم على نظام الوزارة الحديث ، وأنشأ مجلساً تمثيلياً « برلماناً » يقوم بمهمة التشريع تحت إشرافه ، ولزم جانب الاعتدال في سياسة الإصلاح ،

وردّ المرأة الأفغانية إلى حجابها ومنزلها ، وعادت السياسة البريطانية فوثقت علائقها مع أفغانستان ، وقامت السفارة البريطانية في كابل مرة أخرى وطبقت المعاهدة المعقودة بين البلدين سنة (١٩٢١ م) .

ولكن فجأة ذهب محمد نادر خان ضحية الاغتيال السياسي ، وذلك في (٨/ ابريل نيسان / ١٩٣٣ م) وهو يقوم بتوزيع الجوائز على الفائزين عقب مباراة كبيرة لكرة القدم .

وكانت بوادر الثورة تبدو في الجنوب منذ حين ، ولكن السردار محمود وزير الحربية وأصغر أخوة الملك القتيل ، فلم تمض ساعة واحدة على مقتل نادر خان حتى كان قد استدعى الوزراء والقادة والزعماء إلى القصر ، ونادى في الحال بظاهر شاه ابن نادر شاه الوحيد ملكاً على أفغانستان مكان أبيه .

وفي السنوات الأربعين التي أمضاها ظاهر شاه في السلطة واجه مشكلات اقتصادية ضخمة ، وتزايدت في عهده المطالبة بإقامة حكم أكثر ديمقراطية .

وفي العام (١٩٦٤ م) أعلن في البلاد دستور جديد تضمن اعتبار النظام ملكياً دستورياً وإقامة مجلسين ، لكن عدد الأعضاء المعينين كان يطغى دائماً على المنتخبين ، ولم تقم في البلاد حياة سياسية فعلية .

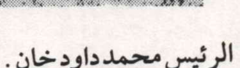
واتهمت المعارضة الملك بالابتعاد عن شؤون الحكم وقضاء فترات طويلة في الخارج ، وتسليم السلطة الفعلية إلى زعماء إقطاعيين من المقربين إليه .

وفي (١٧/ يوليو تموز/ ١٩٧٣ م) أصبحت أفغانستان جمهورية ، بعدما أطاح انقلاب بالملك محمد ظاهر شاه ، وأعلن زعيم الانقلاب محمد داود خان ـ وهو رئيس وزراء سابق ، ومن أقرباء الملك ـ نفسه رئيساً



الملك ظاهر شاه.





الرئيس محمد داود خان.

للجمهورية[(١)] .

وفي (٢٧/ أبريل نيسان / ١٩٧٨ م) قام انقلاب عسكري يساري بقيادة الجنرال عبد القادر فأطاح بمحمد داود ، وألّف مجلساً عسكرياً ثورياً سيطر على الوضع بعد معارك دامية قتل فيها محمد داود خان وأخوه وأولاده ، وكان أول المعترفين بالواقع الجديد الاتحاد السوفيتي السابق.

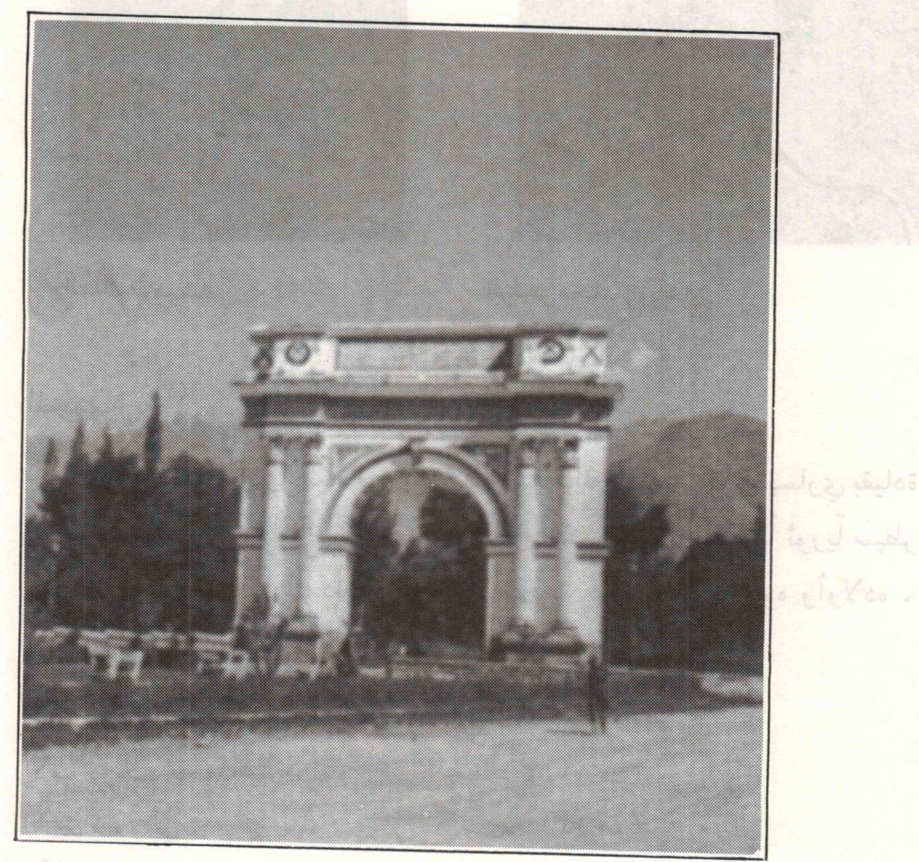
وفيما يلي أسماء ملوك محمدزئي :

الأمير دوست محمد خان	(١٢٤٣ هـ)
الأمير شير علي	(١٢٨٠ هـ)
الأمير محمد يعقوب	(١٢٩٦ هـ)
الأمير عبد الرحمن	(١٢٩٦ ـ ١٣١٩ هـ)

---

(١) [أفغانستان در بنج قرن أخير] مير محمد صديق فرهنك ج ٢/ ص ١١ .

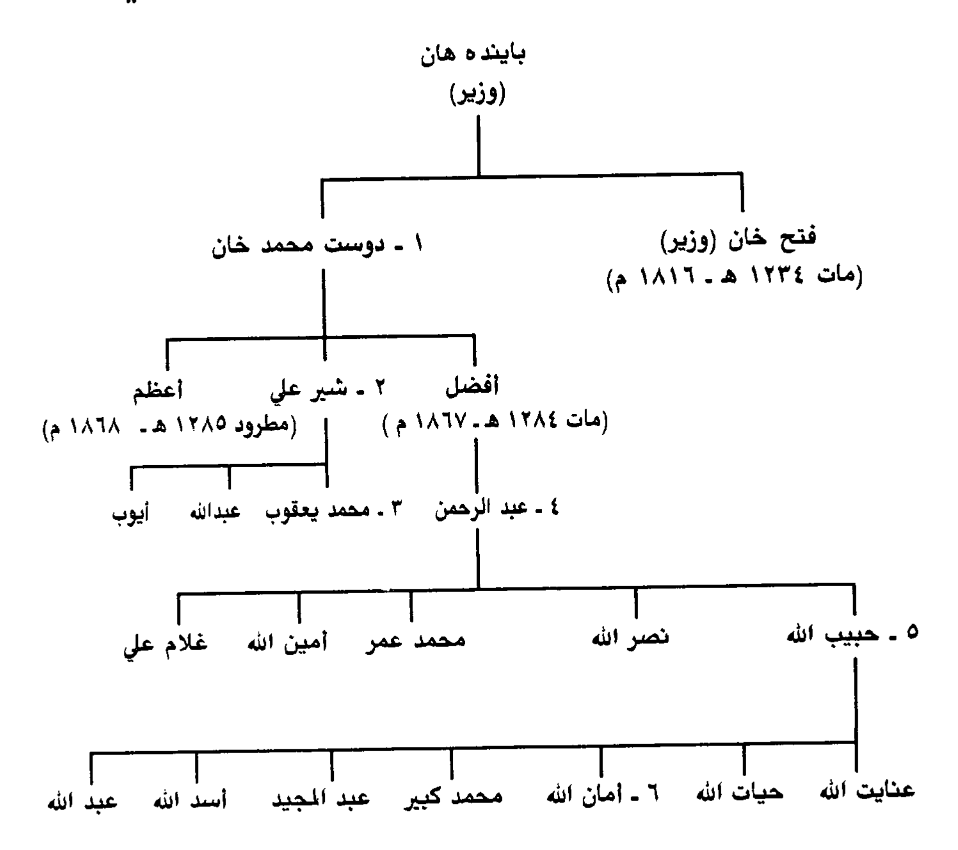
الأمير حبيب الله خان	(١٣١٩ ـ ١٣٣٧ هـ)
الأمير أمان الله خان	(١٣٣٧ ـ ١٣٤٨ هـ)
حبيب الله المعروف بـ «بجّه سقا» حكم تسعة أشهر	(١٣٤٨ هـ)
الأمير محمد نادر شاه	(١٣٤٨ ـ ١٣٥٢ هـ)
محمد ظاهر شاه	(١٣٥٢ ـ ١٣٩٣ هـ)[1]



النصب التذكاري بيوم الاستقلال في كابل

(١) [طبقات سلاطين الإسلام] استانلي لين بول ص ٣١٦ ، و[هراة] خليل الله خليلي ص ٤٠ .

مشجّر وتسلسل الأسرة الباركزائية (محمد زئي)[1]



(١) [الدول الإسلامية] استانلي لين بول ص ٧٠٦ (القسم الثاني) .



الفصل الرابع

أفغانستان
من الانقلاب الشيوعي حتى الحكم الإسلامي

في (١٧/ يوليو تموز/ ١٩٧٣ م) أطاح الانقلاب العسكري الأبيض الذي قاده الجنرال « محمد داود » صهر الملك « ظاهر شاه » بالملك والملكية ، ونصب نفسه رئيساً لأول جمهورية في أفغانستان ، منهياً بذلك مائتي عام من الحكم الملكي في البلاد[١] .

وجاء انقلاب داود كأول إشارة للتحولات العميقة التي تتم في داخل المجتمع الأفغاني الذي كان يصارع التخلف والتمييز القومي والطبقي الشديد ، وفي البداية حاول الرئيس الجديد أن يعتمد على « الاتحاد السوڤيتي » في تحديث البلاد وتطهيرها اقتصادياً ، غير أنّ ضعف الإمكانيات السوڤيتية بالقياس إلى المعسكر الغربي ، والخوف من خطر التيارات والأحزاب الشيوعية التي بدأت تسيطر على قطاعات من الجيش الأفغاني من

(١) [أفغانستان دربنج قرن أخير] مير محمد صديق فرهنك ج٢/ص ١١ .

جانب آخر جعل داود يغير من اتجاهه ، فانقلب إلى اليمين باتجاه إيران وباكستان والسعودية والغرب بشكل عام ، وسياسة متشددة ضد الشيوعيين في الداخل ، وذلك بعد خمس سنوات من التعاون المشترك مع الاتحاد السوفيتي ، وقهر التيارات الإسلامية ، وقمع زعمائها البارزين والاستمرار في سياسة سلفه الطالح « ظاهر شاه » .

ويبدو أن السوفيت الذين كانوا يعدون من قبل خطة بعيدة قد أدركوا أنّ الجمهورية الفتية قد تنزلق في أحضان الغرب بصورة نهائية ، فاستغلوا نفوذهم الواسع في الجيش ، عبر الضباط الذين تمّ تدريبهم في الاتحاد السوفيتي ، ومع إقامة وحدة بين حزبي « الخلق » الشعب ، و« برشام » الراية ، وهما التنظيمان الماركسيان في البلاد ، تمّ تدبير انقلاب عسكري عبر تنظيم « الحزب الديمقراطي الشعبي » الذي يضمّ جناحي « الشعب » و« الراية » الشيوعيين في (٢١/ أبريل نيسان/ ١٩٧٨ م) لقي فيها داود مصرعه وتولّى قادة الحزب الديمقراطي الشعبي الأفغاني السلطة في البلاد .

أفغانستان والانقلاب الشيوعي

في (٣٠/ أبريل نيسان/ ١٩٧٨ م) تم إعلان الحكم الجمهوري الديمقراطي في البلاد ، وتولّى « نور محمد طرقي »[١] رئاسة الحكومة ، وأبرم معاهدة مع موسكو التي كانت أول دولة تعترف بها ، تم ذلك في وقت كانت الثورة الشعبية الإسلامية تنمو باطراد في مملكة شاه إيران المجاورة .

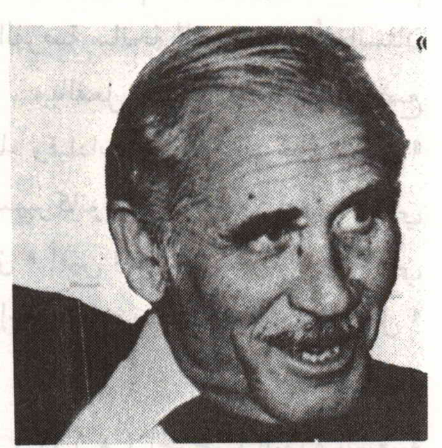
فور نجاح الانقلاب ، اشتدت الصراعات بين جناحي الحزب

---

(١) نور محمد طرقي (١٩١٧ ـ ١٩٧٩ م) : سياسي ورجل دولة وشاعر وأديب أفغاني من أبرز زعماء الحزب الشيوعي الأفغاني ولد في مقاطعة غزنة ، وفي عام (١٩٦٤ م) أسّس طرقي حزب خلق ، في (١٩٧٨ م) أصبح رئيساً للجمهورية وللوزراء .

الجديد ، ولم يمض شهر العسل بين « خلق » الذي يرأسه « طرقي » ، وبين « برشام » الذي كان يرأسه « ببراك كارمل » سوى أيام قليلة ، حيث تمّ إقصاء أعضاء حزب الراية عن مواقع السلطة ، ولكن دون إعدامات ، فعيّن « كارمل » الرجل الثاني في السلطة سفيراً في موسكو ، وعيّن الوكيل سفيراً في لندن ، ونور أحمد نور ـ وزير الخارجية ـ سفيراً في واشنطن .

وبعد أقل من ستة أشهر أي في (١٦/ سبتمبر أيلول/ ١٩٧٨ م) أعلن عن استقالة « نور محمد طرقي » أول رئيس للجمهورية الشيوعية ، ثم أعلن عن وفاته ـ إثر معارك دارت في القصر الجمهوري ـ ، وكان بطل الانقلاب الجديد « حفيظ الله أمين » الرجل القوي في الحكومة الانقلابية ، والذي قاد عمليات تصفية خصومه السياسيين في أعضاء حزب « البرشام » ، ثم قام بتصفية خصومه داخل حزبه ، واستلم بذلك جميع المناصب المهمة في الدولة ـ فأصبح رئيس الحزب ، ورئيس المجلس الثوري ، ورئاسة الوزراء ـ وقام بعمليات تصفية جنونية ضدّ الجميع ، ومع أنّه نجح في استلام الحكم إلاّ أنّه فشل في قمع وإنهاء المقاومة الإسلامية ضد حكمه ، وعندما بدأ



الرئيس نور محمد طرقي .



الرئيس حفيظ الله أمين .

حكمه يترنح طلب الروس منه أن يتدخلوا عسكرياً في البلاد ، فرفض ولكنهم تدخلوا بقوة وأزاحوه عن الحكم إلاّ لفترة قصيرة لم تتم أكثر من ثلاثة أشهر وعشرة أيام .

أفغانستان والغزو السوڤيتي

أثار « الانقلاب الشيوعي » في أفغانستان جميع القوى السياسية في البلاد ، ولكن التحدي الأعظم كان للقوى الإسلامية ، وجميع طبقات الشعب الملتزمة بالإسلام كدين ورسالة ونظام مجتمع ، ومنذ البداية بدأت حركة رفض شديدة للنظام الماركسي الجديد ، خصوصاً وأن النظام الجديد بدأ بحملة اعتقالات وتصفيات وتغييرات حادة ضد علماء دين ، وزعماء العشائر وبينما كانت أنباء ثورة إسلامية في إيران تتردد في العالم ، وتنعكس على الدول والشعوب المحيطة بأفغانستان ، كان النظام الشيوعي في كابل يقود حملة ستالينية ضد الإسلام والحركات الإسلامية ، ممّا أثار موجة استياء عامة ، أعقبه حركة هجرة من البلاد ، وبدأت تتكون حركات إسلامية ، وتنمو الأحزاب السابقة باضطراد ، كما أنّ موجة من « المقاومة الشعبية » بدأت في مناطق القبائل وأطراف البلاد ضد الحكم الجديد بينما كان نظام الشاه يترنح في إيران ، وجد السوڤيت الفرصة سانحة للقيام بغزو أفغانستان مستفيدين من العجز الأميركي على الرد ، وبالفعل استغلوا اضطراب الوضع في البلاد ، وجمعوا من تبقى من أعضاء وقيادات حزب « البرشام وخلق » ودخلوا إلى العاصمة كابل في (٢٧/ ديسمبر كانون الأول/ ١٩٧٩ م) ، وفي اليوم الثاني كانت دبابات الروس تلاحق « أمين » الذي كان قد تحصن في قاعدة خارج كابل ، وتمّ القبض عليه وإعدامه ، وتنصيب « بابراك كارمل » مكانه .

وفي (١٦/ يناير كانون الثاني / ١٩٧٩ م) أخرجت الثورة الشعبية

الشاه من إيران ، وفي (١٠/ فبراير شباط/ ١٩٧٩ م) سقطت حكومة بختيار ، وتمّ إعلان الجمهورية الإسلامية في إيران .

ومع أن السوفيات كانت لديهم خيارات أخرى للإطاحة بأمين ، أو أنهم كانوا في غنى عن البقاء في أفغانستان من خلال وجود عسكري مكثف إلاّ أنهم كانوا ينفذون باحتلال أفغانستان خطة استراتيجية موسعة ، ويحققون أمنية قديمة لأسلافهم القياصرة في التقرب إلى المحيط الهندي والمياه الدافئة ، إذ لم يكن بينهم وبين الخليج سوى (٦٠٠ كم) كان يمكن تجاوزها في خطوة أخرى في ظروف مؤاتية يتمّ العمل لتحضيرها كما تمّ بشأن أفغانستان .

كما أن محاصرة إيران « الجمهورية الفتية » والقضاء على التوجهات الإسلامية للثورة الإيرانية ، ولما يمكن أن ينجم عنه من تفاعلات بينها وبين شعوب الجمهوريات الآسيوية الإسلامية في الامبراطورية الروسية ، كانت الأهداف البعيدة للتدخل الروسي .

وكلّ هذه الأهداف لا بدّ أنها تجلّت للسوفيت عندما بدأت المقاومة الإسلامية في أفغانستان للنظام الشيوعي تنمو وتتصاعد وتنذر بحتمية سقوط النظام الشيوعي الهش والذي غرق قبل ولادته في تصفيات دموية جعلته على حافة السقوط النهائي .

لقد وجد السوفيت أنفسهم بين أمرين : مطامع امبراطورية قديمة ، وخطر ابتعاد دائم لأفغانستان عن مجال النفوذ السوفيتي ، فطبقوا بشأنه مبدأ « بريجنيف » ذلك المبدأ الشهير الذي طبع سياسة الروس طوال فترة حكمه الذي تميّز باستعمال القوة ضدّ أية دولة تحاول الخروج عن الهيمنة السوفياتية في أوروبا الشرقية (تشيكسوفاكيا ، المجر ، بولندا) وفي هذا السياق جاء الدعم السوفيتي للانقلاب الشيوعي في عدن ، وكانت أفغانستان لقمة سائغة في ظلّ ظروف دولية مؤاتية خصوصاً وأن حلفاء الروس في هذا الجزء من

العالم بدأ نجمهم بالأفول ، وكاد النفوذ السوفيتي أن يتلاشى في هذه المنطقــة ، فبعــد سقــوط « ذو الفقــار علــي بــوتــو » فــي بــاكستــان عام (١٩٧٧ م) ، وسقوط « أنديرا غاندي » في الهند في نفس العام ، زادت شكوك الروس في قدرتهم على الاعتماد على الصداقات والتحالفات ، وأحسّوا بأنّ قبضتهم السياسية بدأت تتلاشى أمام قوة الاقتصاد الأمريكي وتوسع النفوذ الغربي عموماً ، فبدأوا باستخدام « العصا العسكرية » بدل التحالفات السياسية المدعومة ، بالتعاون الاقتصادي المهزوز ، وجاء « احتلال أفغانستان » بمثابة ضربة تحقق عدة أهداف في آن واحد ، كما أن هذا الأسلوب في التعامل مع الشعوب المقهورة على أمرها في أوروبا الشرقية ـ وفي داخل الاتحاد السوفيتي ـ أثبت نجاحه طيلة العقود السابقة من الحكم الشيوعي منذ انقلاب (١٩١٧ م) .

إن احتلال أفغانستان أظهر عجز الاتحاد السوفيتي وليس قدرته على المحـافظـة علـى نفـوذه علـى الشعـوب الأخـرى عبـر الأيـدلـوجيـة والتعـاون الاقتصادي والسياسي ، كما كشف عن خلل عميق في الدولة الشيوعية التي كانت تميل إلى التلاشي التدريجي وقيام انتفاضات شعبية بينما كانت الروح العسكـريـة تغطـي ذلـك كلّـه ببـريـق زائـف مـن الانتصـارات العسكـريـة فـي الخارج .

غير أنّ الظروف التي تمّ فيها تطبيق مبدأ « بريجنيف » في أفغانستان كانت قد تغيّرت كثيراً عن ظروف احتلال « براغ ، والمجر » .

لقد أنهى الانقلاب الشيوعي عهد « الحياد الأفغاني » وكان السوفيت هم المسؤولون عن ذلك ، لأنه كان يستحيل نجاح الانقلاب دون مساعدتهم ـ إن لم يكن مشاركتهم المباشرة ـ وبذلك أصبحت البلاد على مفترق طريقين :

إما قيام حكم يميني الاتجاه .

أو الانضمام إلى الفلك السوفيتي تماماً .

الانقلاب العسكري فشل في تأمين الطريق الثاني ، فكان الحل الوحيد هو « الاحتلال العسكري » .

لقد صرّح بريجنيف في جزء من كلامه إلى هذا المعنى عندما قال :

ـ لن نسمح بتشيلي أخرى .

وربما كان يشير بذلك إلى توجّه « حفيظ الله أمين » نحو أميركا ، خصوصاً وأنه كان قد تعلم في أميركا .

الاحتلال السوڤيتي والمراحل الثلاث

يمكن تقسيم القضية في أفغانستان بعد الاحتلال السوڤياتي إلى ثلاث مراحل وهي :

أ ـ مرحلة بابراك كارمل[1] : وقد امتدت سبع سنوات وأربعة أشهر ، أي من (٢٨ / ديسمبر كانون أول/ ١٩٧٩ م) وحتى (٤/ مايو أيار/ ١٩٨٦ م) .

ب ـ مرحلة نجيب الله قبل خروج السوڤيات : من (٤/ مايو أيار/ ١٩٨٦ م) وحتى (١٥/ فبراير شباط/ ١٩٨٨ م) .

ج ـ مرحلة نجيب الله بعد خروج السوڤيات : وقد امتدت أربع سنوات وثلاثة أشهر ، أي من (١٥/ فبراير شباط/ ١٩٨٨ م) وحتى سقوط كابل بيد المجاهدين في يوم السبت (٢٥/ أبريل نيسان/ ١٩٩٢ م) المصادف

---

(١) بابراك كارمل (ولد ١٩٢٩ م) : رئيس دولة أفغانستان منذ (١٩٧٩ م) ، درس الحقوق والتحق بوزارة التحقيق اعتنق الماركسية ، في عام (١٩٦٥ م) عضو في البرلمان عن الحزب الشعبي الديمقراطي ، أسّس حزب « برشام » ، تخلّى عن مسؤولياته عام (١٩٨٦ م) .

لـ (٢٢/ شوال ١٤١٢ هـ) .

في كل واحدة من هذه المراحل الثلاث تميّز الاحتلال بنوع خاص من السلوك ، داخلياً وخارجياً ، كما أنّ مواقف الدول والمجاهدين كان يتعرض للتحوّل تبعاً للظروف السياسية والعسكرية .

وسنتعرض للطابع العام لكل مرحلة من هذه المراحل الثلاث لكي تتعرف بدقة مواضع العبر ، ومن ثم أسباب التحولات المختلفة في القضية الأفغانية :

(١) ـ الاحتلال في ظل بابراك كارمل

في المرحلة الأولى حاول السوڤيت أن يثبت وجودهم العسكري في البلاد ، عبر تثبيت سلطة عميلهم « كارمل » ودفعوا بقوات ضخمة بلغت (١١٣,٠٠٠) جندي ، وقاموا بمعارك ضخمة ضد « رجال المقاومة الإسلامية المسلحة » في جميع أنحاء البلاد « وبلغت المعارك أوجها خلال ثلاث سنوات من (١٩٨٢ ـ ١٩٨٥ م) حيث قامت القوات المشتركة السوڤياتية ـ الأفغانية بحملات عنيفة ضد مختلف المقاطعات ، واستخدموا فيها الصواريخ الثقيلة ، وقنابل النابالم ، وتجاوزوا الحدود في ملاحقة



المجاهدون قاوموا وحرّروا .

المجاهدين حتى الحدود الباكستانية ، وقتلوا في هجماتهم حتى النساء والأطفال ، ودمّروا قرى بأكملها ، كمثال على ذلك تمّ تدمير (٨٠٪) من قرى وادي بنجشير ، وهجر أكثر من خمس ملايين أفغاني إلى باكستان وإيران وأوروبا وبلاد أخرى .

لقد فاقت حملات القوات المشتركة في وحشيتها ما كان يقوم به « هتلر » من هدم وتدمير للبلاد ، وتمّ تدمير النمط الشعبي في الحياة ، والاقتصاد ، كل ذلك بغية القضاء على حركة المقاومة الشعبية ، وتثبيت نظام ماركسي مرفوض من قبل الشعب .

في هذه المرحلة تكونت ردود الفعل العالمية والإسلامية على الغزو الأحمر ، كما تكونت وتبلورت حركات المقاومة الإسلامية في إيران ، وفي باكستان ، كما ويمكن أن تعتبر هذه الفترة من أشدّ الفترات صعوبة وألماً على الشعب الأفغاني ، الذي كان يعاني في الداخل من الاحتلال الأجنبي والإجراءات الحكومية العسيرة للتحول إلى الماركسية وفي الخارج كان يعاني من صعوبات الحياة في المهجر ومشاكل وظروف الجهاد الصعبة ضد القوات الغازية .

ومن المهمّ التعرف على ردود الفعل العالمية والإقليمية على الغزو السوڤياتي لأفغانستان ، ذلك لأن مواقف الدول الكبرى والإقليمية هي التي



الدبابات السوفياتية المنسحبة تمر تحت أقواس أقامتها السلطات في كابل .

بلورت « حركة المقاومة الإسلامية للشعب الأفغاني » كما أنّ هذه المواقف تكشف عن مصالح الدول وأيديولوجيتها وانتماءاتها السياسية والدولية ، مما يمكن أن يكون عبرة لأحداث مشابهة قد تحدث في أماكن أخرى .

وفيما يلي عرض سريع لتلك المواقف ثم تقويم لأهمية تلك المواقف ، ونتائجها الفعلية ، وآثارها على إلحاق الهزيمة النهائية بالقوات السوڤياتية المحتلة .

ردود الفعل العالمية على الغزو الأحمر

كان ردّ الفعل العالمي ـ والإسلامي على الغزو السوڤيتي لأفغانستان قوياً وشديداً .

ففي أميركا ندّد « كارتر » بالغزو واعتبره تهديداً خطيراً للسلام ، وطلب عبر الخط الساخن من بريجنيف الانسحاب أو مواجهة العواقب الوخيمة ورفض بريجنيف الطلب الأميركي بالطبع .

انعقد مجلس الأمن بطلب من خمسين دولة ، واستنكر الغزو ، ولكن السوڤيت استخدموا حقّ النقض « الفيتو » .

وعرضت المسألة على الأمم المتحدة ـ حيث لا يوجد حق النقض ـ فاستنكر الغزو السوڤياتي بأغلبية (١٠٤) ضد (١٨) وغياب (٨) باستثناء فيتنام والهند وبعض الدول التابعة للسوڤيات ، فلم يتخلف أحد عن التنديد بالغزو ، خصوصاً جارات الاتحاد السوڤياتي وأفغانستان ، وهم كلاًّ من الصين ، وإيران ، وباكستان .

لقد شوّه الغزو الروسي صورة (جمهورية لينين) وفلسفة ماركس في جميع أنحاء العالم ، ومع تصاعد المقاومة البطولية للشعب الأفغاني ، وإصرار السوڤيت على مواصلة الاحتلال ازدادت الصورة السوڤياتية قباحة لدى الضمير العالمي خصوصاً وأنّ فجائع الحرب كانت تنعكس بصورة

واسعة في وسائل الإعلام العالمي .

لقد محى الغزو الروسي لأفغانستان قصص المآسي في الغزو الأميركي لفيتنام ممّا أثّر سلباً على الحركات الشيوعية في جميع أنحاء العالم وعلى الشعوب السوڤيتية وعلى صورة اليسار العالمي كلّه ، والأهمّ في مواقف الدول المستنكرة مواقف أطراف ثلاث هي : أمريكا ، وأوروبا ، والدول المحيطة بأفغانستان ، وهي : (باكستان ، الصين ، إيران) لأن قدرة هذه الدول على ترجمة الاستنكار إلى فعل مضاد والضغط على الاتحاد السوڤيتي هو الذي سيهزم الجيش الأحمر في نهاية الموقف :

أ ـ الموقف الأميركي : أما أميركا فقد ترجمت استنكارها إلى ما يلي :

١ ـ منع مبيعات القمح الإضافية وهي (١٧ مليون طن) طلبها السوڤيت فعلاً .

٢ ـ تقييد امتيازات الصيد البحري للسوڤيات في المياه الأميركية ، ومن شأنه أن يخفض الصيد من (٣٥٠,٠٠٠ طن) إلى (٧٥,٠٠٠ طن) فقط .

٣ ـ تأخير افتتاح قنصلية روسية في « نيويورك » وأخرى أميركية في « كييف » .

٤ ـ وقف صادرات التكنولوجيا المتقدّمة .

وفي (٢/يناير كانون ثاني) استدعى كارتر السفير الأميركي من موسكو ، ولمح إلى إمكانية تجميد مباحثات « سالت ٢ » .

ومن جانب آخر أعلن «برجنيسكي » عن إعادة التزامه بالدفاع عن باكستان ردّاً على العدوان السوڤياتي في أفغانستان ، وبدأت المساعدات الاقتصادية ترتفع فيما بعد بثلاث مليارات دولار هبة سنوية ، والمساعدات العسكرية تتدفّق على باكستان .

ب ـ **الموقف الأوروبي** : لم يترجم الموقف الأوروبي المستنكر إلى إجراءات ضاغطة وفعّالة ضدّ السوڤيات ، ففي البدء اكتفى الأوروبيون بالاستنكار اللفظي ، ولم يؤدّ اجتماع « بروكسل » في رأس السنة لمجلس حلف الأطلسي إلى اتخاذ « إجراءات انتقامية » وذلك بسبب الموقف الفرنسي الذي كان يعتقد بأنّ الحدث الأفغاني لا يخصّ الغرب ، وأنّه في الأساس صراع بين السوڤيات والعالم الإسلامي أكثر منها مواجهة بين الشرق والغرب ـ كما قال فرانسوا بونسيه وزير خارجية فرنسا ـ ، وفي وقت لاحق انضمت أوروبا وكندا إلى أميركا في وقف إصدار رخص تصدير جديدة للقمح والذرة وفول الصويا وغيرها من المنتجات الزراعية ، وأخيراً أوقف السوق الأوروبية المشتركة أموال دعم التصدير ، وأوقفت منح التراخيص لصادرات الغلال ومنتجات الألبان للسوڤيت .

من جانب آخر أعلنت أوروبا عن زيادة الدعم الاقتصادي لباكستان والهند وتركيا وغيرها من الدول غير المنحازة .

على العموم حاولت أوروبا أن تنتهج موقفاً « توقيفياً » بين أميركا والسوڤيت ، مما انعكس على موقفها بعد عام عندما تقدمت في مطلع عام (١٩٨١ م) بمبادرة تسوية عبر « مؤتمر دولي » لحلّ القضية الأفغانية .

ج ـ **الموقف الإقليمي** : ندّدت كلًّا من جمهورية إيران الإسلامية وباكستان بالغزو السوڤيتي بشدّة وكانت مواقفهم نابعة من جهة كونها دولة إسلامية تتحوّل إلى دولة شيوعية ، وتلحق بالقوّة إلى امبراطورية لا تعترف بالإسلام ولا بحقوق الشعوب الإسلامية الآسيوية بصورة متكافئة ، وتلك سابقة خطيرة يمكن أن تتكرر في ايران أو باكستان ـ في وقت لاحق ـ خصوصاً وأن إيران تعاني من مرارة العدوان الروسي القيصري ، واقتطاع أجزاء واسعة من امبراطوريتها في القرن السابق ، كما أنّها لاتزال تتذكّر بمرارة محاولات التجزئة المدعومة من قبل روسيا الشيوعية في آذربيجان

« جمهورية بيشاوري » ، وفي كردستان « جمهورية مهاباد » ، وتدخلات سوفيتية أخرى في الشمال الإيراني بعيد الثورة البلشفية .

وباكستان هي الأخرى ، كانت تتخوف من أن يتعقّد نزاعها الحدودي مع أفغانستان ، حيث أنهما يشتركان في حدود طويلة ومتنازع عليها ، ولم تحقّق المفاوضات بشأنها سابقاً إلاّ إلى نجاح قليل ، مع سيطرة السوفيت على البلد ستتحوّل أفغانستان إلى خصم أكثر مناعة .

ولم يكن الغزو الهندي المدعوم سوفيتياً لبنغلادش وفصلها عن باكستان عام (١٩٧٣ م) بعيداً عن ذاكرة العسكريين الباكستانيين .

يضاف إلى هذا كلّه حاجة باكستان الاقتصادية والعسكرية إلى أميركا لتحقيق التوازن الاستراتيجي مع الهند ، والذي كان قد تعرّض للنكسة بسبب توقف الإمداد العسكري الأميركي في السنوات الأخيرة ، كل ذلك جعل باكستان ، المرشحة الأولى لمناهضة الغزو الروسي .

ومع أن باكستان حاولت أن لا تثير جارتها الكبرى عسكرياً ولا استبعدت الحلّ السياسي إلاّ أنّها فتحت أبوابها للمهاجرين الأفغان ولحركات المقاومة الإسلامية ، وجعلت من مدينة « بيشاور » عاصمة الجهاد والمقاومة طيلة ثلاث عشرة سنة .

وأما جمهورية إيران الإسلامية فقد أصبحت قاعدة أخرى للمقاومة والجهاد خصوصاً الحركات الإسلامية الشيعية المناهضة ، والتي توحدت في السنوات الأخيرة في تنظيم واحد « حزب الوحدة الإسلامية » بزعامة عبد العلي مزاري بالإضافة إلى « الحركة الإسلامية الأفغانية » الشيعية بقيادة آية الله الشيخ آصف محسني القندهاري (دام ظلّه) .

وأما الصين الشعبية فعلى الرغم من تنديدها الشديد بالغزو ، وتحريضها للولايات المتحدة الأمريكية على الردّ الفعّال ، وتأييدها للمقاومة

البطولية للشعب الأفغاني ، إلاّ أنّ دورها الفعلي اقتصر على التحريض والدعم السياسي لباكستان والمقاومة ، ولم يبلغ إلى حدّ فتح « المعسكرات » وتقديم الدعم العسكري الكبير .

الردود الاستراتيجية على الغزو السوڤيتي

إنّ ردّ الفعل الأعظم على الغزو السوڤيتي لأفغانستان لم يكن ليتجسّد في الاستنكار ، وقرارات الجمعية العامة ، والإعلام المضاد ، بل تجسّد في تغيير المفاهيم والأسس التي قام على ضوئها « الوفاق الدولي » .

لقد كان الغزو آخر مسمار يدقّ في نعش الوفاق الدولي ، ففي أميركا كان الحدث الإيراني ، ثم الغزو السوڤيتي ، محفزاً قوياً لصعود « ريغان » إلى الحكم ، وبدئه برنامج حرب النجوم بكلفة (١٨٠ مليار) دولار ، وكذلك في تجميد مباحثات « سالت ٢ » ، وقرار حلف الأطلسي في (ديسمبر كانون أول/ ١٩٧٩ م) بإنتاج وإقامة جيل جديد من الصواريخ البالستيكية المتوسطة المدى والقادرة على ضرب الاتحاد السوڤيتي .

وانهيار « الوفاق الدولي » كان يعني تحميل السوڤيت نفقات باهظة جداً لحفظ التوازن الاستراتيجي بينها وبين المعسكر الغربي ، ولم يكن بإمكان السوڤيت تحمل تلك النفقات الضخمة في ظل عجز اقتصادي شديد ، وعجز غذائي كان يتحوّل تدريجياً إلى « مجاعة » .

إنّ النمو العسكري الأميركي والاقتصادي الياباني والأوروبي الهائل تزامن مع تراجع شديد في الاقتصاد السوڤياتي ، إضافة إلى أنّ ضحايا الحرب الأفغانية ، وشحّة الغذاء ، وتبلور صورة استعمارية عدوانية الجنود السوڤيت ، كل ذلك بلغ بالروح المعنوية للشعب السوڤيتي إلى « الصفر » خصوصاً وأن غزو أفغانستان تزامن مع انبثاق روح إسلامية عالمية مع انتصار

الثـورة الإسـلاميـة فـي إيـران بقيـادة مفجّـرهـا آيـة الله العظمـى الإمـام الخميني (قدّس الله روحه) .

(٢) ـ الاحتلال في ظل حكومة نجيب الله

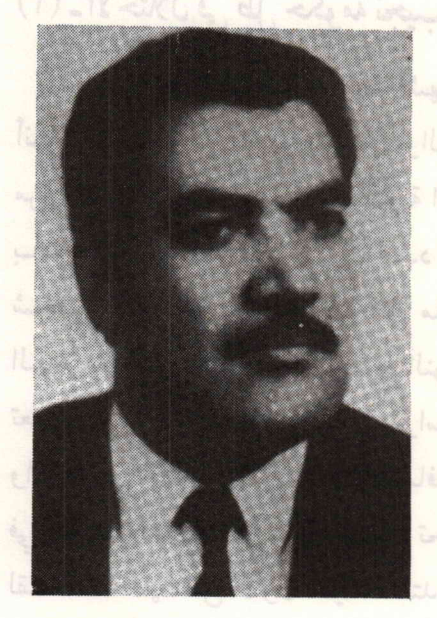
بعد سبع سنوات وأربعة أشهر من الاحتلال والتي ترافقت مع أشدّ أنواع الإرهاب من القتل والتدمير والتعذيب المنظم للمواطنين فشل السوڤيت من القضاء على المقاومة الإسلامية المسلّحة ، بل إن المعارك كانت تتصاعد بـاستمـرار ، بـالـرغـم مـن أنّ عـدد القـوات السـوڤيتيـة بلـغ (١١٥,٠٠٠) شخص ، واستخدم السوڤيت كلّ ما بحوزتهم من الأسلحة ـ حتى الأسلحة المحرمة دولياً ـ باستثناء السلاح النووي غير أنّ قوافل التوابيت التي كانت تعـود إلـى الاتحـاد السـوڤيتـي ، واستمـرار الضغـط الاقتصـادي والسيـاسـي والإعلامي العالمي ضدّها ، بالإضافة إلى تنامي الحركة المضادة للشيوعيين في أوروبا الشرقية كلّ ذلك أحدث تحوّلات عميقة في بنية النظام السوڤيتي ، لقد مات المهندس الأول لسياسة التدخل والتوسعة « بريجنيف » .

وتعاقب على حكم الامبراطورية الشيوعية « اندربوف » ، ولم يدم الحكم طويلاً حتى صعد للحكم « غورباتشوف » عام (١٩٨٥ م) وكان صعوده دليلاً على عمق التحولات الداخلية للامبراطورية المتهاوية ، فقد حاول « غورباتشوف » أن ينقذ الامبراطورية من مصيرها المحتوم عبر التبشير « بالبيروستريكا » ـ رسالة الإصلاح الديمقراطي ـ التي فات وقت أوانها كما كان قد فات أوان الإصلاحات التي قام بها الخلفاء العثمانيون في أواخر أيام الامبراطورية العثمانية في أفغانستان ، لقد حاول في البدء أن يغير من أسلوب إدارة الحكم دون أن يفقدها وذلك بعد سبع سنوات من الاحتلال المكلف ، فأزاح « ببراك كارمل » الذي ارتبط اسمه بالمذابح والفجائع ، وصعّد مكانه الدكتور « نجيب الله » ، وهذا الرجل القادم من دهاليز جهاز المخابرات الشيوعية الرهيبة « خاد » تحوّل فيما بعد إلى « واد » والذي تضلع طيلة فترة

ممارسته للعمل السري المخابراتي في شؤون القبائل ، كان الأقدر على إدارة شؤون البلاد والأكثر اطمئناناً فيما لو قرّر الروس سحب قواته العسكرية من أفغانستان .



الرئيس بابراك كارمل .



الرئيس نجيب الله .

وهكذا أزيح « كارمل » بهدوء في يوم (٤/ مايو أيار/ ١٩٨٦ م) وكما يزاح موظف عادي في إدارة حكومية ، وجيء بنجيب الله الذي بدأ سلسلة من الإجراءات الجديدة في الاتصال برجال القبائل ، واستغلال ما بينهم من منافسات ومنازعات ، ومحاولة النفوذ إلى داخل منظمات الجهاد في بيشاور وإيران لتفتيتها من الداخل بالإضافة إلى المبادرات السياسية التي لم تلق تجاوباً كبيراً في داخل البلاد ، مثل إطلاق سراح السجناء السياسيين ، والمصالحة الوطنية ، والتّلويح بانسحاب القوات الروسية . . . الخ .

غير أنّ شيئاً من هذه الإجراءات لم تؤدّ إلى نتائج حاسمة ، فبعد عام

ونصف (٣٠/ ديمسبر كانون أول/ ١٩٨٧ م) بدأت معارك ضخمة في مقاطعة « خوست » رغم أن النظام كان قد أعلن أنّ الحسم العسكري قد أصبح في متناول يده وانتصر فيها المجاهدون ومنيت القوات الأفغانية السوڤيتية بفشل ذريع ، وهكذا فشل « نجيب » كما فشل سلفه الأسبق الجنرال « حفيظ الله أمين » في إقليم « بكتيا » عام (١٩٧٩ م) ، بينما دفع « أمين » رأسه ثمناً لفشل الحملة آنذاك ، فقد جاء الدور لكي يدفع السوڤيت ثمن الفشل الذي منيت به قواتهم على جبال « خوست » ومعارك أخرى متفرقة في أنحاء البلاد ، وهكذا راحت الضغوط الدولية ، وعمليات المجاهدين تلفّ حبل المشنقة على عنق القوات السوڤيتية الغازية ، حتى أجبرت القيادة السوڤيتية أن تتّخذ قرار الانسحاب النهائي من أفغانستان .

وهكذا خضع السوڤيت وبمرارة لواقع الهزيمة العسكرية والسياسية في أفغانستان ، ووقعوا اتفاقية « جنيف » في (مارس آذار / ١٩٨٨ م) بالخروج من البلاد خلال سنة واحدة ، وعلى مرحلتين : الأولى تتم في (١٥/ أغسطس آب / ١٩٨٨ م) ، والثانية في (١٥/ فبراير شباط/ ١٩٨٩ م) . وذلك بعد اثني عشر مؤتمراً استمر من عام (١٩٨٢ م) إلى (١٩٨٨ م) ولم تحضر إيران مؤتمر « جنيف » احتجاجاً على عدم حضور الممثّل الحقيقي للشعب الأفغاني وهم « المجاهدون المسلمون » .

وكان الموقف الإيراني منسجماً آنذاك مع مجمل التوجّه السياسي الإيراني خصوصاً وأنّ الحرب مع العراق لم تكن قد توقفت بعد ـ توقفت الحرب بعد المعاهدة بأربعة أشهر ـ وكانت الدبلوماسية الإيرانية شبه جامدة دولياً ، ثم إنه لم يكن للحضور الإيراني في المؤتمر ـ من فائدة ـ بل كان بقائها خارج المؤتمر يعطي لها وللمجاهدين صورة مشرفة ويقوي مواقعهم السياسية المصرّة على عدم شرعية النظام الشيوعي في « كابل » .

(٣) ـ أفغانستان بعد خروج السوڤيت

مع التوقيع على معاهدة « جنيف » بدأت المرحلة الثالثة من القضية الأفغانية ، حيث سجل « المجاهدون » أول انتصار لهم على الغزاة السوڤيت ، وبدأت حركة التاريخ تتجه نحو زوال الحكم الشيوعي في أفغانستان ، ولكن دون أن يعني ذلك بالضرورة صعود « الإسلاميين » للحكم ، وإقامة حكم إسلامي بديل .

بعد خروج السوڤيت ظنّ المجاهدون أن الانتظار أصبح قاب قوسين أو أدنى فبدأوا العمل في اتجاهين :

الأول : الإعداد لحملة عسكرية يتم بها تحرير مدينة « جلال آباد » للانطلاق منها نحو « كابل » .

الثاني : تشكيل حكومة مؤقتة من المجاهدين .

كانت السعودية ، وباكستان ، والـ(سي . اي . اي) متفقين على كلا الخطوتين ، وقد ظهر ذلك جلياً في الاشتراك الفعلي لجنرالات الجيش الباكستاني والسعودي في الحملة على جلال آباد ، وفي مبادرتها الاعتراف بالحكومة المؤقتة لتكون الأولى والأخيرة في هذا المجال ، ولكن جاءت جميع الحسابات معكوسة تماماً ، ففي (٥/ مارس آذار/ ١٩٨٩ م) هاجم المجاهدون بعد إعداد مسبق مدينة جلال آباد ودارت فيها معارك بالغة العنف والضحايا واستمرّت قرابة عام كامل ، ولكن دون انتصار المجاهدين الذين كانوا سابقاً يهزمون قوات الجيش الأحمر .

قطار الحل السياسي والحكومة المحايدة

على أثر فشل الحملة على جلال آباد ساد جمود شديد على جبهات القتال ـ وفي كل مكان ـ استقوى نجيب الله في الداخل ، واستعاد مكانته في

العالم ، فاشترك في مؤتمر عدم الانحياز ، وفشلت أطروحة « الحكومة المؤقتة » سياسياً ، وبد الجميع يعيدون حساباتهم ، وتحرك قطار « الحل السياسي » .

الأميركيون عزلوا مسؤول الـ (سي . اي . اي) ، والحكومة الباكستانية والإيرانية بدأتا نشاطات سياسية مشتركة باتجاه الحل السياسي ، ولأول مرة استعادت فكرة « الحكومة المحايدة » في كابل بعيداً عن الشيوعيين والإسلاميين أنصارها في الداخل والخارج .

وفي هذا الاتجاه أجرت موسكو عبر سفيرها الأسبق في كابل « رونسوف » مباحثات مباشرة مع المجاهدين في الطائف وطهران .

وموسكو كانت تبحث عن حل سياسي وذلك لتتخلص من تكاليف دعم الحكم في كابل بما يقارب الثلاث مليارات دولار في العام .

كانت موسكو تريد إعادة « ظاهر شاه » إلى الحكم باعتباره أقوى مرشح يستطيع إقامة حكم محايد ، واجتمع وزير خارجيتها في « روما » مع الملك ظاهر شاه ، واجتمع نجيب الله شخصياً بممثّل الملك في « جنيف » ليشترك في حكومة ائتلافية ، في أمريكا اختلفت المخابرات المركزية ، ووزارة الخارجية حول السبيل الأفضل لحلّ « القضية الأفغانية » وأخيراً انضمّت أميركا إلى قطار الحلّ السياسي ، وانتصرت وزارة الخارجية .

وحتى إيران ـ التي لم تشترك في مؤتمر جنيف ـ راجعت حساباتها خصوصاً وأن « الحكومة المؤقتة » في بيشاور كانت قد خيّبت ظنون المقاومة الشيعية المتمثّلة بحزب الوحدة الإسلامية وخصصت لهم « حصّة بخسة » لا تناسب أبداً عددهم ودورهم في الجهاد ، بعد أن رفضت أحزاب متطرفة في بيشاور اتفاقية « صبغة الله مجددي » في طهران لمنح الشيعة مائة مقعد من بين (٤٨٠) في البرلمان وسبعة وزراء من بين (٢١) وزيراً في الحكومة ،

إيران هي الأخرى انضمّت إلى قطار الحل السياسي .

الحكومة المؤقتة في بيشاور بدأت تتلاشى ، ودبت الفتنة في أوساطهم خرج من الحكومة « قلب الدين حكمتيار » زعيم « الحزب الإسلامي » فحاولت باكستان والسعودية المحافظة على حياة « الحكومة المؤقتة » ولكن دون جدوى غير أن لكل طرف تصوراً خاصاً عن « الحل السياسي » أطروحة ظاهر شاه مرفوضة من قبل معظم المجاهدين سنة وشيعة إلاّ الأقلّون ، أنهم يعتبرونه المسؤول الأول عن كل تلك المآسي والويلات التي جرت على شعب أفغانستان خلال العقد المنصرم ، فهو الذي طارد الحركات الإسلامية وقتل زعمائها ، وطارد شخصياتها وفتح الأبواب على النفوذ السوڤيتي ، ومن ثم للحركات الشيوعية ، والآن بعد أن ترك السوڤيت أفغانستان محطمة مخلّفة ورائها أكثر من مليون ونصف شهيد أفغانستاني ، ومئات الألوف من المعوّقين والجرحى كيف يمكن القبول بعودة ظاهر شاه إلى الحكم .

فاصطدمت الجهود السياسية للدول الكبرى برفض المجاهدين عودة هذا النعش السياسي المكروه .

ولكن لا بد من « حل سياسي » فالجميع تعبوا من القضية ، السوڤيت يريدون التخلص من التكاليف الباهظة لدعم الحكم الشيوعي ، والأميركيون يخشون صعود حكم إسلامي ، وعامة الشعب هو الآخر أصيب بخيبة أمل بعد فشل هجوم « جلال آباد » . وأخيراً طرح الأمين العام مشروعاً من خمس نقاط تضمن ما يلي :

١ ـ وقف إطلاق النار .

٢ ـ مباحثات ثنائية بين كابل والمجاهدين .

٣ ـ دورة انتقالية .

٤ ـ انتخابات حرة .

٥ ـ بناء أفغانستان .

رفض حكمتيار وعبد الرسول سياف في بيشاور ـ مشروع الأمين العام ـ كما رفضه رباني وكيلاني من إيران ، كما رفضه حزب الوحدة الإسلامية الشيعية .

في هذا الاتجاه اقترحت كابل أن تنتقل السلطة إلى مجلس مكوّن من زعماء النظام الفعلي مع زعماء المجاهدين ويشرف هذا المجلس على إدارة البلاد ـ كل على المناطق التي يسيطر عليه ـ حتى يتم إجراء الانتخابات العامة . وهذا المشروع أيضاً رفض في النهاية لأنه يتضمن بشكل ما مشروعية حكومة نجيب الله المرفوضة .

وبينما كان قطار الحل السياسي يتحرك باتجاه إقامة « حكم محايد » على رأسه ظاهر شاه ليؤمن مصالح روسيا وأميركا معاً ، ويبعد الإسلاميين والشيوعيين معاً عن الحكم ، بدأت أزمة الخليج الثانية باحتلال صدام حسين للكويت في (١/ أغسطس آب/ ١٩٩٠ م) .

ودخلت القضية في نفق مظلم إلى أن بدأت الحرب الأميركية العراقية وانتهت بهزيمة ساحقة للعراق في (مارس آذار/ ١٩٩١ م) .

القضية الأفغانية بعد حرب الخليج الثانية

بانتهاء أزمة الخليج تحرك المجاهدون ـ مرة أخرى ـ وشنّوا حملة عسكرية لتحرير مدينة « خوست » والتي شهدت مرتفعاتها أشدّ المعارك عام (١٩٨٧ م) مع القوات السوفيتية ، واستطاعوا تحرير المدينة في (٣١/ مارس آذار/ ١٩٩١ م) ، وكان ذلك نصرهم الكبير منذ الانسحاب السوفيتي . وعادت قضية أفغانستان إلى موضع الصدارة في الاهتمام الدولي ، وتحرك القطار السياسي من جديد ، فبعد حوالي شهرين في (٢١/ مايو أيار/ ١٩٩١ م) طرحت الأمم المتحدة خطة سلام اقترحت فيه ما يلي :

١ ـ إجراء مفاوضات مباشرة بين الأطراف المتنازعة .

٢ ـ إقامة حكومة مؤقتة في كابل .

٣ ـ إجراء انتخابات عامة في البلاد .

وكان واضحاً أنّ هذه الخطة متفق عليها بين الدولتين العظميين ، وأنّ الهدف الأساسي منه منع قيام جمهورية إسلامية في أفغانستان ، والإعداد داخلياً وخارجياً لمجيء حكومة حياد على رأسها « ظاهر شاه » .

وكانت تلك مؤامرة كبرى على أربعة عشر عاماً من الجهاد الأفغانستاني .

ولكن ما العمل ؟! إيران وباكستان معنيتان أكثر من غيرهما بمصير أفغانستان وفي ظل الهيمنة الأميركية الجديدة على العالم وانهيار الامبراطورية السوڤيتية لا يجوز ـ ولا يمكن ـ رفض الحل السياسي .

مؤتمر إسلام آباد

من جهتها بادرت إيران عبر وزير خارجيتها بزيارة إلى باكستان في (٢٨/ يوليو تموز/ ١٩٩١ م) للتنسيق بين مواقف الدولتين ، ومواقف المجاهدين من خطة السلام التي طرحها الأمين العام ، وخصوصاً حول « الحكم الانتقالي » وإجراءات الانتخابات ، والموقف السعودي بعد حرب الخليج كان عاجزاً عن القيام بدور سياسي كبير ، والأهم هو ما يتفق عليه الدولتان الإقليميتان ـ إيران وباكستان ـ وحده حكمتيار رفض مشروع الأمم المتحدة ، وبعد عودته من إسلام آباد أعلن ولايتي : «لأول مرة في تاريخ القضية الأفغانية تتوصل إلى اتفاق مشترك لإنهاء القضية الأفغانية » ـ يضمن استقلال أفغانستان ويحافظ على هويتها ـ دون أن يشير ولايتي إلى حكومة المجاهدين .

انهيار نجيب الله وتحرير كابول

أ ـ الانهيار السياسي والاقتصادي : بعد شهر ونصف بدأ الضغط الدولي يتحرك باتجاه الحل ، ففي (١٣/ سبتمبر أيلول/ ١٩٩١ م) أعلنت واشنطن وموسكو عن وقف إمداداتهما العسكرية للمجاهدين ونظام كابل اعتباراً من الأول من (يناير كانون الثاني) .

وبعد شهرين (١٥/ نوفمبر تشرين الثاني/ ١٩٩١ م) اتفقت موسكو مع وفد من المجاهدين على إقامة « حكومة إسلامية مؤقتة » في كابل ، وذلك قبل سقوط « غورباتشوف » بأربعين يوماً فقط .

وبإعلان الاتفاق تمّ دقّ آخر مسمار في نعش حكومة نجيب الله ، وارتفعت معنويات المجاهدين من جهة ، بينما انهار كل أمل في بقاء الحكم الشيوعي في جميع أجهزة الحكم الأفغاني ، وهكذا بدأ العدّ العكسي لانهيار حكومة نجيب الله ، وكان الزمن يتقدم لمصلحة الحكومة الإسلامية ، وحدها أميركا كانت تحاول عبر « بطرس غالي » الأمين الجديد للأمم المتحدة أن تحلّ « حكومة مؤقتة » محلّ حكم نجيب الله ، ولكن أين هي الحكومة المؤقتة ؟ ومن هم رجالها ؟ .

حكومة نجيب الله التي كانت تفتقد كل مبرراتها الأيديولوجية منذ سقوط الشيوعية في العالم ، فقدت آخر نصير لها باتفاق موسكو والمجاهدين ، والعصبيات القومية التي حافظ على نظامه من خلال تناقضاتها لم تعد سبب قوة له بل صار نقطة ضعفه الأساسية ، والأمم المتحدة المسيّرة من أميركا كانت عاجزة عن المحافظة على نظام حكمه لافتقادها إلى « الوسائل المحلية » .

فقبل عام في (مارس آذار/ ١٩٩١ م) أخفق الجنرال « شاه نواز » وزير دفاعه عن الإطاحة بحكمه ، ولكنه بعد عام وفي (١٨/ مارس

آذار/ ١٩٩٢ م) يعلن عن استعداده للتخلّي عن الحكم حال تشكيل « حكومة مؤقتة » ، ولكن من يشكّل الحكومة المؤقتة ؟! .

ب ـ **الانهيار العسكري** : النظام يتفتت من الداخل ، والعصبيات القومية تنفجر ، والخزينة تفرغ من المال ، وهنا يتفق « عبد الرشيد دوستم » الأوزبكي القومية ورئيس خمسين ألف من القوات الشعبية المسلحة مع المجاهدين الشيعة « حزب الوحدة الإسلامية » والاسماعيليين ليسيطروا على عاصمة الشمال « مزار شريف » .

وهنا يتيقن نجيب الله السقوط ، فيعلن عن استعداده للتخلي عن السلطة بعد إقامة « مجلس مؤقت » ودون انتظار حكومة مؤقتة .

بعد فوات الأوان ينطلق « بطرس غالي » في زيارة للمنطقة ، ولكن الأحداث تتسارع في الداخل ، انقلاب عسكري يطيح بنجيب الله في كابل ، ويعلن عن تشكيل مجلس لإدارة « كابل » من قبل العسكريين حتى يتم تسليمها لحكومة مؤقتة للمجاهدين ، خلال هذه الفترة تتحالف قوات « مسعود » الطاجيكي مع « دوستم » الأوزبكي ، وتنضم إليهم قوات من سائر القوميات كالهزارة والتركمان وما أشبه ، وهكذا تتشكل قوة كبرى ، وبينما المباحثات السياسية الحامية تجري في بيشاور لتشكيل حكومة مؤقتة من المجاهدين ، تحاصر قوات مسعود من الشمال ، وحكمتيار من جنوب العاصمة « كابل » ، وبعد عدّة أيام تعلن الأحزاب عن تشكيل حكومة مؤقتة بعد مناقشات حادة وطويلة من دون حكمتيار . وفور الإعلان عن « الحكومة المؤقتة » برئاسة « صبغة الله مجددي » تسقط كابل في (٢٥/ أبريل نيسان/ ١٩٩٢ م) في أيدي رجال مسعود ، ورجال حكمتيار ، ولكن وقوف ميليشيات « دوستم » مع مسعود يرجح كفته ، ويطرد رجال حكمتيار من القصر الجمهوري ووزارة الداخلية ، ويعلن عن تشكيل حكومة مؤقتة يرأسها « مجددي » ووزير دفاعها « أحمد شاه مسعود » .

وبدخول المجاهدين إلى كابل تبدأ مرحلة جديدة من حياة وتاريخ الشعب الأفغانستاني ، بعد عذاب مرير في ظل الحكم الشيوعي والغزو السوفيتي الذي استمر (١٣) عاماً .



عبد العلي مزاري
زعيم حزب الوحدة الاسلامية الشيعية .



قلب الدين حكمتيار
زعيم الحزب الاسلامي



آية الله الشيخ محمد آصف المحسني
زعيم الحركة الاسلامية في أفغانستان الشيعية .



صبغة الله مجدّدي
زعيم جبهة الانقاذ الوطني .



احمد شاه مسعود
القائد العسكري للجمعية الاسلامية .



عبد الرسول سياف
زعيم الاتحاد الاسلامي .



محمد يونس خالص
زعيم الحزب الاسلامي .



برهان الدين ربّاني
زعيم حزب الجمعية الاسلامية .

الفصل الخامس

جدول تاريخي
لأهم الأحداث في أفغانستان (١)

ظهور زرادشت	(٦٠٠ ق.م)
غزو « كورش » لأفغانستان الحالية	(٥٣٥ ـ ٥٢٩ ق.م)
غزو داريوش الهخامنشي	(٥٢٠ ـ ٥١٥ ق.م)
غزو اسكندر المقدوني	(٣٣٠ ـ ٣٢٧ ق.م)
سيطرة الموريين على أفغانستان	(٣٠٥ ق.م)
مملكة « آشوكاموريا »	(٢٦٩ ـ ٢٣٢ ق.م)
حكومة يونان الباختري	(٢٥٦ ـ ١٧٠ ق.م)
هجوم قبائل السكائية	(١٣٠ ق.م)
الدولة الكوشانية	(٢٢٥ ـ ١٤٠ م)
مملكة « كانيشكا »	(٢٠٠ ـ ١٦٢ م)

---

(١) [أفغانستان در بنج قرن أخير] مير محمد صديق فرهنك ج ١/ص ٧٩٧ (القسم الثاني) ، وج ٢/ص ١٨٩ ، و[تقرير من أفغانستان] جيرار شاليان ص ٩٧ ، وبعض المجلات والجرائد الإسلامية .

السيطرة الساسانية ـ المرة الأولى ـ لأفغانستان (٣٦٥ ـ ٢٣٠ م)

الكيداريون (٤٥٥ ـ ٣٦٥ م)

اليفتليون ـ الهياطلة ـ (٥٦٥ ـ ٤٥٥ م)

السيطرة الساسانية ـ المرة الثانية (٦٤٤ ـ ٥٦٥ م)

وصول الفتح العربي إلى الحدود الأفغاني (٦٥٢ م)

ملوك كابل والربتيلانيين (٨٧٠ ـ ٦٥٠ م)

غزو العرب لكابل (٦٩٩ م)

الصفاريون (٩٠٠ ـ ٨٦١ م)

السامانيون (٩٩٩ ـ ٨٧٥ م)

الغزنويون (١١٥٠ ـ ٩٦٠ م)

إمارة السلطان محمود الغزنوي (١٠٣٠ ـ ٩٩٨ م)

السلجوقيون (١١٥٧ ـ ١٠٥٥ م)

الغوريون (١٢٠٦ ـ ١١٥٢ م)

الخوارزمشاهيون (١٢٢١ ـ ١٢١٠ م)

غزو چنكيزخان لخراسان (١٢٢١ م)

ملوك كرت (١٣٨٩ ـ ١٢٤٥ م)

إمارة تيمورلنك (١٤٠٥ ـ ١٣٦٣ م)

تيموريو هراة (١٥٠٧ ـ ١٤٠٥ م)

بابر في كابل (١٥٢٦ ـ ١٥٠٤ م)

دولة المغول في الهند (١٨٠٣ ـ ١٥٢٦ م)

الدولة الصفوية الإيرانية (١٧٢٢ ـ ١٥٠٢ م)

انقلاب «ميرويس خان» (١٧٠٩ م)

الإبداليون في هراة (١٧٣١ ـ ١٧١٦ م)

إمارة الشاه محمود الهوتكي (١٧٢٥ ـ ١٧١٦ م)

إمارة الشاه أشرف (١٧٢٩ ـ ١٧٢٥ م)

الحدث	التاريخ
إمارة الشاه حسين	(١٧٢٥ ـ ١٧٣٦ م)
سيطرة نادر شاه أفشار على قندهار	(١٧٣٦ م)
الإعلان عن إمارة أحمد شاه ابدالي	(١٧٤٧ م)
إمارة تيمور شاه	(١٧٧٣ ـ ١٧٩٣ م)
إمارة زمان شاه	(١٧٩٣ ـ ١٨٠١ م)
إمارة الشاه محمود ـ المرة الأولى	(١٨٠١ ـ ١٨٠٣ م)
إمارة الشاه شجاع ـ المرة الأولى	(١٨٠٣ ـ ١٨٠٩ م)
إمارة الشاه محمود ـ المرة الثانية ـ	(١٨٠٩ ـ ١٨١٨ م)
اغتيال الوزير «فتح خان»	(١٨١٨ م)
الحرب الأهلية وانقسام البلد إلى كانتونات	(١٨١٨ ـ ١٨٣٥ م)
فتح كابل بيد السردار دوست محمد خان	(١٨٢٦ م)
اختيار عنوان « أمير المؤمنين » من جانب دوست محمد خان	(١٨٣٧ م)
وصول « برنس » سفيراً عن حكومة الهند البريطاني لكابل	(١٨٣٧ م)
وصول « ويتكوويچ » مندوب روسيا إلى كابل	(١٨٣٨ م)
حصار الجيش الإيراني لمدينة هراة	من : (١٨٣٧/١٢/١ م) حتى : (١٨٣٨/٩/٩ م)
عقد معاهدة الأطراف الثلاثة بين شاه شجاع ، رنجيت سنغ ، الهند البريطاني في مدينة لاهور	(١٨٣٨/٦/٢٦ م)
الحرب الأفغانية الإنكليزية الأولى	(١٨٣٨ ـ ١٨٤٢ م)
دخول الجيش المهاجم إلى كابل	(١٨٣٩/٨/٦ م)
استسلام الأمير دوست محمد خان للإنكليز	(١٨٤٠/١١/٥ م)

انتفاضة كابل	(٢/ ١١/ ١٨٤١ م)
اغتيال « مك ناتن »	(٢٣/ ١٢/ ١٨٤١ م)
فناء الجيش الإنكليزي على طريق جلال آباد	(٦ ـ ١٤/ ١/ ١٨٤٢ م)
رجوع الأمير دوست محمد خان إلى أفغانستان	(يناير كانون الثاني/ ١٨٤٣ م)
غزو الأمير دوست محمد خان بمساعدة السيخ لبنجاب	(١٨٤٨ م)
تجديد معاهدة العلاقة الودّية بين أفغانستان وبريطانيا في بيشاور	(٣٠/ ٣/ ١٨٥٥ م)
الغزو الإيراني لهراة وإعلان الإنكليز الحرب عليهم	(١٨٥٦ م)
عقد معاهدة التعاون بين الأمير دوست محمد خان والإنكليز	(٢٦/ ١/ ١٨٥٧ م)
وفاة الأمير وتنصيب ابنه علي خان للإمارة	(مايو أيار/ ١٨٦٣ م)
هزيمة الأمير شير علي خان في حرب الأخوة وتنصيب الأمير محمد أفضل خان	(١٨٦٧ م)
وفاة الأمير محمد أفضل خان والإعلان عن الأمير محمد أعظم خان ملكاً	(١٨٦٧ م)
سفر السيد جمال الدين الحسيني الأفغاني إلى كابل	(١٨٦٨ م)
الإعلان عن شير علي خان ملكاً للمرة الثانية	(١٨٧٨ ـ ١٨٦٨ م)
صدور قرار الحكم الإنكليزي في مسألة سيستان	(١٨٧٢ م)

الإعلان عن الأمير عبد الله وليّاً للعهد	(١٨٧٢ م)
بداية نشر جريدة « شمس النهار »	(١٨٧٣ م)
سجن الأمير محمد يعقوب خان	(١٨٧٤ م)
سيطرة الإنكليز على مدينة « كويته »	(١٨٧٦ م)
وصول الوفد الروسي برئاسة الجنرال « ستوليتوف » إلى كابل	(يوليو تموز/ ١٨٧٨م)
عقد معاهدة برلين مع مشاركة روسية وإنكليزية	(١٣/ ٧/ ١٨٧٨ م)
إرجاع الوفد الإنكليزي من ممرّ خيبر	(سبتمبر أيلول/ ١٨٧٨ م)
بدء الحرب الأفغانية الإنكليزية الثانية	(٢١/ ١١/ ١٨٧٨م)
تحرك الأمير شير علي خان نحو « مزار شريف »	(١٣/ ١٢/ ١٨٧٨م)
وفاة الأمير شير علي خان في مزار شريف	(فبراير شباط/ ١٨٧٩م)
إعلان إمارة محمد يعقوب خان	(مارس آذار/ ١٨٧٩ م)
عقد معاهدة « كندمك »	(٢٨/ ٥/ ١٨٧٩ م)
وصول السفير الإنكليزي « كيوناري » إلى كابل	(٢٤/ ٧/ ١٨٧٩ م)
اغتيال « كيوناري »	(٣/ ٩/ ١٨٧٩ م)
هجوم القوات الإنكليزية من « كرم » نحو كابل	(١٤/ ٩/ ١٨٧٩ م)
وصول قوات الجنرال « رابرتس » إلى لوكر	(٢١/ ٩/ ١٨٧٩ م)
حرب « جهار آسياب »	(٦/ ١٠/ ١٨٧٩ م)
وصول قوات « رابرتس » إلى كابل	(٧/ ١٠/ ١٨٧٩ م)
استقالة الأمير محمد يعقوب خان	(١٢/ ١٠/ ١٨٧٩ م)
هدم « بالاحصار »	(١٣/ ١٠/ ١٨٧٩ م)

حرب « جهار دهى » وهزيمة رابرتس	(٢/ ١٢/ ١٨٧٩ م)
زحف المجاهدين على « شير بور »	(٢٣/ ١٢/ ١٨٧٩ م)
دخول السردار عبد الرحمن خان للأراضي الأفغانية	(فبراير شباط/ ١٨٨٠م)
وصول السردار إلى كابل والإعلان عن إمارته	(٢٢/ ٧/ ١٨٨٠ م)
حرب « ميوند »	(٢٧/ ٧/ ١٨٨٠ م)
وصول « رابرتس » إلى قندهار وهزيمة السردار محمد أيوب خان	(١/ ٩/ ١٨٨٠ م)
خروج آخر فرقة إنكليزية من قندهار	(ابريل نيسان/ ١٨٨١ م)
قتال « جهل زينه » بين الأمير عبد الرحمن خان والسردار محمد أيوب خان	(٢٢/ ٩/ ١٨٨١ م)
انتفاضة « الشّنواريين »	(١٨٩٢٢ ـ ١٨٨٢ م)
ترسيم حدود شمال أفغانستان من « آمور » حتى « هريورد »	(١٨٨٧ ـ ١٨٨٥ م)
اعتداء الروس على « پنجده »	(٣٠/ ٣/ ١٨٨٥م)
سفر الأمير إلى الهند ولقاءه مع « ويسرا »	(مارس آذار وأبريل نيسان/ ١٨٨٥ م)
انتفاضة « الغلجائيين »	(١٨٨٨ ـ ١٨٨٦ م)
عصيان السردار محمد إسحاق خان	(١٨٨٨ م)
انتفاضة « الهزاره جات »	(١٨٩٤ ـ ١٨٩١ م)
وصول وفد « ديورند » إلى كابل	(٢/ ١٠/ ١٨٩٣ م)
عقد معاهدات « ديورند » لتعيين الحدود مع باكستان	(١٢/ ١١/ ١٨٩٣م)
سفر السردار نصر الله خان إلى لندن	(١٨٩٥ م)
تعيين الحدود في « واخان »	(١٨٩٦ م)

فتح كافرستان « نورستان » (١٨٩٥ ـ ١٨٩٦ م)

وفاة الأمير عبد الرحمن خان (١/١٠/١٩٠١ م)

تنصيب حبيب الله خان للإمارة (٣/١٠/١٩٠١ م)

تأسيس مدرسة « حبيبه » (١٩٠٣ م)

سفر ولي العهد عناية الله خان إلى الهند (١٩٠٤ م)

عقد المعاهدة بين الأمير حبيب الله خان والوفد الإنكليزي (٢١/٣/١٩٠٥ م)

قرار الهيئة الحاكمة الإنكليزية بشأن حدود « سيستان » (١٠/٤/١٩٠٥ م)

نشر جريدة « سراج الأخبار » (كانون الثاني يناير/ ١٩٠٦ م)

سفر الأمير حبيب الله خان إلى الهند (١٩٠٧ م)

بدء العمل في إعمار أول معمل كهربائي أفغاني (١٩٠٧ م)

مدّ الخطوط التلفونية بين كابل وجلال آباد (١٩١٠ م)

تأسيس جريدة « سراج الأخبار » الثانية برئاسة محمود طرزي (١٩١١ م)

تمرّد قبيلة « منكل » (١٩١٢ م)

إعلان حياد أفغانستان في الحرب العالمية الأولى (أغسطس آب/ ١٩١٤ م)

وصول الوفد التركي والألماني إلى كابل (٢٦/٩/١٩١٥ م)

عقد الاتفاقية المشروطة بين الأمير والوفد (٢٤/١/١٩١٦ م)

رسالة من الأمير لـ« ويسرا » بشأن الشركة الأفغانية في مؤتمر الصلح (٢/٢/١٩١٩ م)

اغتيال الأمير حبيب الله خان (٢٠/٢/١٩١٩ م)

الإعلان عن السردار نصر الله خان أميراً

في جلال آباد	(۱۹۱۹/۲/۲۱ م)
الإعلان عن السردار أمان الله خان أميراً	
في كابل	(۱۹۱۹/۲/۲۱ م)
القبض على السردار نصر الله خان	(۱۹۱۹/۲/۲۸ م)
رسالة أمان الله شاه إلى « ويسرا » في	
الهند بشأن استقلال أفغانستان	(مارس آذار/ ۱۹۱۹ م)
تشكيل الحكومة	(مارس آذار/ ۱۹۱۹ م)
الإعلان الرسمي عن الاستقلال التام ،	
والوعود بالإصلاحات	(۱۹۱۹/٤/۱۳ م)
ردّ « ويسرا » لأمان الله شاه	(۱۹۱۹/٤/۱٥ م)
بدء الحرب الأفغانية الإنكليزية الثالثة	(۱۹۱۹/٥/٤ م)
قصف الطائرات الإنكليزية لمدينة كابل	(۱۹۱۹/٥/۲٦ م)
حرب « تل »	(۱۹۱۹/٥/۲۸ م)
سيطرة الإنكليز على قلعة « سبين	
بولدك »	(۱۹۱۹/٥/۲۹ م)
عقد معاهدة الصلح بين أفغانستان	
وانكلترا في راولپندي	(أغسطس آب/ ۱۹۱۹ م)
مؤتمر « منصوري » بين أفغانستان	
وحكومة الهند البريطاني	(۷/٤ ـ ۱۹۲۰/۷/۲٤ م)
دخول المهاجرين الهنود إلى أفغانستان	(۱۹۲۰ م)
إرسال القوات المساعدة الأفغانية إلى	
بخارى	(۱۹۲۰ م)
لجوء ملك بخارى إلى أفغانستان	(۱۹۲۱ م)
معاهدة صداقة وعدم التدخل بين	
أفغانستان والاتحاد السوفيتي	(۱۹۲۱/۲/۲۸ م)
معاهدة الصداقة مع تركية	(۱۹۲۱/۳/۱ م)
معاهدة الصداقة مع إيطاليا	(حزيران يونيو/ ۱۹۲۱ م)

معاهدة الصداقة مع إيران	(١٩٢١/٦/٢٢ م)
معاهدة صداقة وتجارة مع انكلترا	(١٩٢١/١١/٢٢ م)
اتفاقية لمعرفة الآثار مع فرنسا	(١٩٢٢/٩/٩ م)
إقرار الدستور في أفغانستان ـ الأول ـ	(١٩٢٣/٤/١٠ م)
تمرد قبيلة منكل	(١٩٢٤ م)
الأمير أمان الله شاه يختار لقب « الملك »	(١٩٢٦/٦/٧ م)
إنهاء الخلاف الحدودي « درقد » مع الاتحاد السوفيتي	(١٩٢٦/٨/١٥ م)
انتشار العملة الأفغانية ، والنظام المتري	(١٩٢٦ م)
تأسيس جريدة « أنيس » الحرة	(١٩٢٧ م)
بداية سفر أمان الله شاه إلى الخارج	(١٩٢٧/١٢/١٠ م)
رجوع أمان الله شاه إلى البلاد	(١٩٢٨/٦/٢٠ م)
إعلان الإصلاحات الجديدة من جانب الشّاه	(يوليو تموز/ ١٩٢٨ م)
إقرار الدستور الجديد ، وثلاثية ألوان العلم	(١٩٢٨/٩/٢ م)
بيان الشاه أمان الله في « باغ ستور »	(سبتمبر أيلول ـ أكتوبر تشرين أوّل/ ١٩٢٨ م)
بدء تمرد قبيلة « شنوار »	(نوفمبر تشرين ثاني/ ١٩٢٨ م)
هجوم حبيب الله « بچّه سقّا » على كابل	(١٩٢٨/١٢/١٤ م)
الإعلان عن إلغاء الإصلاحات	(١٩٢٩/١/٥ م)
استقالة الشاه وتحركه نحو قندهار	(١٩٢٩/١/١٤ م)
إمارة عناية الله خان	(١٤ ـ ١٩٢٩/١/١٧ م)
الإعلان عن حبيب الله خان ملكاً	(١٩٢٩/١/١٨ م)
الإعلان عن علي أحمد خان أميراً في جلال آباد	(١٩٢٩/١/٢٠ م)

وصول علي أحمد خان إلى پيشاور	(١٩٢٩/١/٢٨ م)
هزيمة قوات أمان الله شاه في غزنة	(أبريل نيسان/ ١٩٢٩ م)
إخراج أمان الله شاه من أفغانستان	(١٩٢٩/٥/٢٣ م)
الإعلان عن علي أحمد خان أميراً في قندهار	(١٩٢٩/٥/٢٣ م)
إخراج غلام نبي خان من أفغانستان	(يونيو حزيران/ ١٩٢٩ م)
سيطرة قوات حبيب الله على قندهار	(١٩٢٩/٦/٢٣ م)
وصول قوات الشاه ولي خان إلى كابل	(١٩٢٩/١٠/١١ م)
وصول محمد نادر خان إلى كابل والإعلان عنه ملكاً	(١٩٢٩/١٠/١٥ م)
إعدام حبيب الله ومساعديه	(١٩٢٩/١١/٣ م)
إعلان حكومة محمد هاشم خان	(١٩٢٩/١١/١٤ م)
محاكمة محمد ولي خان وكيل	(أبريل نيسان/ ١٩٣٠ م)
اضطرابات « كوهدامن »	(يوليو تموز/ ١٩٣٠ م)
معاهدة حياد وعدم اعتداء مع الاتحاد السوڤيتي	(١٩٣١/٦/٢٤ م)
تأسيس « الرابطة الأدبية »	(يوليو تموز/ ١٩٣١ م)
تصديق الدستور	(أكتوبر تشرين أول/ ١٩٣١ م)
تمرد إبراهيم بيك لقي وإخراجه من أفغانستان	(١٩٣١ م)
افتتاح مجلس الشعب	(١٩٣٢/٧/١٦ م)
وصول غلام نبي خان لكابل	(١٩٣٢/١٠/١٣ م)
إعدام غلام نبي خان	(١٩٣٢/١١/٨ م)
اغتيال السردار محمد عزيز خان في برلين	(١٩٣٣/٦/٦ م)
إعدام محمد ولي خان وبعض المفكرين	(١٩٣٣/٩/١٦ م)
اغتيال محمد نادر شاه والإعلان عن	

محمد ظاهر شاه ملكاً	(٨/ ١١/ ١٩٣٣ م)
عضوية أفغانستان في عصبة الأمم	(٢٨/ ٩/ ١٩٣٤ م)
إنهاء الخلاف الحدودي مع إيران بتحكيم تركي	(١٩٣٥ م)
عقد معاهدة الصداقة مع أمريكا	(٢٦/ ٣/ ١٩٣٦ م)
صدور المرسوم الملكي حول لغة البشتو	(٣/ ٣/ ١٩٣٧ م)
عقد معاهدة « سعد آباد » مع إيران ، تركية ، عراق	(٧/ ٧/ ١٩٣٧ م)
سفر وزير الخارجية الإيراني باقر كاظمي لكابل والاتفاق حول تقسيم مياه هلمند بين البلدين	(٢٦/ ١/ ١٩٣٨ م)
اتفاقية لاستخراج البترول مع شركة أمريكية	(مايو أيار/ ١٩٣٧ م)
إعلان الحياد الأفغاني في الحرب العالمية الثانية	(٦/ ٩/ ١٩٣٩ م)
مذكرة السفارة البريطانية حول إخراج جاليات دول المحور من أفغانستان	(٩/ ١٠/ ١٩٤١ م)
مذكرة الاتحاد السوڤيتي حول إخراج جاليات دول المحور من أفغانستان	(١١/ ١٠/ ١٩٤١ م)
اعتقال عبد الرحيم خان معاون رئيس الحكومة مع الأستاذ خليلي	(٢٩/ ١/ ١٩٤٦ م)
استقالة محمد هاشم خان وتعيين شاه محمود خان رئيساً للوزراء	(٩/ ٥/ ١٩٤٦ م)
معاهدة الحدود على أساس خط « تالويك » بين أفغانستان والاتحاد السوڤيتي	(١٦/ ٦/ ١٩٤٦ م)
قبول عضوية أفغانستان في الأمم	

المتحدة	(١٩٤٧/١١/٩ م)
مذكرة أفغانستان البريطانية حول الحدود	(١٩٤٧/٦/١٣ م)
ردّ الحكومة البريطانية	(١٩٤٧/٧/٣ م)
وصول شاه محمود خان إلى لندن	(١٩٤٧/٧/٢٦ م)
معارضة أفغانستان حول قبول عضوية	
پاكستان في الأمم المتحدة	(١٩٤٧/٩/٣٠ م)
مباحثات وزير المعارف نجيب الله خان	
مع الپاكستانيين في كراچي	(نوفمبر تشرين ثاني/ ١٩٤٧ م)
الانتخابات البلدية السرية في كابل	(أبريل نيسان/ ١٩٤٨ م)
عقد الاتفاقية حول نهر « كشك » مع	
الاتحاد السوڤيتي	(١٩٤٨ م)
انتخابات الدورة السابعة لمجلس	
الشعب	(مارس آذار ـ أبريل نيسان/ ١٩٤٩ م)
اعتقال السيد محمد اسماعيل البلخي،	
خواجه محمد نعيم وبعض آخرين باتهام	
التآمر	(مارس آذار/ ١٩٥٠ م)
عقد معاهدة الصداقة مع الهند	(١٩٥٠/١/٤ م)
الاعتراف بجمهورية الصين الشعبية	(١٩٥٠/١/١٣ م)
تأسيس الصحف الحرة : « نداء	
خلق »، « وطن »، « ولس »	(١٩٥١ م)
سفر شاه محمود خان إلى أمريكا	(أبريل نيسان ـ مايو أيار/ ١٩٥١ م)
انتخابات الدورة الثامنة للمجلس	
وتظاهرات في كابل	(أبريل نيسان/ ١٩٥٢ م)
اعتقال بعض الأحرار	(١٩٥٢/٥/٨ م)
استقالة شاه محمود خان وبدء حكومة	
السزدار محمد داود	(١٩٥٣/٩/٦ م)
سفر « ريتشارد نكسون » معاون الرئيس	

الأمريكي إلى كابل	(نوفمبر تشرين الثاني/ ١٩٥٣ م)
تظاهرات واعتداء على السفارة الپاكستانية في كابل	(١٩٥٥/٣/٣٠ م)
تظاهرات واعتداء على القنصلية الأفغانية في پيشاور	(١٩٥٥/٤/١ م)
سفر الرئيس المصري جمال عبد الناصر إلى كابل	(١٩٥٥/٤/٩ م)
عقد اتفاقية العبور مع الاتحاد السوڤيتي	(١٩٥٥/٦/٢١ م)
عضوية أفغانستان في البنك العالمي وصندوق القرض	(١٩٥٥/٧/١٤ م)
رفع العلم الپاكستاني للمرة الثانية في كابل	(١٩٥٥/٩/١٣ م)
سفر « بولغانين » و« خروتشوف » إلى كابل	(١٦ ـ ١٩٥٥/١٢/١٨ م)
تأييد مؤتمر دول جنوب شرق آسيا للموقف الپاكستاني تجاه أفغانستان	(١٩٥٦/٣/٦ م)
سفر رئيس الوزراء التركي عدنان مندرس إلى كابل	(٢٦ ـ ١٩٥٦/٧/٣٠ م)
سفر الاسكندر ميرزا رئيس جمهورية پاكستان إلى أفغانستان	(٧ ـ ١٩٥٦/٨/١١ م)
عقد اتفاقية شراء السلاح مع الاتحاد السوڤيتي وتشيكسلوفاكيا	(١٩٥٦/٨/٢٥ م)
إعلان أول خطّة خماسية	(أكتوبر تشرين أول/ ١٩٥٦ م)
سفر رئيس الوزراء الصيني « شوان لاي » إلى أفغانستان	(١٩ ـ ١٩٥٧/١/٢٣ م)
عزل واعتقال وزير المالية عبد الملك عبد الرحيم زي	(١٩٥٧/٧/١٠ م)

اعتقال بعض الأحرار (يوليو تموز/ ١٩٥٧ م)

سفر محمد ظاهر شاه إلى الاتحاد السوفيتي (١٧ ـ ٣١/٧/١٩٥٧ م)

اتفاقية الحدود مع الاتحاد السوفيتي (١٨/١/١٩٥٨ م)

سفر محمد ظاهر شاه إلى پاكستان (١ ـ ٥/٢/١٩٥٨ م)

سفر محمد ظاهر شاه إلى الهند (١١ ـ ٢٦/٢/١٩٥٨ م)

سفر رئيس الاتحاد السوفيتي « وروشيلوف » لكابل (١ ـ ٥/١٠/١٩٥٨ م)

سفر « همر شيولد » الأمين العام للأمم المتحدة لكابل (٢٢ ـ ٢٤/٣/١٩٥٩ م)

منع وحظر الحجاب الإسلامي للمرأة (٣١/٨/١٩٥٩ م)

سفر رئيس الوزراء الهندي « نهرو » إلى أفغانستان (١٤/٩/١٩٥٩ م)

سفر الرئيس الأمريكي « آيزنهاور » إلى كابل (٩/١٢/١٩٥٩ م)

سفر رئيس حكومة الاتحاد السوفيتي « خروشوف » لكابل (٢ ـ ٥/٣/١٩٦٠ م)

وفاة أمان الله شاه (٢٦/٤/١٩٦٠ م)

معاهدة صداقة وعدم اعتداء مع الصين (٢٦/٨/١٩٦٠ م)

قطع الروابط الدبلوماسية مع پاكستان (٦/٩/١٩٦١ م)

سفر الوفد النظامي السوفيتي إلى أفغانستان (١١/١٠/١٩٦١ م)

إعلان الخطة الخماسية الثانية (١٤/٤/١٩٦٢ م)

سفر الشاه الإيراني إلى كابل (٢٧ ـ ٣١/٧/١٩٦٢ م)

سفر محمد ظاهر شاه إلى الاتحاد السوفيتي (٦ ـ ١٥/٨/١٩٦٢ م)

استقالة السردار محمد داود من الحكومة	(١٠/٣/١٩٦٣ م)
تعيين الدكتور محمد يوسف رئيساً للوزراء	(١٣/٣/١٩٦٣ م)
تعيين لجنة لكتابة الدستور الجديد	(٢٨/٣/١٩٦٣ م)
سفر محمد ظاهر شاه إلى أمريكا	(٢ ـ ١٩/٩/١٩٦٣ م)
عقد معاهدة الحدود مع الصين	(٢/١٢/١٩٦٣ م)
انقسام المملكة إلى (٢٧) ولاية	(٢١/٣/١٩٦٤ م)
توقف الرئيس الباكستاني أيوب خان في كابل	(١/٧/١٩٦٤ م)
نشر مسودة الدستور الجديد	(٤/٨/١٩٦٤ م)
افتتاح طريق « سالانغ »	(١/٩/١٩٦٤ م)
سفر محمد ظاهر شاه إلى الصين	(٢٩/١٠ ـ ١٢/١١/١٩٦٤ م)
اكتشاف بقايا مدينة يونانية في « آي خانم »	(١٨/١١/١٩٦٤ م)
تنفيذ قانون الانتخابات	(١١/٥/١٩٦٥ م)
سفر محمد ظاهر شاه إلى فرنسا	(١ ـ ٣/٦/١٩٦٥ م)
سفر محمد ظاهر شاه إلى الاتحاد السوفيتي	(٣ ـ ١٤/٨/١٩٦٥ م)
بدء انتخابات المجلس	(١/١٠/١٩٦٥ م)
افتتاح المجلس الجديد	(١٤/١٠/١٩٦٥ م)
سفر الرئيس الصيني « ليوشاوشي » لكابل	(٤ ـ ٩/٤/١٩٦٦ م)
سفر محمد ظاهر شاه إلى الهند	(٢٨/١ ـ ٦/٢/١٩٦٧ م)
سفر محمد ظاهر شاه إلى باكستان	(٧ ـ ١٣/٢/١٩٦٧ م)
سفر رئيس ألمانيا الغربية إلى كابل	(١٥ ـ ١٩/٣/١٩٦٧ م)
إعلان الخطة الخماسية الثالثة	(٢١/٣/١٩٦٧ م)

سفر المارشال « تيتو » الزعيم اليوغسلافي إلى كابل	(٧ ـ ١٠/ ١/ ١٩٦٨ م)
تعيين لجنة الإصلاحات الإدارية	(١٨/ ١/ ١٩٦٨ م)
سفر رئيس الوزراء التركي « جودت سوناي » إلى كابل	(١ ـ ٤/ ٥/ ١٩٦٨ م)
سفر رئيس الوزراء الفرنسي « بامبيدو » إلى كابل	(٧ ـ ١١/ ٥/ ١٩٦٨ م)
سفر محمد ظاهر شاه إلى الاتحاد السوفيتي	(٣ ـ ١٣/ ٦/ ١٩٦٨ م)
سفر رئيس الوزراء الإيراني « أمير عباس هويدا » لكابل	(٢٨/ ١٠/ ١٩٦٨ م)
سفر محمد ظاهر شاه إلى اليابان	(أبريل نيسان/ ١٩٦٩ م)
انتخابات الدورة الرابعة عشر للمجلس	(سبتمبر أيلول/ ١٩٦٩ م)
سفر رئيسة الوزراء الهندي « أنديرا غاندي » إلى كابل	(يونيو حزيران/ ١٩٦٩ م)
سفر معاون الرئيس الأمريكي « أكينو » لكابل وتظاهرات عليه	(يناير كانون ثاني/ ١٩٧٠ م)
اعتصام علماء الدين في مسجد « پل خشتي »	(أبريل نيسان ـ مايو أيار/ ١٩٧٠ م)
سفر الملك فيصل السعودي إلى أفغانستان	(يونيو حزيران/ ١٩٧٠ م)
سفر محمد ظاهر شاه إلى انكلترا	(ديسمبر كانون أول/ ١٩٧١ م)
سفر رئيس الوزراء الپاكستاني ذو الفقار علي بوتو إلى كابل	(يناير كانون ثاني/ ١٩٧٢ م)
الجفاف والمجاعة	(١٩٧١/ ١٩٧٢ م)
عقد اتفاقية مياه هلمند بين أفغانستان	

وإيران في كابل	(١٣/ ٣/ ١٩٧٣ م)
سفر « بادغورني » رئيس الاتحاد السوفيتي لكابل	(٢١/ ٥/ ١٩٧٣ م)
سفر محمد ظاهر شاه إلى أوروبا	(٢٥/ ٦/ ١٩٧٣ م)
انقلاب السردار محمد داود	(١٧/ ٧/ ١٩٧٣ م)
تعيين محمد داود خان رئيساً للدولة والحكومة	(١٨/ ٧/ ١٩٧٣ م)
بيان خطة عمل الجمهورية	(٢٣/ ٨/ ١٩٧٣ م)
انعقاد مؤتمر الدول الإسلامية في لاهور	(٢١/ ٢/ ١٩٧٤ م)
سفر رئيس الدولة إلى موسكو	(يونيو حزيران/ ١٩٧٤ م)
سفر وزير الخارجية الأمريكي « كيسنجر » إلى كابل	(نوفمبر تشرين ثاني/ ١٩٧٤ م)
سفر رئيس الدّولة إلى طهران	(أبريل نيسان/ ١٩٧٥ م)
انتفاضة « بنجشير » ونقاط أخرى	(٢٢/ ٧/ ١٩٧٥ م)
تعديل الحكومة وإخراج بعض « البرشميين »	(٢٧/ ٩/ ١٩٧٥ م)
سفر « بودغورني » رئيس الاتحاد السوفيتي إلى كابل	(٩/ ١٢/ ١٩٧٥ م)
بدء الخطة السباعية	(٢١/ ٣/ ١٩٧٦ م)
سفر رئيس جمهورية باكستان « بوتو » إلى كابل	(٧/ ٦/ ١٩٧٦ م)
سفر رئيس الدولة إلى باكستان	(٢٠/ ٨/ ١٩٧٦ م)
نشر مسودة الدستور الجديد	(٢٦/ ١/ ١٩٧٧ م)
انتخاب محمد داود خان رئيساً للجمهورية	(١٥/ ٢/ ١٩٧٧ م)
السفر الثاني لرئيس الجمهورية إلى الاتحاد السوفيتي	(١٢ ـ ١٥/ ٤/ ١٩٧٧ م)

تبادل أسناد اتفاقية مياه هلمند مع إيران	(٥/٦/١٩٧٧ م)
سفر « بوتو » إلى كابل	(٩/٦/١٩٧٧ م)
انقلاب الجنرال ضياء الحق في پاكستان	(٥/٧/١٩٧٧ م)
الاتحاد الثاني لحزبي « خلق » و« برشام »	(يوليو تموز/ ١٩٧٧ م)
إعلان تشكيل حزب « حكومة الثورة الشعبية »	(١٦/٧/١٩٧٧ م)
سفر الجنرال ضياء الحق إلى كابل	(١٠/١٠/١٩٧٧ م)
محنة زعماء الحزب الديمقراطي الشعبي	(٢٦/٤/١٩٧٨ م)
انقلاب « ثور »	(٢٧/٤/١٩٧٨ م)
الاتحاد السوڤياتي يعترف بجمهورية أفغانستان الديمقراطية	(٣٠/٤/١٩٧٨ م)
نور محمد طرقي رئيساً للمجلس الانقلابيين	(١/٥/١٩٧٨ م)
« تاس » تعلن أن الاتحاد السوڤيتي سيتولى قيادة قوى الأمن في أفغانستان	(١٥/٥/١٩٧٨ م)
القرار رقم «٦» يبطل الربا وديون الفلاحين	(١٢/٧/١٩٧٨ م)
جماعة الخلق تطرد عدداً من جماعة البارشام من مناصب مهمة	(يوليو تموز/ ١٩٧٨ م)
انتفاضة « نورستان » و« كنر » واشتباكاتهم مع القوات الحكومية	(٢٠/٧/١٩٧٨ م)
اعتقال وزير الدفاع عبد القادر ، وكشتمند	(٦/٨/١٩٧٨ م)
القرار رقم «٧» يضمن حقوق المرأة	(١٧/١٠/١٩٧٨ م)
رفع العلم الجديد	(١٩/١٠/١٩٧٨ م)

القرار رقم «٨» يعلن الإصلاحات

الزراعية	(٢٨/١١/١٩٧٨ م)
عقد معاهدة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفيتي	(ديسمبر كانون أول/ ١٩٧٨ م)
هروب الشاه الإيراني من إيران	(١٦/١/١٩٧٩ م)
اختطاف واغتيال السفير الأميركي « ادلف دبس »	(١٤/٢/١٩٧٩ م)
انتفاضة « دره صوف »	(٢٥/٢/١٩٧٩ م)
انتفاضة هراة	(١٥ ـ ٢٠/٣/١٩٧٩ م)
انتفاضة « چنداول » في كابل	(٢٣/٦/١٩٧٩ م)
تمرد « بالاحصار »	(٨/٨/١٩٧٩ م)
سفر طرقي إلى هافانا	(١/٩/١٩٧٩ م)
رجوع طرقي إلى كابل	(١١/٩/١٩٧٩ م)
استقالة طرقي وتعيين حفيظ الله أمين رئيساً للجمهورية، وأميناً عاماً للحزب الحاكم « الحزب الديمقراطي لشعب أفغانستان »	(١٦/٩/١٩٧٩ م)
إعلان وفاة طرقي	(١٠/١٠/١٩٧٩ م)
هجوم المجاهدين « تره خيل » على مطار كابل	(٢٣/١٠/١٩٧٩ م)
استقرار قطعات من القوات النظامية السوفيتية في « بكرام وسالانغ »	(١٥/١٢/١٩٧٩ م)
بداية التدخل السوفياتي	(٢٥/١٢/١٩٧٩ م)
الفرق السوفياتية تحتل كابل والإطاحة بحفيظ الله أمين	(٢٧/١٢/١٩٧٩ م)
« بريجنيف » يهنّىء بابراك كارمل الرئيس الجديد للجمهورية ، والأمين العام للحزب الديمقراطي لشعب	

الحدث	التاريخ
أفغانستان	(١٩٧٩/١٢/٢٧ م)
تشكيل حكومة جديدة تضم أعضاء من جماعتي الخلق والبارشام	(١٩٨٠/١/١١ م)
إعلان « بريجنيف » أن التدخل السوفياتي كان استجابة لمناشدة حكومة صديقة ، وهدفه مواجهة تدخل القوى الأجنبية	(١٩٨٠/١/١٣ م)
ممثلون عن (٣٦) بلداً إسلامياً يجتمعون في اسلام آباد، ويقترعون بأكثرية ساحقة لشجب التدخل السوفياتي في أفغانستان	(١٩٨٠/١/٢٩ م)
إضراب في سوق كابل احتجاجاً على الاحتلال السوفياتي	(١٩٨٠/٢/٢١ م)
إعلان الأحكام العرفية في كابل	(١٩٨٠/٢/٢٢ م)
هجوم للفرق السوفياتية والأفغانية في إقليم « كونار »	(١٩٨٠/٣/١ م)
الهجوم على إقليم «باكتيا »	(١٩٨٠/٣/١٥ م)
تظاهرات جديدة معادية للسوفيات في كابل	(١٩٨٠/٣/٢٨ م)
ذكرى الثورة التي أدّت إلى إنشاء جمهورية أفغانستان، وقمع التظاهرات في كابل بعنف	(٢٥ ـ ١٩٨٠/٤/٣٠ م)
تمرد ضباط الشّرطة في كابل ، وتظاهرات وأعمال شغب بمناسبة الذكرى الأولى للاحتلال السوفياتي	(نهاية ديسمبر كانون أول/ ١٩٨٠ م)
اجتماع الدول الإسلامية في الطائف حول أفغانستان	(١٩٨١/١٢/٢٤ م)
الرئيس الأمريكي « ريغان » يعلن	

استعداده لإرسال الأسلحة للمجاهدين	(٩/ ٣/ ١٩٨١ م)
واشنطن تجهز خطة لمساعدة أفغانستان تصل إلى (٥٠٠ مليون دولار) خلال السنتين المقبلتين	(أواخر مارس آذار/ ١٩٨١ م)
معارك ضخمة بين المجاهدين والقوات المشتركة السوفيتية ، والأفغانية بين أعوام	(١٩٨٢ ـ ١٩٨٥ م)
إزاحة بابراك كارمل عن الحكم ، واستيلاء نجيب الله الحكم في أفغانستان	(٤/ ٥/ ١٩٨٦ م)
معارك ضخمة في مقاطعة خوست بين القوات الأفغانية السوفياتية والمجاهدين	(٣٠/ ١٢/ ١٩٨٧ م)
تحرير كامل ولاية باميان من قبل الميليشيات الشيعية	(عام ١٩٨٨ م)
السوفييت يوقعون على اتفاقية « جنيف » للخروج من أفغانستان	(مارس آذار/ ١٩٨٨ م)
المرحلة الأولى لخروج القوات السوفيتية من أفغانستان	(١٥/ ٨/ ١٩٨٨ م)
نجيب الله يعلن حالة الطوارىء	(٥/ ٢/ ١٩٨٩ م)
المرحلة الثانية لخروج القوات السوفيتية من أفغانستان	(١٥/ ٢/ ١٩٨٩ م)
تأسيس « حزب الوحدة الإسلامية » الشيعية في مدينة باميان	(بداية عام ١٩٨٩ م)
هجوم المجاهدين على مدينة جلال آباد م)	(٥/ ٣/ ١٩٨٩ م)
احتلال صدام حسين للكويت	(١/ ٨/ ١٩٩٠م)
هزيمة العراق على يد قوات التحالف	(مارس آذار/ ١٩٩١ م)
تحرير مدينة خوست	(٣١/ ٣/ ١٩٩١ م)

عقد اتفاقية تسليم الغاز إلى الاتحاد	
الجنرال شاه نواز وزير الدفاع يقوم بانقلاب عسكري فاشل على الرئيس نجيب الله	(مارس آذار / ١٩٩١ م)
الأمم المتحدة تطرح خطّة سلام في أفغانستان من ثلاث نقاط	(٢١/٥/١٩٩١ م)
ولايتي وزير الخارجية الإيراني يزور باكستان للتنسيق معها حول خطة السلام المطروحة من الأمم المتحدة في أفغانستان	(٢٨/٧/١٩٩١ م)
أمريكا والسوفييت تعلنان وقف الإمدادات العسكرية للمجاهدين والنظام الأفغاني	(١٣/٩/١٩٩١ م)
موسكو تتفق مع المجاهدين لإقامة حكومة إسلامية مؤقتة في أفغانستان	(١٥/١١/١٩٩١ م)
إعلان الرئيس نجيب الله التخلّي عن الحكم فور تشكيل حكومة مؤقّتة في أفغانستان	(١٨/٣/١٩٩٢م)
استقالة نجيب الله عن الرئاسة في أفغانستان	(١٦/٤/١٩٩٢ م)
المجاهدون يقرّرون تشكيل مجلس أهل الحلّ والعقد في مدينة پيشاور الپاكستانية	(٢٤/٤/١٩٩٢ م)
سقوط كابل العاصمة بيد المجاهدين	(٢٥/٤/١٩٩٢ م)
تشكيل الحكومة الإسلامية في أفغانستان	(٢٩/٤/١٩٩٢ م)

الفصل السادس

التشيع في أفغانستان

أولاً ـ كتابة التاريخ في أفغانستان:

بدأت حركة كتابة التاريخ في أفغانستان منذ عهد الشهيد الملاّ فيض محمد الكاتب، وقد وجّه الأمير أمان الله خان الدعوة إلى عدد من علماء الآثار الغربيين للسفر إلى أفغانستان للتَّنقيب عن الآثار التاريخية في خرائب هذا البلد، وبعد ذلك وفي عهد عائلة «آل يحيىٰ» استمرت التنقيبات، وفي سنة (١٩٣٠م) تأسست (جمعية أدباء كابل) بأمر من نادر خان، وبعد ذلك تأسست (جمعية أدباء قندهار)، وبعد مرور ثلاث أو أربع سنوات تأسست (جمعية تاريخ أفغانستان)، و(جمعية پشتو) ـ پشتو تولنه ـ.

وكان أهم أعمال هذه الجمعيات تأليف وطبع الكتب التاريخية وقد تمَّ خلال أكثر من أربعين عاماً طبع وتوزيع ونشر ما يقارب (٢٠٩) مجلدات من الكتب التاريخية الصغيرة والكبيرة باللغات الفارسية، والپشتو، والأُوردو، والإنكليزية، والعربية، وغيرها من اللغات.

ولما كان أكثر هذه الكتب كُتب وطُبع بأمرٍ من النِّظام الحاكم فانّه يمكن للقارىء أن يعرف محتوياتها، وكان المؤرّخون والمؤلفون البلاطيون

يقبضون الرواتب العالية ولكن الذي كانوا يكتبونه ما هو إلا تزييف للحقائق.

ومن جملة ما تمَّ تأليفه كتاب (الكنز الخفي) ـ بته خزانه ـ، و(تذكرة الأولياء)، وغيرها من الكتب بقلم عبد الحي حبيبي ومؤرِّخين آخرين، وكانوا ينسبون هذه الكتب إلى مؤلفين وهميين في القرون الماضية، ومما جاء في هذه الكتب تاريخ حياة شخصيات تاريخية وشعراء وشاعرات ومؤلفين وعلماء ورجال من قومية الپشتون كلُّهم شخصيات وهمية لا وجود لها، وقد استند المؤرِّخون اللاحقون على محتويات هذه الكتب المزيَّفة، وبهذا فإنّ الكثير من التلاعب والتَّزييف حصل في تاريخ أفغانستان.

حتى أنَّ المؤرِّخين الأجانب الذين كانوا يجهلون هذه الحقائق استندوا على هذه الكتب المزيفة. إلاّ أن القليل من المحققين كانوا على علمٍ بحقيقة هذه الأمور، ولما كان بعض العلماء الغربيين الباحثين في لغة الپشتو قد شكّكوا بتأليفات حبيبي وأصحابه، فقد طلبوا منه النُّسخ الأصلية من هذه الكتب ليختبروا الورق والحبر، إلاّ أن حبيبي رفض بشدّة عرض النُّسخ الأصليّة، حيث كان يعلم أنّه لو أبرز النُّسخ الأصلية فسيظهر زيفها.

وعلى هذا الأساس فان الكتب التي تمَّ تأليفها في عهد «آل يحيىٰ» قد أعطت الدَّور الرئيسي إلى الأقوام الحاكمة وقلّ ما جاء ذكر الأقليات القومية والدينية.

وعلى سبيل المثال: فمن الكتب التي صدرتْ كتاب (موسوعة آريانا) ـ آريانا دائرة المعارف ـ في ستة مجلدات ضخمة حسب حروف الهجاء. وقد أشارت الموسوعة بالتفَّصيل إلى الأقوام الآرية كما انّ فيها معلومات عن رجال مجهولين في أوروبا وأمريكا، وكذلك معلومات عن الأنهار والجبال والمدن الأوروبية، ولكن الكتاب لا يشير أبداً إلى سكان هزارة الكادحين، وهم من الأقوام المناضلة الشجاعة التي أسست أفغانستان، وذلك لأنهم من

شيعة أهل البيت(ع).

ثانياً ـ عدم اهتمام الشيعة بتاريخهم:

من المؤسف أن نـرىٰ الشيعة قد تجاهلوا كتابة تاريخ أفغانستان فنال تاريخهم أذىً جسيماً، إن تجاهلنا لكتابة التاريخ قد جعل مؤرخي السَّلاطين والبلاطات ينسبون بطولات نضالات الشعب الأفغاني ضد الاستعمار إلى الأقـوام غيـر الشِّيعيـة وخـاصـة أقـوام «محمـد زائـي» وكـانـوا يشيـرون إلـى «الهزارة». بأنهم من الأقوام التي لا تاريخ لها ولا نسب.

إنَّ هؤلاء المؤرِّخين يحكمون من جانب واحد، وكتبوا ما أرادوا أن يكتبوا، ولم يظهر مؤرِّخ واحد خلال هذه المدّة ينتقد كتاباتهم وتأليفاتهم ويكشف الحقائق.

ثالثاً ـ أسباب عدم تقدُّم الشيعة في أفغانستان:

يمكن تلخيص أسباب تأخُّر الشيعة وعدم تقدِّمهم لأمرين وهما:

١ ـ التَّمييز العنصري واللغوي والدِّيني من قبل الأنظمة الحاكمة.

٢ ـ حياتهم القروية وابتعادهم عن مراكز الحضارة.

إن الحياة في وسط أفغانستان التي تبلغ مساحتها عشرات الآلاف من الكيلومترات المربعة هي حياة قروية، وإن هذه الحياة القروية لا شك تؤثر في تأخرهم الثقافي بصورة مباشرة والمعروف في جميع أنحاء العالم أنَّ القرويين لا يتساوون مع سكان المدن من الناحية الثقافية، لأنّ الحياة في المدن تؤدي بطبيعة الحال إلى المزيد من الوعي واليقظة والعلم وارتفاع مستوى ثقافة الشعب، إنّ التجارب أثبَتَتْ هذه الحقيقة أيضاً حيث أن الأُسر التي اضطرت إلى الهجرة إلى كابل قبل خمسين عاماً نتيجة العسر والفقر فإن جيلها الجديد قد حقق نمواً كبيراً من الناحية الثقافية، ولحسن الحظ فإن قابلية الشعب

الأفغاني في التعلُّم وفي الصناعة والأعمال الفنِّية كبيرة جداً، فإن توفرت لهم الإمكانيات الدراسية وإمكانيات التعليم فإنَّهم سيحققون نمواً كبيراً وسريعاً.

وأمّا بالنِّسبة للتَّمييز الذي تمارسه الأنظمة الحاكمة فانه يجب القول انَّه لو كانت مثل هذه الضغوط الاقتصادية والسياسية والجغرافية قد فرضت خلال مائتي وخمسين عاماً على أيٍ من الشعوب لما كانت الحضارة والثقافة قد بقيت عند تلك الشُّعوب، بل لَما كانت تلك الشُّعوب نفسها باقية، وإنّه لمن المدهش حقاً أن نرىٰ مدىٰ صمود ومقاومة الشيعة في أفغانستان حيث حافظوا وما زالوا يحافظون على كيانهم ووجودهم.

كان الشيعة عامة والهزاريين خاصة قد مُنعوا من دخول الكليات العسكرية وكلية السياسة والاقتصاد.

وكان هاشم خان قد أصدر قراراً حكومياً تحت رقم (٨٧٥) إلى «وزارة المعارف» آنذاك يمنع فيه قبول أبناء الشيعة في المعاهد العالية في كابل وخاصة في المعاهد العسكرية، ولا يحق لهم دخول مثل هذه المراكز التعليمية.

أما عبد الحي حبيبي الذي كان ذا عصبية خاصة للشيعة وكان يدافع عنهم في كلِّ مكان ويقف ضد مثل هذه التَّمييزات المذهبية فقد كتب يقول: لا توجد حتى خمس مدارس ابتدائية في مناطق «هزارجات» لثلاثة ملايين نسمة من أبناء الهزارة.

رابعاً ـ الشيعة في أفغانستان:

عدد الشيعة في أفغانستان غير دقيق حتى الآن، وذلك لعدم إحصاء رسمي لسكان هذا البلد، وتقدّر الأحزاب والمنظمات الإسلامية الشيعية عدد الشيعة في أفغانستان بـ (٣٥٪) من عدد السكان .

ويتوزّع الشيعة في أغلب المناطق من أفغانستان، كمدن : كابل،

هراة ، مزار شريف ، بلخ ، بل خمري ، غزنة ، قندهار ، وغيرها من المناطق التي سنذكرها مفصلاً في فصول قادمة ، ومركز أفغانستان هي « الهزارجات » التي تشمل مناطق واسعة ، وتتكوّن من خمسة وعشرين قضاءً ـ ناحية ـ يبلغ عدد الشيعة فيها فقط أكثر من أربعة ملايين نسمة[1] ، بالإضافة إلى أرياف محافظتي تركستان وبدخشان التي يسكن فيها الشيعة بمجموعات كبيرة جداً .

والشيعة في طول (٢٥٠ سنة) الأخيرة ، وعلى إثر التفرقة العنصرية والمذهبية من قبل أمراء السدوزائيين ـ الإبداليين ـ ، ومحمد زائيين ، ضُعفوا ضعفاً شديداً من الناحيتين الثقافية والاقتصادية ، وصادرت الحكومة الباركزائية ـ محمد زائي ـ وبالأخص في عهد الأمير عبد الرحمن خان الكثير من أراضي الشيعة ، فاضطُهدوا وظُلموا ظُلماً شديداً ، ولم تعطي الحكومة لهم أيّ سهم أو منصب في الدوائر الحكومية ، وأبقتهم أمّيين ، ولذلك بقوا بعيدين عن الثقافة ، وشلّ استعدادهم الفكري ، وإذا ظهر وبرز فيهم مفكر أو عالم ، أُلقي القبض عليه من قبل النظام الحاكم ورُمي في ظلمات السجن ، أو يبعد إلى الأبد فلا يبقى له أثر .

وسياسة التمييز العنصري في حقّ الشّيعة والتشيّع ، وعدم الاستفادة من طاقاتهم واستعداداتهم الفكرية ليست فقط كانت في ضرر الشيعة ، وإنما حتى في ضرر البلاد ، لأنّ بلداً ما يتطور عندما يُستفاد من جميع طاقات أفكار الشعب من أيّ قومية أو مذهب كانوا .

لقد كان نضال الشيعة وكفاحهم ضدّ الاستعمار في أفغانستان ، وعملهم في بناء وعمران هذه البلاد معروف وواضح لدى الجميع ، فقد بذلوا الطاقات في سبيل توسيع وانتشار الثقافة والفكر والصناعة و . . .

---

(١) [تاريخ تشيع در أفغانستان] حسين علي يزداني ص ١٣ .

بالرغم من الحصار المفروض عليهم .

ومع أنّ في أفغانستان هناك أكثر من ثلاثين لغة يتكلّمون بها بمختلف اللهجات ، ولكن الشيعة بأجمعهم وبمختلف طوائفهم يتكلّمون اللغة الفارسية ـ دري ـ[1] .

ويرجع ظهور التشيع في أفغانستان إلى زمن الإمام علي بن أبي طالب (عليه آلاف التحية والثناء) ، فكان في عهده عندما قَبِلَ شعب « غرجستان » ـ الهزارجات حالياً ـ بطيب خاطرهم الإسلام ، وأرسل الإمام علي (ع) رسالة عهد وراية إلى زعيم الغور ، وأبقاه أميراً على تلك الجبال ، بالإضافة إلى كتابته (ع) لأهالي غور رسالة يوضّح فيها كيفية قراءة الصلاة[2] .

ولذلك رسخت في قلوب أهالي الغور ـ الهزارجات اليوم ـ محبّة أهل البيت (عليهم السلام) ، وهؤلاء بدورهم نشروا التشيع بالتدريج بين أهالي كل من : بلخ ، طالقان ، جوزجان ، بدخشان ، هراة ، كابل، وغزنة .

وللشيعة في أفغانستان تاريخ دموي حافل بالمجازر ، والاضطهاد ، والبطش ، والقتل ، والفتك بهم ، فقد غدروا وأبادوا الغوريين بعد خمسة أعوام من شهادة الإمام علي (ع) بيد الخارجي أشقى الأولين والآخرين عبد الرحمن بن ملجم المرادي (لعنة الله عليه) ، وذلك في عام (٤٥هـ) لأن الغوريين رفضوا الخضوع والولاء لمعاوية وقبول إمارته عليهم ، ولذلك حاربهم معاوية بتهمة الارتداد عن الإسلام[3] .

---

(١) المصدر السابق ص ١٤ .

(٢) [روضات الجنات في أوصاف مدينة هراة] زمجي اسفزاري ص ٣٥٥ ، و[تاريخ تشيع در أفغانستان] حسين علي يزداني ص ١٤ .

(٣) [مختصر المنقول] محمد أفضل أرزكاني ص ١١٦ ـ ١٢٥ .

وأما في عهد السامانيين فقد نهض زعيم شيعي من الغور على الظلم والاضطهاد الصادر من أمراء السامانيين ، فبايعه اثنا عشر ألفاً من الشيعة ، ولكنهم أُبيدوا بوحشية بتهمة نشرهم لمذهب القرامطة[1] .

وأما الغزنويون فقد حاصروا الشيعة ، وارتكبوا بحقهم أنواعاً من الظلم ، والاضطهاد .

وفي عهد حكومة « الايلخانية » المغولية نالت الشيعة بعضاً من حريتهم ، وأخذت الشيعة في زمن « غازان خان » ، والسلطان « محمد خدابنده » البعض من نشاطاتهم السياسية وحرياتهم الدينية .

وفي عهد التيموريين ـ في الهراة ـ نالت الشيعة أيضاً جزءاً من دورهم وحريتهم ، ومع أن التيموريين كانوا سنّة ، ولكنهم لم يشغلوا أنفسهم في المشاحنات المذهبية أو الطائفية ، وحافظوا بذكاء على سياسة الحياد تجاه المذهب ، وإذا كانت تحدث هناك بعض النزاعات والمناوشات بين الشيعة والسنة إنما كانت مردّها جماعة من الجهلة أو علماء متطرفين ومتعصبين .

واستمرّت في زمن مغول الهند الذين كانوا يسيطرون على أكثر من نصف أراضي أفغانستان سياسة الحياد قبال الشيعة والسنة معاً ، ولم تتعرّض الحكومة لأحد لأجل انتمائه الديني أو الطائفي ، ولم تكن تشمل سيطرتهم على مناطق الهزارجات ـ باستثناء كابل وقندهار ـ ولكنهم مع ذلك كانوا يجمعون في بعض الأحيان ضرائباً من « بهسود » ، و« باميان » ، وأما بقية

---

(١) القرامطة : حركة دينية سياسية اجتماعية لاتزال حقيقتها على من الغموض لانقراض أتباعها . تنسب إلى داعيها الأول حمدان قرمط في العراق ، أظهرها قوية في البحرين أبو سعيد الجنّابي (٢٨٥ هـ ـ ٨٩٩ م) ثم سيطرت على كثير من البلاد الإسلامية ، ورغم الغموض الذي يلفّ هذه الحركة يبدو أنها كانت ذات نزعة اشتراكية على حدّ تعبيرنا اليوم . .

المناطق في سائر الهزارجات فكانت مستقلّة ، ويحكمها اقطاعييون محليون .

والجدير ذكره أن سياسة الحياد من قبل سلاطين التيموريين والبابريين في قبال المذهب أخذت أساسها من مرسوم زعيم المغول الذي أوصى أبناءه وأتباعه في « ياسا » أن ينظروا بعين التساوي إلى جميع أتباع المذاهب والأديان ، ولا يظلموا أحداً بسبب انتماءه الديني والمذهبي .

وجاءت الاشتباكات الدموية بين السنة والشيعة في زمن « ميرويس خان الهوتكي » الذي نال على فتوى من علماء الحجاز بتكفير الشيعة ، فأخرج الصفويين من مدينة قندهار ، وأسّس حكومة الهوتكيين ، وكان الغرض من الفتوى هو إخراج الصفويين من أفغانستان ، ولكنه استخدمه أيضاً لمحاربة الشيعة في قندهار ونواحيها ، وأباد شيعة الهزارة هناك ، وقتلهم شرّ قتلة ، وأخرج قسماً منهم من تلك المدينة ونواحيها ، وازدادت من ذلك اليوم التفرقة الطائفية والتعصب الديني بين السنة والشيعة يوماً بعد يوم .

وسخّر « أحمد شاه درّاني » جيشاً عظيماً للسيطرة على « أُرزكان » ، و« دايكندي » ومعاقل الشيعة لإبادتهم ، ولكنه لم يفلح في مسعاه هذا[1] .

وفي عام (١٢١٩ هـ) جرت على شيعة كابل كارثة كبيرة ، وقُتل العديد من الأخوة في طائفة « قزلباش » الشيعية الذين فقدوا بيوتهم وأملاكهم ، وغادر البعض منهم إلى مناطق الهزارجات بعد أن قَبِلوا دعوات الهزارة ، فاستوطنوا معهم هناك .

وفي الوقت ذاته كان المستعمر الإنكليزي يسعى ويخطّط في زيادة الخلافات المذهبية ، وصبّ الزَّيت على النار ، وإيجاد النّعرات الطائفية بين

---

(١) [تاريخ أحمد شاهي] منشي محمود الحسيني ج ٢/ ص ٥٤٩ ـ ٥٥٢ .

السنّة والشيعة .

ولكن أصعب وأشدّ ما جرى على الشيعة والتشيّع في أفغانستان كان في عهد تسلم الأسرة الباركزائية محمد زائي للحكم ، ووصلت الشدّة والمحنة على الشيعة في أوجها في عهد حكم الأمير عبد الرحمن خان .

وكانت قبيلة « محمد زائي » تعيش في سنة (١٠٠٠ هـ ـ ١٥٩١ م) في أطراف « أرغستان » جنوب شرق قندهار ، وهذه القبيلة مع قبيلة « سدوزائي » من فرع واحد .

وعند وصول « أحمد شاه السدوزائي » ـ الدرّاني ـ للحكم دخلت هذه القبيلة أيضاً على مسرح السياسة في هذه البلاد ، وضعفت الأسرة الدرانية ـ السدوزائية ـ في آخر عهدها (في عهد عيّاشي ، وكامراني) التي أخذت طريقها إلى الاضمحلال والزوال ، وفي مقابل ذلك قويت شوكة الأسرة الباركزائية ـ محمد زائي ـ واستعدّت للسيطرة على كامل أفغانستان .

وكان « پاينده خان » جدّ محمد زائيين قد استلم منصباً وزارياً في إدارة حكومة تيمور شاه السدوزائي ، وعلى إثر سوء استغلاله للحكم جمع ثروة طائلة ، وأصبح بالتالي من أكبر الإقطاعيين في البلد ، وتزوّج بعدة نساء ، وأنجب الكثير من الأبناء ، وكان منهم (٢١) ولداً ذكراً لعب (١٦) منهم دوراً مهماً وأساسياً على المسرح السياسي في أفغانستان .

وأحد أبناءه هو « دوست محمد خان » الذي يعتبر المؤسّس الفعلي لهذه السلالة .

وكانت تعتبر إمارة سلالة « محمد زائيين » في أفغانستان فاجعة كبرى بكل ما في الكلمة من معنى ، فاجعة لا تعوّض أبداً ، فأخّرت الأمة في هذه البلاد سنواتاً بل قروناً في مسيرة التّطور ، ولازالت آثار أضرار حكمهم باقية

حتى اليوم[1] .

ولم يظهر التشيع بمعناه الحقيقي في كامل أفغانستان إلاّ بعد مجيء الإمام علي بن موسى الرضا (ع) إلى خراسان ـ التي كانت أفغانستان جزءاً منها ـ .

وكان لتعلّق الخراسانيين بأهل البيت (ع) ومنهم شيعة أفغانستان ، وحبّهم لهم أن جعل المأمون العباسي[2] بأن يبعث عليهم الإمام الرضا (ع) ولياً للعهد ، فكان الوصول إلى الإمام الرضا (ع) والاجتماع به ومناظرة العلماء له في كافة فنون العلم ، وظهور كرامات الإمام (ع) ومشاهدة فضائله ، كل ذلك يقف ذوي البصائر إلى أحقيّته بالأمر ، وأنه وآباءه (ع) معدن العلم النبوي ، وخزّان الوحي ، وأنهم هم الأئمة حقاً ، ففي أيّام الإمام الرضا (ع) ارتفع منار التشيع في خراسان .

على أنّ الإمام لم تزد إقامته في خراسان على السنتين فظهرت له مع قصر المدّة من الفضائل ما أرغمت الناس على الاعتقاد بإمامته ، فلما وقف المأمون على ما عرفه الناس من فضل الإمام الرضا (ع) خشي أن يظهر أمره فيصبح والناس من حوله هاتفة بإمامته ، فدبّر الأمر باغتياله بالسم ، فكان ما

---

(١) عندما يُنتقد من قبيلة « محمد زائي » إنما المقصود هم أولئك الذين لعبوا بمصير الأمة في أفغانستان وارتكبوا أعمالاً بشعة ، وليس المقصود عامة القبيلة لأن هناك أفراداً منها لم يتدخلوا في سياسة حكامها ، وإذا كان لهم دوراً فقد خدموا البلاد بصدق وإخلاص ، وهناك أفراد عارضوا السياسة الظالمة والعنصرية لحكامهم تجاه القوميات الأخرى ، وهؤلاء الأفراد هم أعزّة ومحترمون لدى بقية الطوائف في أفغانستان .

(٢) المأمون « عبد الله بن هارون الرشيد » (١٧٠ ـ ٢١٨ هـ ٧٨٦ ـ ٨٣٣ م) : الخليفة العباسي (٧) (١٩٨ هـ / ٨١٣ م) أمّه جارية فارسية . احتل بغداد وقتل الأمين توفي بالقرب من طرسوس .

دبر ، وكأن زاد المصباح ضياءً ونوراً ، فازداد حبّ الناس للإمام علي الرضا ولأهل البيت (ع) .

وفي مدينة هراة كان ـ ولازال ـ يعيش فيها الكثير من الشيعة ، كما في مدينة بلخ التي هاجر إليها الشيخ الصدوق (رضوان الله عليه) من مدينة قم المقدسة الإيرانية ، وكتب فيها كتابه الفقهي القيّم (من لا يحضره الفقيه) ، واستقبل من جانب شيعة مدينة بلخ أحسن استقبال[١] .

وأما وجود المشهد المنسوب للإمام علي بن أبي طالب (ع) بطل الإسلام الخالد أسد الله الغالب في مدينة مزار شريف ـ التي أخذت تسميتها من المزار المنسوب للإمام علي (ع) ـ في شمال أفغانستان ، فقد جعلت من هذه المدينة أكبر منطقة للشيعة المخلصين لأهل البيت (عليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام) .

وفي شهر محرّم الحرام يرى الوافد والزائر إلى مناطق الهزارجات الشيعية الاهتمام الواسع بذكر الإمام أبي عبد الله الحسين (ع) ـ كما في سائر المناطق الشيعية في أفغانستان ـ ، وإحياء مجالس عاشوراء التي تقام من أول شهر محرم الحرام إلى العشرين من شهر صفرالمظفر حيث أربعين الإمام الحسين (ع) ، وهذه المجالس تنعقد في كل قرية من القرى في الهزارجات ، فوقعة الطف ومأساة الطف كانت ومازالت أبرز مأساة عرفها التاريخ على الإطلاق ، فلم تكن حرباً وقتالاً بالمعنى المعروف للقتال والحرب ، وإنما كانت مجزرة دامية لآل بيت الرسول (ص) كباراً وصغاراً ، وإحياء بطولة الحسين (ع) من قبل الشيعة عموماً ، وجهاده ومبدئه إحياء للحق والخير والحرية ، والتضحية من أجلها بالنفس والنفيس والأهل والأصحاب ، واحتجاج صارخ على الحاكم الظالم وأعوانه في كل مكان وزمان .

---

(١) [تاريخ هزاره ها] لحسين علي يزداني .

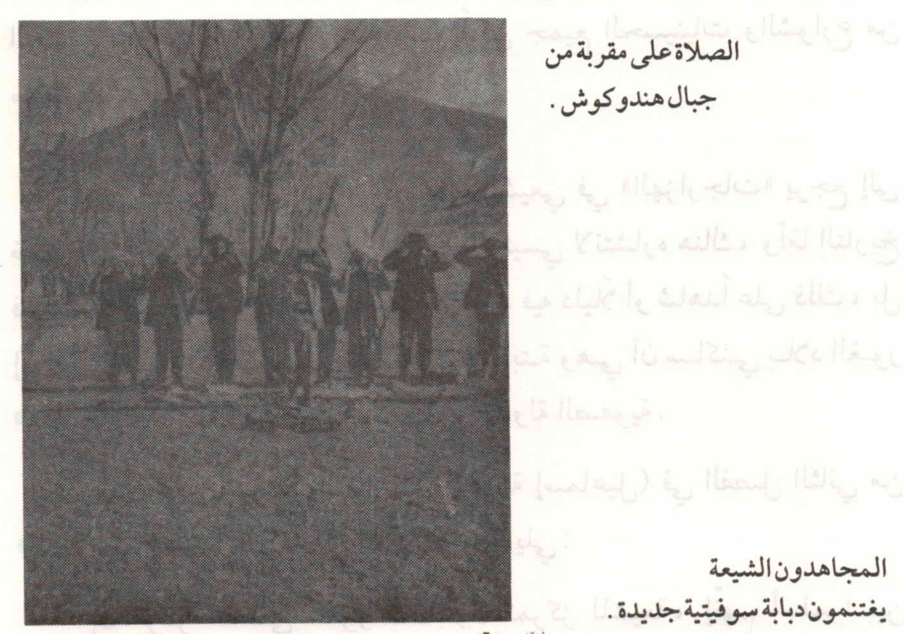


اللطم على الصّدور والرؤوس عادة جارية في أيام عاشوراء والأربعين الحسيني في سائر المناطق الشيعية في أفغانستان.



المحاضرات الحسينية في كل قرية ومنطقة.

والمجالس الحسينية ، وقراءة السيرة الحسينية ، وما جرى على أصحابه وأهل بيته ، تقام في جميع المناطق الشيعية في أفغانستان ، وتستغل للتوجيه إلى الحقّ ، وبثّ روح الحسين (ع) في قلوب المستمعين .



الصلاة على مقربة من جبال هندوكوش .

المجاهدون الشيعة يغتنمون دبابة سوفيتية جديدة .



وترى في أيام عاشوراء لبس السواد عادة جارية في هذه المناطق ، بالإضافة إلى نصب راية سوداء أمام باب كل بيت ، وعادة اللطم على الصدور ، وضرب الظهور بالزناجير الحديدية والسلاسل حزناً على الإمام الحسين بن علي (ع) عادة متبعة سنوياً في جميع الحسينيات والشوارع من مناطق الشيعة في أفغانستان .

ويرى البعض أنّ انتشار المذهب الشيعي في «الهزارجات» يرجع إلى ظهور الدولة الصَّفوية وأنّها هي السبب الرئيسي لانتشاره هناك، وأمّا التاريخ فيرفض ذلك جملة وتفصيلاً، حيث لم نجد فيه دليلاً أو شاهداً على ذلك، بل إنَّ الشَّواهد والأدلّة تدلّ على حقيقة ثابتة وهي أن ساكني بلاد الغور «هزارجات حالياً» كانوا شيعة قبل ظهور الدَّولة الصفوية.

يقول علي أكبر تشيد في كتابه (هدية إسماعيل) في الفصل الثاني من «طبعة طهران» حول التشيع في بلاد الغور ما يلي :

إنّ مركز مسلمي الغور كان أوّل تمركز للشيعة، إنّهم أسلموا بين سنوات : (٣٥ ـ ٤٠هـ)، وان علي بن أبي طالب(ع) في خلافته نصب «جعدة بن هبيرة المخزومي) الذي كان ابن أخت الإمام نصبه والياً على خراسان، ولمعاملة جعدة الحسنة مع الناس أصبح أهل الغور من الموالين والمحبين للإمام علي(ع)، كما وأن أمراء الغور لمسوا تلك المعاملة الإنسانية من والي الإمام على خراسان فأعلنوا طاعتهم للإمام(ع)، بناءً على اقتراح جعدة أمر الإمام(ع) بإبقاء بلاد الغور تحت تصرف أمراء عائلة «شنسب» الذين كانوا يحكمونها من قبل، ومن أجل تفويض الحكم إليهم كتب الإمام(ع) كتاباً حول ذلك، واحتفظت تلك العائلة بكتاب الإمام بمثابة وسام افتخار وشرف لها من قبله(ع)، ،كان ينتقل الكتاب من سلف إلى خلف

بين أيدي تلك العائلة على مدى القرون.

وبعد استشهاد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ع) وفي عهد معاوية بن أبي سفيان من بعده من حكام بني أمية كان المسلمون مرغمين على سبِّ ولعن الإمام علي(ع) على المنابر، وكانت تلك البدعة الأموية أصبحت سارية المفعول يُعمل بها في أكثر مساجد العالم الإسلامي آنذاك، ولكن «شعب الهزارة» في بلاد الغور رفضوا أمر معاوية في لعن الإمام(ع).

انتهى كلام تشيّد.

وجاء في كتاب (طبقات ناصري) الجزء الأوّل (ص٢٩ و٣٢٤) تأليف القاضي منهاج السِّراج الجوزجاني الأفغاني:

أغلب الظن أن الأمير «شنسب» أمير الغور أسلم في زمن خلافة الإمام علي بن أبي طالب(ع) وحصل منه عهداً للولاية واستبقاه على رئاسة «الغور»، وكان فيما بعد الشَّرط الأساسي للإمارة بين أحفاد «شنسب» هو الحصول على ذلك العهد المبارك من سلفهم، فإذا حصل الخلف على ذلك العهد فهو بمثابة تأييد جدارته على إدارة البلاد.

هكذا كانوا يجلسون على كرسي الامارة واحداً بعد آخر دون أيَّة معارضة من قبل الآخرين، وكان أولئك من الموالين والمحبِّين للإمام علي وأهل بيت الرسول(ع)، وكانوا راسخين في عقيدتهم لا تهزّها العواصف.

ونظم فخر الدين مبارك شاه، قصيدة في أمراء الغور من عائلة «شنسب» يتحدَّث فيها بإسهاب عن محبّة وولاء أهل الغور لأهل بيت الرسول(ص)، ثم يُضيف:

- «.. كفى فخراً وشرفاً لأهل الغور أنّهم لم يستسلموا لأمر معاوية بسبِّ ولعن الإمام علي(ع) وأولاده الطيبين الطاهرين ورفضوا ذلك...».

وفيما يلي جزء من تلك القصيدة:

بـه إسـلام در هيـج منبـر نمـانـد	كه بروى خطيبي همي خطبه نخواند
كـه بـر آل يـاسيـن بـه لفـظ قبيـح	نكـردنـد لعنـت بـه وجهـي صـريـح
ديـار بلنـدش ازآن بـود مصـون	كه از دست آن ناكسان بود بيرون
از اين جنس هركز درآن كس نكفت	نـه در آشكـارونـه انـدر نهضـت
نـرفـت انـد آن لعنـت خـانـدان	ازايـن بـرهمـه عـالمـش فخـردان[1]

ومعناها: إنّه لم يبق في العالم الإسلامي منبر لم يخطب من أعلاه خطيب إلاّ وتفوّه على آل ياسين بلفظ قبيح، ولعن صريح، سوىٰ ديار الشموخ «الغور» كانت مناعة للاعنين إذ كانت خارجة عن أيدي اللئام ولم يتفوه فيها من ذلك القبيل أحد، لا في العَلَنْ ولا في الخفاء أبداً.

وبما أن فيها لم يُلعن الآل مطلقاً، كفىٰ ذلك فخراً لها على العالم وشرفاً.

دخول أهل الغور في الإسلام منذ الأوائل، وولائهم الشديد وبمحبتهم لأهل بيت النُّبوة وعدم سبِّهم للإمام علي(ع) رغم أوامر بني أُمية الشديدة بذلك، كلها حقائق ثابتة وردت في كثير من كتب التاريخ، حتى أن في القصص العاميّة والشَّعبية على ألسن العجائز من الرجال والنساء يتردد بإعتزاز في الهزارجات إلى اليوم: «بأننا أسلمنا فقط برسالة الإمام علي(ع) ومن أجل ذلك فقد دعا لنا، وكذلك نحن تحملنا مصائب عديدة من أجل المحبّة والولاء لأهل البيت(ع) حيث نباهي بها، ومن هنا يصدق القول المعروف البلاء للولاء».

(١) انظر كتاب (روضات الجنات في أوصاف مدينة هراة) لمعين الدين اسفزاري ص٣٥٥ ـ ٥٥٦، وكذلك (لفت نامه دهخدا) ذيل كلمة «غور» و«غوريان».



شباب «الهزارة» الأفغانستانية واللطم على الصدور في أيام شهر محرم الحرام.

(الجالية الأفغانستانية بدمشق)

وأهل الغور برفضهم لأوامر معاوية القاضية بالسَّبِّ واللعن للإمام علي(ع) دفعوا ضريبة ولائهم له(ع) لأنّهم اتهموا بعد ذلك بالإرتداد، ثم أُوخذوا مؤاخذة شديدة.

فقد ذكر ابن الأثير أنّ معاوية أرسل إلى الغور جيشاً بقيادة حكم بن عمر لأنّهم ارتدوا.

وتدلُّ القرائن التاريخية أنَّ الغوريين لم يرتدوا عن الدِّين بل إنهم اتُّهموا بذلك حين رفضوا أوامر معاوية بلعن الإمام علي(ع).

ومن هنا نرىٰ انَّ مساهمتهم في ثورة أبي مسلم الخراساني كانت

مساهمةً فعّالة فهم جهزوا خمسة آلاف رجل مسلّح تحت قيادة الأمير «فولاد الغوري» والتحقوا لنصرته، على أمل ان تنتقل الخلافة من بني أمية إلى آل الرسول(ص)[1].

وكما ذكرنا آنفاً أنَّ الشيعة كانوا موجودين في أفغانستان قبل الصَّفوية، حتى أنهم في أفغانستان كانوا أكثر عدداً من نظرائهم في إيران آنذاك.

وتوالت العهود بين مدٍ وجزر حتى انقضاء عهد «السَّربداريين» الذين حكموا سبزوار وقسماً واسعاً من خراسان أكثر من خمسين سنة أي من سنة: (٧٣٧هـ). إلى سنة: (٧٨٨هـ).

وبعد زوال ملكهم صعب الأمر على السَّادة من الشَّيعة في سبزوار، لذلك ارتحلت عدة عائلات منهم في عهد «شاه رخ» من سبزوار والتجأوا إلى «هزارجات» فاستقبلهم الهزاريون الشَّيعة أحسن استقبال ووهبوهم العقارات والأراضي الزِّراعية.

وفي عهد «شاه رخ ميرزا بن تيمورلنك» الذي اتخذ مدينة هراة عاصمة له ودام حكمه اثنين وأربعين عام، أي من (١٤٠٥م) إلى: (١٤٤٧م)، كان الجو العام لصالح التشيع في مناطق أفغانستان حيث أن الخواجه «إسحاق الختلاني» من رجال البلاط كان مريداً للسَّيِّد علي الهمذاني، وكان يُروّج للمذهب الشِّيعي، و«شاه رخ» نفسه كان شيعياً فلذلك كان يُروّج للتَّشيّع[2]، ويُقال أنَّ زوجته «كوهرشاد آغه» التي أسست مسجد «كوهرشاد» في مدينة مشهد الإيرانية، والمسجد «الجامع» في مدينة هراة كانت شيعية أيضاً[3].

---

(١) (طبقات ناصري) ج١/ ٣٢٤.
(٢) مجلة (معارف إسلامي) نشرة منظمة الأوقاف الإيرانية، العدد: (٦) تيرماه ـ (١٣٤٧هـ. ش).
(٣) (منتخب التواريخ) لملاّ هاشم الخراساني.

وفي عهد تسلُّط الامبراطورية الكوركانية الهندية على أفغانستان فإنّ الشيعة هناك، وبالخصوص في الهزارجات، تمتعوا بالحرية المذهبية حتى أنهم في ذلك العهد كانوا يرسلون المبلِّغين إلى بعض نقاط الهند من أجل الدعوة والعمل على نشر التشيُّع، كما أنّ «آخوند درويزه» الذي عاش في القرن العاشر الهجري، وكان من العلماء المتعصِّبين غير الشيعة يذكر أنّ أحد علماء الهزارة ذهب من أجل دعوة الناس إلى التّشيُّع في نواحي «تيرا». بمنطقة «مندر» ثم يقول:

ـ «.. فمن جملتهم الرّافضي مُلاّ عبد الله الذي أتى في هذه الأيام من جانب الهزارة واختار منطقة «مندر» مكاناً له حيث أعلن فيها مذهب الرّفض، ويدعي أنَّهُ ابن أخت «الملاّ عبد الرّحيم مانكراوي»، وإنّه حينما كان في كشمير كان يقوم بالتبليغ والترويج لمذهبه، وبما أن أهالي «مندر» هم من الجهال والضالين، فاتبعوه في مذهبه واشتهروا بذلك ـ أي بالتّشيع[1] ـ.

والجدير ذكره أنه قد حكمت السلسلة الأرغونية الشيعية في الهزارجات في أفغانستان من سنة (٨٨٤هـ) إلى سنة (٩٦٤هـ) أي ما يقارب الثمانين عاماً بسياسة وحكمة وشعبية خاصة.

وكان أبناء الشيعة وأبناء السُّنَّة يعيشون بهدوء وأمن واستقروا، وكانت عاصمة الأرغونية في أرض داور غرب الهزارجات وكانت سلطتهم تشتمل على جميع مناطق الهزارجات، وكابل، وغزنة، وقلات، ومقر، وكرديز، وقندهار، وفراه، ومن الجنوب كانت تشتمل على السند ومُلتان.

وقد توسعت وانتشرت الشيعة في عهدهم في أَفغانستان، والسِّند، ومُلتان، وكانوا يتمتعون بقوّة عسكرية واقتصادية، وثقافية، وفي نفس الوقت كان الإخوة من أبناء السّنَّة يعيشون في رفاهية واستقرار.

---

(١) (تذكرة الأبرار والأشرار) لآخوند دويزة ص٢٠٢، طبع الهند.

وكان الحكام الأرغونية ثلاثة وهم:

١ ـ الأمير ذو النُّون أرغون: وهو مؤسس هذه السُّلالة، حكم البلاد من سنة (٨٨٤هـ) إلى سنة (٩١٢هـ) أي لمدّة سبعة وعشرين عاماً.

وقد قُتل في سنة (٩١٢هـ) وهو يدافع عن مدينة هراة في حربه مع محمد خان الشِّيباني ـ ملك الأُوزبك القاهر ـ، ووقعت هراة آنذاك بيد الأُوزبك.

٢ ـ وجاء بعده ابنه «شجاع بيك» وقد وسع سلطته إلى السِّند، وملتان، وكان رجل علم وثقافة وفن، وكان ذا خبرة في التَّفسير، والعقائد، والفقه، والمنطق، والكلام، وبعض العلوم الإسلامية الأُخرىٰ، وكَتَبَ شروحاً على بعض الكُتب العلمية لعلماء السَّابقين وله مؤلفات أيضاً، وتوفي في سنة (٩٢٩هـ) بعد حكم دام سبعة عشر عاماً.

٣ ـ خلفه في الملك ابنه «ميرزا شاه حسن بيك» وكان هذا الملك كوالده مهتماً بالعلوم، وكان ينظم الشِّعر باللغة الفارسية، وتوفي في سنة (٩٦٤هـ) بعدحكم استمر خمسة وثلاثين عاماً، ولما لم يكن له ولد يخلفه في الملك فقد انتقلت السُّلطة بعده إلى قبيلة «ترخانيان» الهزارة، ولكن أباطرة مغول الهند قضوا على هذه القبيلة بعد أعوام قليلة.

خامساً ـ دور الشَّيعة في الانتفاضات المعادية للاستعمار:

إن الشِّيعي بسبب طبيعته الثورية لا يمكنه أن يصمت أمام الظلم والعدوان، ولهذا السبب فان الشيعة في أفغانستان كانوا يناضلون جنباً إلى جنب مع شعوب هذه البلد لمقاومة العدوان الخارجي، وكانوا السَّبَّاقين في بعض الأحوال، وقد حدث أنه في الحرب الأولىٰ بين أفغانستان والإنكليز جاء من علماء الشيعة «الملاّ عبد الله بن الملاّ نجم» من قندهار إلى كابل وأخذ يحدث الأهلين في المساجد والتكايا ويدعوهم إلى الجهاد ضد

الإنكليز، كما كان يدعو الشيعة والسُّنَّة إلى الإتحاد والأُخوة.

وبعد طرد القوات الإنكليزية ومجيء الأمير دوست محمد إلى السُّلطة قضى الأحرار بأسباب مختلفة لأنه كان عميل للإنكليز، ومن بين الذين هربوا من أفغانستان كان الملاّ عبد الله الذي سافر إلى مدينة «مشهد» الإيرانية وتوفي فيها شريداً، وللملاّ عبد الله هذا مؤلفات كثيرة لم تطبع حتى الآن، ولم يأت ذكر تاريخ حياة هذا العالم الشيعي المناضل في أي من كتب التاريخ في أفغانستان، وبإمكاننا أن نجد تاريخ حياة هذا المناضل وتاريخ نضاله في الكتب التي ألفها اخواننا الإيرانيّون.

وكان للشيعة دور فعال أيضاً في الحرب الثانية بين أفغانستان والانكليز، وكان يتزعم القوات الشِّيعية في الجبهة الشريفة ـ كابل ـ رجال أمثال «مير غلام قاداوبياني»، و«پرويز شاه خان البغماني» من سادات بغمان الشِّيعية، وكذلك نجل «مير عباس لالا»، وقد حاربوا الإنكليز بشجاعة وبسالة، كما جاهد الشيعة ببطولة في الجبهة الغربية «ميوند، وقندهار»،

وكان مُؤرِّخُو البلاط قد اعتبروا القائد «أيوب خان» أنَّه هو الذي فتح ميوند، إلاّ أنّ الفاتحين الحقيقيين لهذا الجهادالمقدّس هم رجال مجهولون من الطَّبقة الضَّعيفة المضطهدة في المجتمع.

إنَّ «الملاّ محمد علي آخوند زاده» العالم الدِّيني المناضل الشِّيعي هو الذي دعا أهالي مدينة هراة إلى الجهاد بالخطب التي كان يلقيها عليهم.

إنّ البطولات التي قام بها «الكرنيل شير محمد خان هزارة» وغيره من المجاهدين في صحاري «ميوند» اللاهبة أسفرت عن مقتل إثني عشر ألف من أفراد القوات الإنكليزية، وحقق الشعب الأفغاني انتصاراً كبيراً، وفي حرب قندهار عندما اقتربت القوات الإنكليزية المُوفدة من كابل إلى مدينة قندهار، فتحت نيران مدفعيتها على قوات المجاهدين كما أنّ القوات الإنكليزية

المحاصرة داخل المدينة فتحت نيران أسلحتها على مواقع المسلمين، واندلعت نيران الحرب بشدة واستمرت بعنف واستشهد الكثير من المسلمين في هذه الحرب.

وكان القائد «أيوب خان» قائد قوات المجاهدين قد تبادل الرسائل سراً مع الإنكليز حول السُلطة الملكية في أفغانستان وخان الشَّعب، ولكنه هرب في هذا اليوم مع عدد كبير، وفي مثل هذا اليوم العسير حيث القنابل والرصاص ينهالان على أهالي المدينة من السمَّاء والأرض وقف «الكرنيل شير محمد خان هزارة» مع مائة من أفراده ببسالة ورجولة بوجه المعتدين.

إنّ مقاومة وصمود هؤلاء كان السبب في إنقاذ الكثير من المجاهدين الذين كانوا قد تورطوا في المهلكة حين الفرار، وقد تمكن الكرنيل شير محمد خان أن يصد ببسالة فوجاً من القوات الإنكليزية لمدة ثماني ساعات، وقد هلك في هذه المعركة اثنان من خيوله برصاص العدو ولكنه استمر في المقاومة وإن أغلبية المجاهدين المائة الذين كانوا تحت إمرته قد استُشهِدوا[1].

وفي حرب الاستقلال أي الحرب الثالثة بين أفغانستان والإنكليز التي وقعت في سنة (١٩١٩م) والتي انتهت بحصول أفغانستان على استقلالها، وكان الشِّيعة كالمرتين السابقتين هم الذين أبدوا الشَّجاعة والبسالة في سبيل استقلال أفغانستان.

وقد أمر الملك أمان الله بنقش أسماء عدد من الشِّيعة من أبطال الهزارة الذين أبدوا بطولات عظيمة في هذه الحرب على لوح كبير من الحجر في منار «دهزنك» في كابل.

وكان أبناء الشِّيعة من «بهسود، باميان، ودايزنكي» يحاربون القوات

(١) (سراج التواريخ) للفيض محمد كاتب الهزارة ج٢/ ص٣٦٧.

البريطانية في الجبهتين الجنوبية والشرقية بينما كان أبناء الشِّيعة في «غزنة، جفتو، ناوور، جاغوري، مالستان، دايكندي، وقندهار» يحاربون القوات البريطانية في جبهة قندهار، وكان يقود هؤلاء كلٌ من السَّيِّد «نور محمد شاه قِزلباشي، محمد الله خان هِزارة، عباي خان هِزارة، شير أحمد خان تُوري، عبد الله خان قياق، وأبو القاسم خان رَسالَة دار» وغيرهم.

سادساً ـ دور الشِّيعة في الثورة الاخيرة:

لمّا كان الشِّيعة في أفغانستان قد عانُوا الكثير من التَّعذيب في الأنظمة السّابقة وخاصة في عهد الأمير عبد الرحمٰن، فإنَّ النظام الماركسي في كابل لم يكن يتصور أن ينتفض أبناء الشِّيعة، بل كان يعتقد أنهم يُؤيدون ما يسمى ببرامجه الإصلاحية برحابة صدر، ولكن خلافاً لما كان يعتقده النِّظام فإنَّ الشِّيعة بانتفاضتهم الشّاملة قد ضعضعوا موقف الحكومة في نظام «طرقي».

وكان للشِّيعة دور بارز وكبير ومصيري في الجهاد الكبير خلال الأعوام العشرة الأخيرة، وبالرغم من أنّ أوّل مواجهة مسلّحة ضد قوات النظام الماركسي قد بدأت من نورستان، ولكن يجب اعتبار انتفاضة أبناء الشيعة الدامية في «درة صوف» بداية انتفاضة الشَّعب الأفغاني، فلقد انتفض أبناء الشيعة في درة صوف، وحرروا مدنها، كما انتفض أبناء الشِّيعة في بلخمري ، دهنه غوري، وجنك أغلي»، وقتلوا عدداً كبيراً من أفراد القوات الحكومية، ولكنهم واجهوا كما في «درة صوف» أعنف الغارات الجوية والبرية الحكومية، واشتعلت النيران في بيوتهم، كما أنّ القوات الروسية شنَّت غارات على أبناء الشيعة الاّ أنهم قاوموا بشدة، وأنزلوا ضرباتاً موجعة بهم.

وكانت «الهزارجات» قطعة من النار والدم، فلقد انتفض أهالي هزارة الأبطال في كلِّ مكان، ودارت المعارك بينهم وبين القوات الحكومية،

وتمكّنوا من تحرير مركز ولاية باميان ثلاث مرات عندما كانت تستعيده القوات الحكومية والروسية المشتركة، ثم تمكنوا من تحريره للمرة الرابعة وظلوا يسيطرون عليه.

وفيما يلي أسماء المناطق التي حررها أبناء الهزارة البواسل:

«دايكندي، بلخان، انتفاضة أهالي سنكجارك، فتح شهرستان، ناوور، يكاولنك، مالستان، مناطق بنجاب وورس ولعل وسرجنكل، بهسود علاقة داري دايميرداد، جاغوري، درّة فولاد، علاقة داري شيمبول، انتفاضة وادي تركمن، علاقه داري شيخ علي فتح، علاقة داري جلريز، تكانة لولنج، ولسوا لي جفتو».

وبهذا فإن مركز أفغانستان ـ الهزارجات ـ بمساحة تقدَّر بأكثر من(٨٠ ألف كلم٢) تحررت في السنة الأولىٰ من الثورة.

لقد شنت قوات نظام كابل الماركسي وقوات الإحتلال الروسية عدة هجمات على الهزارجات لإحتلال هذه المنطقة الجبلية الا أنها اضطرّت للإنسحاب في كل مرة تاركة خلفها خسائر وأضرار جسيمة.

إنّ أهم قضية كانت أمام النظام الماركسي خلال العشرة أعوام الماضية هي قضية المحافظة على العاصمة، لأن الحكومة كانت تخشىٰ أن تتسع رقعة نضال الأهالي في العاصمة كابل، ولهذا السبب كانت القوات الحكومية تقدم بين فترة وأُخرىٰ بتفتيش المنازل في العاصمة وإنها كانت تعتقل كل من كانت تشكك في أمره، وفي مثل هذا الجو الخانق استمر أبناء الشيعة في نضالهم، ففي الانتفاضة الدامية التي وقعت في (حيّ جنداول) كانت ضحايا أبناء الشيعة حوالي سبعة آلاف معتقل أغلبيتهم من العمال من حمال وإسكافي وفيهم العلماء أيضاً، ولم يعرف عن مصيرهم شيء حتى يومنا هذا.

ولقد قام الشيعة في مدن: كابل، قندهار، هراة، مزار شريف بغلان،

وبلخمري، ومدن أُخرىٰ بعمليات فدائية كثيرة وصنعوا الملاحم.

والمهم في عمليات أبناء الشيعة الأفغان هو أنهم لا يدينون إلى أيّ بلد أجنبي في نضالهم حيث أنّ المساعدات الأجنبية التي كانت قد أُرسلت في الأعوام الأخيرة باسم المجاهدين الأفغان في الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، والدول الأوروبية، واليابان، والصِّين، واستراليا، والدول العربية كانت تُرسل إلى مكاتب الأحزاب المستقرة في مدينة پيشاور الباكستانية.

بينما نعلم أن الشيعة في أفغانستان عامة والشيعة الهزاريين خاصة هم من الناحية الاقتصادية أفقر الناس في المجتمع الأفغاني إن المصابين الجرحى من أبناء الهزارة يموتون بسبب عدم توفر الإمكانيات الصحية لهم، والمؤسف حقاً أن الشِّيعة لا يتمكنون من إرسال نداء دماء شهدائهم إلى العالم، لقد صنعوا ملاحم كبيرة وكثيرة ولكن لم تلتقط لهم صور أو أفلام عن هذا الكفاح، وعن هذه الملاحم لعرضها على العالم أو لنشرها في الصُّحف والمجلات، فمثلاً فتح جهارده غوربند كان عظيماً جداً وكذلك حرب فرنجل الدامي، وفتح لولنج، وانتفاضة الجيش المسلم في باميان، والفتوحات الأُخرىٰ، والمعارك الدامية، كلُّ هذه الفتوحات لم ينشر عنها شيء في الصُّحف والمجلات، وإذا جاء ذكر عنها وعن تلك الملاحم كان ناقصاً أو بعد مرور عدة أشهر.

وفي جانب آخر يجب أن نعترف أنّنا ـ الشِّيعة في أفغانستان ـ نواجه مشاكل اقتصادية كثيرة فانّ أيدينا مغلولة لعدم توفر الإمكانيات الاقتصادية.

سابعاً ـ مناطق الشيعة في أفغانستان:

يقول الأمير شكيب أرسلان: «لو لم يبق للإسلام في الدنيا عرق ينبض لرأيت عرقه بين سكّان جبال الحملايا ـ الهملايا ـ والهندوكوش

نابضاً ، وعرقه هناك ناهضاً »[1] .

وأما السائح والرحّالة الصيني « هيوانغ تسانغ » فيقول عن الهزارة ومناطقهم ، وعن « هسالة » عاصمة زاولستان ـ الاسم السابق للهزارجات ـ :

« . . . ومن هسالة ينبع ماء عين ، ثم يتفرع إلى عدّة فروع ، وهذه المناطق ـ الهزارجات ـ باردة وثلجية ، والناس فيها مرحون ومتحرّرون ، وتختلف لغتهم عن باقي المناطق في أفغانستان ، وأما ملامح وجوههم فقريبة إلى ملامح وجوه الصينيين »[2] .

وقد عيّن الصفوييون في أفغانستان ـ أيام حكمهم لهذا البلد ـ علماء ومدرسين ومشايخ إسلام في أهمّ مدنها كهراة ، كابل ، قندهار ، وغيرها .

وكان الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي والد الشيخ البهائي معيناً شيخاً للإسلام في هراة[3] .

وكما مرّ الذكر يشغل موطن الهزارة الشيعية مساحة واسعة من هضاب أفغانستان الوسطى جنوب سلاسل هندوكوش ما بين مدينتي كابل والهراة ، وهم يحترفون الرعي في المقام الأول ، ولا ينتجون من الغلات الزراعية إلاّ بالقدر الذي يسدّ حاجتهم منها .

ويشكّلون الشيعة في العاصمة كابل ثلث سكانها ، ويسكنون كلاً من الأحياء التالية : چنداول ، جمال مينه ، مراد خاني ، مراد آباد ، قلعة شه ، قلعة شاده ، أفشار نانكجي ، أفشار تبه ، قلعه فتوح ، زنده بانان ، وقلعه

---

(١) [حاضر العالم الإسلامي] شكيب آرسلان ج ١ من المجلد الأول / ص ١٩٧ .
(٢) مجلة [آريانا] الإيرانية العدد : ٥ سنة (١٣٤١ هـ ش) .
(٣) [دائرة المعارف الإسلامية الشيعية] حسن الأمين المجلد ٢ ج ٦/ ص ١٦٥ .

علي مردان ، وأما في ضواحي كابل فإنهم يسكنون في لوكر .

وهذه الأحياء مملوءة بالشيعة ، وفيها أكبر مساجدهم وحسينياتهم ، كما أنهم موجودون في كثير من الأحياء بأعداد متفاوتة ، وأكبر أحيائهم حي چنداول ، وحي جمال مينه ، وحي مراد خاني .

ويؤلف الشيعة أكثرية مدينة هراة غرب البلاد ، وفي التقسيمات الإدارية الأخيرة قسّمت مدينة هراة إلى سبعة نواحي ، منها ناحية واحدة سنّية سميت الناحية الأولى ، وكان اسمها القديم « قطبي تشاق » ، وبقية النواحي شيعية[1] .

ويسكن الشيعة في هراة في الأحياء الآتية : خاجه عبد الله المعري ، برج خاكستر ، شوره خانه ، كلاب ، قلبتشه ، كارته ، سرپل ، فيروز آباد ، جهاد باغ ، تركمان ، باباجي ، شاهزاده قاسم ، وباعشته ميتر .

ويؤلف الشيعة الأكثرية في مدينة غزنة أيضاً ، ويسكنون في القسم القديم منها في حي طقشه ، وفي القسم الجديد في كل من : جاده ظاهر شاهي ، كلاه سبزواري ، مندوي ، سره كاريزي ، وخاجه أحمد ، وأما في ضواحي غزنة فالضواحي الآتية كلها شيعية : منطقة خاجه عمري المشتملة على ثلاثين قرية بينها قريتان هما علي أباد ، ونه برجه جميع أهلها من السادة الحسينيين .

بالإضافة إلى كل من المناطق الآتية : منطقة جاغاتو ، قره باغ ، ناورد ، سرآب ، ومنطقة جاغوري ، ومنطقة مالستان ، ومنطقة آلوده داني كلها شيعية .

كما أن الشيعة يسكنون في ضواحي غزنة في كل من : بكاول وكلّ أهلها سادة موسويون ، قلعه نو ، سره ريك ، قره باغچي ، نوغي ،

---

(١) المصدر السابق ص ١٦٥ .

مونكر ، لاشمك ، جلوكير ، أحمد أوقياق ، بيركه ، رد ، خداداد ، وزركر .

وكذلك هناك شيعة في مدينة قندهار ، ومزار شريف .

وأما بالنسبة إلى مناطق الشيعة في الهزارجات سنأتي إلى ذكرها مفصلاً في الفصل القادم .

الفصل السابع

قومية الهزارة الشيعية

أولاً ـ أصل نشوء الهزارة

الهزارة هم من جنس العرق الأصفر ، وتعود أصولهم الأولية إلى الأصل المغولي ، وكانوا يقطنون أفغانستان قبل الإسلام بقرون عديدة ، أي أنهم كانوا هناك قبل حملة چنكيزخان ، وهجوم المغول على الدول الإسلامية ، ويخطأ البعض من المؤرخين عندما يكتبون بأن الهزارة يعود أصلهم إلى بقايا جنود چنكيزخان ، فهذا القول لا حقيقة له أبداً[١] ، ولا يوجد هناك أيّ دليل تاريخي يقول بأنّ چنكيزخان المغولي قد ترك جنوده في مناطق الهزارة الجبلية الباردة من دون هدف استراتيجي عسكري .

يقول « لويس دوبري » (Louis Dupree) الأمريكي في كتابه (أفغانستان) المطبوع في سنة (١٩٧٣ م) ، وله خبرة لا بأس بها عن هذا البلد : الهزارة ليسوا من بقايا عساكر چنكيزخان كما ذهب إلى ذلك البعض ، وإنّما هم من أصل مغولي مخلوط بملامح الشرق الأوسطي[٢] .

---

(١) [تاريخ هزاره ها]حسين علي يزداني .

(٢) [تاريخ هزاره] المصدر السابق.

وجاءت في (دائرة المعارف الإسلامية) : الجبال التي بين هندوكوش وجبل بابا في الشمال ووادي هلمند في الشرق والجنوب ، أعني المنطقة المعروفة قديماً باسم الـ « غُور » تسكنها الآن قبائل تعدّ بحسب سحنتها كلها أو بعضها من الجنس المغولي ـ الهزارة ـ ، والهزارة الذين يشغلون أكبر قسم من الجبال يتكلّمون الفارسية ، وهم على مذهب الشيعة ، ويرجّح على وجه عام أنّ الهزارة من بقايا جيش « منكو » حفيد چنكيزخان ، ولكن لا يوجد ما يقطع بأصلهم الحقيقي[1] .

وأذاعت راديو لندن (بي ، بي ، سي) القسم الفارسي ، والتي تبث إلى كلّ من إيران وأفغانستان ، وذلك بتاريخ : (٢٥/ ٢/ ١٣٦٦ هـ ش) ـ ١٩٨٧ م ـ عن الدكتور « ريتشارد بتر »[2] قوله حول الهزارة : تتكلّم قومية الهزارة اللغة الفارسية ، ويستفاد فيها من لغات وكلمات مغولية كثيرة ، وهذه اللغة تعرف باللهجة الهزاريّة ، وفي الواقع بقي أصل الهزارة مجهولاً وراء الستار ، وليس بعيداً أنّ أجدادهم كانوا يقطنون جبال هندوكوش ، والهزارة تراجعوا في القرنين (١٥ ـ ١٦ م) إلى مواقع سكنهم الحالي بسبب ضغوط قومية البشتون من جهة الجنوب ، وتهديد الأوزبك من ناحية الشمال ، ودافعت الهزارة في غضون السنوات الطويلة الماضية عن استقلالهم دفاعاً مريراً ، وانضووا في القرن (١٩ م) تحت سيطرة حكومة البشتون ، وهم يعرفون بالذكاء الخارق ، والعقلية العالية[3] .

---

(١) [دائرة المعارف الإسلامية] لمجموعة من المستشرقين المجلد٢/ ص ٣٧١ .

(٢) ريتشارد بتر : أستاذ في جامعة لندن في معرفة أحوالات الشعوب ، وبالأخص أفغانستان ، وأمضى مدة من الزمان فيها ، والتقى بقوميات وطوائف وقبائل أفغانستان وعاشرهم ، وقد كتب عدّة كتب حول هذا البلد ، منها كتاب (التضاد بين العشائر والدولة في إيران وأفغانستان) .

(٣) [تاريخ هزاره ها] حسين علي يزداني .

إذاً . . كانت قومية الهزارة موجودة في أفغانستان قبل هجوم المغول بقيادة چنكيزخان ، بل إنهم قاوموه ، وخاضوا ضدّه أشرس المعارك ، وبمرور الأيام إلتجأ الكثير من المهاجمين المغول إلى الهزارة ، فاختلطوا معهم ، وأنشأوا بذلك جيلاً جديداً[1] .

ومن الذين كتبوا عن تاريخ هذه القومية هو جلال الدين صدّيقي حيث تحدّث في مقالته لمجلّة (غرجستان)[2] بالشرح والتحقيق ، والجديد في بحثه أنّه تحدّث عن أقدمية كلمة « البربر » و« بربرستان » .

فكتب : إنّ القاطنين اليوم في أفغانستان من ناحية الأجناس والأصول وأشكال الجمجمة ينقسمون إلى ثلاثة عناصر رئيسية وهم :

١ ـ **الأصول القفقازية ـ الآرية ـ**: وهم يشملون كلاًّ من القوميات الآتية :

أ ـ الطاجيك . ب ـ البشتون . ج ـ البلوچ . د ـ النورستانيين .

٢ ـ **الأصول التركية** : ويشملون كلاًّ من القوميات التالية :

أ ـ الهزارة . ب ـ الأَيْماق . ج ـ الأُوزْبَكْ . د ـ القَرْقِيزْ .

٣ ـ **الأصول البراهُويية** : وهم قومية صغيرة من أصل هندي .

ويُضيف جلال الدين صِدِّيقي : وقبل أن تُعرف قومية الهزارة بهذا الاسم ، وأراضيهم باسم الهزارجات ، كان يطلق على هذه القومية اسم « البربر » وأراضيهم بـ« بربرستان » ، وليس بعيداً أنّ هذه التسمية أطلقت عليهم إثر الحملات اليونانية على هذه الديار بقيادة الاسكندر ، إذ أن بعض المؤرخين والمحققين اليونانيين كتبوا أنه بعد العبور من مركز أفغانستان إلى

---

(١) المصدر السابق.

(٢) مجلة [غرجستان] العدد : ١/ ص ٤٣ ـ ٧٥ .

ناحية بلخ التقت قوات الاسكندر على الجبال المركزية مع أناس قلّ نظيرهم في الشجاعة والبسالة والتضحية والفداء ، وهم البربر الذين يختلفون عن غيرهم من القوميات الأفغانية[1] .

ولذلك أطلق على هذه القومية اسم البربر ، وهي كلمة يونانية أصلها « باربار » .

هذا وقد عرّفت (دائرة المعارف الإسلامية) البربر بأنهم : يطلق البربر على قومية الهزارة القاطنين بين كابل والهراة ، وفي إيران عند نواحي مدينة مشهد ـ المقدّس ـ ، وفي بلوجستان ، وفي الاتحاد السوفيتي عند منطقة تركمنستان ، ووادي كشكه[2] .

يقول « وامبري » عن سبب تسمية الهزارة بالبربر : إن هذه القومية يطلق عليهم في إيران اسم البربر ، وأُخذت هذه التسمية من مدينة البربر ، والتي كانت ـ سابقاً ـ تقع على جبال بين كابل ومنطقة قريبة منها ، ولازالت بقايا آثار هذه المدينة حتى الآن بمرأى الزائرين والسيّاح .

أجـل . . الإيـرانيـون يطلقـون علـى قـوميـة الهـزارة الشيعيـة المقيمـة ـ الأغلبية منهم ـ في مدينة مشهد المقدسة ونواحيها اسم البربر ، واليوم فإنّ قومية الهزارة ـ بشكل عام ـ الذين لجأوا إلى مدينة مشهد الإيرانية ومدن أخرى ، وذلك من أفغانستان قبل قرون إثر بعض الهجمات عليهم من قبل عدّة قوميـات أفغـانيـة سنّيـة منـاوئـة لهـم سيّمـا مـن الأوزبـك والتـركمـان والبشتون ، يكرهون هذه التسمية كراهة شديدة .

والخبز البربري بطول (٧٥ سم) وعرض (٣٠ سم) معروف حتى اليوم في مدينتي مشهد وطهران ، وباقي المدن الإيرانية .

---

(١) [تاريخ هزاره‌ها] حسين علي يزداني.
(٢) [دائرة المعارف الإسلامية] لمجموعة من المستشرقين ذيل كلمة البربر.

يقول العلّامة « دهخدا » : الخبز البربري نوع من الخبز الضخم منسوب إلى بربر أفغانستان ، وجيء به إلى طهران من قبل بعض البربر ، وذلك في عهد القاجاريين[1][2] .

وفي هذا العهد ـ القاجارية ـ وبعد لجوء الهزارة إلى إيران ، وتوطينهم في مدينة مشهد المقدسة القريبة من حدود أفغانستان ادّعت الحكومة الأفغانية أنّ هذه القومية هي من تابعيتها ومواطنيها ، وادّعت الحكومة الإيرانية أيضاً أنّها من أتباعها وأنكرت تابعيتهم لأفغانستان ، ولكي تنفّذ أقوالها عملياً غيّر الشاهنشاه الإيراني « رضا شاه بهلوي » ـ لفكّ النزاع مع أفغانستان على هذه القومية المقيمة في مشهد ـ اسم البربر . . بإسم « خاوريها » ، وأدّت هذه التسمية الجديدة على الهزارة القاطنين في هذه المدينة ونواحيها أنْ يبتعدوا عن تقاليدهم وثقافتهم ـ وحتى روحياً ـ عن أقربائهم من هزارة أفغانستان ، وپاكستان ، ولذلك بقوا منعزلين عنهم .

وكما مرّ ذكره فإنّه قد التجأت إلى بلوجستان أيضاً قبل قرون عديدة ـ بسبب الضغوطات التي مورست بحقّ هذه القومية ـ عشرات الآلاف من الهزارة ، وبالأخصّ إلى مدينة « كويته » الپاكستانية ونواحيها ، والفرق بين الهزارة القاطنين في پاكستان وأقربائهم من هزارة إيران أنهم بقوا على أصالتهم وثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم ـ وحتى ذهابهم وإيابهم ـ وتعاملهم مع هزارة أفغانستان ، وهم ـ كما شأن هزارة إيران ـ نالوا التابعية والجنسية الپاكستانية ، ويقدّمون ـ كما شأن هزارة إيران ـ أفضل الخدم ، وأكفاء

---

(١) [تاريخ هزاره ها] حسين علي يزداني .

(٢) قاجار : سلالة حكمت إيران (١٧٨٦ ـ ١٩٢٥ م) . أسّسها آغا محمد خان وتوالى عليها فتح علي (١٧٩٧ م) ، محمد ٢ (١٨٣٤ م) ، ناصر الدين (١٨٤٧ م) ، مظفر الدين (١٨٩٥ م) ، محمد علي (١٩٠٦ م) ، وآخرهم أحمد شاه (١٩٠٩ ـ ١٩٢٥ م) خلع حين نقل التاج إلى رضا پهلوي .

العمال والتقنيين والأطباء والمهندسين والطيارين إلى پاكستان ، وقد استشهد المئات منهم في جبهات القتال بين پاكستان والهند إثر الحروب الثلاث التي دارت بينهما دفاعاً عن پاكستان الإسلامية ، كما سقط المئات من هزارة إيران في الحرب التي خاضتها ضد العراق ، دفاعاً عن أراضي إيران ، وضباط وجنرالات قومية الهزارة معروفين في پاكستان ، ويشار إليهم بالبنان ، ولست هنا بصدد ذكر أسماءهم وما قاموا من أعمال بطولية في جبهات القتال في الحروب الثلاث التي خاضتها پاكستان الإسلامية مع الهند .

وأرجو من القارىء الكريم أن لا يخلط بين « بربر » أفغانستان ، و« بربر » شمال أفريقيا الذين هم من قبائل مناضلة ، ويقطنون كلًّا من الجزائر والجمهورية الصحراوية وتونس والمغرب وموريتانيا وليبيا ، فهؤلاء البربر لا أصل ولا فصل لهم مع بربر أفغانستان ، لأنهم من العناصر السامية ، ووضُعت هذه التسمية ـ أيضاً ـ عليهم من قبل اليونانيين ، وإلاّ فإن اسمهم الأول هو « أُوريقا » ، والذي أخذ اسم قارة أفريقيا منهم[1] .

ثانياً ـ أسماء قبائل الهزارة قبل حملة چنكيزخان

والدليل الآخر على أسبقية تاريخ وجود الهزارة في أفغانستان هو وجود أسماء لقبائل من هذه القومية قبل ظهور چنكيزخان ، وهجومه على الدول الإسلامية ، وأنّهم ـ الهزارة ـ كانوا يقطنون مركز هذه البلاد ، وهم حالياً تلك القبائل التي تتشكّل منها قومية الهزارة .

ولم يطلق اسم الـ « هزارة » رسمياً على هذه القومية إلاّ في القرن السابع الهجري ، ولذلك فقد أطلق المؤرّخون ، وعلماء الجغرافيا عليهم أسماءً ، منها :

---

(١) [تاريخ هزاره ها] حسين علي يزداني .

١ ـ الترك . ٢ ـ التتار . ٣ ـ التركمان . ٤ ـ الزاولي . ٥ ـ البربر . ٦ ـ خلج . ٧ ـ خلخ . ٨ ـ قرلق . ٩ ـ جكل (Jigal) ١٠ ـ لاشين .

والأوصاف التي ذكرها المؤرخون عليهم ، تنطبق تماماً على قبائل الهزارة اليوم .

والجدير ذكره أنه بعد الاكتشافات الحديثة وجد العلماء بعض التماثيل في مناطق الهزارجات من التاريخ القديم ، وُجدت فيها أوصاف هذه القومية ، وهذه الاكتشافات لدليل آخر على وجود الهزارة في أفغانستان منذ التاريخ القديم .

ثالثاً ـ تعدّد أسماء الهزارة وأسماء مناطقهم

تعدّدت أسماء هذه القومية ، وأسماء مناطق سكنهم إلى :

١ ـ أحد الكتّاب وهو « بليومي » يقول : بلد « عرسارت » الذي جاء ذكره في الكتاب المقدس ينطبق على مناطق الهزارة اليوم ، فحدود موطنهم من مدينة كابل وغزنة إلى مدينة هراة ، ومن قندهار إلى بلخ(١) .

٢ ـ كان يطلق قبل أكثر من (٢,٥٠٠) سنة على مناطق الهزارجات اسم « ستاغيديا »(٢) .

٣ ـ أسماء « زَاوُل » و« زَاوُلِسْتان » التي كانت تطلق على مناطق واسعة من مركز أفغانستان تشمل اليوم جميع مناطق الهزارجات ، أي من ولاية ـ محافظة ـ غزنة ، وداور ، وقندهار ، وولاية زابل الحالية ، إلى بهسود ،

---

(١) مجلة [غرجستان] العدد : ١/ص ٥١ .
(٢) [أفغانستان در مسير تاريخ] مير غلام محمد غبار ص ٤٠ .

ودايزنكي ، ودايكندي ، وكل أراضي أُرزكان[١] .

٤ ـ عالم الجغرافيا المشهور « بطليموس » اليوناني أطلق في القرن الثاني الميلادي على مناطق الهزارجات اسم « پاروپا ميزوس » (Paropamizus)[٢] .

٥ ـ المناطق الجنوبية ، وجنوب غرب الهزارجات ، أي من حدود أَرْغَنْداب إلى مالِستان وجاغُوري ، كانت تسمى قبل الإسلام بـ « أراكوزيا » ، وعاصمتها « هُزالة »[٣] .

٦ ـ أطراف ونواحي غزنة جاءت في كتاب (رسالة السفر) لهيوان تسانغ بعنوان « تاوكبسوتو » .

٧ ـ « غَرْجِسْتان » وحدودها من شمال غرب منطقة الهزارجات ، أي من حدود دايزنكي إلى ولاية بادغيس ، وجميع ولاية غُور الحالية التي سميت بعد دخول الإسلام إليها بـ « غرجستان » ، ولكن في بعض الأحيان كانت تطلق هذه التسمية على جميع مناطق الهزارجات ، وكلمة « غر » في اللغة الفارسية القديمة ـ لغة البهلوي ـ معناها بالعربية الجبل ، فغرجستان يعني الجبال .

٨ ـ أرض داور ـ زَمِينِ داوَرْ ـ : وكانت تسمّى بهذه التسمية المناطق التي كانت تقع في غرب الهزارجات .

٩ ـ من أشهر أسماء مناطق الهزارة الشيعية في العهد الإسلامي هي « غُور » و« غُورسْتان » التي أطلقت عليها في القرن الأول الهجري ، وكلمة « غُور » في لهجة الهزارة الفارسية تطلق على الحفر والأودية ، والسبب في

---

(١) مجلة [آريانا] مقالة عبد الحي حبيبي .
(٢) [مردم شناسي إيران] هنري فيلو ص ١٩ .
(٣) [ظفر نامه تيموري] ج ١/ص ٤٠١ .

ذلك هو أن المناطق التي يسكنها الهزارة تكثر فيها الأودية والحفر .

١٠ ـ قبل الهجوم الوحشي الغادر من قبل الأمير عبد الرحمن خان على مناطق الهزارة الشيعية كانت تسمى بأراضي هِزارِسْتان .

وأطلق البعض من المؤرخين الذين لهم إلماماً وخبرة بجغرافية أفغانستان على مناطق الهزارة اسم « هزاره آباد » ، و« مملكة الهزارة » ، وذكروا بأنّ مركز الهزارجات هو « دايزنكي » الذي كان يسمى قديماً « بيك بيك » ، ومنطقة أرزكان باسم « بيك شاه » .

رابعاً ـ مساحة مناطق الهزارة

مناطق الهزارجات اليوم ، والشامل لـ « دره صوف » و« بُلْخاب » لا تتجاوز مساحتها أكثر من سبعين ألفاً من الكيلو مترات المربعة ، في الحال أنّ مساحتها كانت تبلغ أكثر من (٢٠٠,٠٠٠ كلم^{٢}) ، والسبب في ذلك الضغوطات والحملات الوحشية التي مورست ضدّ هذه القومية الشيعية من قبل بعض حكام وأمراء بعض القوميات سيّما أمراء البشتون السنّية ، ففي القرن العاشر والحادي عشر الهجري أصبحت مناطق الهزارة بالتدريج محدودة ومحصورة ، وبالأخص في زمن حكم « هوتكيان » ، فتراجعت على أثرها قومية الهزارة إلى مركز مناطقهم ، وأما في زمن حكم الأمير عبد الرحمن خان الدموي فقد أُقتطعت الكثير من أراضي الهزارة ، وأُعطيت إلى قومية البشتون الذين شاركوا في الهجوم على الهزارة ، وقد مارس هذا الأمير بحقّ هذه القومية أبشع الجرائم ، والسبب في ذلك كونهم من شيعة أهل البيت (عليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام) .

خامساً ـ وجه تسمية الهزارة بهذا الاسم

قبل التعرّف على هذه التّسمية وإطلاقها على هذه القومية ، لا بد أن نعرف ماذا تعني كلمة الـ « هزارة » ؟ . الجواب على ذلك : إنّ كلمة

« هزار » الفارسية تعني الألف ، وأما بالنسبة إلى وجه التسمية وإطلاقها على هذه القومية فيقول « وحيدي فولاديان » ـ وهي الأرجح ـ : قبل الإسلام كانت قومية الهزارة تعبد الأصنام ، فكان لهم ألف صنم ، ولكل صنم بيتاً للعبادة ، وعندما أسلموا وتشيّعوا لأهل البيت (ع) حطّموا هذه الأصنام ، وبنوا مكانها ألف مسجد ومنبر للإسلام[1] .

وكتب البعض من المؤرخين بأنّ وجه التسمية هو امتلاك مناطق الهزارة لألف نهر ، أو ألف جبل مرتفع .

ويقول عبد الحي حبيبي : كلمة الـ « هزارة » من أقدم الكلمات وأصلها « هزالة » التي تغيّرت بمرور الزمان إلى كلمة الهزارة ، وهي مركبة من كلمتين هما (هو + زاله) التي تعني فرح القلب ، لأن هذه القومية قلوبهم طيبة ومرحة ، ولذلك اشتهروا بهذا الاسم[2] .

سادساً ـ بعض المواصفات الأخلاقية عند الهزارة

تتّصف قومية الهزارة بالاجتهاد والاتقان في عملهم ، وهم صامدون أمام شدائد الدهر ، وذو قلوب طيبة ومرحة ، ويحبّون وطنهم أفغانستان حبّاً جمّاً ، فحبّ الوطن من الإيمان كما جاء في الحديث النبوي الشريف .

وحالات الأكثرية من قومية الهزارة المادية ما دون المتوسّط ، ومع ذلك التاريخ لم يشهد بأنّ أحدهم مدّ يده وشكى قلّة اليد ، ومن صفاتهم الشجاعة والبسالة ، والتعصّب لمذهبهم الجعفري .

وبما أنّ الدولة كانت تعامل الناس بالنظام الطائفي ، وبالأخص في زمن حكم الأمير عبد الرحمن خان ، الذي قام بأعمال شنيعة ضد الشيعة في

---

(١) [تاريخ هزاره ها] حسين علي يزداني .
(٢) المصدر السابق.

أفغانستان ، والتي تندى لها جبين الإنسانية من قتل وتشريد وتخريب للبيوت ، وتهجير للآلاف بغير جرم أتوها سوى أنهم من شيعة أهل البيت (ع) ـ ولست بصدد تعداد جرائمه في هذه الخلاصة ـ ، ولذلك بقيت الأغلبية من هذه القومية أميّين ، ولكنّ الأفراد الذين تخرّجوا في ميادين العلوم المختلفة عُرفوا بثقافتهم العالية ، وقوّة الاستعداد الفكري لديهم ، ويشار إليهم بالبنان .



طلائع اليوم حماة الغد ، أطفال الهزارة يتدربون في منطقة سنك تخت بولاية ورزكان .

وقد أشار كثير من المؤرخين والرحّالة الذين لهم خبرة عن قومية الهزارة بأنهم يتّصفون بصفات وخصال حميدة .

يقول الدكتور محمد عبد القادر أحمد : الهزارة يتصفون بالأمانة



مدرسة «حفاظ القرآن الكريم»
أطفال الجالية الأفغانستانية في الجمهورية العربية السورية (دمشق ـ السيدة زينب(ع))
الصورة التقطت بتاريخ (١٩٨٣م).

والشجاعة، وطيب القلب، والروح الوطنية الصادقة[١].

ويقول الكاتب أبو العينين فهمي المصري: ويتّصف الهزارة بالأمانة والشجاعة وطيب القلب، وهم يقدّمون للبلاد أفضل الخدم، وأكفاء العمال في المدن، وقد امتاز شبابهم في صفوف الجيش بالشجاعة النادرة، والوطنية الصادقة[٢].

---

(١) [المسلمون في أفغانستان] محمد عبد القادر أحمد ص ٢٧، و[أفغانستان] حسن محمد جوهر وعبد الحميد بيومي ص ١٧، [دائرة المعارف الإسلامية الشيعية] حسن الأمين المجلد ٢ ج ٦/ص ١٦٥.
(٢) [أفغانستان بين اليوم والأمس] أبي العينين فهمي ص ١١٨.

وأما الكاتبان حسن محمد جوهر وعبد الحميد بيّومي المصريان ، فيقولان :

ويشغل الهزارة موطنهم الحالي مساحة واسعة من هضاب أفغانستان الوسطى جنوب سلاسل جبال هندوكوش ما بين مدينتي كابل وهراة ، وهم يحترفون الرعي في المقام الأول ولا ينتجون من الغلات الزراعية إلاّ بالقدر الذي يسدّ حاجتهم منها ، ويتّصف الهزارة بالأمانة والشجاعة وطيب القلب ، ويقوم الهزارة بالاتجار في غنمهم في أسواق كابل وغيرها من المدن الأفغانستانية التي يُقبل سكانها على أكل لحومها الجيدة إقبالاً عظيماً . ولا يضيع القوم أوقاتهم سدى في فصل الشتاء حين يشتد البرد ويختفي العشب ويكسو الثلوج الكثيفة أراضيهم ، وإنّما يقوم بعضهم عندئذٍ بغزل القطن والصوف ونسجهما على أنوال يدوية ، وتطريز الثّياب ونقش الجلود بينما يذهب بعضهم إلى جنوبي البلاد وإلى الهند أحياناً حيث مجال العمل فسيح في المدن الكبيرة[1] .

ويقول « فرزتيتلر » الإنكليزي : قومية الهزارة كانت تملك في القرن التاسع عشر (١١٠,٠٠٠) رجل حرب ، وهم عمليون ، وتجد فيهم الشجاعة والطباع الجيدة ، وهم يكرمون الضيف أحسن تكريم ، وجنودهم من الدرجة الأولى في البسالة[2] .

والمستشرق الروسي « بارتولد »[3] يقول : تعتبر قومية الهزارة في هذا

---

(١) [أفغانستان] حسن محمد جوهر ، وعبد الحميد بيومي ص ١٨ .
(٢) [أفغان نامه] دكتر أفشار يزدي ج ١/ص ١٢١ .
(٣) بارتولد « باسيل وليم « (Barthold) (١٨٦٠ ـ ١٩٣٠ م) : مستشرق روسي . له مقالات في [دائرة المعارف الإسلامية] ودراسات قيّمة عن شعوب آسيا الوسطى .

الزمان ـ قبل قرن تقريباً ـ من أكبر القوميات الأفغانية[1] .

وجدير ذكره أنّ القائد مير يزدان بخش البهسودي كان يملك قواتاً مسلحة ضخمة من الهزارة في المناطق التي كانت تحت سيطرته .

وجاءت في (دائرة المعارف الإسلامية) : الهزارة شعب شجاع مقدام حاذق ، وهو في الواقع شعب وديع ، ومع ذلك فإن مذهبهم الشيعي يسبّب ـ مع الأسف الشديد ـ العداوة مع الأفغان ـ البشتون ـ جيرانهم في الشرق ، ومع الـ « چهار أيماق » المتصاهرة معهم في الغرب ، ويندر أن يكونوا على صلات حسنة مع هؤلاء أو أولئك[2] .

وقد أخضع الأمير عبد الرحمن جميع الهزارة في عنف ، وكان هؤلاء يتمتّعون باستقلال مطلق ، ويكرهون الأفغان ـ البشتون ـ[3] .

سابعاً ـ قبائل وعشائر الهزارة

تنقسم قومية الهزارة الشيعية في أفغانستان إلى عدّة عشائر وقبائل ، وهي :

١ ـ هزارة بَدَخْشِي : وهم يقطنون في محافظتي قطغن ، وبدخشان .

٢ ـ هزارة لاچين (Lachin) : في أطراف مدينة بلخ ، وبلخاب ، وسنكچارك (Sangchark) ، وقد قاوموا ببسالة حملة چنكيزخان وحاربوه بشدّة ، ولكنهم بعد ذلك تراجعوا إلى الهند .

٣ ـ هزارة قُنْدُوز : وهم في ولاية قندوز ، والبعض منهم حنفيّ

---

(١) [جغرافياي تاريخي إيران] بارتولد ترجمة حمزه سردادور ص ١٣٣ .
(٢) [دائرة المعارف الإسلامية] لمجموعة من المستشرقين المجلد ٢/ ص٣٧٢ .
(٣) المصدر السابق المجلد ٢/ ص ٣٨٠ .

المذهب ، وينقسمون إلى ثمانية عشائر وهي : قرلق ، نيك بي ، مايل ، هشت خوجه ، دايكلان ، نيمان ، علي جمع ، وغيرها .

٤ ـ هزارة خلم : ويقطنون في نفس المنطقة ـ خلم ـ منذ أمد بعيد .

٥ ـ هزارة كِيان : في شمال شرق الهزارجات ، وهم عشائر : زي نظر ، زي جاني ، بابه كلو ، زي شادي ، زي غوله .

٦ ـ هزارة ولايات الشّمال : فهزارة « كركك » يقطنون في شمال بغلان ، وهزارة « كوهكداي » في نواحيها ، وهزارة « قول برس » في مركز ولاية تخار ، وهزارة « بابوله » في أقسام من سمنكان ، وأما بالنسبة إلى هزارة تركستان الذين يقطنون الولايات الشمالية فإنّ عددهم يبلغ أكثر من مليون ونصف نسمة ، وهم يعيشون في المناطق التالية : مزار شريف ، جاركنت ، شول كره ، پشت بند ، بلخاب ، دره صوف ، جمتال ، بلخمري ، هشده نهر ، كشنده ، سنكجارك ، اسميدان ، كاشان ، دولت آباد ، وغيرها .

٧ ـ هزارة تاتار : وهؤلاء يقطنون منطقة كوتل ، وقد حافظوا على العادات والتقاليد الشعبية عند الهزارة .

٨ ـ هزارة پنجشير : وهم من عشائر : جهر علي ، باب علي ، سنكي خان ، كلاب خيل (Golab Khil) ، دوست علي ، وجميعهم يقطنون منطقة بنجشير ، ولا سيما في « رخه » ، و« درّه هزاره » .

٩ ـ هزارة ولاية غُور : وهم من هزارة ولسوالي ، وسرجنكل (Sarjangal) .

١٠ ـ هزارة المغول : ويقطنون في ولاية غور ، فراه ، هراة ، بغلان ، وسرپل .

١١ ـ هزارة نكودريان : ونكودر هذا هو ابن هولاكو ، وعندما أسلم

سمّى نفسه أحمداً ، واستلم الحكم بعد أخيه « أبقاخان » ، وذلك بين أعوام : (٦٧٠ ـ ٦٨٣ هـ) ، والجدير بالذكر أن هزارة نكودريان ، وفي مختلف نقاط سيستان وقندهار حاربوا الأمير تيمورلنك ، وجرحوه في رجله وذلك في منطقة سيستان ، وبقي أثر الجرح في رجله إلى آخر حياته ، وسمّي بعد ذلك الحين بـ « تيمور لنك » أي تيمور الأعرج[1] .

١٢ ـ هزارة بادغيس : ويسمون أيضاً بهزارة خراسان ، وهزارة هراة ، وهزارة قلعه نو ، وهزارة دايزنيات ، وهم من قبائل : جمشيدي ، دايزنكي ، بهسودي ، زيمات ، برنقره ، قهقهه ، كندلان ، باي بوغه ، برات لدر ، كندا ، قدي ، قلمني ، لاغري ، مامكه ، جعفري ، قبچاق ،



من تظاهرات الجالية الأفغانستانية المهاجرة إلى الجمهورية الاسلامية الإيرانية (طهران) .

(١) [تاريخ هزاره ها] حسين علي يزداني .

خاجه ، فرستان كاكه ، ايسم بوغه ، بوبك ، باي غور ، ميرميرك ، ايك نوكه ، وغيرها ، ومن قادة هزارة بادغيس الشجعان : « درويش علي خان بيلكربيكي » في هراة ، وهو الذي بنى « قلعة نو » .



ميريزدان بخش البهسودي المناضل الأكبر ، والمدافع عن حقوق الشعب



[illegible] خان هزاره حامل [illegible] للوطن في شمال غرب البلاد



١٣ ـ هزارة ميمنة : ويقطنون في مدينة ميمنة .

١٤ ـ هزارة سرخ وپارسا : في ولاية پروان (Parwan) ، وشمال شرق الهزارجات في منطقة ولسوالي .

١٥ ـ هزارة بدراو .

١٦ ـ هزارة قول خول ، وقول ليج .

١٧ ـ هزارة بغل .

١٨ ـ هزارة كدي : ويسكنون في منطقة « جهارده كابل » ، وقلعه فتح الله ، وده مراد خان ، وعلاء الدّيني ، وقرغه ، وقلعه قاضي ، وتنكي للندر ، وفي قرى بغمان ، وهم من بقايا عشائر البهسود ، ودايمرداد

الهزارة .

١٩ ـ هزارة أوغان ، وجرمان .

٢٠ ـ هزارة لوكر : وهم من عشائر قلمود ، ومحمد خاجه ، ودايمرداد .

٢١ ـ هزارة پكتيا : حسب التاريخ القديم للهزارة ، فإنّ بهسود كان له شقيق باسم مقصود ، وأبناء بهسود هم الذين يشكلون عشائر بهسود الهزارة الحالية ، وأما أبناء مقصود فإنهم قد بقوا في النواحي الجنوبية بين قومية البشتون الأفغانية .

٢٢ ـ چچ هزارة (Ghach Hezara) : وهم يقطنون في شمال شرق پاكستان ما وراء نهر السند ، وفي بعض مرتفعات جبال الهملايا .

ثامناً ـ عشائر الهزارة الأصيلة

القوميات الأفغانية الأصيلة تضاف إليها كلمة « زي » كـ « أوغوره زي » ، وأما بالنسبة إلى الهزارة ، فإنّ القومية والطائفة الأصيلة فيها تضاف إليها كلمة « داي » ، وتسمى بـ « هزاره داي » .

وكلمة الـ «داي » تعني الشجاع ، وهي في الأصل كلمة صينية ، وأسماء أكثر من عشرين عشيرة وقبيلة في قومية الهزارة تبدأ بكلمة « داي » وهم كالآتي :

١ ـ داي كلان : وهم يشكلون أكبر عشيرة لدى الهزارة ، ويقطنون في جنوب غرب منطقة الهزارجات ، وشمال شرقها .

وداي كلان هي إحدى الأقسام الأربعة لعشيرة « شيخ علي » ، وهي :

أ ـ نايماق . ب ـ كرم علي . ج ـ قرلغ . د ـ داي كلان .

ويقطنون في المناطق التالية : تركمان ، سرخ وپارسا ، شيخ علي ،

قـول ليـج ، بنجشيـر ، خـان آبـاد ، قلعـه زال ، تخـار ، مـزار شـريـف ، بدخشان ، وغيرها من المناطق .

وأهم فروع عشائر داي كلان الشيخ علي هي : خدير ، الله داد ، شيرك ، منصور ، دولت خاني ، علي خاني ، خوجه علي ، رحمان قلي ، فقير الله ، بابه تول ، شاد محمد ، منصور بيك ، نايماق ، كرم علي ، شكر الله ، مقصود ، زي كاكه ، بابه علي ، مهر علي ، دوست علي ، علي جم ، هشت خوجه ، وغيرها .

٢ ـ دايزنكي : وهم يقطنون في المناطق التالية : پنجاب ، ورس ، يكاولنك ، لعل ، وسرجنكل (Sarjangal) ، وهم يشكلون أيضاً أكبر عشيرة في الهزارة ، ومن عشائرهم : ايسميل ، انده ، التجي ، أسد الله بيـك ، أحمـد بيـك ، ارداد ، بچـه غـلام (Bacheh glam) ، بـابـه جـي ، باتورك ، برخي ، بهسودي ، بوبك ، بيكه ، بتره ، پير علي ، پير مزيد ، پينـه زرد ، تـانـي ، تكـانـه ، تـرغـي ، چـوچـي (Chochy) ، چنكـزي (Chankgazy) ، چونك (Chonak) ، حسين ، حيدر بيك ، خردك زي ، خوش آمد ، خاجه أحمد ، خوجه داد ، خودي ، خريده ، زي آدم ، زاهيدم ، شاهي ، غلام علي ، غيب علي ، فردوس ، مقدم ، محمود ، وغيرها .

٣ ـ داي چوبان (Chopan) : ويحدّهم من الشرق دامرده جاغوري ، ومن الغرب تناچه (Tanacheh) ، بوركانه ، چنارتو (Chnarto) ، سنك رستم ، چوره (Chora) ، ومن أهمّ عشائرهم : شوي ، اسفنديار ، ميان نشين ، شيره ، بوباش ، أمير شيخ حسين ، باتيمور ، تيمور تاش ، دوزي ، عادل بيك ، صحبت خان ، تارليغ ، وغيرها .

٤ ـ داي ختّا : وهم يقطنون في مناطق أُرزكان ، كزاب (Gozab) ،



سندافع عن مناطقنا حتى آخر رمق لنيل إحدى الحسنيين إما النصر أو الشهادة .



مجاهدوا الشيعة كان لهم الدور المهم في تحرير أفغانستان من الغزو السوفيتي .

وكيجران ، وعشائرهم هي : سلطان أحمد ، قوة علي ، مراد علي ، شاه علي ، حسين علي ، وغيرها .

٥ ـ داي پولاد (Polad) : وهم في المناطق التالية : أجرستان ، مالستان ، وكيجران .

٦ ـ داي ميرك : وهم في مناطق شولتو ، قره خوال ، ديوانه . قشلاق ، سرآسياب ، دهن غوري ، بوينقره ، چيل (Chil) ، آنجورك ، ومن أهم العشائر : ختّا ، خودي ، چاچه (Chacheh) ، بيك مراد ، مقصود ، قبچاق (Kabchak) ، زي مزيد ، وغيرها .

٧ ـ دايه : وهم في مناطق شمال شرق مدينة قندهار ، وحتى حدود جاغوري .

٨ ـ داي مير كيشه : وعشائرهم : جاغوري ، قره باغ ، خاجه ميري ، جغتو ، وناور .

٩ ـ داي ميرداد : ويقطنون في شرق الهزارجات ، وغرب مدينة كابل ، وتنقسم مناطق سكنهم إلى ثلاثة ، وهي : دامنه كيرو ، دامنه بيتو ، وتولخشه .

ومن عشائرهم : تول أخته ، طولو ، دولت شه ، خلخ ، چورچي (Chorchy) ، كنكر ، حيات ، يرغه ، باده ، مير خوش ، زي منى ، وغيرها .

والبعض من هزارة داي ميرداد يقطنون في منطقة « دره صوف » في ولاية سمنكان ، بالإضافة إلى « داي ميرداد » البهسود .

١٠ ـ داي كندي : ومن أهم شخصيات قضاء ـ ناحية ـ الداي كندي هو « دولت بيك » الذي كان يحكم نصف الهزارجات ، ومن أهمّ عشائرهم :

دولت بيك ، أحمد بيك ، خوشحال بيك ، نظر ، قنبر ، تركه ، روشن بيك ، حيدر بيك ، بيك علي ، خدير ، قودي ، دوده ، موسى ، عيسى ، فيرستان ، ساراوان ، نيكه ، وغيرها .

١١ ـ داي دهقان : وهم يقطنون منطقة البهسود ، ويعود أصلهم إلى أولاد بهسود ، ويتفرّعون إلى عشائر : داراو ، دنده ، كامل ، آدينه ، قودي ، أيمن داد ، پير مزيد .

١٢ ـ داي قُوزي : ويقطنون في باميان ، وخان آباد ، وبالأخصّ في مناطق : شيبر ، سيفان ، وكهمرد .

١٣ ـ داي زينات : يقال عن هزارة بادغيس ، غور ، وهراة « دايزنيات » .

١٤ ـ داي ملك : في كيساب ، وأُرزكان .

١٥ ـ داي بيركه : في أجرستان ، والبعض منهم في مالستان .

١٦ ـ داي نوري : وهم يقطنون في منطقة أوّل البهسود .

١٧ ـ داي ميري .

١٨ ـ داي ديغك : ويقطنون في منطقة قطغن على حدود آق چشمه(Akchashma) ، وسمنكان .

١٩ ـ داي حقّاني .

٢٠ ـ داي قلندر .

٢١ ـ داي كيو[١] .

---

(١) [تاريخ هزاره ها] حسين علي يزداني .



الفصل الثامن

المناطق الأثرية والسياحية

أولاً ـ القلاع والآثار التاريخية في الهزارجات

هناك العديد من القلاع الأثرية القديمة في مختلف مناطق الهزارة ، والتي تدلّ على عظمة البناء والإعمار عند هذه القومية في أفغانستان ، بحيث يتلألأ جانباً من تاريخ هذه المناطق ، وأهمّ المعالم الأثرية التي تدلّ على عظمة البناء والتراث هي في مدينة باميان التارخية ، وقد ذكر بعض آثار هذه المدينة الدكتور والكاتب المصري فهمي هويدي، مدير تحرير مجلة (العربي) الكويتية سابقاً في كتابه (حدث في أفغانستان) .

وإليك أيها القارىء الكريم بعض القلاع والمناطق الأثرية عند الهزارة :

١ ـ قلعة لاش : تقع هذه القلعة في مركز قضاء « كيجران » ، وبناها شمس الدين خان المغولي .

٢ ـ نوبزك : وهي منطقة في صحراء كرمان لعل ، وفيها آثار قديمة مهمة .



إحدى القلاع الأثرية في هراة.

٣ ـ شهرك : في منطقة أوّل البهسود ، وعلى مقربة من جبل بابا هناك قرية اسمها « شهرك » وفيها آثار خرائب قديمة .

٤ ـ شير قلعة : وتقع هذه القلعة الأثرية في منطقة « أجرستان » وهي على مساحة (٩٠,٠٠٠ م٢) ، والقلعة واقعة على جبل مرتفع ، وتبلغ سماكة جدار القلعة (٢ متر) ، وتحمل جدرانها الصور الثمينة ، والنّقوش البارزة الجميلة ، وفي داخلها آثار لبيوت متناسقة رائعة ، وينبع عين ماء من وسط صخرة كبيرة تحت إحدى جدرانها ، والمنطقة التي تقع فيها هذه القلعة تعتبر منطقة سياحية ، وهي مفيدة للرحّالة والسيّاح الأجانب .

وكانت القلعة مأهولة قبل (٤٠٠ سنة) من قبل حاكم من حكام الهزارة ، وهو « خضر خان هزاره » الذي حكم بين

أعـوام : (٩٣٥ ـ ٩٧٠ هـ) ، وكـانـت تحـت سيطـرتـه كـلاًّ مـن المنـاطـق التالية : غزنة ، قلات ، قندهار ، داي بولاد ، أجرستان ، مالستان ، وأُرزكان ، وكان من أحد أشجع حكّام الهزارة .

٥ ـ على بعد (٧٠ ميل) شمال يكاولنك (Yakawlange) ، وفي إحدى قرى هذه المنطقة ، وعلى جبل صغير بارتفاع (١٠٠ متر) تقريباً هناك قلعة كبيرة لها مائة من الأبراج .

٦ ـ المغارة الأثرية « تكاب غار » : وتقع في آخر منطقة دايزنكي ، والتي حفرها الهزارة ، وهي بطول (٥٠ متر) ، وتقع فوق جبل مرتفع ، وقد بني بداخلها حوض ماء كبير .

٧ ـ سلطان رباط : وهي منطقة أثرية تاريخية مهمّة ، واكتشفت قبل سنوات الآلاف من كوز الماء القديمة ، بالإضافة إلى اكتشاف سكّة ذهبية منقوشة عليها صورة بقر وفارس يحمل السيف بيده ، ووُجدت تمثالين وهما من حجر المرمر ، إحداهما لزوجة السلطان محمود الغزنوي ، والآخر لبنته واسمها « بي بي ماه » .

وعند رجوعنا إلى مدينة باميان التاريخية التي هي من إحدى المناطق في الهزارجات ، نجد فيها الكثير من الآثار التاريخية ، منها أكثر من عشرة آلاف تمثـال بيـن صغيـر وكبيـر ، وفـي عـام (١٩٣٠ م) وجـد البـروفيسـور الفرنسي « هاكن » قدماً لتمثال بوذا بطول (٣٥ متر) ، وبالإضافة إلى ذلك اكتشاف مكتبة قديمة تحتوي على كتب وأوراق ممزّقة قديمة بلغات ورسوم وخطوط سانسكريتية .

وفي منطقة قريبة إلى باميان اكتشف تمثال لبوذا بطول عشرة أمتار ، وهذا التمثال طُمر في التراب أيام الفتوحات الإسلامية لهذه المناطق من قبل البوذيين خوفاً عليه من المسلمين .

وفي باميان أيضاً هناك تمثال لبوذا بطول (٣٥ متر) من القرن الثالث الميلادي ، وبالقرب من هذا التمثال هناك تمثال آخر لبوذا يبلغ ارتفاعه (٥٣ متراً) ، وقد نقر في الجبل ، ولم يصب سوى ببعض الأضرار الطفيفة بعد محاولة الأمراء المسلمين تحطيمه ، ويشرف هذا التمثال العظيم على وادي باميان ، ويتبيّن منه تأثير الفنّ الإغريقي ، كما ويشير إلى قيام اتصال بين تعليم البوذية ، وحضارة الإغريق في الأزمان الماضية عندما كان الإغريق موجودين في تلك المناطق ، وقد كانت باميان تحتلّ مركزاً هاماً إبّان العصور



تمثال بوذا العظيم في باميان.

الإسلامية الأولى ، وكانت نقطة تجارية معتبرة . تقوم على الطريق الممتد من التركستان إلى الهند ، قبل أن يغير عليها المغول ويدمّروها .

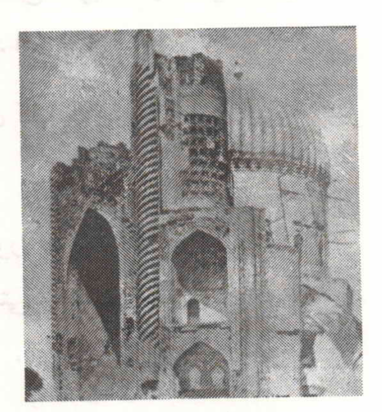
وكانت باميان في قرون (٣ ـ ٧ م) في أوج ازدهارها ، وهي تقع على ارتفاع نحو (٢٥٠٠ متر) فوق سطح البحر ، وكان الآلاف من البوذيين يعيشون في مغارات جبلية في باميان ، وهم يؤدون عبادتهم ورياضتهم الروحية ، ويقومون بتعليم وتدريس الديانة البوذية لسكّان المنطقة .

ثانياً ـ المناطق والمدن التاريخية

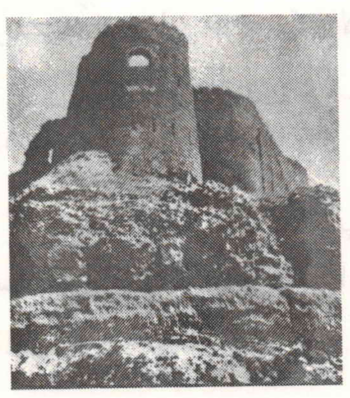
١ ـ أراكوزيا : منطقة واسعة تشمل كلاًّ من : ارغنداب ، شمال شرق قندهار ، داي بولاد ، جاغوري ، مالستان ، وأجرستان .

٢ ـ آزولا (Azola) : وهي من المدن المعروفة في أراكوزيا .

٣ ـ بلخ : مدينة أثرية قديمة معروفة في أفغانستان ، وكانت فيها معبد « نوبهار » ، ويعتبر من أكبر المعابد المقدسة عند البوذيين والزردشتيين الفرس .



ضريح الخاجة أبو نصر بارسا في بلخ ، بني في القرن (١٥م) .



إحدى القلاع الأثرية في هراة .



خرائب مدينة تاريخية في منطقة لشكر كاه .

٤ ـ **آهنكران** (Ahangran) : بلدة في ولاية غور ، وهي عاصمة آخر ملوك غور المحليين .

٥ ـ **بشلنك** : إحدى القلاع في غور على حدود أرض داور .

٦ ـ **زمين داور ـ أرض داور ـ** : التي كانت في أيّام أرغونية تعتبر عاصمة لقومية الهزارة .

٧ ـ **باغ صد هزاره ـ حدائق ـ** : منطقة على مقربة مدينة غزنة ، وكانت تعتبر منتزهاً لسلاطين غزنة سيّما الأمير مسعود الغزنوي .

٨ ـ **جلال آباد** : مدينة في جنوب شرق كابل ، بناها جلال الدين أكبر شاه[١] .

٩ ـ **غزنين ـ غزنة ـ** : وهي من الثّغور بين الترّك والهند ، وأهالي خراسان ، وقد ازدهرت في زمن الغزنويين حتى وصلت المدارس والمساجد فيها إلى اثني عشرة ألف مدرسة ، ومسجد[٢] .

---

(١) [بستان السياحة] زين العابدين شيرواني ص ٢٣٤ .

(٢) [روضات الجنات في أوصاف مدينة هراة] زمچي اسفزاري ص ٣٦٠ .

١٠ ـ كابل ـ كابلستان ـ : وهي من ثغور طخارستان ، وفيها المدن التالية : ورّان ، خواش ، خشك ، وحزّين ، وسكن فيها قومية تركية من الخلج في قديم الزمان ، وهي تقع بين الهند وسجستان في ظهر الغور[١] .

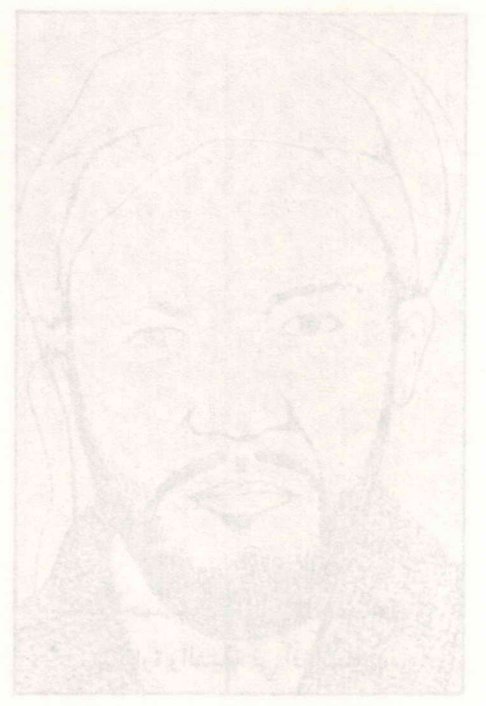
١١ ـ ميوند : بلدة معروفة وسط منطقة كرمسير (Garmser) ، وحرب ميوند التي جرت بين مجاهدي الهزارة ، والجيش الإنكليزي إبّان احتلالها لأفغانستان مشهورة ، والتي قتل فيها أكثر من اثني عشرة ألفاً من الإنكليز ، وشرب فيها أربعة آلاف مجاهد كأس الشهادة ، وبرز في هذه الحرب شجاعة القائد « شير محمد خان الهزارة » في أصقاع أفغانستان .



(١) [معجم البلدان] ياقوت الحموي ذيل كلمة « كابل » .



محمد خان هزاره البطل الصنديد
ومشتت الجيش الانكليزي
في قندهار وصحراء ميوند



الفصل التاسع

علماء وسادة الهزارة

أولاً ـ دَوْر الشيعة في نشر الثقافة في أفغانستان :

بالرغم من أنّ الأنظمة الحاكمة في أفغانستان لم تكن تُعطي الفرصة لأبناء الشيعة في مجال الدّراسة والتّحقيق والعلم فإنّ ابناء الشيعة كان لهم دور هام في نشر العلم والثقافة في أفغانستان.

فقد دخلت العلوم الحديثة إلى أفغانستان في عهد الأمير حبيب الله وانتشرت في عهد أمان الله، وأول مدرسة أنشأت في هذا البلد حسب الأساليب الحديثة كانت مدرسة حبيبة ـ أو ليسة حبيبة ـ، وذلك في العاصمة كابل، ومن الذين ساهموا في نشر العلوم الحديثة الملاّ فيض محمد الكاتب الهزاري، حيث ألف الكتب الدراسية للمدارس الحديثة، وكان مدرساً لفترة من الزمن في مدرسة «ليسة حبيبة».

كما كان للملاّ فيض محمد دور أساسي في وضع الدّستور في البلاد وذلك بمساعدة عدد من علماء الدين من أبناء السنّة في عهد أمان الله، ولم يكن قبل ذلك أيّ قانون في أفغانستان.

ويمكن اعتبار الشهيد العلاّمة البلخي أول من وضع حجر الأساس للأدب الثوري في أفغانستان حيث نظم الكثير من الشِّعر وهو في السجن.

وكان للشِّيعة الدّور الهام في تأليف تاريخ أفغانستان، ويمكن اعتبار الشهيد الملاّ فيض محمد الكاتب من أكبر المؤرخين من أفغانستان في العصر الحاضر، كما ألّف علي أحمد كهزاد المؤرخ وعالم الآثار كتباً عن تاريخ أفغانستان، كما توجد كتب ومقالات تاريخية كثيرة من تأليف رضا مايل الهروي، والشهيد إسماعيل المبلغ، ولكن من المؤسف هو أنّه لم يكن للمؤرخين الشيعة الحق في تأليف الكتب عن تاريخ الشيعة وحياتهم في أفغانستان.

غير أن الملاّ فيض محمد الكاتب تمكن وبمهارة خاصّة من ذكر بعض المظالم التي لحقت بأبناء الشيعة في بعض مؤلفاته وكان قد ألف سراً كتاباً أسماه (فيض من الفيوضات) شرح فيه بصورة مفصّلة المظالم التي لحقت بأبناء الشيعة.

وقد برز بين أبناء الشِّيعة عدد كبير من الشُّعراء، كما كان للعلماء الشِّيعة الدور الخاص في نشر الصحف والمجلاّت، حيث كان «سَرْورْ جويا» رئيساً لتحرير صحيفة (أنس) الواسعة الانتشار فترة من الزمن كما ترأس محمد حسين هدىٰ فترة أُخرىٰ تحرير هذه الصحيفة، وكان علي أصغر بشير مديراً مسؤولاً عن صحيفة «تَرْجُمان» التي كانت تصدر في مدينة هراة، وكان صَفَرْ علي أمني مديراً مسؤولاً عن صحيفة بلدية في هراة فترة من الزمن إلى ان اعتقلوه وأمضىٰ (١٢) عاماً في السجن.

وكان المرحوم «دكر وال عبد الرؤوف التُّركماني» يتعاون في البداية مع غلام بني خاطر في إصدار صحيفة نداء اليوم «بيام أمروز»، ثم أسس صحيفة نداء الضمير «بيام وجدان» وأصدرها بصورة مستقلة، وكانت الصحيفة الوحيدة التي تنشر عقائد أبناء الشِّيعة في الهزارة وتدافع عنهم، وكان الشِّهيد

الملاّ فيض محمد الكاتب يتعاون مع محمود الطرزي في إصدار صحيفة «سراج الأخبار» الأفغانية وهي إحدىٰ الصحف القديمة في أفغانستان[1] .

ثانياً - جمع من علماء وشعراء الهزارة

١ ـ « **ملاّ موسى الهزارة** » : كان يعتبر من أكبر علماء الهزارة في عصر سلاطين مغول الهند ، ـ في عهد جهان كير ، وشاه جهان ـ ، وألّف كتاباً حول (كشف الآيات القرآنية) وهو من أقدم ما ألّف حول هذا الموضوع ، ونسخة منها موجودة في طهران بمكتبة « سلطان المتكلمين » .

يقول العلاّمة صاحب (الذريعة) : (كشف الآيات) للمولى موسى الهزاري ، أوله : « الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة على محمد وآله الطاهرين . . . » جعله فهرساً لآيات القرآن الكريم ، مرتّباً على الأسماء والأفعال والحروف ، ويبيّن محلّها من السورة والجزء التي فيها الآية ، ليس في النسخة الموجودة عند الحاج محمد سلطان المتكلّمين بطهران تاريخ غير أنّه ملكها شاه رحمت خان ، وتاريخ نقش الخاتم في سنة (١٠٥٦ هـ) [2] .

٢ ـ « **ملاّ عبد الله الهزارة** » : وكان من علماء الهزارة البارزين في القرن الحادي عشر الهجري ، وهاجر من موطنه « هزارستان » متوجهاً إلى « كرم ، وتيرا » وسط قومية الأفغان البشتون لأجل نشر فكر أهل البيت (ع) والمذهب الشيعي ، وعمل مدّة من الزمان في كشمير في مجال التبليغ ونشر ثقافة أهل البيتِ (ع) وأفكارهم ، وقام بالمناظرة والمناقشة في مدينة « بيشاور » مع أكبر علماءها من أهل السنّة حول العقيدة الإسلامية .

---

(١) (تيمور شاه الدّراني) لعزيز الدين وكيلي فوفلزائي طبع كابل ص٥ .

(٢) [تاريخ تشيّع در أفغانستان] حسين علي يزداني ص ٨٧ .

٣ ـ « **شير محمد خان الهزارة** » **الملقب بـ** « **أختر قليج خاني** » : وكان شير محمد خان الهزارة بن حسين هزارة من الفلكيين المعروفين ، وكان يلقب بـ « قليج خاني » ، ومن مؤلفاته كتاب (أختر جمالي) ، و(أختر هزاري) ـ هفت هزاري ـ حول موضوع النجوم والفلك ، والكتاب الأخير نظم شعراً ، وذلك بتاريخ : (١٠٥٢ هـ / ١٦٤٢ م) ، وتحدّث فيه عن الأبراج الاثني عشر ، وأوضاع الكواكب ، وسعد الأيام ونحسها ، ويوجد نسخة منه بخط الـ « نستعليق » في المتحف الوطني الپاكستاني ، ونسخة أخرى في مكتبة « كنج بخش » . وكان وفاة شير محمد خان في سنة (١٠٦٥ هـ)[١] .

٤ ـ « **محمد عظيم بيك** » : وكان من جماعة « خان » ـ كبير القوم عند الهزارة ـ ومن علماء الهزارة الكبار القاطنين في « قره باغ » الغزنة من قبيلة « محمد خاجه » ، وهاجر مجبراً من وحشية حكومة الأمير عبد الرحمن والتجأ إلى ملك الأوزبك ، وقد ألّف محمد عظيم بيك كتاباً بعنوان (هزارستان) وترجم إلى اللغة الروسية أيضاً وذلك في عام (١٨٩٨ م) .

ويعتبر هذا الكتاب أثراً قيماً ، وكان محمد عظيم بيك من وجهاء وعظماء قبيلة « محمد خاجه » ، وقد أمضى أيّامه الأخيرة في مدينة طشقند ، وكان يتقاضى من حكومتها راتباً شهرياً ، ويشرح محمد عظيم في كتابه الأوضاع الجغرافية للهزارجات ، ويصف الأحوال والحياة الثقافية والسياسية لهذه المناطق[٢] .

---

(١) [تاريخ تشيع در أفغانستان] حسين علي يزداني ص ٨٩ .
(٢) [تاريخ ملّي هزاره] تيمور خانف ، ترجمة عزيز طغيان ص ٤ .

٥ ـ « **القاضي محمد فيض عالم الهزاري** » : وكان من الفلكيين المعروفين في الهزارة ، وألّف كتاباً أسماه : (براهين القطعية لأوقات المغربية) ، وتوجد نسخ منه في بعض المكتبات الپاكستانية ، وموضوع الكتاب ـ كما هو واضح من عنوانه ـ عن تعيين أوقات غروب وطلوع الشمس ، وحرّر تاريخ الانتهاء من الكتاب في سنة (١٣١٢ هـ)[1] .

٦ ـ « **الشهيد قاضي عسكر** » : كان يعتبر الشهيد قاضي عسكر من أحد العلماء والقادة الكبار عند الهزارة ، ومن أشجع رجال هذه القومية ، وزعيماً على « دايه » ، ودافع عن مناطق أُرزكان ، وأجرستان إثر الهجمات الغادرة للأمير عبد الرحمن عليها ، وناضل وكافح وقاتل بشدة للذود عن هذه المناطق ، فكان ـ حقاً ـ حارساً أميناً للشّرف والعقيدة والوطن ، وأنزل في المهاجمين ضرباتاً موجعة ، إلى أن جرح في إحدى الاشتباكات وأسر بعد شهادة جمع من مساعديه ، وكان قائد الجيش الحكومي يريد إرساله حيّاً إلى الأمير عبد الرحمن ولكن القاضي عسكر فارق الحياة في الطريق إثر التعذيب الوحشي الذي مورس بحقّه ، ولذلك نال درجة الشهادة ، وعرج روحه إلى الملكوت الأعلى .

٧ ـ « **الملاّ محمد أفضل الأُزركاني** » : وكان يعتبر من أبرز العلماء في النجف الأشرف ـ العراق ـ مدينة العلم والعلماء ، وألّف كتاباً حول تاريخ الهزارة ، والمطبوع قبل (٨٠ سنة) في مدينة « كويته » الپاكستانية .

٨ ـ « **الملا فيض محمد كاتب** » : وكان الملاّ فيض محمد كاتب من أكبر العلماء والكتّاب الذين تركوا مؤلفاتاً علمية قيّمة ، وهو كالشمس المضيئة في سماء العلم والمعرفة ، وقد قضى خمسين عاماً من عمره الشريف في التحقيق والتأليف والتّدريس ، وترك آثاراً مخطوطة كثيرة طُبع

---

[1] [تاريخ تشيع در أفغانستان] حسين علي يزداني ص ٨٩ .

البعض منها ولكن الأغلب منها مازالت مخطوطة ، وأهمّ مؤلّفاته :

١ ـ (فيض من الفيوضات) حول التاريخ والكشف عن جرائم الأنظمة الحاكمة في أفغانستان ـ في مجلدين ـ .

٢ ـ (سراج التواريخ) في أربعة مجلّدات في التاريخ .

٣ ـ (تحفة الحبيب) في أربعة مجلدات ضخمة ، أيضاً في التاريخ .

٤ ـ (تاريخ الحكماء) المتقدمين من آدم إلى عيسى (عليهما السلام) .

٥ ـ (تذكرة الانقلاب) .

٦ ـ (تاريخ عصر الأمانيّة) .

٧ ـ (الأنساب في طوائف الأفاغنة وعددها) .

٨ ـ (تحفة الأخوان) .

٩ ـ (فيض الأمان) في الجغرافيا .

١٠ ـ (أمان الإنشاء) في الأدب الفارسي .

١١ ـ (سياسة إدارة البلاد) في علم الاجتماع والقضايا السياسية والإدارة .

١٢ ـ (أسباب الإصابة بالأمراض النفسية) في الأخلاق .

١٣ ـ (شرح أصول الدين) لمولانا محمد علي الرشتي ، في العقيدة .

١٤ ـ (فقرات شرعية) في الفقه .

١٥ ـ (مقالات مختلفة) علمية ، أخلاقية ، إسلامية ، اجتماعية في مختلف مجلّات البلاد بما في ذلك مجلّة (سراج الأخبار) ، ومجلّة (العرفان) .

ويقول حفيده (فدا محمد » : إنّ هذا الفقيه المناضل قد ألّف كتاباً كبيراً في الفقه تناول فيه المسائل الفقهية حسب عقيدة فقهاء مذاهب السنّة الأربعة ، ثم قارن تلك المسائل حسب عقيدة فقهاء الشيعة وشرح دلائلها ،

وكتابه هذا يشبه كتاب(الخلاف)للشيخ الطوسي ، أو كتاب (الفقه على المذاهب الخمسة) للشيخ محمد جواد مغنية .

وكان الشهيد الملاّ فيض محمد الكاتب من جملة دعاة الدستور في أفغانستان ، ولهذا السبب فقد قضى فترة من حياته في سجن الأمير حبيب الله .

ولقد أصرّ كثيراً على الاعتراف بالمذهب الشيعي في أفغانستان ، وفي سنة (١٣٤٨ هـ) طلب في « لويه جركه بغمان » من الحكومة ونواب المجلس أن يكون المذهب الشيعي مذهباً رسمياً كما الحال بالنسبة للمذهب السنّي ، وكان دليله أنّ الاعتراف رسمياً بالمذهب الشيعي يكون لصالح أبناء السنّة والشيعة ولصالح البلاد أيضاً ، إلاّ أنّ رجال الدين من أبناء السنّة المتعصّبين احتجّوا عليه بشدّة في ذلك الاجتماع حتى أنّهم هجموا عليه مما دفع بالسلطات الحكومية لأن تنقذه من تلك المعركة فألقته في السجن بصورة مؤقتة ثم أرسلوه إلى هزارجات ، إلى أن يخمد غضب رجال الدين من غير الشيعة .

وقد قام عملاء « بچّه سقّا » باعتقال الملاّ محمد فيض الكاتب بتهمة تحريضه لأهالي هزارجات ضد الحكومة السقوية ، ومارسوا معه التعذيب العنيف وانهالوا عليه بالضرب ، فمرض نتيجة هذا الأمر ثمّ توفي بعد عدّة أشهر أي في سنة (١٣٥٠ هـ) متأثراً بجروحه وآلامه .

٩ ـ « **ربيع شاعر** » : وكان ربيع شاعر من هزارة « اندراب » وتوفي في عام (١٠٨٣ هـ) وهو في ريعان شبابه .

يقول حسين نايل : يعتبر ربيع شاعراً مجهولاً ، لكنّه ترك الكثير الكثير لبلادنا في ساحة الأدب والثقافة ، فبرز اسمه متلألأً من ظلام المجهول ، ويقول عنه « محمد بديع مليحاي السمرقندي » صاحب (تذكرة مذكر

أصحاب) المخطوط بين أعوام (١٠٩٣ ـ ١١٠٣ هـ) ، وتوجد خمسة نسخ من هذا الكتاب في طشقند ، ونسختان في لينينغراد ، ونسخة في مكتبة أكاديمية علوم أفغانستان : لقد كان ربيع الشاعر من مناطق « اندراب » في بدخشان ، ومن قومية الهزارة القاطنين هناك في أرياف كلّ من : نوبهار ، بس كندي ، خج ، والأقسام المرتفعة لـ « درّه شاشان اندراب » ، وقد انتقل أجدادهم قبل (٣٠٠ سنة) من « دهلة قندهار » الواقعة في القسم الجنوبي للهزارجات إلى تلك المناطق . . .

ويضيف « مليحا » قائلاً : وفي تاريخ (١٠٨٠) من الهجرة النبوية المباركة عندما كُنْتُ ـ مليحا ـ عازماً الانتقال من خراسان قال لي الملاّ « سيداي نسفي » : يوجد شخص باسم ربيع ، وهو تلميذي ، وفي أشعاره يأخذ طريقة أهل « بخارى » . . . الخ[١] .

١٠ ـ « **الملاّ مسكين** » : وكان الملاّ مسكين من الهزارة القاطنين في « ده مزنك » بمدينة كابل ، ولذلك اشتهر بـ « دهمزنكي » ، وهو من الشعراء الذين يشار إليهم بالبنان ، وله ديوان شعر ضخم مليء بالعشق والعرفان والغزل[٢] .

١١ ـ « **رضا بيك سرخ رِيش** » : وهذا الشاعر من دايْكُنْدِي الهزارة ، وكان معاصراً لناصر بيك أحد الخوانين ، ـ والخان كبير القوم عند الهزارة ـ الحكّام في عصره ، وقد انتقد الشاعر رضا بيك في أشعاره من تصرّفات « ناصر بيك » وأخذه للماليات والضرائب من النّاس ، وعكس في أشعاره أيضاً الحياة اليومية المرّة والقاسية في ذلك الزمان .

يقول عنه السيد علي أكبر الشهرستاني : لقد قال رضا بيك أشعاراً في

---

(١) مجلة [غرجستان] الرقم : ٨/ص ٥٠ ـ ٥٥ .
(٢) [تاريخ تشيع در أفغانستان] حسين علي يزداني ص ٩٣ .

الغزل فأغنى الأدب ، وكان اسمه حسب معلوماتي علي رضا الملقّب بـ « سرخ ريش » ، ومعاصراً للأمير شير علي خان ، وأمضى حياته في قرية « بيازان » الدايكندي ، وكان له سليقة جيدة في أشعار الغزل .

١٢ ـ « **كلب علي خان شرر جغتوي** » : ويقول عنه المحقق حسين نايل :

كان يعتبر من شعراء القرن الثالث عشر الهجري أمثال الميرزا محمد نبي واصل ، المير مجتبى الفت ، محمد محسن دبير . . . وكلب علي شرر جغتوي ، والمير ظهير الدين ظهور الأنصاري . وأمثالهم[١] الذين أضاؤوا القرن الثالث عشر الهجري في أفغانستان .

١٣ ـ « **ناطق نيلّي** » : ومن شعراء القرن الثالث عشر الهجري أيضاً هو السيد رضا بخش الموسوي المشهور بـ « ناطق » ، المقيم في قرية « نيلّي » الدايكندي .

وتوجد نسخة من أشعاره المنظومة بعنوان « شكر باغ » المؤلّفة من ثلاثة آلاف بيت في (٢٥٥ صفحة) عند الأستاذ « برونتا » ، والمؤرخة بتاريخ (١٢٦٤ هـ) .

يقول عنه حسين نايل : كان ناظم « شكر باغ » حسب قوله من مدينة سبزوار الإيرانية حيث هاجر أجداده إلى الهزارجات واستوطنوا في منطقة « نيلّي » الدايكندي ، فقد قال في بيت شعر له :

كـه امـروز ارچـه بـا بـربـر نشينيـم   بـه أصـل أز سبـزوار سبـز دينيـم

أي : وإن كنّـا اليـوم نسكـن مـع الهـزارة ، ولكننـا فـي الأصـل مـن

(١) [سيري در أدبيات سده سيزدهم] حسين نايل ص ٥ ـ ١٤٩ ـ ٢٨١ .

سبزوار [1]

١٤ ـ « محمد علي شرر » : وعاش محمد علي الملقّب بـ « شرر » ابن محمد نصير في أواخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر ، وكان أصله من « زمين داور » ، ولكنه انتقل إلى مدينة قندهار واستوطن هناك ، وتوجد مجموعة من قصائده عند رضا مايل الهروي الشاعر والكاتب المعروف ، وهذه المجموعة تضمّ (٨٠٠ بيت) تشمل أربع قصائد فقط ، وإحدى المزايا الموجودة في قصائد الشاعر محمد علي شرر أنه يشير إلى بعض المواضيع التاريخية ، كتاريخ وفاة العظماء ، ومدائح رجال وقته[1] .

ثالثاً ـ سلسلة السّادة في أفغانستان

توجد في أفغانستان طوائف كبيرة من السّادة أبناء الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ، وهم يقطنون مناطقاً مختلفة من هذه البلاد ، ومن ناحية المذهب ينتمي أغلبيتهم إلى مذهب محيطهم ومكان إقامتهم ، فجماعة السادة في المناطق السنّية كسادة كنرها ، كوهستان ، كوهدامن ، فراه ، وغيرها ، هم سنّيون حنفيون ، وأمّا السادة في المناطق الاسماعيلية كـ « درّه كيان » ، وأقسام من بدخشان فهم سادة اسماعيلية ، وأما السّادة في مناطق الهزارجات فكلّهم من الشيعة الاثني عشرية ، ولكن السادة المقيمين في كرديز ، خوشي لوكر ، ودرّه سيّدان غوربند مع أنهم يعيشون في محيط أهل السنة ولكنهم حافظوا على تشيّعهم وولاءهم لأهل البيت (ع) .

وبالنسبة لتاريخ وجود السادة في أفغانستان فبقي مجهولاً وراء السّتار ، ولكن على ما ينقل عن سادة أُرزكان فهم يقولون بأنّهم من أحفاد وأولاد « السيد أحمد كبير » الذي كان في زمانه من أهل التصوّف والكرامة .

---

(١) مجلة [غرجستان] العدد : ١٠/ ص ٥٤ ـ ٨١ .

وكما جاء في رسالة (مزارات هراة) تعليق « فكري سلجوقي » :

إنّ قبر السيد أحمد كبير موجود في مدينة هراة ، ويقع قبر حفيده السيد تاجدار في « كرشك » (Garshake) ، وكانت منطقة « السيد كرشك » ونواحيها في ذلك الزمان مكاناً لإستيطان الهزارة ، وطبق الشواهد التاريخية المعتبرة فإنّ الهزارة كانوا يقطنون في أقسام من : لوكر ، كرديز ، درّه غوربند ، وفي سائر منطقة « وردك » ، وشمال مدينة قندهار ، ولكن بعد الاشتباكات وممارسة الظلم عليهم تراجعوا نحو مركز الهزارستان ، وانسحب السّادة المقيمون في تلك المناطق مع مواليهم الهزارة نحو المركز أيضاً ، ولكن البعض منهم بقوا في مناطقهم ، ولم يتعرّض السنّة لهم لكونهم من السّادة ، وتوجد في تلك المناطق الكثير من مزارات ومدافن سادة الهزارة الشيعة ، كمزار « شاه مقصود » في شمال قندهار ، و« شاه حسن » في كرديز ، و« شاه قلندر » في وردك ، و« شاه سيد بابا » في تكانه كـوه .

وأمّا السّادة المقيمين في مناطق الهزارة فيقطنون في أنحاء مختلفة منها مثل : دره سنكلاخ ، ششبر غزني ، وسوليج يكاولنك، وأغلبيتهم يملكون شجرة نسبهم .

والجدير بالذكر أنّ قومية الهزارة الشيعية في أفغانستان يحترمون السادة أبناء الرسول (ص) احتراماً غير عادي ، فقد أشار المؤرخون والسيّاح الأجانب الذين زاروا مناطق الهزارستان إلى هذا الموضوع ، بالإضافة أنّ السيد جمال الدين في (تتمّة البيان) ، وميتلند في (كزارش كميسيون سرحدّي أفغان وانكليس) ، ومحمد حيات خان في (حيات أفغان) كتبوا :

الهزارة يحترمون ساداتهم ـ أبناء الرسول (ص) ـ احتراماً عظيماً وغير

عادي[1] .

رابعاً ـ بعض مشجّرات السّادة الشّيعة الأجلّاء

١ ـ شجرة آية الله السيد واعظ البهسودي : السيد محمد سرور واعظ بن حسن رضا بن مرتضى بن سلطان بن علي بن ميرزا بن فيض الله بن أحمد شاه بن عبد الله بن ميرزا حسن بن أمين بن سالم بن اسلام بن يحيى بن تراب بن عارفين بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن زيد بن محمد بن علي بن عبد الله بن يحيى بن اسماعيل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سيد الله بن جعفر بن محمد بن زيد بن محمد بن علي حمزة بن علي بن محمد بن أصغر بن أحمد سكين بن جعفر بن محمد بن زيد الشهيد ابن الإمام زين العابدين علي بن الحسين (ع)[2] .

٢ ـ شجرة سادة بني خاموش في بدخشان : السيد مير حسن شاه الملقب بـ « شاه خاموش » بن شاه نقيب حيدر المتوفّى سنة (٥٣١ هـ) ابن شاه كريم حيدر بن شاه ميرزا حسين بن شاه ظاهر الدين ابن السيد كمال الدين ابن السيد مظفر الدين ابن السيد شاه نصر الدين بن علي الأصغر ابن علي الأكبر ابن الإمام الحسن العسكري ابن الإمام علي الهادي ابن الإمام محمد الجواد (ع) حتى يصل إلى الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)[3] .

٣ ـ شجرة السيد علي شاه من سادة بدخشان : السيد سلطان علي شاه

---

(١) ويقول الدكتور علي مظهر في كتابه [أفغانستان] ص ٣٥ : ويجلّ الأفغان طائفة الشرفاء ـ السادة ـ على وجه عام .

(٢) رسالة [تحفة الفقيه] واعظ البهسودي ص ٣٧ ـ ٣٨ .

(٣) [تاريخ بدخشان] (تتمة تاريخ بدخشان) ص ١١٥ .

ولي ابن السيد قطب الدين ابن الأمير شمس الدين بن كمال الدين بن نجم الدين بن علاء الدين بن برهان الدين بن أبو الخير محمد طاهر بن شهاب الدين أبو القاسم عبد الله بن أبو الحسن نقيب جعفر الذي يصل بسلسلة من الآباء إلى الإمام الثاني عشر الحجة بن الحسن العسكري (ع) ابن الإمام علي الهادي (ع) حتى يصل إلى الإمام علي بن أبي طالب (عليهم السلام)[1] .

٤ ـ شجرة السيد يوسف فاضل من السادة الخاورية : السيد يوسف فاضل بن علي حسن بن باقر بن علي رضا بن أماني بن جلال بن سليم بن قنبر بن حيدر بن سنكي بن محمد علي بن مناف بن تراب بن علي بن عارفين بن تراب بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن اسماعيل بن أحمد بن جعفر بن زيد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد ششم بن أحمد سنكي بن عبد الله بن جعفر بن زيد ابن الإمام زين العابدين علي بن الحسين (ع)[2] .

---

(١) المصدر السابق ص ١٢٧ .

(٢) [تاريخ تشيع در أفغانستان] حسين علي يزداني ص ٨٦ .



المجاهدون وأطفالهم في استقبال العلماء والسادة في المناطق المحررة الشيعية من الغزو السوفيتي.

الفصل العاشر

حكم الأمير
عبد الرحمن خان الدموي وأعماله

بعد أن تأكّدت انكلترا أنّ لا خيار لها سوى الخروج من أفغانستان فكّرت في تنصيب رجل يكون طوع أمرها ليحكم أفغانستان ، ولم يجد أحسن من السردار عبد الرحمن خان ليشغل هذا المنصب والذي كان في ذلك الحين يعيش في « بخارى » ، وكان عبد الرحمن غليظاً ، قاسي القلب ، ظالماً ومستبداً ، فاستلم الحكم في أفغانستان في شهر رمضان المبارك من عام (١٢٩٧م) بمساعدة وتعاون الإنكليز معه ، ويعتبر عهده من أصعب ما جرى على تاريخ هذا البلد ، ولم يعرف غير القتل والخراب والدمار والإرهاب[١] ، وإنّ ما كتب بعض المؤرخين المأجورين بأن عهده كان يعتبر عهد وحدة واستقلال لهذه البلاد هو محض افتراء وكذب ونفاق ، لأننا إذا طالعنا تاريخه نصل إلى نتيجة بأنّ كلّ تمرّد وثورة وانتفاضة اندلعت في عهده كانت لأجل الخلاص من الظلم والقهر والاضطهاد التي مارسها عبد الرحمن وعملاءه ، ولم تكن تمرداً أو ثورة انفصالية لتقسيم البلاد ،

(١) [أفغانستان در بنج قرن أخير] مير محمد صديق فرهنك ج ٢/ص ٣٨٩ ـ ٤٤٤ .

فعبد الرحمن خان ومنذ اليوم الأول لتسلمه الحكم قام بشنّ غارات ، وهجمات وحشية على سكّان الشيعة الآمنين الذين أُجبروا بدورهم على الثورة والتمرّد عليه ، وأدّت هذه الهجمات إلى تشتيت القلوب ، والتّفرقة بين صفوف الأمة الإسلامية في أفغانستان على اختلاف مذاهبهم وقومياتهم ، بشكل نحترق حتى اليوم من آثارها المشؤومة .

وكانت الأعمدة التي تقف عليها حكومة عبد الرحمن تتشكّل من ثلاثة أمور وهي :

١ ـ الحماية والمساعدة الإنكليزية .

٢ ـ الإطاعة العمياء للجيش .

٣ ـ الشبكة القوية من الجواسيس .

وكانت تجبى من الشعب ضرائب مالية قبل عهد عبد الرحمن ، ولكن في عهده ازدادت جباية الضرائب بشكل جنوني ، وبحد لا يطاق ، وكانت الضرائب تجبى من الأنواع التالية :

١ ـ ضرائب الأرض : وكانت تجمع الجباية من الأراضي المزروعة المائية ربع الحاصلات ، ومن الأراضي الجدباء عشرها .

٢ ـ ضرائب المواشي .

٣ ـ الضرائب البيتية : من كل بيت (٤ روپية) .

٤ ـ ضرائب المجلات : الدكاكين ، المعامل ، الحانات ، وأمثالها .

٥ ـ ضرائب على الزواج : الزواج من البكر (١٢ روپية) ، والزواج من الثيّب (٦ روپيات) .

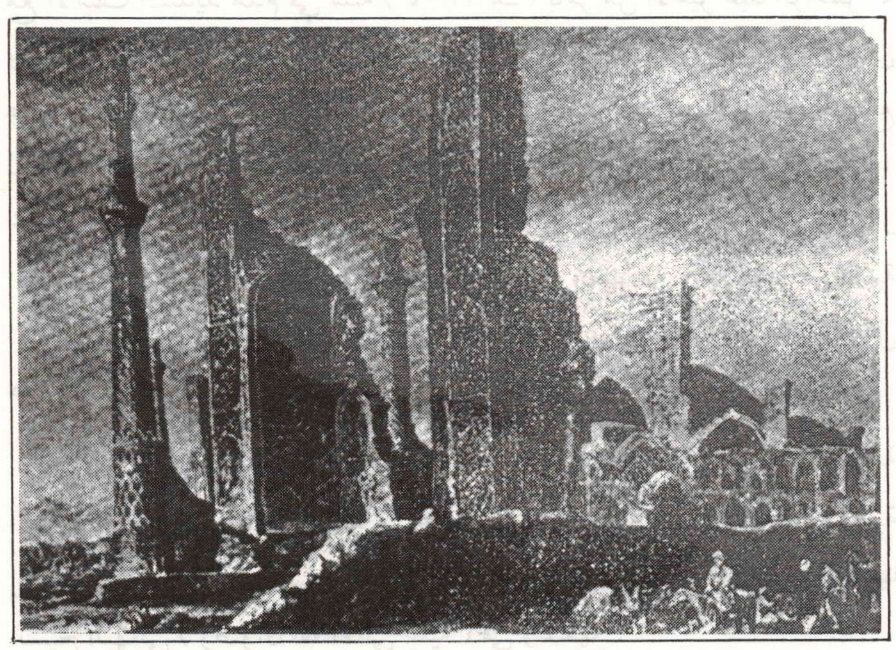
٦ ـ ضرائب على الولادة : من كلّ ذكر (٤ روپيات) ،

والأنثى (روپيتان) .

٧ ـ ضرائب على ورثة الميت ، ضرائب على الأشجار[(١)] .

وكانت إحدى الأعمال والممارسات اليومية لعملاء عبد الرحمن خان وأعوانه بعد قتل ونهب المناوئين والمعارضين هي هدم وتخريب مساكنهم ، إلى حدّ ـ كما يذكر الملاّ محمد أفضل أُرزكاني ـ أنه بأمر من عبد الرحمن هدّمت في منطقة الأُرزكان وحدها أكثر من (١٣٠٠) قلعة وقرية .

وكانت توجد ـ قبل وصول عبد الرحمن للحكم ـ في مدينة هراة



آثار الخرائب الباقية من «المصلّى» المهدّم في هراة .

---

(١) [تاريخ تشيع در أفغانستان] حسين علي يزداني ص ١٦٥ .

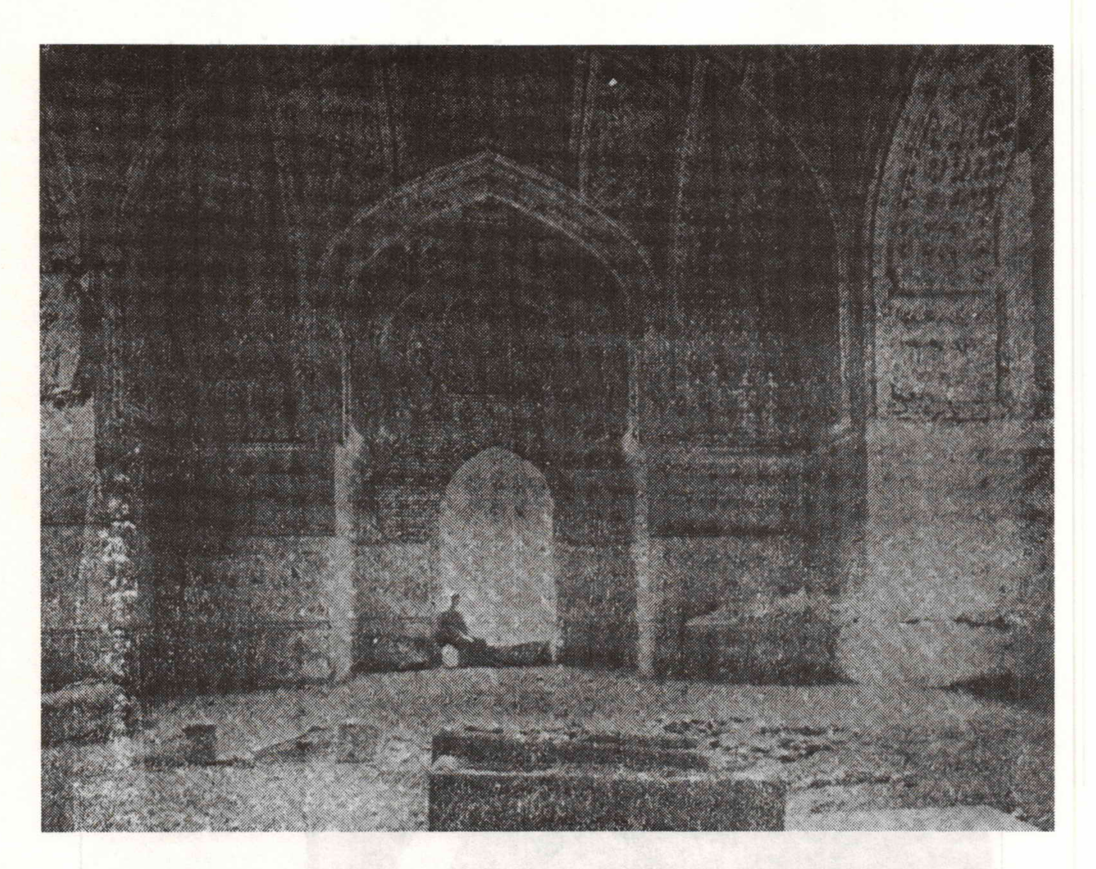
وحدها أكثر من خمسين حسينية ، وقد بنى « ميرايلخاني » زعيم الهزارة في يكاولنك في منطقته حسينية ضخمة ، فهدّمت جميع هذه الحسينيات بأمر من الأمير عبد الرحمن ، وإذا كان هناك عذر في تخريب وهدم القلاع والمساكن والحسينيات الشيعية ، ولكن ما عذر الأمير في تخريب « مصلّى » هراة التاريخي والأثري ؟!! .

يقول « فكري سلجوقي » حول عمارات مصلّى هراة التاريخي :

إحدى الآثار التاريخية الباقية في مدينة هراة هي « المصلّى » ، ولكن مع الأسف الشديد هدم في سنة (١٣٠٤ هـ) بأمر من الأمير عبد الرحمن ، ولم يبق منه الآن سوى ست أعمدة من المنارات مع قبة واحدة ، ومصلى هراة يشتمل على الأبنية التالية : مدرسة « كوهرشاد آغا » ، المسجد الجامع لكوهر شاد آغا ، قُبّة بايسنقر ميرزا ، مدرسة السلطان حسين ميرزا بايقرا ، خانقاه السلطان حسين بايقرا ، ومنشآت الأمير علي شيرنوائي وهي : « دار الحفّاظ ، دار الشّفاء ، وخانقاه اخلاصيه ، ومدرسة اخلاصيه ، مكتبة السلطان حسين بايقرا ، مكتبة الأمير علي شيرنوائي ، مكتبة بايسنقر ، وكل هذه العمارات والأبنية كانت تدعى باسم « المصلّى » .

وأوّل من بنى المصلّى هي السيدة « كوهر شاد آغا » الملكة الكريمة الخيّرة التي أسست المدرسة ومسجد الجامع الكبير في هراة ، وأما بالنسبة إلى مدرسة السلطان حسين بايقرا التي تعرف بمدرسة الميرزا فيقول عنها الشيخ البهائي (رضوان الله تعالى عليه) في وصفها :

ومـا بنـى فيهـا مـن المـدارس	ليس لها في الحسن من مجالس
أشهـرهـا مـدرسـة الميـرزاء	مـدرسـة رفيعـة البنـاء
رشيقـة ، رايقـة ، ملينـة	كـأنّهـا فـي سبعـة مـدينـة
فـي غـايـة الـزّينـة والسّـداد	عـديمـة النّظيـر فـي البـلاد



منظر داخلي للمقبرة التي دفنت فيها كوهر شاد في «المصلّى» بهراة.

بـالـذّهـب الأحمـر قـد تَـزَخْـرَفـت   كـأنّهـا جنّـة عـدن ازلفـت
وكلّمـا يقـول النّبيـل   في وصفهـا فـإنّـه قليـل[1]

وإذا لخّصنا أسباب عداوة عبد الرحمن للهزارة والدّافع لغزوه ، وشنّه الغارات تلو الغارات على الهزارجات ، نستطيع أن نُعدّد الأسباب التالية[2] :

---

(١) [تاريخ تشيع در أفغانستان] حسين علي يزداني ص ١٧٠ ، ويراجع [كشكول] الشيخ البهائي .
(٢) [أفغانستان در بنج قرن أخير] مير محمد صديق فرهنك ج ٢/ص ٣٩٩ ـ ٤٠٤ .

١ ـ التعصّب والنّعرة المذهبية .

٢ ـ النّعرات الطائفيّة واللغويّة .

٣ ـ تحريض الإنكليز له على قتل وتدمير واضطهاد الشعب في أفغانستان .

٤ ـ السيطرة على أراضي الهزارة الخصبة .

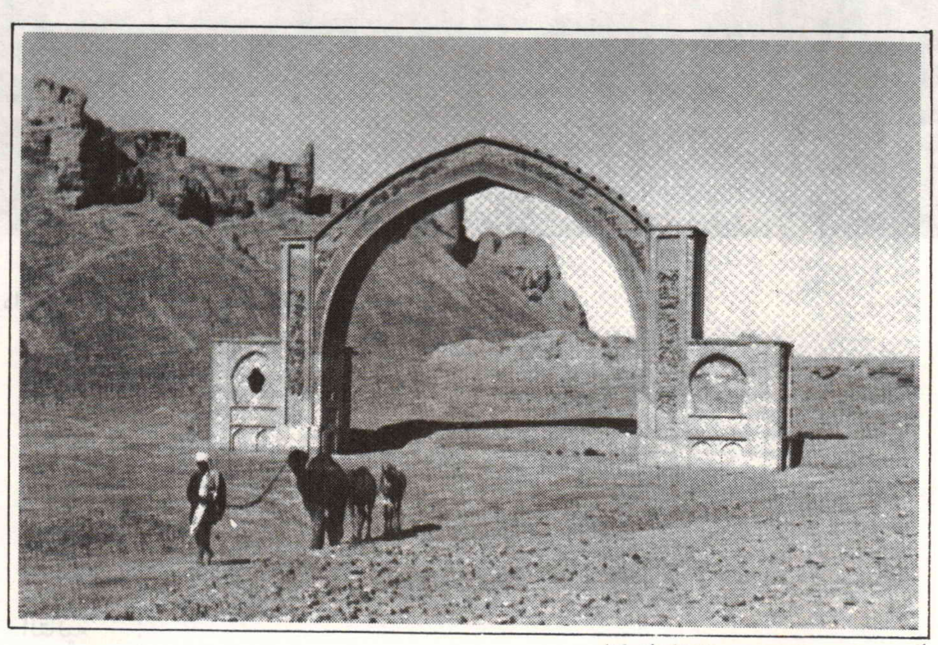
٥ ـ الحافز الاقتصادي .

٦ ـ إغماض النّظر من سخط الشعب .

٧ ـ إبراز وإظهار القوّة والشجاعة .

٨ ـ فتح المجال لأبنائه وأحفاده للحكم في المستقبل .

٩ ـ العداء الذي كان يكنّه تجاه قومية الهزارة بالأخص .



آثار خرائب باقية في منطقة لشكر كاه .



تمثال لبوذا مكتشف في أفغانستان.

وكما مر آنفاً أنه عندما تسلط أمراء قبيلة «سدوزائي»، و«محمد زائي» على أفغانستان فقد ابتلى الشيعة بأفجع المصائب، ففي عهدهم بلغت العصبيات الجاهلية المذهبية العمياء ذروتها وشنوا على الشيعة حملات الإبادة الجماعية وفي عهدهم قل عدد الشيعة، فالأمير عبد الرحمن أهلك أكثر من ثلث سكان مناطق الشيعة بما فعله من تقتيل لهم أينما وجدهم، يكفي أن تعلم أنَّه في بداية حكمه كان يقدّر سكان «بهسود» بـ (٢٠) ألف عائلة، أما في أعوام (١٣٠٩ ـ ١٣١٢هـ) أي في غضون ثلاث سنوات تراجع عددهم إلى الـ (٦٤٠٠) عائلة. مما يعني أنَّه قام بإبادة (١٣٦٠٠) عائلة شيعية فقط من منطقة «بهسود»، هذا مع العلم أن أهالي بهسود لم يُلاقوا إلا القليل قياساً بإخوانهم الشيعة في سائر مناطق الهزارة، فشيعة «أجرستان»، و«داية بولاد»، والقسم الأعظم من «أُزركان» و«زمين داور» أُبيدوا كلياً.

وخلاصة القول أن أمراء قبيلة «سدوزائي» و«محمد زائي» قتلوا بشكل جماعي ثلثي سكان الـ «هزارجات»، ورجعت البقية الباقية من الشيعة القهقرى.

وفيما يتعلق بمسائل العلم والثقافة يقول المؤرّخ الأفغاني غلام محمد غبار:

«.. ومن منطقة» «يكه ولنك» اعتقلت الحكومة مائة ألف عائلة من عائلات العلماء والروحانيين الشيعة، واستطاعت ألف عائلة روحانية أن تلوذ بالفرار من أفغانستان، وقتل ألفان ومائة روحاني وعالم شيعي[1].

وهدمت الحسينيات والتكايا الشيعية من أساسها فحسينية «مير إلخاني» في منطقة «يكاولنك» التي كانت فريدة في نوعها هدمت من الأساس، وكان عدد الحسينيات في مدينة هراة خمسين حسينية عامرة[2]، كان يقام فيها مراسم العزاء الحسيني هدمها الأمير عبد الرحمن خان وعلاوة على تلك المصائب والفجائع فإنّ الكتب والتراث الثقافي والمخطوطات الشيعية كلها أحرقت بأوامر الأمير عبد الرحمٰن.

ولقد كان الأمير عبد الرحمن يُعذِّب أبناء الشيعة لحججٍ واهية وأسباب تافهة، وكان يقتلهم ويستولي على أموالهم ويصادرها.

وقد ارتكب هذا الأمير الذي كانوا قد لقبوه بالأمير الذي يصنع المنائر من الجماجم أو كانوا يسمونه بقاتل الرافضين، ويُقدَّر مجموع الشِّيعة الذين قتلوا في عهد هذا الأمير من سنة (١٢٩٧هـ) إلى سنة (١٣١٩هـ) بما يزيد على مليون نسمة.

---

(١) (أفغانستان در مسير تاريخ) مير غلام محمد غبار ص٤٦٩.
(٢) (بحر الفوايد ـ قسم من ـ عين الوقايع) ليوسف رياضي الهروي.

وكان عبد الرحمن قد جهز قوة مؤلفة من العساكر الحكوميين ومن قوات «الإيلجارية» والمتطوعين السنة المتعصبين للقضاء على أبناء الشيعة في الهزارة، وكان مجموع عدد القوات الحكومية يزيد على (١٢٠ ألفاً) مزوّدين بالأسلحة الإنكليزية، وكان رجال الدين الجهلاء ووعاظ السلاطين قد كفروا أبناء الشيعة وأباحوا قتلهم ونهبهم وسرقة أموالهم واعتبروها واجباً شرعياً. وقد استمرت الحرب ثلاث سنوات وستة أشهر، وقد قام أبناء الهزارة بالدفاع عن أنفسهم وأراضيهم وأبلوا بلاءً حسناً.

وفي منطقة أُزركان وحدها تمَّ تدمير (١٣٠٠ حصن) لأبناء الهزارة تدميراً كاملاً[١].

وكانت قوات عبدالرحمن قد دمرت جميع القرىٰ والأرياف والقلاع والمزارع والأشجار والبساتين ونهبت أموال الأهالي أو أحرقتها، كما أن هذه القوات كانت قد قتلت الأطفال الرضع والشيوخ من الرجال والنساء بقساوة، وكانوا يصنعون المنائر من جماجم القتلىٰ، ولقد اضرموا النيران في الكتب الدينية حيث أنّ العساكر الحكومية وبتلقين من علماء السُّنَّة كانوا يعتبرون كتب الشيعة من كتب الضلال وبهذا فقد قضوا على الثقافة الشيعية قضاءً كاملاً، وكان رجال الدين السُّنَّة يصلّون في مساجد الشيعة وكانوا عدة أعوام يخطبون على المنابر مهاجمين أبناء الشيعة ولكن الأمر العجيب والمدهش هو أنّ واحداً من أبناء الشيعة لم يترك مذهبه.

وخلال الحرب لما كان الرِّجال من أبناء الهزارة يُقتلُون في الحرب كانت نساؤهم إمّا أن ينتحرن وإمّا أنْ يقاومْنَ العدو حتى يُقْتَلْنَ حتى لا يستسلمن للعدو.

وذات مرة لما استشهد جميع رجال إحدىٰ القْرىٰ، لجأت النساء إلى

---

(١) (المختصر المنقول في تاريخ هزارة) للملا محمد أفضل أزركاني.

إحدىٰ الجبال الشاهقة، فلاحقتهم القوات الحكومية، ولما رأت النساء أنهنّ سيقعن في أيدي القوات الحكومية ألقيت بأنفسهن من فوق صخرة عظيمة، وتهشمت أجسامهن، وكان عدد هؤلاء النساء اللاتي ألقين بأنفسهن من أعلىٰ الجبل سبعة وأربعين امرأة[1].

قلَّ قتل أبناء الشيعة في هِزارة منذ سنة (١٣١٣هـ) ورغم ذلك فلم يكن هناك أيّ ضمان لحياتهم وأموالهم.

وكانت حالة الأسرىٰ مؤلمة ومحزنة جداً، فقد مات عشرات الآلاف من النساء والرجال من أبناء الهزارة في سجون كابل وقندهار وغزنة الرَّهيبة تحت التَّعذيب أو الجوع أو تفشِّي الأمراض السّارية كالكوليرا في السِّجن، وكان رجال السِّجن يطلبون من النِّساء السَّجينات غزل الصُّوف وحياكة البسط لهم، وفي اليوم الذي مات فيه الأمير عبد الرحمن كان عدد النِّساء السجينات في سجن كابل وحدها ثمانية آلاف امرأة من الهزارة.

وجاء بعد عبد الرحمن ابنه الأمير حبيب الله وقدخفت في عهده مذابح الشيعة ولكن تعذيبهم واضطهادهم كان مستمراً، ولم يكن الشيعة يأمنون على حياتهم وأموالهم، وكانوا مضطرِّين للتظاهر بغير مذهبهم ويدفعون الرَّواتب إلى رجال الدين من السنة.

وبعد ثمانية عشر عاماً من الحكم المشحون بالضغط والكبت، قُتل حبيب الله في عام (١٣٣٧هـ) وجاء بعده إلى الحكم ابنه أمان الله الذي كان مغرماً بالحضارة الأوروبية. فحصل الشيعة في عهده على الحرية إلى حدٍ ما وكان هو يرغب في الاعتراف بالمذهب الشِّيعي في أفغانستان إلا أن علماء الدين من السُّنَّة المتعصِّبين احتجوا على ذلك بشدة، وخوفاً من هؤلاء العلماء فقد اضطر أنْ يسحب كلامه كما جاء في (لويه جركة بغمان) تأليف برهان

---

(١) (بحر الفوايد قسم من عين الوقايع) ليوسف رياضي الهروي.

الدين كشكلي.

وفي سنة (١٣٤٧هـ) وبعد حكم استمر عشر سنوات عُزل أمان الله عن السُّلطة من قبل المدعو «بجّه سقا» بعد الثورة التي قامت عليه.

وكان بجّة سقّا من أهالي الطّاجيك ورجلاً أمياً إلا انه كان شجاعاً، لا يعرف السياسة ولا إدارة البلاد. وكان قد أحاط به مجموعة من الخوانين وعلماء الدين من أبناء السُّنَّة المتعصِّبين ولذلك تجهَّم للشيعة فأرسل جيشاً كبيراً بقيادة »أخيه السردار «حميد الله» لإبادة أهالي الهزارة الذين كانوا ما زالوا يؤيدون أمان الله.

فاضطر أهالي الهزارة للدفاع وحاربوا القوات الحكومية ببسالة وبطولة تامة مدة تسعة أشهر وقد هزمت القوات الحكومية عدة مرات أمام أهالي الهزارة، وكان «سعيد أحمد بجه شاه نور» هو الذي يقود أهالي الهزارة آنذاك، وكان هذا الرجل من أبطال عصره وتمكن من إلحاق هزائم كبيرة بقوات بجه سقا، حتى انه كاد أن يحتل العاصمة كابل، ولكن وفي الوقت الذي كانت قوات بجّه سقّا في حربٍ مع أبناء الهزارة الشيعة وكانت العاصمة كابل خالية من القوات الدفاعية، انتهز نادر خان من أبناء الملوك ـ الذي مر ذكره ـ السابقين الفرصة واحتل العاصمة كابل وانهزم بجّه سقا، فأعلن نادر نفسه ملكاً وطلب البيعة من الأهالي.

استمرت حكومة بجّه سقا ما يقارب التِّسعة أشهر. وقد أبرز بجّه سقّا خلال هذه المدة عداءه للشيعة.

وإضافة إلى إرسال قواته إلى الهزارجات فقد استشهد على يده عدد كبير من الرجال الشِّيعة بينهم العالم الكبير الملاّ فيض محمد الكاتب، وأحمد علي خان ميراوخور من كبار رجال الشيعة.

وكان نادر خان من قبيلة «محمد زائي» البشتونية، وكان فاشياً

وعنصرياً. فقد صرف هو واخوته وأفراد عائلته ثروات أفغانستان في سبيل جعل البلاد پشتونية

ولم يكن يؤمن بالدين، ولكنه كان حريصاً أن لا يعرف الناس أنه لا إيمان له. وخطط نادر خان، برامج جهنمية للقضاء على الشيعة في مركز البلاد ونفذ بعض هذه المخططات، ففي البداية نزع السلاح عن أهالي الهزارجات ثم اعتقل كبار القادة وكبار رجال الهزارجات وعلمائهم وألقىٰ بهم في السجن كما سمّم بعضهم، ولقد بدأت أيام قاسية على أبناء الشيعة، ومخطط «دهن كته باوي» الذي سنذكره فيما بعد هو من صنيعه.

ولما شاهد أحد الطلبة الجامعيين من أبناء الهزارة ويُدعى «عبد الخالق» اضطهاد وظلم نادر خان عزم على اغتياله، وبالفعل أطلق خمس رصاصات من بندقيته على نادر فأصابت رأسه ووجهه وفمه وصدره، واعتقلوا القاتل مع أبيه وعمّه وجميع أعضاء عائلته وبعد ممارسة التعذيب عليهم عدة أيام قتلوهم جميعاً.

بينما كان جميع أعضاء عائلته أبرياء ولم يكونوا على علم بعزم عبد الخالق.

وبعد نادر شاه، اعتلىٰ ابنه «ظاهر شاه» العرش الا ان السُلطة الحقيقة كانت في أيدي أعمامه، وبعد هذا التاريخ كان أبناء الشيعة في الهزارة يتلقون مختلف أنواع التعذيب لذرائع واهية، وكان لا يحق لأبناء الشيعة خاصة أبناء الهزارة دخول المعاهد العُليا، وتابع إخوة نادر خان جميع مخططات أخيهم الفاشية، فاعتقلوا الكثير من رجال الشيعة وألقوا بهم في السِّجن أو أعطوهم السمّ فقتلوهم.

وكانوا يأخذون نوعاً خاصاً من الضرائب من أهالي الهزارة كانت تسمىٰ «دهن كته پاوي» ولا توجد مثل هذه الضريبة في أي بلد وفي أي نقطة في

العالم، وكان بقية أبناء الشعب الأفغاني معفوون من دفع هذه الضرائب، وكان هذا القانون خاصاً بأهالي الهزارة.

و«دهن كته پاوي» هو أنَّهم كانوا يحصون عدد الحيوانات لدىٰ كل عائلة وأنَّ تلك العائلة كانت مضطرة إلى إعطاء الحكومة كمية من السمن الحيواني حسب عدد الحيوانات التي تمتلكها، وكانت الحكومة تأخذ من كل عائلة في السنة ثلاث كيلو غرامات من السَّمن عن كلِّ حيوان (الغنم+ الماعز+ الدجاج+ الكلب) كما كانت تأخذ ستَّ كيلو غرامات من السمن عن كل بقرة أو حمار وإثني عشر كيلو غراماً من السمن عن كل حصان.

وبصورة عامة فإنَّ كلّ عائلة من أبناء الهزارة كانت تُعطي للحكومة ما يُقارب الثلاثين أو الأربعين كيلو غراماً من السمن في كل سنة، وكانت هناك بعض العوائل التي تُعطي إلى الحكومة سنوياً حوالي مائة كيلو غراماً من السمن أو أكثر، وأما العوائل التي لم تكن لديها أية حيوانات فكانت هي أيضاً مرغمة على دفع هذه الضريبة، ولم يكن الهدف في جباية هذه الضرائب زيادة عائدات الحكومة وعائدات الخزانة بل كان الهدف جعل أبناء الشيعة ضعفاء من الناحية الغذائية ليُصابوا بمختلف الأمراض ويقلّ عددهم.

ومن جانب آخر ليضطر أبناء الشِّيعة لبيع أراضيهم الزراعية إلى الأفغان البشتون الرُحَّل ليتمكَّن هؤلاء من الاستيلاء على مركز أفغانستان بالتدريج.

فخلال عشرة أعوام من جباية «دهن كته پاوي» من أبناء الشِّيعة أخذ الكثير من العائلات الشِّيعية يفقدون أراضيهم الزِّراعية ويصابون بالفقر والمسكنة كما مات الكثير منهم لإصابتهم بالأمراض المتفشية.

كان الأهالي قد ضاقوا ذرعاً وكان من المنتظر أن تحصل انتفاضة شعبية في أيِّ وقت إلى أن انتفض أهالي مدينة شهرستان ـ مركز ولاية الهزارجات ـ بقيادة شاب شجاع يُدعى «إبراهيم بيك بچّه كوْسُوار» وذلك في شتاء سنة (١٣٦٧هـ) وفجرّوا مركز الحاكمية وقتلوا جمعاً كثيراً من رجال

الحكومة وخاصة جباة الضرائب، وقد جاء الأهالي من كل صوب من القرى والأرياف للإلتحاق بأهالي شهرستان، فاستولىٰ خوف شديد على الحكومة إذ أنها كانت تعلم أنه بانتهاء فصل الشِّتاء فانّ جميع سكان الهزارجات سيلحقون بهذه الانتفاضة، لذلك عجلت بإخمادها بالتعاون مع عدد من رجال الدين والخوانين والمحافظين واستسلمت لمطاليب الثوار، وأعفت الأهالي من دفع ضريبة «دهن كته پاوي».

الفصل الحادي عشر

الأوضاع الثقافية في أفغانستان

يقسّم المؤرخون والكتّاب تاريخ الثقافة ورجال العلم والعلماء في أفغانستان إلى مراحل ثلاث مرت عليها ، وهي عبارة عن :

١ ـ مرحلة الوعي والتقدم الثقافي .
٢ ـ مرحلة الرّكود والاضمحلال .
٣ ـ مرحلة الثّورة[1] .

أولاً ـ مرحلة الوعي والتّقدم العلمي

المراد بالثّقافة والإرشاد التي نتحدث عنها هي مرحلة الثقافة الإسلامية ، ولذلك نتحدّث عن الأوضاع الثقافية في أفغانستان بعد ظهور الإسلام فيها وانتشاره هناك ، فنذكر أهم الشخصيات التاريخية من العلماء ، والكتّاب ، والشّعراء ، والفلاسفة ، والأدباء . . . الذين أنجبتهم أفغانستان المسلمة ، ولأجل وضوح البحث نذكر بعضاً من هؤلاء العلماء ، والفضلاء ، وندع التحقيق حول شخصيتهم الاجتماعية ، والسياسية ،

(١) [شناسنامه أفغانستان] بصير أحمد دولت آبادي ص ٣٤٧ .

والتاريخية جانباً :

١ ـ أبو معشر البلخي : جعفر بن محمد بن عمر الفلكي المشهور بـ « أبو معشر » من العلماء والفلكيين في القرن الثالث الهجري ، وألّف في علم الفلك (٤٠) كتاباً ، بالإضافة لإلمامه الواسع في الهندسة والرياضيات . (ت ٢٧٢ هـ) .

٢ ـ أبو شكور البلخي : الشاعر والحكيم المفكّر في عصر السّامانيين .

٣ ـ دقيقي البلخي : شاعر كبير في العهد السّاماني ، اشتهر بين : (٣٥٠ ـ ٣٨٧ هـ) .

٤ ـ الكسائي المروزي : أبو الحسن مجد الدين إسحاق الكسائي المروزي من شعراء القرن الرابع الهجري ، ولد في : (٣٤١ هـ) .

٥ ـ العنصري : حسن بن أحمد العنصري ، كنيته أبو القاسم ، ولد في بلخ .

٦ ـ العُسجدي المروزي : شاعر السلطان محمود الغزنوي (ت ٤٣٢ هـ) .

٧ ـ فرخي السِّيستاني : شاعر البلاط في عهد السلطان محمود الغزنوي .

٨ ـ أبو حنيفة الأسكافي الغزنوي .

٩ ـ السيد حسن الغزنوي : حكيم زمانه ، (ت ٥٢٥ هـ) .

١٠ ـ عثمان الغزنوي : توفي سنة (٥٤٤ هـ) أو (٤٥٥ هـ) .

١١ ـ الكرديزي (Garkizy) .

١٢ ـ البيهقي : مؤرّخ كبير من أفغانستان (٣٨٥ ـ ٤٧٠ هـ) .

١٣ ـ ابن سينا : (٣٧٠ ـ ٤٢٨ هـ) أبو علي حسين بن عبد الله بن علي بن سينا الملقّب بـ « شرف الملك » ، وكان والده من مدينة بلخ ، وأمّه « ستاره » من بخارى ، كان متبحّراً في علوم الرياضيات ، الحكمة ،

المنطق ، الطب ، الفلسفة ، يُعظّم اسمه حتى اليوم ، ويفتخر الكلّ به .

١٤ ـ الأزرقي : أبو بكر زين الدين الأزرقي الهروي ، شاعر في عهد السلجوقيين .

١٥ ـ ظهير الفاريابي : الفضل طاهر بن محمد ظهير الدين الفاريابي ، ولد في ناحية فارياب ، شاعر معروف ، (ت ٥٩٨ هـ) .

١٦ ـ الناصر خسرو : أبو معين ناصر خسرو بن حارث ، ولد في (٣٤٩هـ) في قباديان من نواحي بلخ ، دفن في بدخشان .

١٧ ـ عبد الواسع الجبلي الغرجستاني : في عهد السلطان سنجر ، (ت ٥٥٥ هـ) .

١٨ ـ خاجه عبد الله الأنصاري : (٣٩٩ ـ ٤٨١ هـ) الخاجه عبد الله بن محمد الأنصاري من هراة ، وهو العارف والمحدّث المشهور .

١٩ ـ رشيد الدين الوطواط : (٤٨٠ ـ ٥٧٣ هـ) محمد بن محمد بن عبد الجليل العمري ، الملقّب بالوطواط المولود في بلخ .

٢٠ ـ ضياء الدين البلخي : من شعراء القرن الأول الهجري .

٢١ ـ محمد كاتب البلخي .

٢٢ ـ ابن الرشيد الغزنوي .

٢٣ ـ الحكيم أبو بكر محمد البلخي .

٢٤ ـ الأزهري الهروي .

٢٥ ـ سعيد الهروي .

٢٦ ـ المولوي جلال الدين البلخي المعروف بالرومي : ولد في بلخ (٦٠٤ هـ) ، وتوفي في قونية (٧١٢ هـ) ، كان من العارفين المعروفين في العالم الإسلامي ، والجميع يفتخر به .

٢٧ ـ الأمير خسرو البلخي المعروف بالدّهلوي : كان والده سيف الدين محمود من بلخ وهاجر إلى الهند فولد فيها الأمير خسرو (٤٥٣ هـ) ، وكان شاعراً كبيراً .

٢٨ ـ الأمير حسن : نجم الدين بن علاء الدين المعروف بحسن ، من سادة السيستان (ت ٧٣٦ هـ) .

٢٩ ـ زين الدين محمود الهروي .

٣٠ ـ ركن صاين الهروي .

٣١ ـ القاضي منهاج السراج الجوزجاني .

٣٢ ـ إمامي الهروي .

٣٣ ـ المير حسين الحسيني : المير حسين بن عالم بن أبو الحسن الهروي المعروف بفخر الدين سادات ، وأصله من كوهستان غورات .

٣٤ ـ مولانا سعد الدين التفتازاني : ولد (٧٢٢ هـ) في قرية الرجال تفتازان من نواحي ميمنة .

٣٥ ـ اليسفي الهروي .

٣٦ ـ علي لالا .

٣٧ ـ مظفر الهروي : شاعر (ت ٧٦٢ هـ) .

٣٨ ـ ابن حسام الهروي : جمال الدين محمد المعروف بابن حسام الهروي ، ولد (٧٣٧ هـ) في هراة ودفن فيها .

٣٩ ـ ابن يمين الفريومدي : فخر الدين محمود ابن يمين الدين الطفرائي الفريومدي ، وفريود قرية من نواحي جُوَيْن بولاية فراه (٦٨٥ هـ ـ ٧٦٩ هـ) .

٤٠ ـ العارفي الهروي : شاعر القرن التاسع الهجري في أفغانستان .

٤١ ـ مولانا البدخشي : شاعر القرن (٩ هـ) في أفغانستان .

٤٢ ـ الأمير شاهي السبزواري : ولادته في فيروزكوه بأفغانستان ولكنّه نشأ وتربّى في سبزوار .

٤٣ ـ هلالي الهروي : من تُرك « جغتائي » في هراة ، وفيها تربّى .

٤٤ ـ حافظ علي الغوريائي : وغوريان من توابع هراة ، وهو ابن مولانا نورالدين محمد .

٤٥ ـ الأمير علي شيرنوائي : (٨٤٤ ـ ٩٠٦ هـ) ولد في هراة ودفن فيها ، تلمّذ على مولانا شرف الدين علي مؤلّف (ظفرنامه) .

٤٦ ـ بنائي الهروي : ولد في هراة .

٤٧ ـ أبو محمد السّيستاني : من علماء وفضلاء وكتّاب سيستان في أواسط القرن التاسع الهجري .

٤٨ ـ ملاّ حسين واعظ الكاشفي .

٤٩ ـ صفي الكاشفي : فخر الدين علي .

٥٠ ـ الخاجه محمد پارسا (Parsa) .

٥١ ـ الخاجه أبو نصر پارسا : ابن العالم القدير خاجه پارسا بن محمود الحافظي توفي (٨٦٥ هـ) بمدينة بلخ ، أصبحت مقبرته مزاراً .

٥٢ ـ مولانا محمد البدخشي .

٥٣ ـ مولانا معين الدين محمد الفزاري .

٥٤ ـ ناصر الدين أبو نصر مهنه .

٥٥ ـ حافظ آبرو .

٥٦ ـ مير خاوندشاه : ترعرع في بلخ وسافر إلى هراة ، وهو من أولاد الإمام السجّاد (ع) .

٥٧ ـ خاندمير : (٨٨٠ ـ ٩٤١ هـ) في هراة .

٥٨ ـ ذكاء : الميرزا سلطان البدخشي .

٥٩ ـ مولانا عبد الرحمن الجامي : ولد (٨١٧هـ) في جام الهراة .

٦٠ ـ صبوحي البدخشي .

٦١ ـ مولانا رونقي : شاعر من بدخشان .

٦٢ ـ مولانا عبد الصمد : من بدخشان .

٦٣ ـ مولانا خودي : شاعر من بلخ .

٦٤ ـ مولانا أبتري : شاعر بدخشان .

٦٥ ـ داعي : ولادته في بدخشان ، ومدفنه في كابل (ت ٩٩٤ هـ) .

٦٦ ـ دبير : الميرزا علي أكبر من بدخشان .

٦٧ ـ موجي : شاعر من أمراء بدخشان (ت ٩٨٩ هـ) .

٦٨ ـ مدامي : من بدخشان .

٦٩ ـ شيداي البلخي .

٧٠ ـ مير اللهي : من بدخشان .

٧١ ـ مولانا باباي البلخي : شاعر وكاتب معروف في بلخ .

٧٢ ـ الف ابدال : من بلخ .

٧٣ ـ أمير مسبب الرازي . شاعر من السّادة .

٧٤ ـ قاسم خان الموجي البدخشي .

٧٥ ـ أبو الخير : (ت ٩٥٧ هـ) في بلخ .

٧٦ ـ مير عابد .

٧٧ ـ مير قاسم شيبه .

٧٨ ـ مولانا جلهه : عالم وعارف في بلخ ، أستاذ في مدارسها الكبرى .

٧٩ ـ مير زاده مفلس .

٨٠ ـ فخري الكاشفي .

٨١ ـ مولانا جار الله : (ت ٩٨٨ هـ) كان من الإيبك ، درس في بلخ بمدرسة خاجه پارسا ، وقبره بجوار خاجه أبو نصر پارسا .

٨٢ ـ مولانا محي الدين : خطّاط وشاعر .

٨٣ ـ حافظ : أصله من غوريان هراة ، خطّاط وشاعر .

٨٤ ـ ميرزا كاني : خطّاط وشاعر .

٨٥ ـ مولانا نور الله : من هراة .

٨٦ ـ دوست محمد كوشوان : خطّاط .

٨٧ ـ مولانا آصفي (ت ٩٢٠ هـ) .

٨٨ ـ مولانا بنائي : من هراة .

٨٩ ـ شهاب المعمائي : من هراة .

٩٠ ـ مولانا مير محمد البيهقي : توفي ببلخ .

٩١ ـ زلامي الهروي : (ت ٩٣١ هـ) بهراة .

٩٢ ـ الشيخ محمد طاهر : من أولاد خاجه الأنصاري .

٩٣ ـ مولانا ياري : شاعر من هراة .

٩٤ ـ قاسم مرموز .

٩٥ ـ حيدر كليچه (Kalicha) .

٩٦ ـ مولانا دائمي .

٩٧ ـ وضعي الهراتي .

٩٨ ـ مولانا نكاهي (Negahy) .

٩٩ ـ غزالي الهراتي .

١٠٠ ـ مولانا عالم الهروي .

١٠١ ـ نجم الدّين مسعود الهروي .

١٠٢ ـ فتاوي الهروي .

١٠٣ ـ ويسي الهروي .

١٠٤ ـ ساغري : شاعر هراة .

١٠٥ ـ واصفي : من هراة .

١٠٦ ـ مير علي : خطّاط هراة المعروف .

١٠٧ ـ مجنون چب نويس (Chap nawis) : من خطّاطي هراة .

١٠٨ ـ انسي : مولانا شاه محمد ، المشهور بإنسي القندهاري .

١٠٩ ـ مولانا قاسم كاهي : شاعر كابلي .

١١٠ ـ سرور الكابلي .

١١١ ـ فيروز الكابلي .

١١٢ ـ خاجه زاده الكابلي .

١١٣ ـ أمير محمد جميل : فقيه كبير ، له (نظم عقائد) وشاعر ، (ت ١٠١١ هـ) .

١١٤ ـ أبو الفيض حضرت : محمد سعيد المشهور بحضرت من بدخشان، عاش (١٠٥٠ هـ) .

١١٥ ـ ملاّ يسلي مستقيم البلخي .

١١٦ ـ ملا نظمي : من قرية فلول البلخية .

١١٧ ـ حكيم لايق البلخي : توفي في بلخ .

١١٨ ـ زاير : من بدخشان ، شاعر .

١١٩ ـ مير حوجك الجوزجاني : شاعر من السّادة .

١٢٠ ـ مير كجك .

١٢١ ـ مولانا خركاهي .

١٢٢ ـ شيخ نزعي : شاعر من شبرغان .

١٢٣ ـ غوضي بيك التّالقاني .

١٢٤ ـ مولانا شريف واله : (ت ١٠٣٩ هـ) .

١٢٥ ـ مولانا سعد الدين . بلخي (ت ١٠٤٠ هـ) .

١٢٦ ـ مولانا رضاي طعين : درس العلوم الدينية في مدرسة خاجه پارسا (ت ١٠٤٤ هـ) .

١٢٧ ـ مولانا شاه محمد .

١٢٨ ـ ملاّ صالح البدخشاني : ولد في قندوز ، عالم بالعلوم الإلهية ، الطبيعية ، الفلسفية ، الرياضيات ، وكان يدرّس في بخارى ، قدم سنة (١٠٤٠ هـ) إلى بلخ .

١٢٩ ـ مولانا شاقُلي الشبرغاني .

١٣٠ ـ خاجه ميرك : من بلخ .

١٣١ ـ مولانا بزمي : شاعر من قندوز .

١٣٢ ـ مولانا ادرعي : ولد في سنكچهارك من نواحي بلخ .

١٣٣ ـ ملا ميرك البلخي : (ت ١٠٦١ هـ) .

١٣٤ ـ عاملاي البلخي .

١٣٥ ـ أبو المجد : (ت ١٠٧٠ هـ) .

١٣٦ ـ مولانا كاشفي : شاعر بدخشاني .

١٣٧ ـ ولا : مير ضياء الدين حسين .

١٣٨ ـ هدايت : من كشم ببدخشان .

١٣٩ ـ اعجاز : شاعر من هراة .

١٤٠ ـ فصيحي الهروي .

١٤١ ـ قيصر الهروي .

١٤٢ ـ ناظم الهراتي .

١٤٣ ـ خيالي الهروي .

١٤٤ ـ رضاي الهراتي .

١٤٥ ـ ملاّ وفاي الهراتي .

١٤٦ ـ ميرزا منصور الهراتي .

١٤٧ ـ عتاب الدّين منصور الهروي .

١٤٨ ـ وهمي القندهاري .

١٤٩ ـ واصب القندهاري .

١٥٠ ـ فراقي الكابلي .

١٥١ ـ مير غياث الدين : (ت ١١٨٢ هـ) .

١٥٢ ـ ثابت : مير محمد أفضل ابن اسلام خان ولاي البدخشي .

١٥٣ ـ ثبات : ابن ثابت (ت ١١٦٢ هـ) .

١٥٤ ـ خليفه إبراهيم فرخاي .

١٥٥ ـ بينواي فرخاوي .

١٥٦ ـ حشمت : مير تحتشم علي .

١٥٧ ـ خاجه محمد هاشم .

١٥٨ ـ قبول : (ت ١١٩٣ هـ) .

١٥٩ ـ كرامي : ابن قبول (ت ١١٥٦ هـ) .

١٦٠ ـ ميرزا كامل : من بدخشان .

١٦١ ـ فاني البلخي .

١٦٢ ـ مخفي : نور الدين القندوزي .

١٦٣ ـ شهادت : ميرزا صالح ، ولد في سنك چهارك من نواحي بلخ .

١٦٤ ـ عارف : والده من فضلاء التّالقان ، ولكنه ولد في الهند .

١٦٥ ـ سيد : من السّادة الأجلّاء في هراة ، كان صوفياً ، عالماً ، صاحب ديوان .

١٦٦ ـ جواد الهروي .

١٦٧ ـ وجهي الهروي .

ثانياً ـ شعراء مرحلة « محمّد زائيين »

١ ـ أنور : محمد أنور مجدّدي البدخشاني ، ولد (١٢٠٠ هـ) ، شاعر ، ورحّالة .

٢ ـ هبا : شاعر في القرن (١٣ هـ) في أفغانستان (١٢٠٠ ـ ١٢٦٠ هـ) من بدخشان .

٣ ـ ذوقي : عبد القهّار ذوقي دروازي (ت ١٢٩٥ هـ) ، شاعر .

٤ ـ سركار .

٥ ـ ياري : شاعر في القرن (١٣ هـ) من بدخشان .

٦ ـ ـ طرزي : غلام محمد خان طرزي ، شاعر القرن (١٣ هـ) صاحب ديوان مطبوع في الفارسية والعربية ، له قصيدة في مدح السيد جمال الدين الحسيني الأفغاني .

٧ ـ ـ عندليب : (١٢٦٧ ـ ١٢٨٦ هـ) محمد أمّي المشهور

بالعندليب ابن غلام محمد خان طرزي ، الشاعر الشاب ، له ديوان بثلاثة آلاف وبضع مئات من البيت .

٨ ـ شرر الكابلي .

٩ ـ ميرزا : أحمد خان المشهور بالميرزا (ت ١٢٧٥ هـ) من شعراء كابل .

١٠ ـ ميرزا محسن .

١١ ـ أحمد خان .

١٢ ـ سالك : ميرزا محمود سالك بالاحصاري الكابلي ، صاحب ديوان فيه المدائح ، الغزل ، رباعي ، مثنوي .

١٣ ـ عباس : محمد عباس خان ابن السردار سلطان محمد خان طلائي (ت ١٣٤٣ هـ) .

١٤ ـ مشرفي : سردار مهردل خان شرفي من رجال قندهار ، صاحب ديوان فيه الغزل والمثنوي ، يلقي الشعر في الفارسية والبشتوية .

١٥ ـ عيان عبد الباقي مجدّدي : من مشاهير الصوفيين في كابل (ت ١٢٨٧ هـ) .

١٦ ـ ولي طواف : ولي محمد المشهور بولي ابن علي محمد الكابلي . ولد (١١٦٨ هـ) .

١٧ ـ ملك : محمد حسن خيّاط الكابلي المشهور بملك شاعر .

١٨ ـ مهجور : عبد الستار مهجور الكابلي ابن ملاّ خاجه محمد (١٢٦٢ ـ ١٣١٦ هـ) .

١٩ ـ مير الفت : من كابل . .

٢٠ ـ عزيز .

٢١ ـ حيرت .

٢٢ ـ مضاء .

٢٣ ـ قاسم علي .

٢٤ ـ شامل .

٢٥ ـ عزّت .

٢٦ ـ ناجي (ت ١٣٣٦ هـ) .

٢٧ ـ عاري : (ت ١٣٣٦ هـ) .

٢٨ ـ دروازي : (ت ١٣١٠ هـ) .

٢٩ ـ سلك : (ت ١٣٢١ هـ) .

٣٠ ـ آه : (ت ١٣٢٨ هـ) .

٣١ ـ ناله : (ت ١٣٢٦ هـ) .

٣٢ ـ غمكين : (ت ١٣٢٠ هـ) .

٣٣ ـ عبد الله : (ت ١٣٠٢ هـ) . .

٣٤ ـ خان ملّا : (ت ١٣٠٩ هـ) .

٣٥ ـ عاجز : شاعر وخطّاط (ت ١٣٢٥ هـ) .

٣٦ ـ حبيبي (ت ١٣٢٣ هـ) .

٣٧ ـ واصل .

٣٨ ـ عشرت : (ت ١٣٣٤ هـ) .

٣٩ ـ أسير : (ت ١٣١٠ هـ) .

٤٠ ـ مُسْلِم .

٤١ ـ مخلص : شاعر وخطّاط (ت ١٣٣٣هـ) .

٤٢ ـ كوهري .

٤٣ ـ نوروز علي .

٤٤ ـ دندي .

٤٥ ـ كندل .

٤٦ ـ قستانشاه .

٤٧ ـ محمد رفيق .

٤٨ ـ مشتري .

٤٩ ـ جبار .

٥٠ ـ غلام .

٥١ ـ فقير محمد .

٥٢ ـ مير علي خطيب .

٥٣ ـ سائل .

٥٤ ـ موسى خروتي .

٥٥ ـ ميرزا عبد الرحيم .

٥٦ ـ ميرزا محمد أكبر .

٥٧ ـ ميرزا غلام حسين .

٥٨ ـ نطق علي .

٥٩ ـ محمود .

٦٠ ـ أحمد .

٦١ ـ عارفي .

٦٢ ـ سيد .

٦٣ ـ يوسف .

٦٤ ـ شير أحمد .

٦٥ ـ بزم .

٦٦ ـ أحمدي .

٦٧ ـ محسن .

٦٨ ـ تاجر .

٦٩ ـ غافل .

٧٠ ـ نادم .

٧١ ـ نديم البلخي .

٧٢ ـ مجذوب .

٧٣ ـ فارغ .

٧٤ ـ قتيل .
٧٥ ـ تائب : قتل في (١٣٣٨ هـ) .
٧٦ ـ آزاد الكابلي .
٧٧ ـ فرصت .
٧٨ ـ شايق .
٧٩ ـ سبمل .
٨٠ ـ فراهي .
٨١ ـ نديم الكابلي : (ت ١٣٣٤هـ) .
٨٢ ـ بيتاب .
٨٣ ـ مستغني (ت ١٣٥٢ هـ) .
٨٤ ـ قاري : (ت ١٣٢٢ هـ) .
٨٥ ـ كوزاك : من هراة .
٨٦ ـ محمود طرزي : (ت ١٣٥٣ هـ) .
٨٧ ـ رسول .
٨٨ ـ عبد الرحمن .
٨٩ ـ صاحب داد .
٩٠ ـ خاجه محمد .
٩١ ـ سيد حسين .
٩٢ ـ السيّدة فدوى .
٩٣ ـ السيّدة محجوب الهروي .
٩٤ ـ السيّدة عاجزة القندهاري .
٩٥ ـ السيّدة كوهري الكابلي .
٩٦ ـ السيدة عاجزة الهِراتي .
٩٧ ـ السيّدة مستورة .
٩٨ ـ السيّدة محجوبة .

٩٩ ـ السيّدة ملاله .

١٠٠ ـ السيّدة مخفي البدخشاني .

١٠١ ـ السيّدة سبينة الهراتي .

ثالثاً ـ الكتّاب والأدباء

١ ـ حسن علي .

٢ ـ حبيب الله القندهاري : (١٢١٣ ـ ١٢٦٥ هـ) المعروف بـ « آخند زاده » ، كاتب وعالم ، درس في الهند ، إيران ، السعودية .

٣ ـ عبد الباقي القندهاري .

٤ ـ مير محمد بن أحقر : من كتّاب القرن (١٣ هـ) في بدخشان (ت ١٢٦٩ هـ) .

٥ ـ السيّد جمال الدين الأفغاني : ابن السيد صفدر الأسعد آبادي الكنري ، ولد في (١٢٥٤ هـ) في كنر ـ أفغانستان ـ توفي (١٣٣١ هـ) في استانبول ـ تركيا ـ .

٦ ـ يعقوب : ميرزا يعقوب علي الكابلي ابن ميرزا أحمد علي ، ولد (١٢٦٧ هـ) .

٧ ـ نور محمد القندهاري .

٨ ـ ميرزا برهان الدين لاغر : من كتّاب القرن (١٣ هـ) في بدخشان .

٩ ـ نجم الدين ذاكري .

١٠ ـ مير ياربيك .

١١ ـ عبد الكريم .

١٢ ـ محمد يوسف رياضي الهروي .

١٣ ـ غلام مرتضى القندهاري .

١٤ ـ سلطان محمد خالص .

١٥ ـ فيض محمد كاتب : مؤلف كتاب (سراج التّواريخ) ، اغتيل (١٣٠٨ هـ) .

ولم ندرج إلى هذه القائمة أسماء الشّعراء والكتّاب المعاصرين .



الفصل الثاني عشر

السيد جمال الدين الحسيني الأفغاني

أولاً ـ جمال الدّين الثّائر لأجل الاسلام والمسلمين

إنّ عظماء الرّجال لا يبهرون النّاس في حياتهم فحسب ، وإنّما يبهرونهم في مماتهم كذلك ، فالعظماء يبهرون النّاس في الحالتين : في حياتهم بالعمل الصادق والجدّ والسّعي والنّضال والتّجرد من المطامع الشخصية والشّهوات الذّاتية ، ويبهرونهم بعد مماتهم بما تركوا من الذكرى العطرة والأسوة الصالحة والقدوة العظيمة ، وجمال الدّين الأفغاني أحد هؤلاء العظماء الذين قلّما يجود الزّمن بأمثالهم .

وكان جمال الدين الأفغاني طوال حياته ثائراً من أجل المسلمين ، فما أن اكتمل شبابه وتفتّحت آفاق ذهنه حتى رأى ما أصاب المسلمين في شتّى أقطار الأرض من ضعف وتخاذل وتفرّق ، فثار من أجلهم وعمل على إيقاظهم وضحّى بنفسه في سبيلهم ، أنه لم يثر من أجل المال والثّروة ، لقد عاش فقيراً معدماً قليل المال محتاجاً إليه عافاً نفسه عنه ، ولم يثر جمال الدين من أجل الحصول على البيت الهادىء أو المسكن الدائم فقد



جمال الدين الأفغاني والزي الشيعي.



جمال الدين الأفغاني والعمل على توحيد المسلمين.

عاش طوال حياته مرتحلاً متنقلاً مهاجراً ، فهو يواصل التنقّل بين أفغانستان وإيران والحجاز وتركيا ومصر والهند وروسيا وفرنسا وانكلترا وغيرها من بلاد الدنيا يدعو ويبشّر ويخطب ويعلّم .

ولم يثر جمال الدين من أجل الأولاد وهم زينة الحياة الدنيا فقد عاش بلا أولاد يشغلونه ، ولم يثر من أجل الجاه والمنصب والوظيفة فقد عاش يلقى بالاً لهذه المناصب والوظائف ، بل كان هذا العبقري الفذّ يناصب بعض الملوك والسّلاطين والولاة المستبدّين العداء غير هياب ولا وجل ، وكان هؤلاء من جانبهم يحاولون استمالته بالمال الوفير والمنصب الرفيع ولكنّه آثر أن يبقى ثائراً من أجل المسلمين مجاهداً في سبيل الإسلام .

هذا وقد ألّف جمعيّة « أمّ القرى » في الحجاز عقب أدائه فريضة الحج ليحقّق عن طريقها فكرة « الجامعة الإسلامية » في الوقت الذي كان فيه المسلمون مشتتي الكلمة ، ثم أخرج صحيفة (العروة الوثقى) باللغة العربية في باريس ، وكان يعاونه في تحريرها أحد تلاميذه ومريده الإمام الشيخ محمد عبده المصري ، وكانت هذه الصحيفة ترمي إلى تحقيق عدّة أهداف نبيلة منها :

١ ـ تبصير الشّرقيين عامّة والمسلمين خاصّة بالواجبات التي تكون التفريط فيها سبباً للسقوط والتخلّف والضّعف .

٢ ـ إزالة ما حلّ بنفوسهم من اليأس والقنوط ودعوتهم إلى التمسّك بالأخلاق والفضائل والمثل العليا .

٣ ـ تفنيد الزّعم بأنّ الإسلام هو سبب تأخّر المسلمين وتخلّفهم .

٤ ـ العمل على تقوية الصّلات والرّوابط بين الأمم الإسلامية .

أجل . . . وهكذا ثار جمال الدين من أجل الإسلام ومن أجل

المسلمين فاستحقّ من المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها التّمجيد والتّبجيل ، هذا الثّائر المكافح المناضل الذي أضنى جسمه ، وبذل حياته وأفنى عمره في سبيل استعادة مجد الإسلام والمسلمين .

ثانياً ـ هل كان الأفغاني إيرانياً ؟!!

إذا شئنا فإنّ « وطن » جمال الدين الأفغاني هو كل « عالم الإسلام » ، وليس هناك ـ فيما أعتقد ـ إقليم من أقاليم عالم الإسلام إلاّ ويشرفه أن يكون له من شرف الأفغاني وعظمته حظّ ونصيب .

لقد كان للجدل والخلاف حول وطن جمال الدين ، وهل هو إيران ؟ أم أفغانستان ؟ ، لقد كان لمثل هذا الجدل أن يظلّ في إطاره الطبيعي والمقبول والمألوف ، فعظماء الرجال عادة تتجاذبهم وتدّعيهم المذاهب والأجناس والأوطان ، وفي تراثنا الإسلامي عشرات الشواهد .

ثم إنّ الإسلام قد غدا لأهله جنسية ووطناً ، وصار كل بلد تعلو فيه راية التوحيد جزءاً لا يتجزأ من وطن الموحّدين له ، فهو قد أقام لأهله « أممية » ضمّت الأجناس واللغات والأقاليم التي دانت لله بالوحدانية ، وصدقت بنبوّة الرسول الأعظم محمد (ص) .

والإيرانيون إذا تعلّقوا بجمال الدين ، وقالوا أنه من مواليد « أسد آباد » طلباً لأن يشرفوا به فذلك مفهوم ، حتّى وإن خالفهم آخرون ، وكذلك الأفغانيون إذا هم قالوا : بل هو من مواليد « أسعد آباد » القريبة من مدينة كابل ، فذلك مفهوم حتى وإن اختلف معهم الإيرانيون .

وكذلك « السنّة » إذا قالوا : إنّه منّا ، و« الشيعة » إذا قالوا : لقد كان على مذهبنا ، كل ذلك مفهوم ، والخلاف فيه مألوف ومشروع ! .

أما الرجل ، فلن يعيبه أن يكون إيرانياً أو أفغانياً لأنّه مسلم تشرّف به كل أقاليم الإسلام ، كما شرف عالم الإسلام ويشرف بالأعلام البارزين من

السنّة والشيعة أفغانيين وإيرانيين ، وفيما وراء إيران وأفغانستان .

ولكن من الطبيعي ـ الذين استقرّ عليه الباحثون وتعارفت عليه مناهج التاريخ ـ أنّ المصدر الأول في الترجمة هو ما قال صاحب هذه الترجمة ، ولحسن الحظّ فإنّ جمال الدين الحسيني الأفغاني ، ومعه كلّ الأئمة والأعلام والعلماء الذين عاصروه وجاؤوا من بعده فأرّخوا لحياته قد أجمعوا على أنّ الموطن الذي ولد فيه هو قرية « أسعد آباد » الأفغانية ، إحدى قرى مقاطعة « كنر » بالقرب من كابل عاصمة أفغانستان .

فجمال الدين عندما تحدّث عن حياته النّضالية ، وعن اهتماماته قال :

ـ « لقد نظرت إلى الشرق وأهله ، فاستوقفتني الأفغان ، وهي أوّل أرض مسّ جسدي ترابها ، ثم الهند وفيها تثقّف عقلي ، فإيران بحكم الجوار والرّوابط ، وإليها كنت صرفت بعض همّتي ، فجزيرة العرب ، من حجاز مهبط الوحي ومشرق أنوار الحضارة ، ومن يمن وتابعتها وأقيال حمير فيها ، ونجد ، وعراق وبغداد وهارونها ومأمونها ، والشّام ودهاة الأمويين فيها ، والأندلس وحمراؤها ، ومصر روح الممالك الإسلامية وباب الحرمين الشريفين ، وهكذا كل صقع ودولة من دول الإسلام في الشرق »[(١)] .

ففي هذا النص يحدّد الأفغاني أن أفغانستان « هي أوّل أرض مسّ جسمه ترابها » فهي الموطن الذي ولد فيه ، ومن ثم فهو أفغاني بشهادته هو كمرجع أوّل في التّرجمة ومصدر أوثق في التاريخ .

فالإمام محمد عبده ، وهو العمدة والحجة الثّقة في التّاريخ لجمال الدين يقول :

« وإنّا لنذكر مجملاً من خبره ، نرويه عن كمال الخبرة وطول العشرة : هذا هو السّيد محمد جمال الدين ، من بيت عظيم في بلاد

---

(١) [الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني] ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦ ـ ٢٤١ .

الأفغان . . . ولد السّيد جمال الدين في قرية أسعد آباد من قرى « كنر » في أفغانستان . . . »[1] .

ومع محمد عبده ، في هذه القضيّة ، اتّفق : رشيد رضا ، وحسن البنّا ، وعبد الحميد بن باديس ، وعبد القادر المغربي ، ومحمد باشا المخزومي ، وشكيب أرسلان ، وعبد الله النّديم ، ومصطفى عبد الرازق ، وأديب اسحاق ، ومحمد الفاضل بن عاشور ، وسليم نقّاش ، وسليم العنحوري ، وجرجي زيدان ، ومحمد المويلحي ، وإبراهيم اللقّاني ، وإبراهيم الهلباوي ، وسعد زغلول ، ومحمد اقبال ، وعباس العقاد ، وأحمد أمين ، وعبد الرحمن الرّافعي ، ومالك بن نبي ، والدكتور محمود قاسم ، والفيكونت فيليب دي طرازي . . . وجمهرة علماء وأعلام العرب والمسلمين الذين أرّخوا لجمال الدين أو عرضوا لسيرته فيما كتبوا عن تجديد الإسلام .

وكذلك صنع أغلب المستشرقين من « بلنت » إلى « رينان » ، إلى « جولد سيهر » إلى «تشارلزآدامز» إلى « لوثروب ستودارد » إلى المستشرق الروسي « لوتسكي » . . . الخ . . . الخ . . . .

هذا هو الإجماع . . إجماع العلماء والمؤرخين والمفكّرين على أفغانستانية جمال الدين[2] .

ولكن الدكتور لويس عوض جاء ليرفض هذا الإجماع لا لأنّ « إيرانية » الأفغاني ـ التي قال بها ـ أحبّ إليه من « أفغانيته » ـ التي أجمع عليها العلماء والمفكّرون والمؤرّخون ـ . . . وإنّما ليظهر الرجل بمظهر الكاذب الذي خدع العالم أجمع عندما أخفى إيرانيته وأوهم الجميع أنّه من أفغانستان .

---

(١) [الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده] ج ٢/ص ٣٤٤ ـ ٣٤٥ .
(٢) [جمال الدين الأفغاني المفترى عليه] الدكتور محمد عمارة ص ١٣٣ .

قال الدكتور لويس في « دراسته » عن الأفغاني : « لقد أوهم كل من عرفهم في مصر وأوروبا أنه أفغاني بالمولد والنشأة ، فلا نجد إشارة إلى إيرانيته إلّا في الملفّات السرية الأوروبية ، وفي جوازات السفر التي كان يزوّده بها قناصل إيران ، وهي مصوّرة في الوثائق البريطانية . . . »[١] .

وفي دراسة الدكتور لويس هناك تركيز على أوراق أربعة تقول أنّ جمال الدين ليس أفغانياً ، أو تشكّك في أفغانيته ، فلننظر في هذه الأوراق :

١ ـ الورقة الأولى هي ذلك « التّقرير الذي كتبه موظف في حكومة كابل سنة (١٨٦٨ م) كان يعمل جاسوساً لحساب الإنكليز » والتقرير بعنوان (سجل بأوصاف السّيد الرومي)[٢] .

ولكن ليس فيه ما يدلّ على أنّ المعني به هو جمال الدين ، فهو يتحدّث عن « سيّد رومي » أي « شريف تركي » وهذا تناقض لأنّ « السيد » هو العربي من آل بيت الرّسول (صلّى الله عليه وآله وسلم) ، ولا يمكن أن يكون « التركي » عربياً من آل بيت الرسول (ص) !! ثمّ إنّ هذا التقرير يصف « السيّد الرومي » سنة (١٨٦٨ م) بأنّه « يتكلم التركية بطلاقة » ، ومعروف ـ كما ذكر الدكتور لويس ـ أنّ جمال الدين عندما زار الآستانة بعد ذلك التاريخ لم يكن باستطاعته أن يلقي محاضرته في « دار الفنون » باللغة التركية « لأنّ معرفته باللغة التركية كانت ناقصة » فكتب هذه المحاضرة التي ألقاها في سنة (١٨٧٠ م) باللغة العربية[٣] .

إنّ هذه الورقة ليس فيها ما يدلّ على أنّ المعني منها هو الأفغاني ، فهي ساقطة ـ بكلّ المقاييس ـ من قائمة الأوراق التي يسوقها أصحابها للتدليل

---

(١) المصدر السابق العدد : ١/ ص ٥٤ .

(٢) مجلة [التضامن] العدد : ٦/ ص ٦٨ .

(٣) المصدر السابق العدد: ١/ ص ٥٤ .

على إيرانية جمال الدين .

٢ ـ الورقة الثانية هي « تقرير لجاسوس آخر لحكومة الهند الإنكليزية يظنّ أنّه أفغاني»، منشور في « موجز وثائق كابل » ، وحظّ هذه الورقة من الاختصاص بالأفغاني كحظّ سابقتها ، فهي الأخرى تتحدث عن « الحاج السيد الرومي »[1] ، وليس فيها ما يدلّ على أنّ المعني هو جمال الدين .

٣ ـ الورقة الثالثة التي يشير إليها الدكتور لويس بقوله « أنّ قنصل إيران في القاهرة زوّد الأفغاني في يوليو سنة (١٨٧١ م) بجواز سفر إيراني ليزور به استانبول » ـ والجواز مصوّر في وثائق وزارة الخارجية البريطانية ـ ممّا يوحي بأنّ الأفغاني رغم انتحاله لقب الأفغانية كان محافظاً على جنسيته الإيرانية[2] .

وهذه الورقة ـ جواز السفر ـ تستحق منّا وقفة ، تكشف زيفها مثل باقي الأوراق التي تساق للدلالة على إيرانية جمال الدين .

ونقلنا نحن هذه الورقة ـ جواز السفر ـ عن (دائرة المعارف الإسلامية الشيعية)[3] الذي لم يقدّم لنا الدكتور لويس صورته ، وألحقناها ببحثنا هذا ليرى فيها القرّاء الكرام ما رأيناه بها من أدلّة التزييف ، إنّ لدينا على هذه الورقة ما يثبت أنّها « مزوّرة ومزيفة » ، أو مقطوعة الصّلة بجمال الدين الأفغاني ! فهي :

أ ـ مكتوبة بالفارسية ومطبوعة بالمطبعة ، والاسم المستخرجة له ـ وهو مكتوب بالقلم ـ هو « السيد المحترم جمال الدين » وليس في التذكرة ما يثبت أنّ جمال الدين هذا هو جمال الدين الأفغاني ؟! ولقد كان الأفغاني

---

(١) المصدر السابق العدد : ٣/ص ٧١ .
(٢) المصدر السابق العدد ١٥/ص٦٤ .
(٣) [دائرة المعارف الإسلامية الشيعية] حسن الأمين المجلد ٢ ـ ج ٦/ ص ١٦٦ .

أحرص ما يكون على ذكر لقب « الحسيني » عقب اسمه « جمال الدين الحسيني » ، فلقب « الحسيني » كان عنوان انتساب جمال الدين إلى أهل البيت (ع) ، ولقد كان الرجل ـ كما يقول الشيخ محمد عبده (رض) ـ : « فخوراً بهذا النسب لا يعدّ لنفسه مزيّة أرفع ولا عزّاً أمنع من كونه من سلالة ذلك البيت الطاهر . . . »[1] .


تذكرهٔ مرور

از پاس شهبندر دولت علیهٔ ایران در مصر

دارندهٔ تذکره دولت علیهٔ ایران تبعه‌سندن السید المکرم جمال الدین

جانبنه عزیمت ایده جکندن دولتین علیتین بیننده موجود

وبردوام اولان دوستی ومودت کامله اقتضاسنجه ضابطان

ومأمورین دولت علیهٔ عثمانیه طرفلرندن ممانعت اولنماق

ولدی الحاجه حمایت ورعایت ومدد ومعاونت قلنمق

بابنده اشبو تذکره مرور اعطا اولنمشدر

نمره ۱۰۹

اشکال

سن

قد

چشم

ابرو

ریش

سبیل

صورة تذكرة المرور الصادرة من قنصلية ايران بالقاهرة . . والمزعوم أنها لجمال الدين الأفغاني . . والتي حققنا انعدام صلتها بالأفغاني .

(١) [الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده] ج٢/ ص ٣٥٢ ـ ٣٥٣ .

ب ـ في هذه « الورقة » ، وأسفل الاسم ، عبارة : « متوجّه إلى اسلامبول » الأمر الذي يعني أنّها قد استخرجت « جواز سفر » و« تذكرة مرور » لـ « جمال الدين » المتوجّه إلى عاصمة الدولة العثمانية ، فإذا علمنا أنّ تاريخ استخراج هذه « التذكرة » كما هو ثابت عليها في أسفلها هو في : (يوم السبت ١٣ جماد أوّل سنة ١٢٨٨ هـ) وبحثنا في سيرة جمال الدين الأفغاني عن حاله في ذلك التّاريخ تأكّد لنا أنّ لا علاقة للأفغاني بهذه « التذكرة » التي إمّا أن تكون مزيّفة ، أو خاصّة بآخر يحمل اسم جمال الدين !! ففي ذلك التّاريخ (١٣/ جماد أوّل /١٢٨٨ هـ) وهو الذي يوافق (٣١/ تموز يوليو/ ١٨٧١ م) كان الأفغاني قد استقرّ بمصر التي جاءها في أوّل محرم سنة (١٢٨٨ هـ) (٢٣/ آذار مارس/ ١٨٧١ م) ، وهو قد جاء مصر في ذلك التّاريخ منفياً بأمر صادر من الصدر الأعظم وبإرادة سلطانية من السلطان عبد العزيز ، والمعركة ضدّه كانت لا تزال قائمة في الآستانة ، ولجنة من هيئة كبار العلماء لازالت تجتمع لتؤلف ضدّه الكتب ولتصدر الفتوى بأنّه « مرتدّ يجب قتله إذا لم يتب » عن آرائه في محاضرة « دار الفنون » ! فهل من المعقول أو المقبول أو المتصوّر أن يستخرج الأفغاني جواز سفر إيراني ليذهب إلى « اسلامبول » في ذلك التاريخ ، وفي ظلّ تلك الظروف والملابسات ؟!! .

ج ـ ثم إنّ الرجوع إلى حسابات الشّهور القمرية يوجّه إلى هذه « التّذكرة » طعناً جديداً « بالتّزييف والتّزوير » فهي تقول إنّ يوم الثالث عشر من جماد أوّل هو يوم السبت ، بينما كان هذا التّاريخ موافقاً ليوم الاثنين فلقد بدأ شهر جماد أوّل ذلك العام يوم الأربعاء (١٩/ تموز يوليو/ سنة ١٨٧١ م)[1] ووجود فارق يومين بين حسابات الشّهر الثابتة وبين

---

(١) أنظر تقويم ذلك العام في كتاب [التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالقبطية والأفرنكية] ص ١٣٦ ، تأليف محمد مختار باشا المصري تحقيق محمد =

ما في « التّذكرة » يقطع بزيفها .

د ـ وأخيراً . . . فإذا كان الأفغاني قد حمل في سنة (١٨٧١ م) جواز سفر يثبت إيرانيته ، وأنّه كان في ذلك التّاريخ وفق عبارة الدكتور لويس « محافظاً على جنسيته الإيرانية » فلم ظلّ الجميع في الشرق والغرب يصدّقون أفغانيته ؟!! ولم لم تظهر دعوى إيرانيته إلاّ في سنة ١٨٩٦م ؟! .

٤ ـ أمّا الورقة الرابعة ، فيقول الدكتور لويس : إنّها « رسالة في الصناعات » من تأليف الشيخ أحمد الأحسائي (رض) ، نسخها جمال الدين بيده أيّام إقامته ببغداد ، ووقّعها ـ كناسخ ـ بإمضائه : « جمال الدين الحسيني » . . . ويذكر الدكتور لويس أنّ الأفغاني وضع كلمة « الاستانبولي » بعد اسمه ، وأنّ هذه الكلمة قد شطبت ، ووضع عليها ـ بالحبر الأحمر ـ كلمة « الكابولي » نسبة إلى كابول عاصمة أفغانستان ، كما أنّ كلمة « بغداد » قد شطبت هي الأخرى واستبدلت بكلمة أخرى غير مقروءة ، ثم يعلّق الدكتور على هذا الموضوع فيقول ـ بعد أن نسب عمليات الشطب والاستبدال إلى الأفغاني ـ : « وهكذا وهكذا بدأ جمال الدين الأسد آبادي الإيراني ، لأمر ما ، يخفى منشأه الحقيقي وينتحل جنسية غير جنسيته . . . »[١] .

ولو كان الدكتور لويس على دراية « بالمخطوطات » وما يصنع « النّسّاخ » بها ، ولو استشار أهل الذكر من ذوي الدّراية بالخطوط لتثبت قبل أن يقول ما قال ، ذلك أنّ المتصوّر من خلال كلامه ، أنّ الأفغاني قد وقّع على المخطوطة ـ كناسخ ـ باسمه : « جمال الدين الحسيني » ـ كما كانت عادته في التّوقيع ـ ثم جاء القرّاء للمخطوطة فتنازعوا كل منهم يريد أن يشرف موطنه بنسبة جمال الدين إليه ، فالبغدادي منهم قد كتب « البغدادي » ، ثم

= عمارة ـ بيروت سنة (١٩٨٠ م) .

(١) مجلة [التضامن] العدد : ٣/ ص ٦٨ .

جاء من شطب ما وجد وكتب « الاستانبولي » ، ثم جاء من شطبها وكتب « الكابولي » ، فهذه أمور مألوفة من القرّاء الذين يبيحون لأنفسهم العبث بالمخطوطات ، وحرام أن نتّخذ هذا « العبث » سبيلاً إلى ما هو أشدّ منه في تاريخ الرّجال ؟! .

تلك هي « الأوراق » الأربع التي ضمّتها « الملفّات السريّة الأوروبية » التي اعتمد عليها الذين ادّعوا « إيرانية » جمال الدين وهم الذين تبعهم على دربهم هذا الدكتور لويس .

وفي آخر المطاف سافر جمال الدين الأفغاني إلى الآستانة سنة (١١٩٢ م) بدعوة من السلطان عبد الحميد ، وكانت هذه هي المرة الثانية لقدومه إلى الآستانة ، وقد يبدو غريباً أن السلطان عبد الحميد المستبد يدعو إلى جواره أكبر زعيم للحرية في الشرق ، وأغلب الظن أنّه أراد أن يخدم سياسته في « الجامعة الإسلامية »[١] والهيمنة عليها باستضافة فيلسوف الإسلام لكي يظهر أمام العالم الإسلامي أنّه يرعى العلم والعلماء من الأمم الإسلامية كافة . لقد استقبله السلطان استقبالاً حسناً وأنزله بيتاً لائقاً وأجرى عليه راتباً وافراً ، ومضت مدة وجمال الدين له عند السلطان منزلة عالية ، ثم ما لبث عبد الحميد أن تنكر له وأساء الظنّ به وصدّق ما قيل عنه من وشايات وما حيك حوله من دسائس ومؤامرات فأمر بتشديد الرقابة عليه ومنع أيّ شخص من الاختلاط به فأصبح ذلك العالم الكبير حبيساً في بيته مما كان له أثره السيىء في اعتلال صحّته ، وكانت وفاته صبيحة يوم الثلاثاء الموافق لـ (٩/ آذار مارس/ ١٨٩٧ م) ، وهكذا دفن جمال الدين في إحدى ضواحي استانبول ، مات جمال الدين الأفغاني ولكن تلاميذه كانوا هم محور النّهضة السّياسية والإسلامية في تاريخ العالمين العربي والإسلامي بعد

---

(١) كان السلطان عبد الحميد يسعى سعياً حثيثاً بجمع شمل الدول الإسلامية في جامعة إسلامية موحّدة تدين له بالولاء والطاعة .

وفاته، وقد ظلّت مبادئه حية في النفوس مشتعلة في القلوب مسجلة في أنصع صفحات التاريخ، وهكذا دُفِنَ جمال الدِّين الأفغاني بغير رعاية ولا احتفال، ونُقِلَتْ رُفاته لأفغانستان في عام (١٩٤٤م).

بسم الله الرحمن الرحيم

پیشیار جنبش آزادی خواهی اسلام و مشرق زمین در عهد خود

سید جمال الدین الافغانی

متولد کنر_ افغانستان در شعبان 1254 هـ-ق

متوفی در استانبول (۵) شوال ۱۳۱۴ هـ-ق

تابوت وی از شیخلر مزارلغی استانبول نقل

و بتاریخ (۱۰) جدی ۱۳۲۳ هـ- ش درینجا دفن شد

النصب المقام على مرقد السيد جمال الدين الأفغاني في كابل.



مقام ضريح السيد جمال الدين الأفغاني في كابل.

ولا بأس هنا بذكر موجز عن حياته وأعماله فهو السيد جمال الدين الحسيني الأفغاني، وُلد وتوفي في (١٢٥٤ ـ ١٣١٥هـ/ ١٨٣٩ ـ ١٨٩٧م): مفكّر إسلامي ومصلح ديني وسياسي واجتماعي، وصاحب دعوة لتحرر الأمم الإسلامية من الاستعمار والنّفوذ الأجنبي، ولقيام الجامعة الإسلامية على أسس دستورية.

رمى بذور دعوته فيما طوف به من بلاد فارس والهند والحجاز والآستانة ـ اسطنبول ـ، وكان من أخصب فترات زمانه ما قضاه بمصر من: (آذار مارس ـ ١٨٧١م) إلى: (آب أغسطس ـ ١٨٧٩م).

وُلد في أسعد آباد بأفغانستان لأسرة لها الامارة على قسم من البلاد ونزعت منها فانتقل في صباه إلى كابل حيث تعلّم وسافر إلى الهند فالحجاز، ثم عاد لبلاده فصار الوزير الأول للأمير، ثم أطيح بالحكم فرحل للهند في عام (١٨٦٩م)، ثم ألجأه الحكم البريطاني إلى الرحيل فجاء مصر عام (١٨٧٠م) ثم رحل ليعود إليها في العام التالي فيستقر فيها أكثر من ثمانية أعوام.

تحلّق حول دروسه بمنزله طائفة من شباب الأزهر حملت بعد ذلك هي وتلاميذها عبء النهضة والتنوير والثورة بمصر على رأسهم الشيخ محمد عبده، ومنهم سعد زغلول، ومنهم البارودي والمويلحيان وسليم نقاش وأديب إسحاق ممّن عرفتهم الثورة العرابية بمصر.

أجبر على ترك مصر إلى الهند في عام (١٨٧٩م)، وشخص إلى فرنسا عام (١٨٨٣م) حيث أصدر مع الشيخ محمد عبده مجلّة (العروة الوثقىٰ) لإيقاظ المسلمين ومهاجمة الاستعمار والدّعوة للجهاد من أجل الحرية، واحتجبت المجلّة في (تشرين الأول أكتوبر ـ ١٨٨٤م) بعد (١٨ عدداً) صدرت في سبعة أشهر، فانتقل إلى لندن ثم إيران ثم روسيا، ثم عاد إلى إيران، فما لبث أن أُلقي به مريضاً عند حدودها لتخوف الشاه منه وخوضه معركة ضد الاحتكارات الانكليزية هناك، فذهب إلى أوروبا ثم ألى الآستانة في عام (١٨٩٢م) حيث أقام محوطاً بالرقابة الشديدة والوشايات حتى مرض وتوفي في عام (١٨٩٧م) فضبطت أوراقه، ودفن بغير رعاية ولا احتفال، ونقلت رفاته لأفغانستان في عام (١٩٤٤م).

ولقد مثل الأفغاني تياراً بارزاً ومتميّزاً في دعوة الجامعة الإسلامية، فانطلق من التسامح والأخاء الإسلامي، مستهدفاً تحرير الشرق الإسلامي في الاستعمار الأوروبي، وإيقاظ أهله بالعقلانية المستنيرة المتدينة، وكان موقفه من الدولة العثمانية موقف من يريد الاستفادة من وجودها في إقامة حاجز

أمام المد الاستعماري الأوروبي، وكان له تقدير خاص لمصر ولدورها.

ويعدّ الأفغاني فيلسوف اليقظة الشرقية وواحداً من صنّاع الرجال والممهدين للثورات في عصرنا الحديث.

كتب في مجلّة (ضياء الخافقين)، وله من آثاره الباقية كتاب (الردّ على الدّهريين)، و(تتّمة البيان في تاريخ الأفغان).

فضلاً عن مقالاته في الدِّين والفلسفة والأخلاق والاجتماع والسياسة.

الفصل الثالث عشر

جمع من علماء الشيعة المعاصرين

أفغانستان دولة إسلامية كبيرة ، وهي ذاخرة بالعلم والعلماء الكبار قديماً وحديثاً ، وبالأخص بعلماء الشيعة العظام الذين قاموا بخدمات جليلة للإسلام ولعالم التشيع ، ونشير هنا في ختام البحث إلى بعض هؤلاء ، وبعونه (تعالى) سنفرد كتاباً خاصاً عن ترجمة علماء الشيعة المعاصرين في أفغانستان ، ونجمع فيه أكبر عدد ممكن الأحياء منهم والأموات .

(١) ـ آية الله السّيد محمد سرور الواعظ

يعتبر العلاّمة المجاهد آية الله السيد محمد سرور الواعظ الحسيني البهسودي من أكبر علماء الشيعة المعاصرين في أفغانستان .

والسيد الواعظ غني عن التعريف ، فهو من علماء الطراز الأول ، ومقامه العلمي وفضله ونذره لنفسه في سبيل الدين وترويج الشريعة السمحاء معروفة في الحوزات العلمية لا سيما حوزة النجف الأشرف الدينية وجامعتها الكبرى .

فالواعظ واعظ كما لقّب لأنه كان يعظ الناس من على منابر الإمام أبي عبد الله الحسين (ع) ، وهو بذلك أصبح من الخطباء المشهورين الكبار في أفغانستان .



سماحة العلامة آية الله المجاهد السيد محمد سرور الواعظ .

ولادته ونشأته : ولد السّيد الواعظ في عام (١٣٣٧ هـ) في بلدة « كجاب » الواقعة في منطقة البهسود من مناطق الهزارجات .

وكان السيد محمد سرور يساعد والده السيد حسن رضا في أعمال الفلاحة إلى جانب دراسته الدينية في بلدته ، ثم صمّم الانتقال إلى كابل العاصمة ومتابعة دراسته هناك ، فتلمّذ على يد آية الله العلاّمة السيد مير علي أحمد الكابلي مؤسس الحوزات والمدارس الدينية في كابل ، وبعد عشر سنوات من دراسته الدينية في كابل ، وإلمامه بالعلوم الإسلامية ، انتقل في سنة (١٣٧١ هـ) إلى النجف الأشرف ، وتخرّج هناك من دراساته في السطوح العالية ، واشترك في دروس بحث الخارج لآية الله العظمى الإمام العظيم السيد محسن الحكيم (قده) وحصل على إجازة الاجتهاد منه .

وكان السّيد الواعظ يلتحق أيضاً بمحاضرات آية الله العظمى زعيم الحوزة العلمية الإمام السيد أبو القاسم الخوئي (قده) فأنجز بالطبع والنشر تلك المحاضرات القيّمة .

خدماته : بالإضافة إلى عمله في التبليغ والوعظ والإرشاد كان يقوم

بتدريس العلوم الحوزوية ، وتخريج تلامذة أفاضل ، ونستطيع أن نذكر بعضاً من خدماته الجليلة والكثيرة ، ومنها :

١ ـ بناء مدرسة دينية في بلدته « كجاب » قبل الانتقال إلى النجف الأشرف في العراق .

٢ ـ بناء مسجد ومدرسة « المحمدية » في مدينة كابل العاصمة في منطقة « جمال مينة » ، ولهذا المسجد قبة كبيرة ومنارة عالية ، ويتّسع لأكثر من ألفي شخص ، وأما في أيام محرم الحرام فيغصّ المسجد بأكثر من خمسة آلاف رجل في الطابق الأول ، وثلاثة آلاف امرأة في الطابق الثاني .

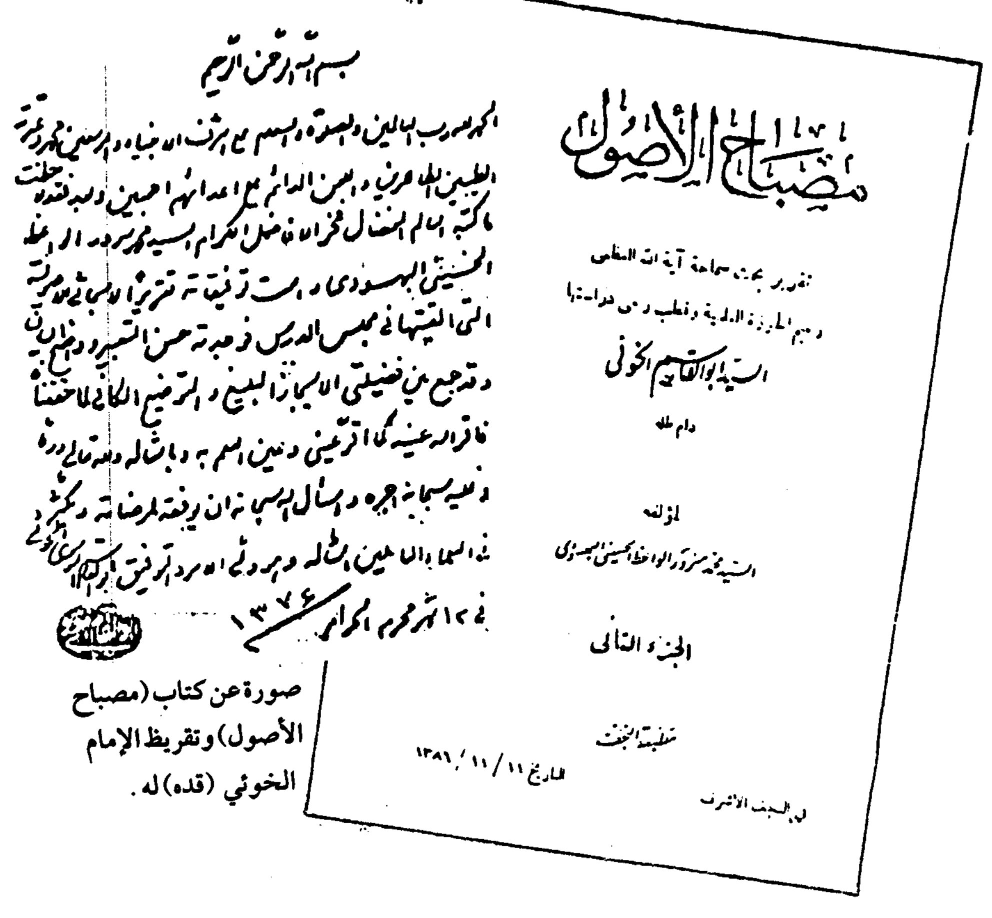
وأمّا المدرسة فهي متّصلة بالمسجد وتضم (٣٢) غرفة صف ، وإلى جانب المسجد والمدرسة بنى السيد مكتبة عامة تضمّ آلاف الكتب في مختلف العلوم .

٣ ـ قام بنشر مجلة شهرية بعنوان (برهان) باللغة الفارسية وذلك بالتعاون مع بعض الطلبة والكتّاب ، وقد منعت المجلّة من الصدور بعد الانقلاب العسكري لمحمد داود خان .

مؤلفاته : من الملاحظ أنّ آية الله السيد الواعظ مع كثرة أعماله وحلّه للخلافات بين الناس ، وعمله في مجال التّدريس والتّبليغ فلم يكن له متّسعاً من الوقت للكتابة والتأليف ، ولكن مع ذلك خلّف آثاراً قيّمة يشار إليها بالبنان ، منها :

١ ـ (مصباح الأصول) بثلاثة أجزاء ، من تقريرات الدراسات التي ألقاها الإمام الخوئي (قده) في علم أصول الفقه الذي أحرز المقام الأول من عناية الحوزة العلمية في النجف الأشرف ، ومن الأساتذة والطلبة فيها .

وقد سجّل الإمام الخوئي(قده) في مقدّمة هذا الكتاب الكلمات القيّمة التالية :


مصباح الأصول

تقرير بحث سماحة آية الله العظمى
زعيم الحوزة العلمية وقطب رحى دراستها
السيد أبو القاسم الخوئي
دام ظله

لمؤلفه
السيد محمد سرور الواعظ الحسيني البهسودي

الجزء الثاني

مطبعة النجف
التاريخ ١١/١١/١٣٨٦
في النجف الأشرف

صورة عن كتاب (مصباح الأصول) وتقريظ الإمام الخوئي (قده) له.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وعترته الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين وبعد فقد لاحظت ما كتبه العالم المفضال فخر الأفاضل الكرام السيد محمد سرور الواعظ الحسيني البهسودي دامت توفيقاته تقريراً لأبحاثي الأصولية التي ألقيتها في مجلس الدرس فوجدته حسن التعبير وواضح البيان وقد جمع بين فضيلتي الإيجاز البليغ والتوضيح الكافي لما حقّقناه فأقرّ الله عينه كما أقرّ عيني وعين العلم به وبأمثاله ولله تعالى درّه وعليه سبحانه أجره

وأسأل الله سبحانه أن يوفّقه لمرضاته ويكثر في العلماء العاملين أمثاله وهو وليّ الأمر والتّوفيق .

أبو القاسم الموسوي الخوئي
في ١٢ شهر محرم الحرام سنة ١٣٧٦هـ

٢ ـ (خاطرات زندان وياد أخلاق) ـ فارسي ـ يتطرّق في علم الأخلاق ، والجدير ذكره أنّه قام بكتابة هذا الكتاب وهو في سجن كابل الذي أمضى فيه ثلاثة أعوام في العهد الملكي « الملك محمد ظاهر شاه » .

٣ ـ (سيف الإسلام) ردّ على كتاب (سيف الأبرار) لمؤلّفه مولوي ، الذي أراد بكتابه إشعال الفتنة والتّفرقة بين الشيعة والسنّة في أفغانستان .

٤ ـ (تحفة الفقيه) بحث فقهي في مبحث كريّة الماء من تقريرات الإمام الخوئي (قده) .

٥ ـ (شرح المكاسب) للعلامة الأنصاري ـ مخطوط ـ .

٦ ـ (قضا در شيعه) فارسي ـ مخطوط ـ .

مصيره : بعد الانقلاب العسكري الشيوعي ومجيء الرئيس نور محمد طرقي والنّظام الماركسي في أفغانستان ، وبالتّعاون مع أعوانه الأجانب تمّ اعتقال جمع كثير من العلماء في أفغانستان ، ومنهم آية الله السّيد الواعظ ، وفقد أثرهم وأثر هذا العلم منذ اعتقالهم إلى يومنا هذا ، ويظنّ البعض أنّهم استشهدوا في سجون الشيوعيين الملحدين .

وفي الختام لا بدّ من التّذكير بأسماء العلماء الذين اعتقلوا مع آية الله السّيد الواعظ وسجنوا أيام الرئيسين طرقي وحفيظ الله أمين ، وقد صرّح الرئيس بابراك كارمل عند استيلائه على الحكم في أفغانستان بمساعدة السوڤيت بأنّ جميع السّجناء السياسيين قتلوا على يد الخائن حفيظ الله أمين .

والعلماء المعتقلون هم :

١ ـ سماحة حجّة الإسلام السيد عبد المجيد ناصر أستاذ ومؤسّس حسينية عرفان .

٢ ـ سماحة حجة الإسلام السّيد محمد حسين مصباح الخطيب والكاتب والمفكّر الإسلامي الكبير .

٣ ـ سماحة حجّة الإسلام السّيد محمد حسين معصومي خرّيج حوزة النّجف وأستاذ المدرسة المحمدية في كابل العاصمة .

٤ ـ حجة الإسلام السّيد محمد نادر بحر أحد الأساتذة في مدينة مزار شريف .

٥ ـ حجة الإسلام السّيد محمد طاهر بصير خرّيج المدرسة المحمدية .

٦ ـ حجة الإسلام السّيد الحاج هادي واصل ابن السيد ناصر .

٧ ـ حجة الإسلام السّيد عابدين المشهور بـ « العسكر » .

٨ ـ حجة الإسلام السّيد ميرزا شاه فضيلت أستاذ وكاتب .

٩ ـ حجة الإسلام السّيد محمد طاهر مصباح زاده مع شقيقيه زكي مصباح زاده وفريد مصباح زاده خريجي جامعة كابل .

١٠ ـ حجّة الإسلام السّيد عبد العظيم مبلّغ .

١١ ـ حجّة الإسلام السّيد عبد العظيم خادمي .

١٢ ـ حجّة الإسلام السّيد حسين حسيني .

١٣ ـ حجّة الإسلام السّيد حسين بياني .

١٤ ـ حجّة الإسلام السّيد جاجر غلام حسين سنك چاركي .

١٥ ـ حجّة الإسلام السّيد مير علي أحمد خطيب وعالم وأستاذ في « قلعه شاده » بكابل .

١٦ ـ حجّة الإسلام الشيخ محمد أمين أفشاري ، أستاذ ومؤسس المدرسة المهدية .

١٧ ـ حجّة الإسلام الشيخ سلطان ، أستاذ المدرسة السلطانية في مزار شريف .

١٨ ـ حجّة الإسلام الشيخ قربان علي محقق ، أستاذ .

١٩ ـ حجّة الإسلام الشيخ قدم علي تكيّه دار .

٢٠ ـ حجّة الإسلام القارىء الشيخ نجف علي نجاتي معلم القرآن في المدرسة المحمدية .

٢١ ـ حجّة الإسلام الخطيب والكاتب محمد يوسف نبش مع ابنيه أحمد علي ومحمد نبي .

٢٢ ـ حجّة الإسلام محمد حسين نهضت أستاذ جامعة كابل .

٢٣ ـ الدكتور مير غلام حيدر أحمد زاده .

٢٤ ـ حجّة الإسلام الشيخ عوض محمّدي .

٢٥ ـ حجّة الإسلام مير حسين رضواني ، طالب مدرسة مدينة العلم .

٢٦ ـ حجّة الإسلام الشيخ محمد طاهر افتخاري ، طالب مدرسة مدينة العلم .

٢٧ ـ حجّة الإسلام الشيخ عبد الحكيم جوادي ، طالب حوزة قم المقدسة .

٢٨ ـ حجّة الإسلام الشيخ چمن عارفي ، أستاذ جامعة الإسلام .

٢٩ ـ حجّة الإسلام الشيخ تراب علي سليمي طالب في جامعة الإسلام .

٣٠ ـ حجّة الإسلام الشيخ محراب صمدي ، أستاذ مدرسة جامعة الإسلام .

٣١ ـ عوض بصير جاغوري ، طالب في مدرسة جامعة الإسلام .

٣٢ ـ حجّة الإسلام محمد اسماعيل مبلغ الكاتب والخطيب في منطقة « جمال مينة » بكابل .

بالإضافة إلى جمع كثير من العلماء . والطلاب والمفكرين والشخصيات الدينية والعمالية يصل عددهم إلى مئات الأشخاص .

(٢) ـ آية الله العلاّمة الشيخ محمد إسحاق الفياض (دام ظله العالي)

ولادته ونشأته : ولد سماحة العلامة آية الله الشيخ محمد اسحاق الفياض (دام ظله) عام (١٣٥١ هـ) في قرية « صوبة » من نواحي « سنك ماشه » التابعة لمدينة غزنة .

وقد أمضى الشّيخ الفيّاض فترة من حياته في بلدته ، وتلمّذ فيها على يد العلاّمة الشيخ قربان علي الوحيدي العالم الوحيد في تلك المنطقة ، وفي عام (١٣٦٩ هـ) غادر أفغانستان متوجهاً إلى العراق حيث مدينة النّجف الأشرف ، وفي ذلك الحين إلى اليوم عرف الشيخ الفيّاض في هذه المدينة العريقة بحيازته قصب السّبق في العلم والدين والورع .

وقد قام الشيخ الفياض بتدوين محاضرات أساتذة حوزة النجف المقدسة في شتّى العلوم الإسلامية ، فتدرّج في مدارجه العلمية حتى أصبح اليوم من مفاخر هذه الحوزة ، ومن أساتذتها العظام .

مؤلفاته :

١ ـ (محاضرات في أصول الفقه) بخمسة أجزاء من تقريرات زعيم الحوزة العلمية الإمام الخوئي (قده) ، وطبع الجزء الأول منها بتاريخ : (١٣٨٢ هـ) .

٢ ـ (كتاب الخمس) .

٣ ـ (كتاب الزكاة) .

٤ ـ (كتاب الحج) .

٥ ـ (كتاب الصوم) .



سماحة العلامة آية الله الشيخ محمد اسحاق الفياض (دام ظله).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين محمد وعترته
الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على اعدائهم اجمعين الى يوم الدين وبعد فاني احمد الله سبحانه
على ما اولاني من تربية نفر من ذوي الكفاءة والدراية حتى بلغ الواحد منهم تلو الآخر درجة سامية
من العلم والفضل وممن وفقت لرعايته وحضر ابحاثي العالية في الفقه والاصول حضور تفهم وتحقيق
العلامة المدقق الفاضل الشيخ محمد اسحق الفياض دامت تأييداته وقد عرض علي الجزء الاول
من كتابه (المحاضرات في اصول الفقه) الذي كتبه تقريراً لابحاثي بأسلوب بليغ والمام جدير
بالاشادة وانا اذ ابارك له هذا الجهد الميمون واسأله تعالى ان يوفقه لاتمام مرامه
انه ولي التوفيق في ٦ جمادى الثانية سنة ١٣٨٢ ابو القاسم الموسوي الخوئي

كلام الإمام الخوئي (قده) على الجزء الأول من (محاضرات في أصول الفقه) للشيخ محمد اسحاق الفياض.

٦ ـ (كتاب تكليف الكفار بالفروع) .

والكتب الخمسة الأخيرة بحوث مستقلّة ، ولا يخفى على القارىء الكريم أنّ هذه المباحث ليست على غرار التّقريرات التي يضبطها المقرّر عن الأستاذ عند إلقاء محاضراته بل هي آراء ونظريات حسب ما ينتهي إليها فكر الباحث نفسه بعد الفحص والتعمق فيها .

وأخيراً . . . فإنّ سماحة العلاّمة المدقّق والفاضل المحقّق آية الله الشيخ محمد اسحاق الفيّاض (دام ظلّه) لا يقاس مستقبله الوضّاء بل ولا حاضره البنّاء بأيّ واحد من الأفاضل الأفغانيين ، فإنّ فضيلته من مفاخر الحوزة العلمية في حاضره كما أنّه من مراجعها العظام في الفتوى وتربية الجيل المقبل الجديد في مستقبله القريب .

ولقد سمعت من بعض أساتذة العلوم الدينية الأفغانيين رفاق دربه أيام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين
وبعد فإن كتاب (محاضرات في أصول الفقه) الذي ألفه قرة عيني
المعظم العلامة الفاضل المدقق الشيخ محمد اسحاق الفياض دامت
تأييداته تقريراً لأبحاثنا العالية في علم الأصول قد تميز بالدقة والإتقان
وحسن الأسلوب والبيان كما دل على كماله في العلم وغزارته
في الفضل وقد طبع منه بحمد الله الجزء الأول واستجازني
في طبع سائر أجزائه وفقه الله لما فيه إعلاء كلمة الدين
وإحياء الشرع المبين والله ولي التوفيق ابو القاسم الموسوي الخوئي
٧ ربيع الثاني سنة ١٣٨٥

كلمة أخرى للإمام الخوئي (قده) على كتاب (محاضرات في أصول الفقه) .

الـدراسـة فـي النجـف الأشـرف القـاطنيـن فـي منطقـة السيـدة زينب (عليها السلام) بدمشق ، بأنّ سماحة العلاّمة الشيخ الفيّاض يقطن حالياً في مدينة النجف الأشرف ويقوم بالتدريس في بحث الخارج إضافة إلى تدريسه لدروس السّطوح العالية في حوزة النّجف الأشرف العلمية .

(٣) ـ آية الله العلاّمة الشيخ محمد آصف المحسني (دام ظله العالي)

ولادته ونشأته : ولد سماحته في سنة (١٣٥٢ هـ) بمدينة قندهار في عائلة دينية ، وأكمل دراسته الأوّلية في قندهار وجاغوري ، ثم هاجر بعد ذلك إلى النجف الأشرف في سنة (١٣٧٣ هـ) حيث تابع دراسته العليا عند كبار الأساتذة والعلماء حتى وصل إلى المراتب العليا في الفقه والأصول ، ويعتبر الآن آية الله الشيخ المحسني أحد العلماء البارزين والقادة العاملين على السّاحة في أفغانستان .

وبعد رجوعه من النّجف الأشرف إلى بلدته أسّس الحوزة العلمية في



سماحة العلامة المجاهد آية الله الشيخ محمد آصف المحسني (دام ظله).

مدينة قندهار ، وتخرّج منها العديد من الطلبة والمبلّغين .

وقد مارس سماحة الشيخ محمد آصف المحسني جميع النشاطات الإسلامية ، وظلّ يطالب بتطبيق النّظام الإسلامي حتى مجيء النظام الشيوعي إلى الحكم في أفغانستان حيث وضع تحت المراقبة الدقيقة التي قيّدته ، ولكنّه استطاع الخروج ، وهاجر إلى الخارج وتابع نضاله من هناك ولازال كذلك حيث يقود اليوم منظمة إسلامية تعرف باسم (الحركة الإسلامية الأفغانية) .

مؤلفاته المطبوعة :

١ ـ (حدود الشريعة في محرماتها وواجباتها) أربعة مجلدات .
٢ ـ (بحوث في علم الرجال) .
٣ ـ (صراط الحق) في علم الكلام ، بثلاثة أجزاء .
٤ ـ (عقايد اسلامي) ـ فارسي ـ .
٥ ـ (اقتصاد معتدل) ـ فارسي ـ .
٦ ـ (فوايد دين) ـ فارسي ـ .
٧ ـ (عقايد وأخلاق وفقه) ـ فارسي ـ .
٨ ـ (سند اسلام) ـ فارسي ـ .
٩ ـ (دين واقتصاد) ـ فارسي ـ .
١٠ ـ (متافزيك از نظر رئاليزم) ـ فارسي ـ .
١١ ـ (دفاع وحركت) .
١٢ ـ (فوايد رجالية) .
١٣ ـ (روابط انسان) .
١٤ ـ (توضيح المسايل جنكي).
١٥ ـ (فوايد دمشقي) .

١٦ ـ (حلّ ٦٦ سؤال ديني) .
١٧ ـ (مقالات) .
١٨ ـ (خود را بسازيم) .
١٩ ـ (حوادث أفغانستان) جميعها فارسية .

مؤلفاته المخطوطة :

١ ـ (فوايد دمشقية) .
٢ ـ (دربناه دين) .
٣ ـ (كشكول محسني) .
٤ ـ (ديوان محسني) .
٥ ـ (كفتكوي دورفيق) .
٦ ـ (شرح عروه) .
٧ ـ (شرح الكفاية) .
٨ ـ (ستارهٔ اسلام) .
٩ ـ (آينده حوزهاي علميه) .
١٠ ـ (خاطرات زندكي) .

والجدير ذكره أنّ آية الله العلاّمة المجاهد الشيخ محسني له معرفة كاملة باللغات : الفارسية ، والأوردوية ، والپشتوية ، والعربية ، وإلى حدّ ما اللغة الإنكليزية ، وهو الآن زعيم منظمة (الحركة الإسلامية الأفغانية) .

(٤) ـ آية الله الشيخ محمد علي الفاضلي (دام ظله العالي)

هاجر سماحة العلاّمة الوالد آية الله الشيخ محمد علي الفاضلي (حفظه الله) إلى مدينة النجف الأشرف منذ كان في العشرين من عمره ، واستمر في الحضور إلى دروس أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف في شتّى العلوم المتعارفة الإسلامية ، وبذلك أخذ يتدرّج في مدارجه العلمية حتى

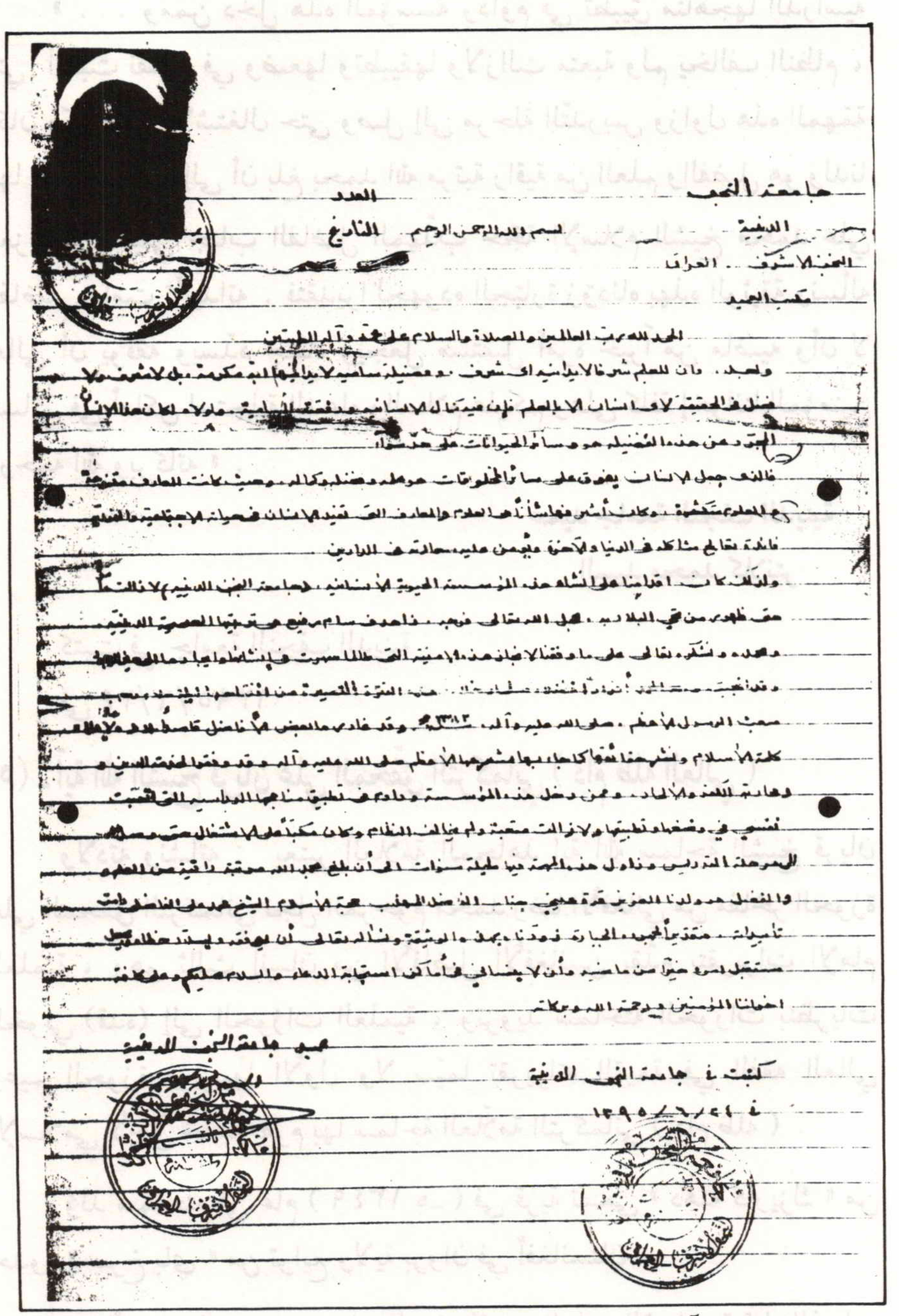
أصبح من مفاخر جامعة النجف الأشرف الدينية ، ومن أساتذتها الكرام .

وكان الوالد (حفظه الله) كثير المواظبة في الحضور إلى محاضرات أساتذته أمثال الشهيد السعيد آية الله السيد أسد الله مدني (قده) ، وآية الله الشيخ ملا صدرا البادكوبي (قده) ، وآية الله العظمى سماحة العلامة الشيخ مسلم الملكوتي (دام ظلّه العالي) إمام الجمعة والجماعة في مدينة تبريز حالياً ، وأخيراً تلّمذ على يد زعيم الحوزة العلمية الإمام الخوئي (قده) في بحث الخارج في الفقه والأصول .

وحضور الشيخ الوالد (دام عزه) في دروس بحث الخارج لم يمنعه من تدريسه للسطوح العالية في جامعة النجف الأشرف الدينية ، وقد تلّمذ على يده العشرات من طلّاب العلوم الدينية من كافة الدول الإسلامية ، وفي عام (١٩٧٥ م) وبسبب تهجير طلّاب العلوم الدينية من قبل الحكومة العراقية غادر الوالد (حفظه الله) النجف الأشرف متوجهاً إلى الجمهورية العربية السورية حيث التقى في دمشق مع سماحة العلامة الشهيد السعيد آية الله السيد حسن الشيرازي (قده) الذي ألحّ عليه بالبقاء في دمشق ـ السيدة زينب (ع) ـ للتدريس في الحوزة العلمية الزينبية التي قام بتأسيسها (قده) .

ومنذ ذلك الحين إلى عام (١٩٨٨ م) قام بتدريس مرحلة السطوح (الكفاية ، الرسائل ، المنظومة) في هذه الحوزة ، إلى أن أدرجت وأدخلت فيها درس بحث الخارج ، فبدأ (حفظه الله) في سنة (١٩٨٨ م) بتدريس بحث الخارج في الأصول ، ويحضر فيه العشرات من طلاب العلوم الدينية من مختلف الدول الإسلامية ، سيّما طلاب العلوم الدينية من أفغانستان ، وباكستان .

يقول عنه عميد جامعة النجف الأشرف الدينية العلّامة آية الله السيد محمد كلانتر في وثيقة شهادة تخريج سماحة الوالد من جامعة النجف الدينية :



جامعة النجف — العدد

الدينية — بسم الله الرحمن الرحيم — التاريخ

النجف الأشرف - العراق

مكتب العميد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين

وبعد، فإن للعلم شرفاً لا يدانيه أي شرف، وفضيلة سامية لا يرقى إليها مكرمة، بل لا شرف ولا فضل في الحقيقة لأي إنسان إلا بالعلم، فإن فيه نال الإنسان [illegible] الإنسانية، ولولاه لكان هذا الإنسان [illegible] من هذا التفضيل هو وسائر الحيوانات على حد سواء

فالذي جعل الإنسان يتفوق على سائر المخلوقات هو علمه وفضله، وكلما [illegible] كانت المعارف متفتحة [illegible] العلوم متكشفة وكانت أسمى [illegible] العلوم والمعارف التي تفيد الإنسان في حياته الاجتماعية [illegible] فائدة تعالج مشاكله في الدنيا والآخرة فيؤمن عليه سعادته في الدارين

ولذلك كان إقدامنا على إنشاء هذه المؤسسة الحيوية الإنسانية (جامعة النجف الدينية) [illegible] من ظهور [illegible] البلاد [illegible] الله تعالى [illegible] في توجيهها العصرية الدينية [illegible] ونشكره تعالى على ما وفقنا لإنجاز هذه الأمنية [illegible]

وقد [illegible] هذه الفترة القصيرة من [illegible] الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله سنة ١٣٨٣ هـ [illegible] كلمة الإسلام ونشر [illegible] الأعظم صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] وممن دخل هذه المؤسسة [illegible] في تطبيق مناهجها الدراسية التي [illegible] في وضعها وتطبيقها ولا زالت متبعة ولم يخالف النظام وكان مكباً على الاشتغال [illegible] المرحلة التدريسية [illegible] هذه المهمة [illegible] سنوات إلى أن بلغ بحمد الله مرتبة [illegible] من العلم والفضل هو ولدنا العزيز قرة عيني جناب الأستاذ الفاضل حجة الإسلام الشيخ محمد علي الفاضلي دامت تأييداته [illegible] فزودناه بهذه الوثيقة ونسأله تعالى أن يوفقه ويسدد خطاه في مستقبل أمره [illegible] وأن لا ينسانا في أماكن استجابة الدعاء والسلام عليكم وعلى كافة إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته

عميد جامعة النجف الدينية

كتبت في جامعة النجف الدينية

في ١٣٩٥/٦/٢١

صورة شهادة تخريج آية الله الشيخ محمد علي الفاضلي (دام ظله) من جامعة النجف الأشرف الدينية.

« . . . وممن دخل هذه المؤسسة وداوم في تطبيق مناهجها الدراسية التي أتعبت نفسي في وضعها وتطبيقها ولازالت متعبة ولم يخالف النظام ، وكان مكبّاً على الاشتغال حتى وصل إلى مرحلة التّدريس وزاول هذه المهمّة فيها طيلة سنوات إلى أن بلغ بحمد الله مرتبة راقية من العلم والفضل هو ولدنا العزيز قرّة عيني جناب الفاضل المهذّب حجّة الإسلام الشيخ محمد علي الفاضلي دامت تأييداته . فتقديراً لجهوده الجبّارة زوّدناه بهذه الوثيقة ونسأله تعالى أن يوفقه ويسدّد خطاه ويجعل مستقبل أمره خيراً من ماضيه وأن لا ينساني في أماكن استجابة الدعاء والسلام عليكم وعلى كافة إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته » .

عميد جامعة النجف الدينية

السيد محمد كلانتر

كتبت في جامعة النجف الدينية

في ٢٤/ ٦/ ١٣٩٥

(٥) ـ آية الله الشيخ قربان علي المحقّق التركماني (دام ظله العالي)

ولادته ونشأته : يعتبر العلاّمة المجاهد آية الله سماحة الشيخ قربان علي المحقق التركماني نجل المرحوم محمد رضا الأفغاني من مفاخر الحوزة العلمية ، وهو ثالث إنسان من الأفاضل الأفغانيين يقدّم بتقريرات الإمام الخوئي (قده) إلى الحوزات العلمية ، وتزويد سماحته الحوزات بنظريات زعيم الحوزة ومربيها الأول ولا سيّما تقريراته القيمة في الفقه العالي الإسلامي لأجلّ خدمة يقوم بها سماحة العلاّمة التركماني (دام ظله) .

وُلد سماحته في عام (١٣٤٩ هـ) في قرية تسمى « دهنه كاريزك » من حدود « سرخ باي » من توابع ولاية بروان في أفغانستان .

ونشأ في وطنه حتى حصل على كميّة من العلوم الإسلامية قبل الذهاب

إلى النجف الأشرف في عام (١٣٧٣هـ) ، وبعد الدراسة وحضوره إلى دروس بحث الخارج في النجف الأشرف قام فضيلته بإلقاء المحاضرات في دراسة السطوح العليا هناك .

وبعد تهجير الحكومة العراقية لطلبة العلوم الدينية هاجر الشيخ المحقق إلى إيران واستوطن هناك حيث يقوم بتدريس بحث الخارج هناك .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه وأفضل بريته محمد وعترته
الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الآن إلى يوم الدين
وبعد فإن شرف العلم لا يخفى وفضله لا يحصى وقد افترض طلبه على
المسلمين وقيض الله رجالا لينفروا ابتغاء التفقه في الدين متغربين
عن أوطانهم طلبا لمرضاة الله تعالى باذلين غاية الجهد في تحصيل العلوم
الدينية والمعارف الإلهية . ومن أولئك جناب العلامة الفاضل
ركن الإسلام الحاج الشيخ قربانعلي المحقق التركماني الأفغاني فإنه
قد هجر وطنه وهاجر إلى النجف الأشرف وحضر أبحاثنا الأصولية والفقهية
حضور تفهم وتحقيق وتعمق وتدقيق وبذل الجهد في ضبط محاضراتنا
الفقهية وجعلها كتابا أسماه (تحرير العروة) وقدم لنا قسما منه
فلاحظنا شيئا يسيرا منه وذلك لقلة المجال وكثرة الاشتغال
فوجدناه وافيا بالمراد ونرجو أن يكون جميعه على غرار ما لاحظنا
سائلين المولى جلت آلاؤه أن يزيد في توفيقاته لينال مراتب سامية
من الفضل والكمال إنه ولي التوفيق والسلام عليه ورحمة الله وبركاته
النجف الأشرف في ٨/ شهر رجب المرجب ١٣٩٨هـ أبو القاسم الموسوي الخوئي

كلمة الإمام الخوئي (قده) على كتاب (تحرير العروة الوثقى) لسماحة العلامة علي المحقق التركماني (دام ظله) .

مؤلفاته :

١ ـ (تحرير العروة الوثقى) ـ في عدّة أجزاء ـ وهو من تقرير سيدنا الإمام الخوئي (قده) زعيم الحوزة العلمية وقائدها الأول في التربية والتفكير في الفقه العالي الإسلامي .

٢ ـ (تقريرات أصول الفقه) من تقريرات الإمام الخوئي (قده) .

٣ ـ (تقريرات المكاسب) من تقريرات آية الله الشيخ باقر الزنجاني .

(٦) ـ آية الله الشيخ محمد علي المدرّس الأفغاني (قده)

يعتبر العلاّمة المجاهد آية الله سماحة الشيخ محمد علي بن مراد علي المدرّس الأفغاني (قده) من مفاخر الحوزات العلمية في النجف الأشرف وقم ومشهد المقدستين ، ومن أساتذتها الذين نذروا أنفسهم في سبيل خدمة الدين ونشر العلوم الإسلامية وتربية الطلاب من كافة الدول الإسلامية ، فهو (قده) أصولي فاهم ، وفقيه عارف ، وفلسفي قاهر ، ومتكلّم ماهر ، ومفسّر جليل .

والواقع أنّ مجلس دراسة شيخنا المدرّس هو المجلس الوحيد الذي



سماحة العلامة الأديب الكبير آية الله الشيخ محمد علي المدرس الأفغاني .

يشاهد في نفسه تلك النّفوس المزدحمة وليس يلحقه أيّ مجلس دراسي آخر .

ولادته ونشأته : ولد شيخنا المدرّس عام (١٣٢٩ هـ) في قرية تسمى « خاربيد » في قرى الميتو من توابع مدينة غزنة في أفغانستان ، ثم جاء به والده إلى مشهد مولانا الإمام علي الرضا (ع) وهو طفل رضيع ، وبقي هناك اثني عشر عاماً .

وتربّى فترة في مدينة مشهد المقدّسة ، وقضى شطراً من دراساته عند « الأديب الأوّل » فدرس عنده الكتاب الأدبي المعروف بـ (شرح نظّام) ، وأما سائر كتبه الأدبية فدرسها عند « الأديب الثاني » وهو الشيخ محمد تقي الهروي المعروف بالأديب النيشابوري ، وفرغ من الكتاب النحوي المشهور لأبي محمد عبد الملك بن هشام (مغني اللبيب) وهو في الرابع عشر من عمره ، ثم هاجر إلى النجف الأشرف في عام (١٣٤٩ هـ) واشتغل بمهمّته لإنهاء مدارجه العلمية مدّة تسع سنوات إلى أن سافر إلى أفغانستان مع إجازات عرفتها عن مراجع عصره وقد قاصى مدة اشتغاله في النجف الأشرف قبل سفره إلى أفغانستان من مرارة العدم والإعواز ما قلّ أن يتّفق مثله في كثير من الأعصار لكثير من الناس ، فلقد قال (قده) لأحد أصدقائه : لقد مضى عليّ سنة كاملة ولم أمتلك في طولها درهماً ولا ما فوقه وما دونه ، ولذلك لم يتّفق لي في تمام هذه السّنة أن اصطحب مع الخبز الخالص والماء القراح شيئاً من مرق أو فاكهة أو أيّ شيء آخر ، وبهذا السبب نفسه لم يتّفق لي أن أطالع درساً من دروسي التي كنت أتلقّاها عن الأستاذ ، لأنّي لم أمتلك من النقود يوماً ما أشتري به السراج والوقود . وكذلك لم يتّفق له أن يباحث دروسه مع زميل من زملائه لأنه لم يكن يجد كتاباً .

خدماته :

١ ـ من خدماته الجليلة هو تزويده العلوم الأدبية بما كان يمتاز ويختصّ

به من تراثه الأدبي الفائق ، فإنّه عندما تفوّق في العلوم الأدبية كالنحو والتصريف والبيان لطول ممارسته وكثرة مباشرته للمفاهيم الأدبية فقد كان يمتلك بجملة من الأسرار والرموز الأدبية بالتّوارث عن الأدباء السابقين .

٢ ـ ومن خدماته هو تزويده الحوزات العلمية في العالم بكتبه النّافعة التي أخرجها إلى الوجود وجعلها عرضة لاستفادة الطالبين ، ومن خصائصها أنّها كتب المبتدئين والمنتهين معاً .

٣ ـ ومن أكبر خدماته الجليلة التي على الحوزات العلمية أن تشكرها وتنظر إليها نظرة إعجاب وإكبار هو تعبه المستمر في الليل والنهار في سبيل خدمة العلم وتنشئة الجيل اللاّحق ، فطلاّب الحوزات في النجف الأشرف وقم ومشهد المقدستين وباكستان والهند وأفغانستان يراجعون كتب الشيخ المدرس في الأدب بشغف وشوق شديدين لأنّها تحتوي في الحقيقة على أسرار العلوم الأدبية بحيث يستريح الطالب عن تعب الرجوع والتتبّع عن تلك الأسرار والرّموز في سائر الكتب الأدبية الأخرى .

ومن خصائص العلاّمة الأديب الكبير الشيخ المدرّس هو تأسيسه سنّة التّدريس لدروس السّطح على المنبر ، ومن الطّبيعي أنّ ذلك شرع عندما كثر الطلاّب فلم يكن الصوت يفي ويستفيد الجميع فشرعت هذه الخصّيصة .

ومن خصائصه أيضاً صموده العجيب إزاء إلقاءه للدّروس وتعبه المستمر فلقد قال لأحد أصدقائه في النجف الأشرف : لقد كنت أقوم في بعض أيام الصيف ـ في النجف ـ بأربع عشرة محاضرة ، ولقد كان له (قده) منطقاً جالباً وبياناً واضحاً يسحر به التلامذة وحضّار درسه ، فإنّ الطّالب مهما كان بسيطاً يؤمن حال التّلقي عن حضرته أنّه قد فهم الدّرس فهماً كاملاً والسّبب في ذلك هو ما يستخدمه من الأمثلة الموضحة والمقدمات المتنوّعة ، وهو بذلك لا يتكي بالمصطلحات الأوّلية أصلاً كي يجسّد به الحقائق أمام كل طالب .

ومن الطّريف ما حكاه آية الله العلاّمة الشيخ الفياض - الذي مرّ ترجمته - نقلاً عن الإمام الخوئي (قده) عن زائر تبريزي أنه قال : لم أجد في النجف إلاّ ثلاثة دروس تفوق سائر الدّروس بكثرة الحضّار والجمعيّة :

١ - درس الإمام الحكيم (قده) .

٢ - درس الإمام الخوئي (قده) .

٣ - ودرس عالم يدرّس في الجامع الفلاني وهو يعني شيخنا المدرّس (قده) .

مؤلفاته :

١ - (مكرّرات المدرّس) في شرح السيوطي - في أربعة أجزاء - .

٢ - (الكلام المفيد للمدرّس والمستفيد) في شرح الصّمدية .



آية الله الشيخ المدرس الأفغاني في قاعة التدريس .

٣ - (المدرّس الأفضل فيما يرمز ويشار إليه في المطوّل) - في سبعة أجزاء - .

٤ ـ (رفع الغاشية من غوامض الحاشية) في المنطق .
٥ ـ (إعراب سورة الفاتحة) .
٦ ـ (الشواهد المنتخبة لكتاب السّيوطي) .
٧ ـ (تصحيح وتعليق على كتاب جامع المقدمات) ـ في جزئين ـ .

وفاته : لقد فقدت الحوزات العلمية العلاّمة المجاهد آية الله الشيخ محمد علي المدرس الأفغاني (رضوان الله تعالى عليه) هذا العلم الشّامخ والأديب المعاصر الكبير ، وذلك في ليلة (٢١/ ذي الحجة / ١٤٠٧ هـ) عن عمر يناهز (٨١) سنة ، إثر نوبة قلبية في أحد مستشفيات مدينة قم المقدّسة ، وقد شيّع جثمانه الطّاهر في اليوم الثّاني وسط جمع غفير من المؤمنين في مقدمتهم كبار أساتذة حوزة قم المقدّسة وبعض آيات الله العظام ، والمئات من تلامذته إلى مثواه الأخير .

وقد رثاه العديد من الأدباء والشعراء ، فقال الشّاعر الأستاذ بياني في رثائه للشيخ المدرّس ـ ونعم ما قال ـ في أبيات فارسية :

زآسمان فضل ، خور كشتي نهان ... زين سبب تاريك كرديده جهان
آيت حق ، أي مدرّس از غمت ... قلب أهل علم باشدخون چكار
برشده مدرّس زأهل علم وفضل ... چشم بردر مانده از جاخيز ، هان
بلبل تدريس، چراتو خاموشي ... نغمه را آغازكن، آواز خوان
قهرمان فضل، در كرسي نشين ... از أصول واز فروعش كن بيان
هست وقت درس وتو در خواب خوش ... اين نبود از عادتت، اي قهرمان
صد «شواهد» هست اندر فضل تو ... كرچه شاهد نيست حاجت درعيان
أفضل از «أفضل» نشد حل مشكلي ... دربديعش صد بديعست از بيان
«غاشيه» از حاشيه شد مرتفع ... نكته راكي يابد الا نكته دان
هست در «تكرار» أو مسك الزّكي ... اين عيان رانيست، حاجت دربيان
نيست در «اعراب قرآني» مفيد ... جز كلام او مفيد اي نكته دان

قدر فضل وعلم، داند أهل علم ... ننكرد كور آفتاب اندر جهان
نحو، نحوش راندارد نحوي اي ... عمر شايد صرف، اندر صرف آن

كاهي در أفغان، كهي اندرنجف ... كاهي در مشهد، كهي قم، هرزمان
عمر كردي صرف در ترويج دين ... آفرين برعمر او وصرف آن
عالم روحانيت شد غرق غم ... چون به كلزار أدب آمد خزان
طائر قدسي شكست آخر قفس ... در جوار حق برفت از خاكدان
سالها بايد كه غزنه برورد ... چون مدرّس يا جمال الدين آن
عالم ار ميرد، بميرد عالمي ... عالم بي علم باشد بي روان
نه غلط كفتم، نميرد أهل علم ... روز مرك خويش يابد جان جان
كل شيء هالك إلاّ وجهه ... وجه رابيني به عالم بالعيان
عالمان هستند باقي تا أبد ... جمله احيائند نزد لا مكان
هركسي آخربه أصل خود رسد ... جسم سوي جسم، جان هم سوى جان
جز به آثارش نباشد زنده كس ... از وجود نخل بر، دارد نشان
مرده آن باشد كه ميرد نام او ... مثل جسم او شود نامش نهان
زنده باشد نام عالم درجهان ... هم به آثارش بماند جاودان

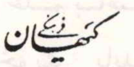
إلى آخر أبياته . . .

وأما الشاعر الأستاذ محمد باقر الإيرواني فقد أجاد قريحته بهذه الأبيات ، فقد قال في رثائه للشيخ المدرّس (ره) :

حلّت بساحة أهل الدين فاجعة ... ومجمع العلم من عظم الأسى اضطربا
وأصبحت حوزة التّدريس في كمد ... بموت من هو للطلاّب كان اربا
تنعاه نابغة عمّت معارفه ... كلا الفريقين أعني العجم والعربا
سعى ليدرك نور العلم مجتهداً ... وجدّ في السّعي حتى أدرك الطّلبا

ونال إعجاب أهل الفنّ قاطبة	وتلك موهبة تستوجب العجبا
إيمانه قد تجلّى في ولايته	صلب العقيدة فيما قال أو كتبا
وحبّه لبني الزهراء أسعده	والصدق قد صار في إسعاده سببا
على الشّفا اسمه والقلب موطنه	في القبر ان هو عنّا غاب واحتجبا
محمّد وعلي ليشفعان له	يوم الجزاء وله الفردوس قد وجبا
أرّخت : ناعيه أبدى للملا شخبا	فقد « المدرّس » أبكى العلم والأدبا

خبر وفاة المرحوم العلامة المدرّس في الصحف الإسلامية :



کیهان فرهنگی- سال سوم، شمارهٔ ۷
مهرماه ٦٥، شمارهٔ پیاپی ۳۱

به یاد مرحوم مدرس افغانی
مدرس ادبیات عرب



چهل روز پیش حجت‌الاسلام والمسلمین حاج شیخ محمدعلی مشهور به مدرس افغانی به سرای باقی شتافت. آن فقید سعید به سال ۱۲۸٤ هجری شمسی در روستای خاربید واقع در سرزمین کوهستانی جاغوری، اطراف غزنین دیده به جهان گشود. در کودکی به همراه پدرش به ایران آمد ودر خراسان ساکن شد. مقدمات وسطوح را در مدرسهٔ عباسقلیخان مشهد مقدس، در محضر اساتیدی همچون مرحوم شیخ‌علی پناه وادیب نیشابوری دوم فرا گرفت. حدوداً نوزده ساله بود که عازم نجفاشرف شد وبا مشکلات زیاد خود را به آنجا رساند. ابتدا، تحصیلات خود را نزد مرحوم شیخ محمد رشتی وشیخ بادکوبی ادامه داد وسپس در دروس خارج مرحوم میرزای نائینی، مرحوم شیخ محمدعلی کاظمینی خراسانی، مرحوم آقا ضیاء عراقی، مرحوم آیت‌الله سید ابوالحسن اصفهانی، ومرحوم آیت‌الله حکیم حضور یافت، واز آن بزرگان ونیز مرحوم شیخ‌آقا بزرگ تهرانی اجازهٔ اجتهاد وروایت گرفت. هنگامی که بر اثر ظلم بعثیان در سال ۱۳۵٤ از عراق به ایران بازگشت، آیت‌الله شهید محمد باقر صدر نیز، برای آن مرحوم اجازهٔ روایت فرستاد.

آن مرحوم، مدتی در افغانستان از طرف مرحوم آیت‌الله سیدابوالحسن اصفهانی مشغول انجام وظیفه تبلیغ وتاسیس حوزهٔ علمیه بود وبهمین خاطر به مدرس افغانی مشهور گردید.

استاد، از مدرسین ومتخصصین زبدهٔ علوم ادبیات عربی محسوب می‌شد وبا احاطه وتسلطی که در نقد وبررسی آراء ونظریات دانشمندان صرف ونحو ولغت عربی داشت، این دروس را بسیار عالی تدریس می‌نمود.

از میان تالیفات ذیقیمت آن مرحوم که در نجفاشرف وقم به چاپ رسیده است می‌توان کتب ذیل را نام برد:

۱- فضل‌المدرس فیما یرمز ویشارالیه فی‌المطول
۲- مکررات المدرس (شرح السیوطی)
۳- رفع‌الغاشیه من غوامض الحاشیه
٤- الکلام المفید للمدرس والمستفید فی‌شرح الصمدیه
۵- الشواهد المنتخبه لکتاب السیوطی

از مرحوم مدرس افغانی بیش از هزار وپانصد نوار دربارهٔ دروس مختلف حوزوی نیز باقیمانده است.
رحمةالله علیه رحمة واسعه

مجلة (كيهان الثقافي الايراني) السنة : ٣، العدد : ٧ (الرقم المتسلسل : ٣١).

طريق الثورة
TARIQ AL - THAWRA

العدد ٤٢
(محرم ـ صفر ١٤٠٧ هـ)
مجلة اسلامية ، سياسية
فكريه جامعة
ناطقة باسم
حركة الجماهير المسلمة ـ
العراق

المدرس الافغاني في ذمة التاريخ

فقدت الحوزة العلمية علما من الاعلام وأديباً من الأدباء المعاصرين .

ففي ليلة ٢١ من شهر ذي الحجة توفي سماحة العلامة آية الله الشيخ محمد علي المدرس الأفغاني (رضوان الله عليه) أثر نوبة قلبية في احدى مستشفيات مدينة قم المقدسة .

وفي اليوم الثاني شيع جثمانه الطاهر وسط جمع غفير من المؤمنين في مقدمتهم كبار أساتذة حوزة قم العلمية وبعض آيات الله العظام ، والمآت من تلامذته الى مثواه الأخير .

موجز عن حياته :

ولد المدرس الأفغاني في أفغانستان بولاية غزنه ، وبدأ دراسته الابتدائية في أوائل سني عمره ، ثم هاجر وهو في شبابه الى النجف الأشرف وتابع دراسته هناك في حوزتها العلمية رغم بعض المشاكل التي واجهته كالسكن والفقر .

الى جانب دراسته أخذ بتدريس الآخرين وأصبح اسم المدرس علما له من كثرة ممارسته التدريس وبلغ مرتبة الاجتهاد ، وحصل عليها من أربعة من كبار الفقهاء .



تتلمذ على يد سماحته آلاف الطلبة من شتى الأقطار الاسلامية وتشهد بذلك حوزات النجف ـ قم ـ مشهد .

اختطف في بغداد من قبل السلطات البعثية ، وأدخل السجن وعذب فترة ٣ أشهر .

كما ناضل من أجل الدفاع عن الحرية وحقوق الشعب المسلم المستضعف في أفغانستان في عهد ظاهر شاه . وواصل جهاده فكرياً ومعنوياً في سبيل تحرير أفغانستان من الغزاة .

مؤلفاته : ألف العديد من الكتب المطبوعة وغير المطبوعة وفي علوم مختلفة ، النحو ـ المنطق ـ المعاني ـ البيان ـ وتفسير القرآن الكريم ، كالمدرس الأفضل في شرح المطول ، مكررات المدرس ، شرح الصمدية ، الكلام المفيد للمدرس والمستفيد .

مجلة (طريق الثورة)
العراقية ـ محرم صفر ١٤٠٧ هـ العدد : ٤٢ .

الشهيد
AL SHAHEED
اسلامية • سياسية • مستقلة • نصف شهرية

□ صاحب الامتياز
رئيس التحرير : صادق العبادي
□ مدير التحرير : مهدي الطهطري
□ العلاقات العامة : حسن يوسفي
□ المسؤول الفني : محمد الصادق

العدد ١٧٥ ـ السنة التاسعة ، الاربعاء ١٠ / صفر / ١٤٠٧ هـ ـ ١٥/١٠/١٩٨٦م .



العلامة الافغاني في رحاب الله

● هذا الأسبوع تمر ذكرى أربعينية وفاة العلامة المجتهد الشيخ محمد علي الافغاني المعروف بـ(المدرس) فخسرت بفقده الحوزة العلمية علما من الاعلام وفخرا من مفاخرها فلقد كان مثال التواضع والاخلاص ، محبوبا لدى جميع طلاب الحوزات العلمية التي عرفته مدرسا بارزا لمدة نصف قرن من الزمان في كل من النجف الاشرف ومدينة قم المقدسة .

ولد في مدينة (غزنة) العاصمة السابقة في افغانستان المحتل ولادته ، ثم هاجر الى مدينة خراسان ثم انتقل الى (النجف الاشرف) بالعراق وهناك تابع دراسته فيها حتى وصل الى درجة الاجتهاد والفقه ، ثم تخصص في «العلوم العربية» وأصبح من أشهر مدرسيها حتى ذاع صيته وفاق جميع المدرسين في هذه المادة التي تضم فروع النحو والصرف والبلاغة .

ولم يكتف بالتخصص في تدريس العربية ، بل كان يدرس الاصول (اصول الفقه) ، و [illegible]

ولقد [illegible] في كل من [illegible]

ناضل ضد الملك (ظاهر شاه) حاكم افغانستان الاسبق ، حيث وضع تحت الاقامة الجبرية ثم هاجر للعراق .

اعتقلته سلطات البعث العراقي رغم كبر سنه (٨٠ سنة) في طريق سامراء ولم تعلن عن اعتقاله لمدة ثلاثة أشهر ، وتحت ضغط من مراجع النجف الاشرف تم تهجيره الى ايران حيث سكن مدينة قم المقدسة ، واستمر يتابع تدريسه في الحوزة على رغم أنه قد بلغ الثمانين من عمره .

له مجموعة من المؤلفات القيمة المطبوعة في الدراسات اللغوية ، وفي المنطق . آخر ما كتبه في (اعراب القرآن) حيث لم تمهله المنية لاكمالها .

توفي على اثر النوبة القلبية في احدى مستشفيات قم وشيع جثمانه الطاهر بحشد كبير من قبل جميع طبقات المجتمع وعلى الخصوص (علماء الدين) وعلى رأسهم مدرسوا الجامعة العلمية ، حيث ووري جثمانه الطاهر في مقبرة (علي بن جعفر) بقم .

فالسلام عليه يوم ولد ، ويوم هاجر وهجر ، ويوم يبعث حيا .

مجلة (الشهيد) السنة : ٩ ـ العدد : ١٧٥
(سنة : ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٦ م) .

مجلة (الجواد) الهندية ـ العدد: ١١
(سنة: ١٩٨٦م ـ ١٤٠٧هـ).

ماهنامه "الجواد" بنارس
زیر سرپرستی: سرکار شمیم الملة دام عزه عمید جامعه جوادیه، بنارس
مدیران: محمد علی مختار فاضل ـ [illegible]: [illegible]

شماره نمبر ۱۱	بابت ماه نومبر ۱۹۸۶ء مطابق ربیع الاول ۱۴۰۷ھ	جلد نمبر ۳۸
شمار	مضامین / مضمون نگار	صفحہ

آه استاد مدرس افغانی

[illegible] مسند فقہ وفقاہت کے ایک ... فقیہ المثال جلیل کو ہم سے چھین لیا۔ ۲۲ ذی الحجہ کی صبح کو جب یہ خبر غم نشر کی گئی کہ نشر سال سے حوزات علمیہ نجف، قم اور مشہد میں تشنگان علوم اہلبیت کو سیراب کرنے والے ... استاذ الاساتذہ حضرت حجۃ الاسلام والمسلمین الشیخ محمد علی المعروف بہ مدرس افغانی نے داعی اجل کو لبیک کہا تو ہر چشم گریاں تھی اور ہر زبان پر امام زمان علیہ السلام کا پرسہ تھا ... [illegible]

لا صوت الناعی بفقدک انہ یوم علی آل الرسول عظیم

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وافضل صلواته وتحياته على اشرف الاولين والآخرين محمد وآله الائمة الطاهرين واللعنة الدائمة على اعدائهم اجمعين ابد الآبدين وبعد

فان جناب العالم الفاضل والمهذب الكامل الصفي المعتمد الشيخ محمد علي الغروي دام تأييده ممن صرف عمره في تحصيل العلوم الشرعية باحثا فاحصا مجدا مجتهدا وحضر عند جماعة من العلماء الاعلام حضور تفهم وتدبر وبلغ بحمد الله مرتبة من الاجتهاد [illegible] به الثقة والاعتماد فهو مجاز مني في ما جاز ان تصدى له المجتهدون وله ان يروي عني جميع ما صح لي روايته من طرقي المعتبرة المنتهية الى اهل بيت العصمة عليهم السلام واوصيه بما اوصاني به مشايخي الكرام واساتيذي العظام من سلوك طريق الاحتياط والرجاء ان لا ينساني من صالح الدعوات ١١ ج ١ ١٢[illegible]٤

الاحقر محمد علي الكاظمي الخراساني



تقريظ وإجازة اجتهاد
من آية الله العظمى الشيه محمد علي الكاظمي (قده) الشيخ المدرس الأفغاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه وأشرف بريته محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين

وبعد فقد استجازني جناب الشيخ الفاضل الأمجد العالم [illegible] ... الشيخ محمد علي الأفغاني [illegible] ... من كتب [illegible] ... الكافي والوافي والبحار [illegible] ... الكاظمي [illegible] ...

[illegible]

الأحقر محمد علي الكاظمي [illegible]



صورة إجازة أخرى من آية الله العظمى الشيخ محمد علي الكاظمي للشيخ المدرس الأفغاني.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع منازل العلماء حتى جعلهم بمنزلة الأنبياء وفضل مدادهم على دماء الشهداء، وأفضل صلواته وأزكى تحياته على من اصطفاه من الأولين والآخرين وبعثه رحمة للعالمين محمد وآله الطيبين الطاهرين

وبعد فإن شرف العلم لا يخفى وفضله لا يحصى قد ورثه أهله من الأنبياء ونالوا به نيابة خاتم الأوصياء صلى الله عليه وعليهم ما دامت الأرض والسماء وممن سلك في طلبه مسالك صلحاء السلف هو العالم الفاضل والأديب الكامل عماد العلماء الأعلام وزبدة الفضلاء الكرام حجة الإسلام الشيخ محمد علي المدرس الأفغاني دامت أيام إفاضاته فإنه قد بذل شطراً من عمره الشريف متمكناً بجوار باب مدينة العلم الإمام أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام مجداً في تحصيل العلم وتدريس العلوم وقد حضر أبحاثنا الفقهية والأصولية حضور تفهم وتحقيق وتعمق وتدقيق حتى وصل إلى ما ابتغاه ونال مبتغاه فلله الحمد على ما أولاه وله الشكر على ما أعطاه. وقد استجازنا في الرواية فأجزنا له أن يروي عنا جميع ما صحت لنا روايته من الكتب الأربعة التي عليها المدار في الأعصار الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار والجوامع الأخيرة الوسائل والمستدرك والوافي والبحار وغيرها من مصنفات أصحابنا وما رووه عن غيرهم بحق إجازتنا من مشايخنا العظام رضوان الله تعالى عليهم بأسانيدهم المنتهية إلى أهل بيت العصمة وموضع النبوة والرسالة وأوصيه أيده الله وسدده بالتثبت وسلوك سبيل الاحتياط فإنه ليس بناكب عن الصراط من سلك سبيل الاحتياط وأن لا ينساني من صالح الدعوات والسلام عليه ورحمة الله وبركاته حرر في [illegible] أبو القاسم الموسوي الخوئي

صورة إجازة آية الله العظمى الإمام الخوئي (قده) للشيخ المدرس الأفغاني.

صورة إجازة
اية الله العظمى الإمام
آقا بزرك الطهراني
للشيخ المدرس الأفغاني

صورة إجازة آية الله العظمى الإمام الشهيد السعيد السيد محمد باقر الصدر للشيخ المدرس الأفغاني.

(٧) ـ آية الله السيد أبو الحسن الفاضل (دام ظله)

ولادته ونشأته : إنه العلاّمة آية الله السيد أبو الحسن الفاضل (دام ظله) ابن السيد محسن المصطفوي ، ولد بتاريخ (١٣٦١هـ) في قرية « كجاب » من قرى منطقة البهسود ، ونشأ السيد الفاضل أيامه الأولى في قريته كجاب ، ودرس في المدرسة العلمية فيها ، ثم التحق بالمدرسة المحمدية في مدينة كابل عند أستاذه العلاّمة آية الله السيد سرور واعظ البهسودي ، فدرس عنده السّطوح العالية ثم تشّرف إلى مدينة النجف الأشرف منبع العلم والعلماء ، وحضر عند آية الله صدرا في دروس كفاية الأصول ، وكتاب المكاسب .

بالإضافة إلى حضوره الدؤوب في بحوث الخارج عند آية الله العظمى الإمام الخوئي (قده) دام أكثر من (١٥) سنة ، وحضوره إلى درس بحث الخارج عند أستاذه آية الله العظمى الشهيد السعيد الإمام السيد محمد باقر الصدر (قده) وذلك لمدة (٨) أعوام .

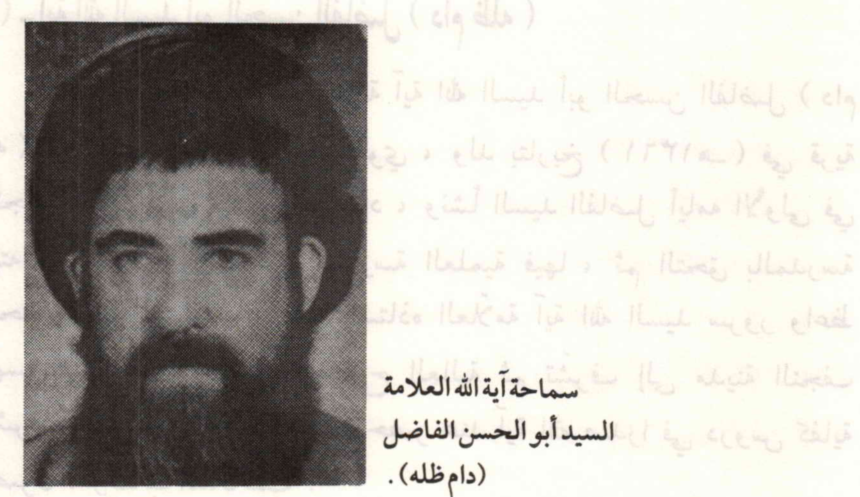
مؤلّفاته المطبوعة :

١ ـ (الشبهات حول المعتقدات) .
٢ ـ (آراء الذريين حول الذرّة والحركة) .
٣ ـ (المهدي الفاطمي) .
٤ ـ (حاشيه بر مكاسب) ـ فارسي ـ .

وأما مؤلفاته المخطوطة فهي :

١ ـ (دراسات الشهيد الصدر) في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم .

٢ ـ (دروس الأصول للشهيد الصدر) من بداية بحث الألفاظ إلى نهاية البراءة .



سماحة آية الله العلامة
السيد أبو الحسن الفاضل
(دام ظله).

٣ ـ (تقريرات الشهيد الصدر) كتاب الطهارة في الفقه .
٤ ـ (تقريرات الإمام الخوئي) كتاب الزكاة والخمس في الفقه .
٥ ـ (تقريرات الإمام الخوئي) في الأصول .

خدماته : من خدمات سماحة العلّامة المجاهد آية الله السيد أبو الحسن الفاضل (دام ظلّه) إطفاء نار الفتنة والحروب الداخلية في أفغانستان ، ودوره الكبير في تشكيل وتأسيس « حزب الوحدة الإسلامية » الشيعية في أفغانستان ، ومن خدماته أيضاً بناء مستشفى ومستوصف ومراكز أخرى في كابل .

(٨) ـ حجة الإسلام الشيخ موسى العالمي الباមياني (قده)

مولده ونشوؤه : ولد الأديب الفاضل حجة الإسلام سماحة الشيخ موسى العالمي الباមياني (قده) في عام (١٣٥١ هـ) في قرية تسمى « جوكار » من حدود فولاد من نواحي باميان .

وقد نشأ وتربى هناك في فترة كبيرة وقضى بالأشواط المهمّة من



سماحة العلامة
حجة الاسلام والمسلمين
الشيخ موسى العالمي (قده).

دراساته لدى علماء أفغانستان ، فتدرّس لدى الشيخ العلامة محمد موسى اليكاولنكي (قده) إلى السطح المتوسط ، وبدأ بالسطوح العالية عندما تشرّف إلى النجف الأشرف ، ثم غادر إلى العراق في عام (١٣٧٥ هـ) واستمرّ في مهمته حتى فرغ من السطوح العالية ، والتحق بمحاضرات المراجع الأعلام وقد ضبطها ضبطاً دقيقاً بصور كتب مفيدة ، وإلى جانب ذلك كان يقوم بإلقاء محاضرات من السّطح المتوسط والعالي .

ولقد أبدع سماحته (قده) في إنتاج منتوجه الفاخر ومنسوجه العالي (المفصّل في شرح المطوّل) الذي يحكي عن براعة يده في الأدب وتفوّقه فيما كتب ، وفي نظري أنّ كتابه هذا ليكفي في خلود ذكره وامتداد آرائه الأدبيّة ونظرياته العلمية .

مؤلفاته :

١ ـ (المفصّل في شرح المطوّل) طبع الجزء الأول منه في عام (١٣٨٧ هـ) في النجف الأشرف ، في البلاغة والفصاحة ، وهذا الكتاب يقع في تسع مجلدات ضخمة .

٢ ـ (شرح حاشية ملاّ عبد الله) .

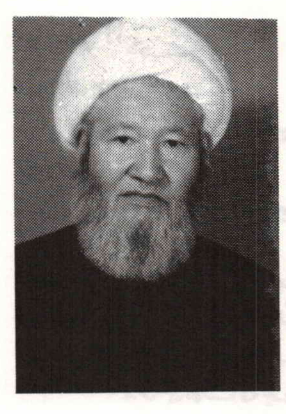
٣ ـ (كتاب في شرح الرسائل) .
٤ ـ (تقريرات فقه الإمام الخوئي «قده») .
٥ ـ (تقريراته لأصول الفقه من تقريرات الإمام الخوئي «قده») .

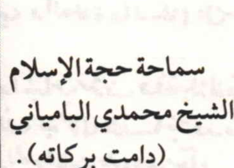
(٩) حجة الإسلام الشيخ محمدي البامياني (دامت بركاته)

ولادته ونشأته : ولد سماحة العلاّمة حجّة الإسلام الشيخ محمدي البامياني (دام عزّه) في مدينة باميان ، وهي من إحدى مدن الهزارجات في أفغانستان .

ودرس سماحته في بلدته « فولاد » كتاب (جامع المقدّمات) ـ كتاب يضمّ عدّة كتب في النّحو والصرف والمنطق والبلاغة لعدّة من المؤلفين ـ وكان له علاقة ورغبةٌ شديدة بدراسة العلوم الدينية .

ولذلك هاجر إلى مدينة مشهد المقدسة الإيرانية حيث مرقد الإمام الثّامن علي بن موسى الرضا (ع) ، ودرس فيها على يد كل من سماحة الشيخ رجب علي النجفي وسماحة السيد ميرزا حسين الصالحي ، وعند الأديب الهروي المعروف بالنّيسابوري . وفي عام (١٩٦٣ م) غادر مشهد إلى النجف الأشرف وتلمّذ هناك على يد العلاّمة الشيخ غلام رضا الباقري الأصفهاني فدرس عنده (اللمعة الدمشقية) . و(المكاسب) ، وذلك في جامعة النجف الدينية بعد انتسابه إليها ، وتلمّذ على يد آية الله العظمى سماحة الشيخ مسلم السّرابي المشهور بالملكوتي (دام ظلّه) ـ إمام الجمعة والجماعة حالياً بمدينة تبريز الإيرانية ـ فدرس عنده كتاب (كفاية الأصول) ، وبعد انتهاء الشيخ المحمدي من دراسة السطوح العالية ـ حسب التّعبير الحوزوي ـ حضر في دروس بحث الخارج في الأصول والفقه لآية الله العظمى زعيم الحوزة العلمية المرجع الأعلى الإمام السيد أبو القاسم الخوئي (قده) ، بالإضافة إلى حضوره بمحاضرات دروس بحث الخارج في





سماحة حجة الإسلام
الشيخ محمدي البامياني
(دامت بركاته).

الأصول لآية الله العظمى البجنوردي (قده) صاحب كتاب (منتهى الأصول) .

وحضر دروس بحث الخارج في الفقه (المكاسب) عند آية الله العظمى الإمام الخميني (قده) .

وحضور سماحة الشيخ المحمدي (دامت بركاته) في دروس بحث الخارج لآيات الله العظام لم يمنعه من تدريسه للسطوح العالية في النجف الأشرف .

وفي عام (١٩٧٥ م) وبسبب تهجير طلاب العلوم الدينية من قبل الحكومة العراقية غادر الشيخ المحمدي النجف الأشرف متوجهاً إلى سورية حيث التقى في دمشق ـ السيدة زينب (ع) ـ بسماحة آية الله السيد حسن الشيرازي (قده) الذي أشار عليه بالتدريس في الحوزة العلمية الزينبية ، ومن ذلك الحين إلى اليوم يقوم سماحته بالتّدريس في هذه الحوزة .

مؤلفــاته :

له عدّة مؤلّفات مخطوطة باللغة الفارسية والعربية ، ومن كتبه المطبوعة هما كتاب (دروس في الرسائل) حيث طبع الجزء الأول والثاني

جامعة النجف
الدينية

العدد ٩٠١٨
التاريخ ٢٨/٦/١٣٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين

وبعد فإن للعلم شرفاً ذاتياً للعالم لنيله شرف وفضيلة لا يباريها أية مكرمة بل لا شرف ولا فضل في الحقيقة للإنسان إلا بالعلم لأن فيه كمال الإنسانية ومنحة السامية ولولاه لكان هذا الإنسان المجرد من هذه الفضيلة هو وسائر الحيوانات على حد سواء.

فالعلم يجعل الإنسان يتمتع بجميع أنواع المقومات من مجد وفضل وكمال

ولما كانت المعارف متنوعة والعلوم متعددة وكان أرفعها شأناً هي العلوم والمعارف الإلهية التي تسير الإنسان في حياته الاجتماعية والفردية نحو ما يرضي الله تعالى شأنه في هذه الدنيا وعالم الآخرة ويؤمن له سعادة النشأتين: لذا قد أنشأنا هذه المؤسسة العلمية (جامعة النجف الدينية) التي لا تزال عامرة بالدروس العالية حتى ظهور من تحيى به البلاد عجل الله فرجه الشريف وكان اهتمامنا فيها لأجل [illegible] وهي تربيتها تربية علمية دينية

فنحمد الباري عز وجل ونشكره على ما وفقنا لإنجاز هذا المشروع المقدس وهذه الأمنية الطيبة الطاهرة التي طالما سعيت في إنشائها [illegible] إلى عالم الوجود

وقد تخرجت بحمد الله تبارك وتعالى أفراد علماء وطلاب نجباء فاستفادوا من العلم خلال هذه الفترة القليلة القصيرة من افتتاحها وهي ثلاثة عشر عاماً منذ عام ١٣٨٢ ليلة مبعث الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وقد وفقوا لخدمة الدين الحنيف ومحاربة الكفر والإلحاد وشيدوا آثاراً يرجى منها الخير

وممن دخل هذه المؤسسة المباركة واستفاد منها وداوم في تطبيق نظامها ومناهجها الدراسية التي أتعبت نفسي في وضعها وتطبيقها ولا تزال متبعة ولم يخالف النظام وكان كثير الاشتغال فيها وجاداً في تهذيب الأخلاق حتى وصل رتبة سامية من العلم وواصل مسيرة دراسته أيام بقائه فيها إلى مرحلة التدريس وزاول فيها طيلة سنوات حتى أصبح والحمد لله من المدرسين الرسميين في (جامعة النجف الدينية): هو ولدنا العزيز وقرة عيننا النبيل العالم الفاضل (الشيخ غلام علي محمدي) الباميانى الفولادي ولمست تأييداته وامتيازه

فتقديراً لجهوده الجبارة زودناه بهذه الشهادة فنسأله تبارك وتعالى أن يوفقه ويزيده فضلاً ويجعل مستقبل أمره خيراً من ماضيه والرجاء منه أن لا ينساني في مظان إجابة الدعاء

والسلام عليه وعلى كافة إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته

مؤسس جامعة النجف الدينية

السيد محمد كلانتر

١٣٩٥/٦/٢٨

كتب في جامعة النجف الدينية
في النجف ٢٨/٦/١٣٩٥

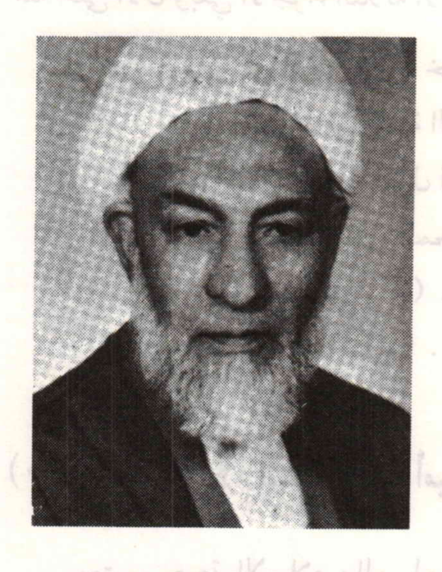
منه حتى الآن وبقي الأجزاء الثلاثة الأخرى .

١ ـ (دروس في الرسائل) ـ خمسة أجزاء ـ .
٢ ـ (أجود الشروح في كفاية الأصول) ـ ستة أجزاء ـ .
٣ ـ (تقريرات الفقه والأصول للإمام الخوئي «قده») .
٤ ـ (الخلافة بين السائل والمجيب) .
٥ ـ (لماذا نخاف الموت ؟) .
٦ ـ (دروس في المكاسب) .
٧ ـ (دروس في البلاغة) .

(١٠) ـ حجة الإسلام الشيخ محمد أمين أفشاري

يعتبر حجة الإسلام والمسلمين سماحة العلّامة الشيخ محمد أمين أفشاري من أحد أكبر العلماء المعاصرين في أفغانستان الذي أمضى حياته في طريق نشر الأحكام الإسلامية والتدريس والجهاد ، وكان سماحته (قده) خطيباً مصقعاً ، وأديباً ماهراً ، وعالماً قديراً ، وكاتباً ومؤلفاً معروفاً .

ولادته ونشأته : إنّه الشيخ محمد أمين أفشاري ابن المرحوم الحاج محمد نبي أفشاري ، ولد في مدينة كابل عام (١٩١٠ م) ، وكان والده تاجراً ، فكان يتاجر بين كابل والمناطق الشمالية في أفغانستان ، والتقى في إحدى سفراته في « بلخاب » مع أكبر علماءها هو العلامة « عالم » وكان معه ابنه محمد أمين ، فعندما رآه العلاّمة « عالم » ورأى قوّة استعداده الفكري قال لوالده لا بدّ لهذا الولد من دراسة العلوم الدينية ، ولذلك قبل الوالد هذا العرض منه ، وبقي محمد أمين هناك ودرس في حضور العلامة « عالم » ، وعندما توفي رجع إلى كابل ودرس هناك على يد آية الله السيد علي أحمد حجّت (قده) الذي أنهى علم الفقه والأصول حتى مرحلة الاجتهاد في حوزة النجف الأشرف ، فدرس عنده قسماً من السّطوح ، ومن ثم صمّم الانتقال



سماحة العلامة
حجة الاسلام والمسلمين
الشيخ محمد أمين أفشاري .

إلى النجف الأشرف ، وبعد فراغه هناك من دروس السطوح العالية ، حضر محاضرات دروس بحث الخارج في الفقه والأصول لكلّ من آيات الله العظام : الشيخ ضياء الدين العراقي ، والشيخ محمد حسن النائيني ، والسيد أبو الحسن الأصفهاني (قدس الله أرواحهم) .

وبعدما حصل على مرتبة عالية من العلوم الدينية رجع قاصداً الوطن في أوائل حكومة الملك « محمد ظاهر شاه » ، وقام بالتّدريس في منطقة « وزير آباد » في كابل ، وممارسة دوره في التبليغ والإرشاد ، وله خدمات كثيرة كبناء المساجد والحسينيات ، وأهمها بناء مدرسة ومكتبة وحسينية « المهدية » .

مؤلفاتــه :

١ ـ (تقريرات دروس بحث الخارج في الأصول لآية الله العظمى آقا ضياء العراقي «قده») .

٢ ـ (تقريرات دروس بحث الخارج في الأصول لآية الله العظمى

الميرزا النائيني «قده») .

٣ ـ (تقريرات دروس بحث الخارج في الفقه لآية الله العظمى السيد أبو الحسن الأصفهاني «قده») .

٤ ـ (تقريرات دروس الأخلاق لآية الله العظمى قاضي «قده») .

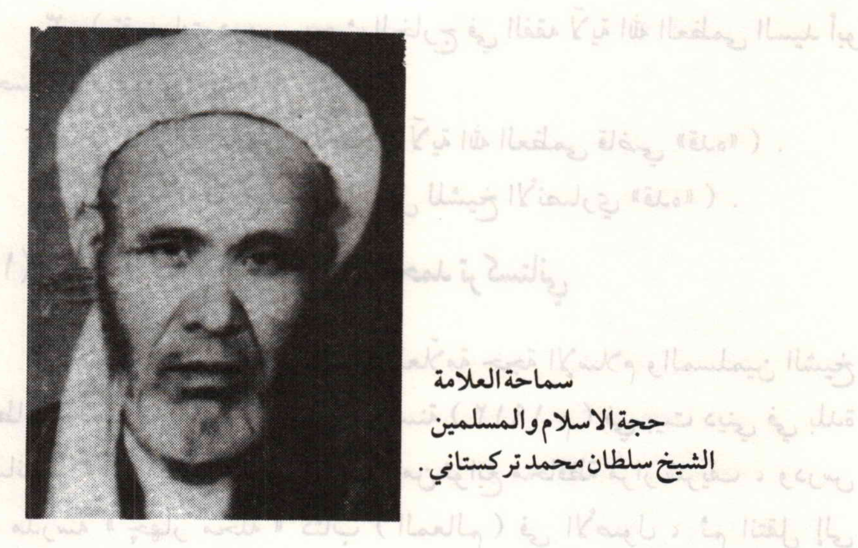
٥ ـ (شرح توضيح على الرسائل للشيخ الأنصاري «قده») .

(١١) ـ حجة الإسلام الشيخ سلطان محمد تركستاني

ولادته ونشأته : ولد سماحة العلاّمة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ سلطان محمد ابن الحاج محسن في سنة (١٩١٢ م) في بيت ديني في بلدة « شانجير » من مناطق « چهار كنت » من توابع محافظة مزار شريف ، ودرس في مدرسة « چهار محلّه » كتاب (المعالم) في الأصول ، ثم انتقل إلى البهسود حيث درس عند الحاج آخوند زريافته ، وفي عام (١٩٣٧ م) غادر الوطن باتّجاه النجف الأشرف وأكمل فيها دراسة السّطوح العالية ، ثم حضر دروس بحث الخارج لآيات الله العظام السيد أبو الحسن الأصفهاني ، والسيد الحكيم ، والسيد الخوئي (قده) في الأصول والفقه ، بالإضافة إلى تدريسه للسطوح في النجف ، وفي عام (١٩٥٩ م) رجع إلى أفغانستان وبالأخص إلى مدينة مزار شريف وقام فيها بممارسة التّدريس والتّبليغ معاً .

ومن الخدمات التي قام بها العلاّمة المجاهد حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ سلطان محمد التركستاني بناءه لمسجد ومدرسة ومكتبة باسم « مدرسة ومسجد السلطانية » ، وكانت تضمّ المدرسة أكثر من (٢٥) غرفة صف ، ومسجداً ضخماً حيث كان ينعقد فيه صلاة الجماعة ، وجلسات قراءة القرآن الكريم ، ومجالس أبي عبد الله الحسين (ع) والأئمة الطاهرين (ع) ، وكانت المكتبة تضمّ أكثر من ثلاثة آلاف كتاب في مختلف العلوم الإسلامية .

ومن خدمات سماحته أيضاً غير مسجد ومدرسة السلطانية هو القيام



سماحة العلامة
حجة الاسلام والمسلمين
الشيخ سلطان محمد تركستاني .

ببناء عدّة مساجد وحسينيات ومدارس في نواحي مزار شريف وباقي المحافظات ، وأهمّها : مسجد في « كذرسه دكان » في مزار شريف ، وحسينية في بلدة « المرب » ، ومدرسة في قرية « دالان » من مناطق چهار كنت ، ومدرسة في قرية « آق جشمه » في محافظة سمنكان ، ومدرسة في قرية « كل محمد » من محافظة سمنكان ، وأخيراً وضع حجر الأساس في قرية « چنكل باشي » من توابع مدينة قندوز لمدرسة حيث اندلعت شرارة الانقلاب الشيوعي ، فلم يفلح في بناءه .

وكان سماحته خطيباً حسينياً كبيراً حيث كان يقوم بممارسة التبليغ والإرشاد من على منابر الإمام أبي عبد الله الحسين (ع) ، وكان يدحض في خطبه عقائد المدارس الفاسدة والملحدة ويكشف للناس زيفها وبطلانها .

وكان لسماحة العلّامة الشيخ سلطان محمد التركستاني علاقة حميمة مع المراجع في النجف الأشرف ، وقد وضعه الإمام آية الله العظمى السيد الحكيم (قده) مديراً على حسينية « الحاج عباس الرحباوي » التي كانت تضمّ

عدّة غرف ويسكنها طلاّب العلوم الدينية ، وعندما رجع إلى الوطن كان يحمل معه وكالة عامّة تام الاختيار من آية الله العظمى الإمام الخوئي (قده) في محافظات بلخ ، سمنكان ، وقندوز .

مؤلفاتــــه :

١ ـ (حاشية على القوانين) .

٢ ـ (حاشية على الرسائل) .

٣ ـ تقـــريـــرات دروس بحـــث الخـــارج فـــي الأصـــول لـــلإمـــام الخوئي «قده») .

٤ ـ (حاشية على كفاية الأصول) .

٥ ـ (تقريرات دروس بحث الخارج في الفقه لآية الله العظمى السيد الحكيم «قده») .

(١٢) ـ حجة الإسلام السيد نادر بحر

يعتبر العلاّمة الكبير حجة الإسلام والمسلمين سماحة السيد نادر بحر المشهور ببحر العلوم أو الواعظي أحد العلماء المعاصرين الكبار في أفغانستان ، فهو خطيب مصقع ، وكاتب ملهم ، وعالم متقي ، ومدرّس نشيط ، وقد أمضى عمره في طريق التدريس وتبليغ علوم أهل البيت والطهارة (ع) والمعارف الإسلامية .

ولادته ونشأته : ولد فضيلة العلاّمة صاحب السماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد نادر بحر الواعظي ابن العلاّمة الجليل السيد برات علي الواعظ في سنة (١٣٥٩ هـ) في محلّ يقال له « بغاوي » ، وذلك في طريق سفر والده من « سنك چارك » إلى « سربل » .

وقد نشأ وتربى في فترة كبيرة من حياته هناك في وطنه ، وتعلّم الشوط



سماحة العلامة
حجة الاسلام والمسلمين
السيد نادر بحر الواعظي .

الأول من دراساته على والده الجليل ، ثم تعلّم معظم السّطح العالي على سائر العلماء الذين يدرّسون في مدرسة « جهار محلّه » التي هي من توابع « مزار شريف » وهي مسكن السيد نادر بحر أيضاً ، وبعد ذلك قصد العراق لإكمال مدارجه العلمية ، وزار مشهد الإمام الرضا (ع) في طريق سفره إلى النجف الأشرف حيث وصل إليها في عام (١٣٨٠ هـ) ، واستمر هناك بممارسة مهمّته بولع شديد وجهد أكيد ، ولم يلبث مدة حتى فرغ من سطوحه العالية ، ثم التحق بمحاضرات المراجع الأعلام حضور تفهّم وتحقيق وتدبّر وتدقيق .

ومن حسن سليقته وولعه في مهمّته أنّه ضبط جميع المحاضرات التي تلقّاها من محاضرات الإمام الخوئي (قده) حتى أخرجها بصورة كتب جيدة نافعة وهي التي تعدّ الآن مؤلفات السيد نادر بحر .

ورجع سماحته في عام (١٩٧٥ م) إلى الوطن حيث استوطن في مدينة مزار شريف ، فأمضى مدّة من الزمان في الحسينية التي بناها والده

« تكيه آقاي سيد برات » في التّدريس ، ثمّ اشترى أرضاً خارج المدينة بالتعاون مع بعض المؤمنين وبنى فيها مدرسة .

مؤلفاتـــه :

١ ـ (مناهج الأصول) وهي مجموعة تقريرات الإمام الخوئـي(قده) في أصول الفقه والتي تحتوي على أربعة أجزاء .

٢ ـ (مباني الفقه) وهي مجموعة تقريرات الإمام الخوئي (قده) في الفقه العالي الإسلامي ، وهي تحتوي على خمسة أجزاء .

(١٣) ـ العلامة المجاهد الشهيد السيد اسماعيل البلخي (قده)

إنّه العلاّمة المجاهد الكبير ، والثوري الباسل ، والمقاوم الشجاع ، الشهيد السعيد السيد اسماعيل البلخي خطيب وشاعر أفغانستان المشهور .

كانت أفغانستان تمرّ بمرحلة الظلمة والاختناق ، وغطّت ظلمات الجهل والفساد طريق نجاة الشعب ، وكان الفقر الثقافي يحكم سائر المناطق ، والضائقة الاقتصادية جعلت الحياة اليومية للناس أصعب مما كان .

وهنا وصل إلى كابل في منطقة « جنداول » شاب شجاع من أهل بيت العصمة والطهارة (ع) وهو السّيد اسماعيل البلخي (قده) .

ولادته ونشأته : ولد السّيد في النّاحية التي تشتهر اليوم بـ « البلخاب » من نواحي مدينة بلخ في سنة (١٣٣٦هـ) ، وبعد وفاة والده السيد اسماعيل هاجر والده السيد محمد وأهل بيته إلى إيران حيث مدينة مشهد المقدّس ، حيث أمضى مرحلة دراساته في مشهد قرب مرقد جدّه الإمام علي بن موسى الرضا (ع) ، وكان السيد البلخي يقاوم ظلم النظام الشّاهنشاهي على الشعب الإيراني ، وكان عنصراً فعّالاً في انتفاضة مسجد « كوهر شاد » في مدينة

مشهد ضدّ الطاغية رضا خان البهلوي ، وكان يعتبر السيد البلخي من أحد الأصدقاء الخلّص للبهلول المجاهد والمقاوم الشجاع فبعد الفاجعة الكبرى في مسجد كوهر شاد وقتل الناس التي وقعت في سنة (١٣١٤ هـ ش) توارى موالو السّيد البلخي ، وبمشاورة صديقه البهلول غادر إيران إلى مصر عن طريق العراق ، وعمل هناك مدّة من الزمان لكي يفتح المجال أمام النّشاطات السّياسية ، ولكن الجواسيس عرفوا بمراسلات السيد البلخي والبهلول ، فأخرجوه من مصر بمهلة (٢٤ ساعة) .



العلامة المجاهد حجة الاسلام والمسلمين الشهيد السعيد السيد اسماعيل البلخي (قده) .

وفي سنة (١٣٥٧ هـ) دخل إلى العراق ، وزار المشاهد المقدّسة والتقى من القرب مع رجال الدين والمواطنين الأفغانيين الدّارسين في حوزات النجف الأشرف وكربلاء المقدسة ، ومن ثم رجع إلى إيران .

وكان السيد البلخي (قده) خطيباً بارعاً في عصره ، وسياسياً بارزاً ، ومجاهداً كبيراً ، وكان يعتبر رمزاً للثورة ، فلم يكن فرداً عادياً ، بل كان موجاً وطوفاناً ، إنه بنهضته الخالدة أفاق الشعب الأفغاني من نوم الغفلة ، وبخطبه الرنّانة وأحاديثه الثّورية عرف الناس حقائق الإسلام والتشيع ، وقام الشهيد البلخي في سنة (١٣٦٩ هـ) بالنّهضة من جديد ، ولكن مع الأسف الشديد اعتقل وسجن ، وأمضى خمسة عشر عاماً من عمره في سجن ظاهر شاه الخائن .

وكان الشهيد البلخي بالإضافة إلى كل صفاته الحسنة شاعراً ملهماً فقد قال الشعر وهو في السجن ، ومن أشعاره :

من جان بفدا دادم تازنده شما باشيد	برخاك مزار من دست بدعا باشيد
جون شمع وجود من قربان شما كرديد	روشن كن شمع من شايدكه شما باشيد
در بيج وشكنج وهرنا اميد نبايد شد	مردانه دراين وادي باشور توانا باشيد
بر خورد بزرك قومم از مهر جنين كوئي	با سيد خود بلخي دائم به وفا باشيد
امروز اكر طوفان بركشتي ما افتاد	ممكن كه شما فارغ از غرق وفنا باشيد

وقد سجن الشهيد السيد البلخي في سجن « محبس دهمرنك » في كابل وبعد مضي خمسة عشر عاماً من السجن خرج منه وهو مرفوع الرأس لأنه رأى بعينيه الشيعة قد نالوا حريتهم كاملاً واعترفت الحكومة بهم رسمياً ، وأخذوا طريقهم في المجلس الحكومي ، وبعض الوزراء هم من الشيعة ، بالإضافة إلى دخولهم نواباً في المجالس والإدارات والجامعات ،

وكلّ هذا كان من جهود ذلك المجاهد العظيم وبعض العلماء والمجاهدين .

وأخيراً وفي إثر تردّي صحّته دخل الشهيد السيد حجة الإسلام والمسلمين المجاهد الكبير السيد اسماعيل البلخي إلى مستشفى « علي آباد » في كابل ، حيث استشهد هناك بإبرة مسمومة من قبل طبيب عميل لظاهر شاه الخائن ، فرضوان الله عليه وقدّس الله تعالى روحه وحشره مع الأئمة الطّاهرين (عليهم أفضل الصّلاة وأزكى السّلام) .

يقول الشاعر محيّياً جهاد ونهضة الشهيد السيد اسماعيل البلخي (قده) :

أي شهيد راه ايمان وهدف — بلخي أي اسطورة عزّ وشرف
أي أسير محنت آزادكي — در ره مكتب نهادي سر بكف
أي أميد مردم محروم ما — أي نواي أمت مظلوم ما
أيكه فريادت زناي توده ها — ما منت زندان وپشت ميله ها
خفتي در سلول تا آزادي را — بركشي از جنك آن بوزينه ها
ايكه همت از براي وحدت است — سوز وداغت از فراق امّت است
وحدتي براس واصل مكتبي — پايدار واستقرار باعزّت است
ايكه در زندان سرودي شغف — شعر آزادي سرود لا تخف
ايكه در قاموس توآزادي را — رمز، خون است وكرفتن سربكن
ايكه بوئيدى ره توحيد را — بركشيدي ريشهٔ تعبيد را
باقيام وانقلاب ونهضت — زنده كردى صبغهٔ توحيد را

(١٤) ـ الأستاذ العالم محمد اسماعيل المبلغ

يعتبر الأستاذ محمد اسماعيل المبلغ عالماً محققاً ، وكاتباً قديراً ، وخطيباً متمكّناً ، ومفكراً وسياسياً خبيراً .

وكان للأستاذ المبلّغ دراية كاملة بالأدب الفارسي والعربي معاً من النحو ، والصرف ، والمنطق ، والكلام ، والفقه ، والأصول ، والفلسفة القديمة والحديثة ، والتّفسير ، والبلاغة ، والتّاريخ ، والاقتصاد ، والاجتماع ، بالإضافة إلى خبرته بالمدارس الحديثة واللغة الإنكليزية والفرنسية والعربية .

ولادته ونشأته : الأستاذ المبلغ هو من منطقة « قول خويش » من توابع محافظة « وردك » ، وقد هاجر والده المرحوم الحاج « مسافر » على أثر عدم تأمين المحاصيل الزراعية والفلاحة في مناطق الهزارجات إلى مدينة كابل ، حيث ولد فيها الأستاذ مبلّغ سنة (١٣٦١ هـ) وبعد مضي مرحلة الطفولة والدراسة في كابل خرج من المدرسة الحكومية والتحق إلى الأدب العربي ـ الصرف والنحو ـ عند العالم المجاهد المرحوم حجّة الإسلام والمسلمين السيد أنور شاه ، وبعد الانتهاء من دراسة النحو والصرف درس بقيّة العلوم والكتب الدراسية : كـ(الحاشية) و(المطوّل) و(شرح اللّمعة الدمشقية) و(الرسائل) و(المكاسب) و(كفاية الأصول) و(شرح المنظومة) و(الأسفار) عند كلّ من مولوي قربت ، والسيد عالم ، والواعظ ، والشيخ محمد أمين أفشاري ، بالإضافة إلى تدريسه لتفسير القرآن الكريم و(نهج البلاغة) ، وكان الأستاذ المبلّغ يقوم بتدريس كتاب (فلسفتنا) و(اقتصادنا) للعلاّمة الشهيد السعيد آية الله العظمى الإمام السيد محمد باقر الصدر (قده) ، بالإضافة إلى تدريسه مدّة من الزمان في « دانشكده ادبيات » التابعة لجامعة كابل للبلاغة العربية والفلسفة .

وكان الأستاذ المبلّغ يقوم بممارسة التّبليغ وبالأخص في أيام عاشوراء والأربعين الحسيني وأيام الجمعة .



سيادة الأستاذ الفاضل
محمد اسماعيل المبلغ .

مؤلفاتــه :

١ ـ (جامي وابن عربي) .
٢ ـ (نقد فلسفه از نظر جامي) .
٣ ـ (آفرينش نو از نكاه جامي) .
٤ ـ (شرح رموز سلامان وآبسال) .

وعمل في تحقيق هذه الآثار بمناسبة الذكرى (٥٥٠) سنة على ولادة مولانا عبد الرحمن جامي وذلك في عام (١٣٨٤ هـ) .

٥ ـ (فنون أدبي ومسايل أدبيات) .
٦ ـ (تاريخ آل كرت) فصل من تاريخ أفغانستان .

وكتب هاذين الأثرين بالتعاون مع مجلّة (آريانا) .

بالإضافة لكتابته عدّة مقالات وبحوث قيّمة في هذه المجلّة تحت عناوين : (تعريف الفلسفة ، طبقات العلوم الفلسفية ، شكّ الغزالي وشكّ

دكــارت و . . .) ، وكتــابــة بحــوث عــديــدة فــي مجلــة (زونــدون) ومجلة (وحدت) ، وأيضاً كتابة خمسين مقالة إلى (دائرة المعارف) .

٧ ـ (دين ترياك نيست) وطبع أخيراً في إيران وهذا الكتاب فصل من كتاب ضخم بعنوان (آئين انقلابي اسلام) .

وبعد الانقلاب الشيوعي في أفغانستان اعتقل الأستاذ المبلّغ مع عدة كبيرة من العلماء والطلاب والمفكرين ، ولا أثر لهم من ذلك الحين إلى اليوم .

خاتمة وشكر

هذه لمحة مختصرة عن أفغانستان المسلمة، وأشكر العليّ القدير على توفيقي لإنهاء الكتاب، وأرجو من الشعب الأفغانستاني الأبي والشّجاع أن يستقر تحت راية الإسلام والقرآن الكريم، وفي ظلّ الاتحاد، والوحدة والأخوّة الصادقة.

اللهمّ.. يا الهي، وسيدي، ومولاي.. إذا كان لكتابة هذه الأسطر المتواضعة ثواباً، فإنّي أهديها إلى روح أختي «صِدِّيقة» التي وافتها المنية إثر حادث مفجع، وأنا في ديار الغربة، بعيد عنها، فرحمها الله (سبحانه)، وأسكنها فسيح جنّاته، وإلى أرواح شهداء الإسلام، وشهداء أفغانستان الذين سقطوا في جبهات الحق ضد الباطل المتمثّل بالعدو الشيوعي الملحد، وعملائه.

وأخيراً أرفع جزيل الشكر وفائق الاحترام إلى كل الأصدقاء الذين ساهموا في إعطائي المصادر، والمعلومات، والصور، والمخطوطات، والخرائط، والشكر الجزيل لمكتبات: «الظاهرية بدمشق».، و«مكتبة أبو بحر الخطي» التابعة لحسينية الزهراء(ع) في منطقة السيدة زينب(ع)،

و«مكتبة الحوزة العلمية الزينبية»، و«مكتبة المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق».. التي وضعت بين يدي المصادر والكتب المطلوبة.

وأخصّ بالشكر السيد عبد الودود الأمين مدير «دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع» لمساهمته الكبرىٰ في طباعة هذا الكتاب، فجزاه الله خير الجزاء.

وكان الانتهاء من وضع اللمسات الأخيرة على الكتاب في اليوم الخامس من شهر رمضان المبارك من عام ألف وأربعمائة وثلاثة عشر من الهجرة النبوية المباركة، والموافق ليوم السابع والعشرين في شهر شباط فبراير من عام ألف وتسعمائة وثلاثة وتسعين من ميلاد السيد المسيح(ع)، وذلك في بلدة «كفرصير» التابعة لقضاء مدينة النبطية في جنوب لبنان.

ولقد بذلنا غاية الجهد في تصحيح هذا الكتاب ـ الاّ أنّ العصمة لأهلها ـ، ويمكن أن تكون هناك أغلاط لا تخفى على القاريء الكريم، أحلناها على فهمه وفطنته.

والله ولي التوفيق، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

حسين الفاضلي

دعاء

«اللهمَّ كُنْ لِوَلِّيكَ الحجَّة بْن الحَسَن صَلواتُكَ عَليْهِ، وَعَلى آبائِهِ، في هذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَة، وَلياً وَحَافِظاً، وَقَائِداً وَنَاصِراً، وَدَليلاً وَعَيْناً، حَتّىٰ تَسْكُنُه أرْضَكَ طَوْعاً، وَتُمتِّعُهُ فِيها طويلاً. . اللهُمَّ إنَّا نَرْغَبُ إليْكَ فِي دَوْلَةٍ كريمةٍ، تُعِزُّ بِها الإسلامَ وَأَهْلَهُ، وَتُذِلُّ بِها النِّفاقَ وَأَهْلَهُ، وَتَجْعَلُنا فِيها مِنَ الدُّعاةِ إلى طَاعَتِكَ، وَالقَادَةِ إلىَ سَبِيلِكَ، وَتَرْزُقُنا فِيها كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، اللهمّ ما عَرَّفْنا من الحَقِّ فحمّلناه وما قَصُرْنا عَنْهُ فَبَلِّغْناهُ. وَصَلِّ اللهمَّ على مُحمَّدٍ وآلِ مُحمَّدٍ».



مصادر الكتاب

المصادر العربية

١ ـ [أفغانستان] حسن محمد جوهر ، وعبد الحميد بيّومي ـ دار المعارف بمصر ـ (ط : ١٩٦١ م) سلسلة شعوب العالم رقم : (٧) .
٢ ـ [أفغانستان] محمود شاكر ـ المكتب الإسلامي ـ بيروت ، لبنان/ الطبعة السابعة/ ، (ط : ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م) .
٣ ـ [أفغانستان بين اليوم والأمس] أبي العينين فهمي .
٤ ـ [أفغانستان] الدكتور علي مظهر ـ مطبعة السنّة المحمدية ـ القاهرة ، مصر ـ (سنة الطبع : ١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠ م) .
٥ ـ [ابن بطوطة في أفغانستان] خليل الله خليلي ـ مطبعة الجامعة ، العراق ـ (ط : ١٩٧٠ م) .
٦ ـ [آيات الرحمن في جهاد الأفغان] الدكتور عبد الله عزّام ـ دار المجتمع ، جدّة ، السعودية ـ / الطبعة الخامسة/ ، (ط : ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م).
٧ ـ [الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني] دراسة وتحقيق الدكتور

محمد عمارة ـ طبعة القاهرة ـ ، (سنة : ١٩٦٧ م) .
٨ ـ [الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده] دراسة وتحقيق الدكتور محمد عمارة ـ دار الشروق ، القاهرة ـ ط :١ (سنة : ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م) ، وطبعة بيروت (سنة : ١٩٧٢ م) .
٩ ـ [تاريخ الشعوب الإسلامية] كارل بروكلمان ، نقله إلى العربية نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي ـ دار العلم للملايين ، بيروت ـ ط : ١٠ (١٩٨٤ م) .
١٠ ـ [تاريخ الإسلام] الدكتور حسن إبراهيم حسن ج ٤/ الطبعة الأولى/ ـ مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ـ (سنة : ١٩٦٧ م) .
١١ ـ [تقرير من أفغانستان] جيرار شالبان ، ترجمة أميرة كيوان ـ دار المنابر ، بيروت ـ ط :١ (سنة : ١٩٨٥ م) .
١٢ ـ [جغرافية الدول الإسلامية] الدكتور جوده حسنين جوده ، والدكتور علي أحمد هارون ـ منشأة المعارف بالاسكندرية ، مصر ـ ط : ١ (١٩٨٤ م) .
١٣ ـ [جمال الدين المفترى عليه] دكتور محمد عمارة ـ دار الشروق ، القاهرة ـ ط : ١ (١٩٨٤ م) .
١٤ ـ [حقيقة جمال الدين الأفغاني] الدكتور عبد النعيم حسنين ـ دار الوفاء ، المنصورة ، مصر ـ ط : ١ (سنة : ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م) .
١٥ ـ [حدث في أفغانستان] فهمي هويدي ـ دار الكلمة للنشر ، بيروت ـ الطبعة الأولى (سنة : ١٩٧٩ م) .
١٦ ـ [دائرة المعارف الإسلامية] مجموعة من المستشرقين ـ دار المعرفة ، بيروت ـ المجلد الثاني .
١٧ ـ [دائرة المعارف] بطرس البستاني ـ دار المعرفة ، بيروت ـ .
١٨ ـ [دائرة المعارف الإسلامية الشيعية] حسن الأمين ، المجلد الثاني ،

ج ٦ ـ دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ـ ط : ٣ (١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م)
١٩ ـ [دور الشباب المسلم في بناء أفغانستان المستقبل] كمال الهلباوي ـ معهد الدراسات السياسية ، اسلام آباد ، باكستان ـ ط : ١ (سنة : ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩١ م) .
٢٠ ـ [الدول الإسلامية] ستانلي لين بول ، مع إضافات بارتولد وخليل أدهم ، نقله من التركية إلى العربية محمد صبحي فرزات ـ مطبعة الملاح ، سوريا ـ (سنة : ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م) .
٢١ ـ [رسالة تحفة الفقيه] أو تحديد الكر ، واعظ البهسودي ـ طبعة النجف الأشرف ، العراق ـ (٣٨ صفحة) .
٢٢ ـ [سلسلة الأعمال المجهولة جمال الدين الأفغاني] الدكتور علي شلش ـ رياض الريس للكتب والنشر ، لندن ـ .
٢٣ ـ [طبقات سلاطين الإسلام] استانلي لين بول ـ الدار العالمية ، بيروت ـ الطبعة الأولى ـ (سنة : ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م) .
٢٤ ـ مجلات : المسلمون ، العالم ، البلاد ، الوسط ، المجلّة .
٢٥ ـ مجلة [التضامن] الدكتور لويس عوض ـ لندن ـ الأعداد : (١ ـ ٢٢) ، (سنة ١٩٨٣ م) وأصل هذه الدراسة قبل نشرها .
٢٦ ـ [المسلمون في أفغانستان] محمد عبد القادر أحمد ـ طبعة بيروت ـ (سنة : ١٩٨٤ م) .
٢٧ ـ [المنجد في الأعلام] الطبعة الثانية عشرة ـ دار المشرق ، بيروت ـ (سنة : ١٩٧٠ م) .
٢٨ ـ [موسوعة السياسة] أسسها الدكتور عبد الوهاب الكيالي ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ ط٢ (١٩٨٥م).
٢٩ ـ [المؤلفون الأفغانيون المعاصرون] الشيخ محمد عيسى القاسمي

ـ مطبعـة النعمـان ـ النجـف الأشـرف ، العـراق ـ الجـزء الأول (سنـة الطبع : ١٩٧٠ م) .
٣٠ ـ [مع المجاهدين في قلب أفغانستان] محمد عبد القدوس ـ دار النصر للطباعة الإسلامية ، مصر ـ (سنة : ١٩٨٧ م) .
٣١ ـ [هراة : تاريخها ، آثارها ، رجالها] خليل الله خليلي ، الجزء الأول ـ مطبعة المعارف ، بغداد ـ ط : ١ (سنة : ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م) .

المصادر الفارسية

٣٢ ـ [أفغانستان در مسير تاريخ] مير غلام محمد غبار ـ مطبعة دولتي كابل ـ الطبعة الأولى (سنة : ١٣٤٦ هـ ش) .

٣٣ ـ [أفغانستان در پنج قرن أخير] مير محمد صديق فرهنك ـ مؤسسة اسماعيليان ، قم ، إيران ـ (سنة : ١٣٧١ هـ ش) .

٣٤ ـ [أفغان نامه] دكتور أفشار يزدي ، طهران (سنة : ١٣٥٩ هـ. ش) .

٣٥ ـ [أفغانستان در قرن ١٩] المؤلف سيد قاسم رشتيا ـ كابل ، أفغانستان ـ (سنة الطبع : ١٣٤٦ هـ ش) .

٣٦ ـ [بستان السياحة] زين العابدين شيرواني ـ طهران ـ الطبعة الحجرية .

٣٧ ـ [تاريخ أحمد شاهي] منشي محمود الحسيني ، ط تصوير ، موسكو (١٩٧٤ م) .

٣٨ ـ [تاريخ بدخشان] ـ تتمة تاريخ بدخشان ـ ميرزا فضل علي بيك ، ـ ط تصوير ، موسكو .

٣٩ ـ [تاريخ ملّي هزاره] تيمور خانف ، ترجمة عزيز طغيان ـ كويته ، باكستان ، (سنة : ١٩٨٠ م) .

٤٠ ـ [تاريخ هزاره ها] حسين علي يزداني ـ الطبعة الأولى ـ قم، ايران .

٤١ ـ [تحوّلات سياسي اجتماعي باميان] قربان علي عرفاني ـ ط مؤسسة الاطلاعات ، إيران ـ (سنة : ١٣٦٨ هـ ش) .
٤٢ ـ [جغرافياي شهري در أفغانستان] اروين كروتس باخ ـ ترجمة سيد محسن محسنيان ـ الناشرمعاونت فرهنكي آستان قدس رضوي ، مشهد ، إيران ـ (سنة الطبع : ١٣٦٨ هـ ش) .
٤٣ ـ [جغرافياي تاريخي إيران] بارتولد ، ترجمة حمزة سردادور ، ـ تهران ، ايران ـ (سنة الطبع : ١٣٠٨ هـ ش) .
٤٤ ـ [پژوهشي در تاريخ هزاره ها] حسين علي يزداني .
٤٥ ـ [دسايس وجنايات روس در أفغانستان] دكتر حق شناس ـ تهران ، ايران ـ (سنة الطبع : ١٣٦٣ هـ ش) .
٤٦ ـ [دفاع هزارها از استقلال وتماميت أرضي أفغانستان] حسين علي يزداني ـ الناشر أحمد احساني ، قم ، إيران ـ/ الطبعة الأولى / .
٤٧ ـ [روضات الجنات في أوصاف مدينة هراة] معين الدين أسفزاري ـ تهران ، ايران (سنة : ١٣٣٨ هـ ش) .
٤٨ ـ [سيري در أدبيات سده سيزدهم] محقّق حسين نايل ، طبعة كابل ـ (سنة الطبع : ١٣٦٥ هـ) .
٤٩ ـ [شكست روسها در هزارجات] محمد عيسى غرجستاني ـ الناشر اتحادية مجاهدين اسلامي أفغانستان ـ إيران .
٥٠ ـ [صحنه هاي خونيني از تاريخ تشيع در أفغانستان] حسين علي يزداني « حاج كاظم » ـ ايران ـ الطبعة الأولى ـ (سنة : ١٣٧٠ هـ ش) .
٥١ ـ [مختصر المنقول] محمد أفضل بن وطن داد أُرزكاني ـ مطبعة فروردين ، قم ، ايران ـ / الطبعة الأولى / .
٥٢ ـ [عين الوقايع] تاريخ أفغانستان في سنوات (١٢٠٧ ـ ١٣٢٤ هـ) محمد يوسف رياضي هروي ـ چاپخانه دانشكاه تهران ـ (تاريخ انتشار : ١٣٦٩ هـ ش) .

٥٣ ـ [شناسنامه أفغانستان] بصير أحمد دولت آبادي ـ چاپخانه وليتوكرافي شهيد ، قم ، إيران ، / الطبعة الأولى / ، (سنة : ١٣٧١ هـ .ش) .
٥٤ ـ مجلة [غرجستان] من عدد : (١ ـ ١٧) . طبعة كابل .
55 - [Afghanistan tourist information] Kabul.
56 - [Afghanistan today] bi -monthly magazine. Kabul.



الفهرس